

تكملة النور لادامه

شرح

القصيدة الكاملة السجدة  
السلامة الفيلسوف المشهور

الأمير السعيد محمد باقر الشيرازي

بعضه وادامه  
الشيخ الميرزا  
الشيخ الميرزا





---

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

---

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

---

78-10-1 NAC-1A



شرح  
الصحيحة الكاملة السجادية

تأليف  
المعلم الثالث الفيلسوف المحدث الفقيه

الامير السيد محمد باقر الشيرازي

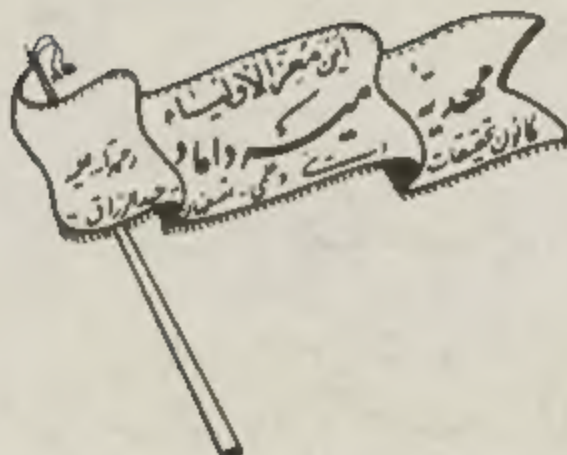
المتوفى سنة ١٠٤١ هـ

بإتمامه  
السيد محمود المير داماد

تحقيقه  
السيد مهدي الرجا

~~227/2~~  
~~1665/5~~  
~~1385~~

2264  
106745  
637  
1985



- \* كتاب : شرح الصحيفة السجادية
- \* تأليف : الميرداماد ، محمد باقر الحسيني
- \* تحقيق : السيد مهدي الرجائي
- \* نشر : مهدية الميرداماد ، اصفهان
- \* طبع : مطبعة الغيام - قم
- \* المجلد : ( ٢٠٠٠ ) نسخة
- \* التاريخ : ١٤٠٦ هـ







## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على محمد وآله الطاهرين المعصومين  
ولعنة الله على أعدائهم اجمعين من الآن الى يوم الدين .

قال عليه السلام : مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء . وذلك لما أنهم  
أتبعوا نفوسهم الشريفة وجاهدوا في الله جهاداً عظيماً لحفظ أحكام الاسلام  
وشرائعه ، وأنهم يتدرّسهم وتآليفهم الانبياء أحيوا أحكام الاسلام ، وبيتوا حلاله  
وحرامه من القرآن والسنة ، ومواعظهم سافوا الامة الى اتقوى والفضيلة ،  
فجزاهم الله عن الاسلام وأهله خير جزاء المحسنين .

وممن زهى وبرز منهم جندي العالم العامل والعارف الكامل ، والفيلسوف  
الجامع ، آية الحق السيد محمد باقر الاسترآبادي المعروف بـ «الداماد» الذي  
تخدم الاسلام بتآليفه القيمة ومواعظه وارشاداته في زمانه، ويتدرّسه الذي برز من  
مجلس درسه رجال أبرار كاتقيض والملاصدرا وأمثالهما .

ونحن نقصد - بعون الله تعالى - أن ننشر آثاره القيمة، المخطوط جلها ،

المهجور بعضها ، والملتمس من موالينا وأصحاب المكتبات العامة والخاصة ،  
حينما عثروا على أثر لم يطبع الي الآن من المؤلفات والرسعات العلمية  
والادبية للمؤلف وسيله أن يمنوا علينا بإقفاذ نسخة مخطوطة أو مصورة منه حتى  
نطبمها ونشرها ليسهل تناولها ويعم النفع بها .

وفي الختام أني لاتقدم بواقر الشكر لسلاخ العلامة السيد مهدي الرجائي  
دام مجده ، حيث تصدى لتحقيق هذه الدرة الثمينة ، ولقد سبق منه تحقيق عدة  
كتب من مخطوطات السيد ، فجزاه الله خير الجزاء .

السيد محمود المير دامادى

يوم التدبير / ١٤٠٥

( على دوست )

## ترجمة المؤلف

هو السيد محمد باقر ابن السيد الفاضل المر شمس الدين محمد الحسيني  
الاسترآبادي الأصل - الشهير بـ «داماد» ، وكان والده المرورجتن شيخنا المحقق علي  
بن عبد العالي الكركي (رحمه الله) ، فحرجت هذه الدرة البينة من صدق تلك الحرة  
الكريمة ، وعلمت هذه الطلعة الرشيدة من أفت تلك الحمة السعدة

وكان سبب هذه المواصلة أن الشيخ الاحل علي بن عبد العالي رأى في المنام  
أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنه يقول له : روح بنتك من مير شمس الدين ، يحرج منها ولد  
يكون وارثاً لعلوم الاسماء والافصاء ، فروح الشيخ به منه ، وتوفيت بعد مدة قبل  
أن تلد ولداً ، فتحير الشيخ من ذلك وأنه لم يظهر لسانه أثر ، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام  
مره أخرى في المنام وهو عليه السلام يقول له : ما أردنا هذه الصفة بل الست الغالية فزوحها  
إياه ، فولدت السيد المحقق المذكور .

وجه تلقبه بالداماد

لقب والده الشريف بالتعظيم لهذه المواصلة بـ «الداماد» الذي هو بمعنى الحنن  
بالفارسية ، ثم غلب عليه وعلى ولده من بعده ذلك اللقب الشريف ، ولقب هو به  
بذلك ، كما في بعض المواضع بهذه الصورة . «وكتب بيمناه الدائرة أحوج الحلق  
إلى الله الحميد الذي محمد بن محمد يدعى باقر بن داماد الحسيني حتم الله له  
بالحسنى حامداً مصلياً» .

ون لمسع لحبر العمود عبد الله الحمدي في لرياض في أحوال لشح  
عبد العالي بن الشح نور الدين علي بن لحسين بن عبد العالي العالمي الكركي :ثم  
هد الشيخ حال السيد الداماد المذكور، فان احدى سي الشيخ علي الكركي كاتب  
بحث الأمير السيد حسن ولد الأمير السد حسن المحنهد، والأخرى تحت والد  
لسيد الداماد هد ، وقد حصل منها السيد الداماد .

ولذلك يعرف الأمر باقر المذكور بالداماد ، لاسمى انه صهر، ولانمعى أنه  
هو سعة دامد الشح علي ، أعنى صهره كما قد بطن ، بل والده .

فالسيد الأمير محمد باقر الداماد من باب الاصابة لالتوصيف ولذلك ترى  
لسيد الداماد حين يحكي عن الشيخ علي الكركي المذكور يمر عنه بالجدا لقمقام  
بسمي حده الأمي . وبما أوصحننا ظهر بطلان حسان كون المراد بالداماد هو صهر  
السلطان ، وكذلك طى كون بسمه صهراً<sup>(١)</sup> .

#### الثناء عليه :

بوجد ثناء العلماء عليه في كثير من معانم التراحم ، وكتب الرجال مشعوعة  
بالاكتار والتسجيل والاطراء :

قال السيد علي حان في سلافة العصر : طرار المصاية ، وحوار الفضل سهم  
الاصابة ، الراجع بأحاسن الصفات أعلامه ، سيد وسد وعلم وعلامة ، اكليل جبين  
الشرف وفلاحة جيده ، الناطقة ألس الدهور بتعظيمه وتمجيدده .

نقر العلم وبحريه ، الشاهد بفضله تقريره وتحريه ، واثقه ان الرمان بمثلته  
لعقيم ، وان مكارمه لا يتسع لثنا صدر رقيم ، وأنا بريء من المبالغة في هذا المقال ،  
وبر قسمي يشهد به كل واثق وقال ، شعر :

واذا حبيت على النفس معاذر أن لاتراسي مقلة عيبه

ان عدت القبول فهو مشارها الذي يهتدى به ، أو الأداب فهو مؤملها الذي يتعق

---

(١) رياض العلماء : ١٣٢/٣

بأهدائه ، أو الكرم فهو بحره المستعدب النهل والغلل ، والسيم فهو حميده الذي  
بذب منه بسم الرءُ أُلعل ، أو الساسة فهو أميرها الذي تحم منه الاسود في الاحم  
و الرياسة فهو كبيرها الذي هاب تسلطه سلطان العمم .

و كان لشاه عباس أصمر له السوء مراراً وأمر له حل عنته امراراً ، خوفاً من  
خروجه عليه ، و هرقاً من نوحه قلوب الناس اليه فحال دونه ذو لقوه والحوول ،  
و أبي الا أن يتم عليه المنة والظول ، ولم يزل موفور العروالجاه ، مالكاً سبيل العور  
و لحاة حتى استأنزله ذو المنة ، وتلاأيتها المنس المطمئة (١) .

وقال تلميذه العرف قطب الدين الاشكوري في محبوب لقوب : السيد السند  
المحقق في المحقول ، والمحقق في المقول ، سمي حامس أحداتها لمعصومين مير  
محمد باقر الداماد ، لازل سعيه في كشف معضلات المسائل مشكوراً ، واسمه في  
صدر جريدة أهل الفضل مسطوراً :

علم عروس همه استاد شد      قطبرت او بود كه دما شد

ثم ذكر وجه التسمية وقال : كان شكر الله سعيه ورفع درجته بصرح المجاة  
بذكره ، وبحظب المعارف بشكره ، ولم يرل بطلع كتب الاوائل متعهما ، ويلقى  
الشيوخ متعماً ، حتى يعوق في أقصر مدة في كل من فون العلم على كل أو حدي  
أنحص ، وصار في كل مآثره كالواسطة في النص .

عقليش ار قباس عقل برون      عقليش ار أساس عقل فزون

بحرص معضلات المسائل يصيب ، وبصرف في كل ما ينحله من التعليم بأوهي  
يصيب ، توحد بأبداع دقائق العلوم والعرفان ، وتفرّد بعرائد أنكار لم يكشف قناع  
الاجمال عن جمال حقائقها الى الان ، فلفد صدق : ما أشد بعض الشعراء في شأنه .

بتحيرش يد الله چون فرو شد      هم قبض آنچه بد در كار او شد

وقال تلميذه أيضاً صدر المتألهين في شرح الاصول الكافي . سيدي وسدي

وأسادي ، واستادي في المعالم الديية ، والعلوم الالهية ، والمعارف الحقيقية ،  
والاصول البقية ، السد الاجل الابور ، العالم المقدس الاظهر ، الحكيم الالهي ،  
والعقبة الرباني ، سيد عصره ، وصعوة دهره ، الامير الكبير ، والمدبر المبر ، علامة  
الزمان : أعجوبة الدوران ، المسمى بـ « محمد » الملقب بـ « باقر الداماد الحسيني »  
قدس الله عقله بالنور الرباني (١) .

وقال الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل : عالم فاضل جليل القدر ، حكيم  
مكتم ماهر في العقليات ، معاصر لشيخنا الهائي ، وكان شاعراً بالفارسية والعربية  
مجيداً (٢) .

وقال الشيخ أسد الله الكاظمي في معاني الاوار : السيد الهمام ، وملاذ لانام  
عن الامائل ، عديم المماثل ، عمدة الافاضل ، صار الفاضل ، بحر العلم الذي لا يدرك  
ساحله ، وبر الفصل الذي لا تنطوي مراحله ، المفتس من أنواره أنواع القبول ،  
ولمستعد من آثاره 'حكام الدين المصوب ، العقبة المحدث الاديب ، الحكيم  
الاصهباني المتكلم العارف الحائض في أسرار السع المثاني الامير الكبير (٣) .

وقال السيد الجوساري في روضات الحيات : كان رحمه الله تبارك وتعالى  
عليه من 'حلاء عناء المعقول والمشروع ، و'دكياء سلاء الاصول والفروع ، متقدماً  
بشعلة دهره الوقاد ، وفهمه المتوقد الفاد ، على كل مشعر استاد ، ومنس مرتاد ، صاحب  
مرلة وحلال ، وعظمة واقبال ، عظيم الهيئة ، محم الهيئة ، رفيع الهمة ، سريع الحمة ،  
حليل المرلة والمقدور ، حريز الموهبة والابثار

فاطناً بدار السلطة اصهبان ، مقدماً على فصلائها الاعيان ، مقرأ عبد السلاطين  
الصموية ، بل مودهم بحميل الاداب الدينية ، مواطناً للجمعة والجماعات ، مطاعاً  
لعاطفه أرناب المساعات ، اماماً في ميون الحكمة والادب ، مطاعاً على أسارير كلمات

(١) شرح الاصول الكافي ص ١٦

(٢) أمل الآمل : ٢٤٩/٢

(٣) مقبس الاوار ص ١٦

عرب ، خطباء من ما يوجد منه في فصاحه اللسان وطلافه اللسان ، أدبا لينا فصيحا  
سها عارفاً ألعماً . كأنما هو انسان العن وعين الانسان <sup>(١)</sup>

وقال الشيخ يوسف المحراني في لؤلؤه المحررين : فاضل ، حليل ، متكلم ،  
حكيم ، ماهر في لقلاب ، شاعر بالعرسة والفارسة <sup>(٢)</sup>

وقال الشيخ المحدث النوري في حاتمته المستدرك . العالم بمحقق المحرير  
السيد السند ، القاد الخبير <sup>(٣)</sup> .

وقال الميرزا محمد السكاني في قصص العلماء ما هذا لفظه : وان سيد امام  
أدب ، وعاضل هدم ، وعالم مقام ، عن أمثال ، أكامل فاضل ، ومعدوم المماثل ،  
ومار فصائل وفو صل ، ودر ياي بساحل ، علامه فهامه اسب ، ودر علم لعن كوي  
ر ميدان صاحب قاموس وصباح ربوده .

در علوم عرب سباحات علوم أرباب أدب بموده ودر فصاحت وبلاعت و بشه  
واشاد و نظم و نثر سر آمد أهل زمان ، ودر منطق وحكمت و كلام مسم عناء أعلام ،  
و در حديث و فقه و فنق بر همگن ، و در علم رجال ار أكامل رجال ، و در علم رياضي  
بجميع أقسام مفرد و وجيد در مقال ، و در اصول حلاله عو نصاب و أعصاف ، و در علم  
تفسير قرآن أهجوبة زمان <sup>(٤)</sup>

وقال الميرزا محمد علي الكشميري في نجوم السماء هذا لفظه : مجمع  
شرف و خدافت ، و مرجع كلام و حكمه ، و حامى دين و ملت و حاوي فقه و شريعت  
بود ، كانه عقلاي ذوي الافهام ار خاص و عام معترف علوم و كمالات و دقائق و افادات  
و بید ، تصديف او مشتمل بر تحقيقات دقيقه و تدقيقات آييه مشهور و معروف است <sup>(٥)</sup>  
و عبرهم مما لامجال لذكرهم .

(١) روحيات الجاهات : ٦٢/٢

(٢) لؤلؤه المحررين ص ١٣٢

(٣) مستدرك الرمايل : ٤٢٤/٣

(٤) قصص العلماء ص ٣٣٣

(٥) نجوم السماء في تراجم العلماء ص ٤٦

كان ( رحمه الله تعالى ) منعداً في العابه ، مكثراً من تلاوه كتاب الله المحيد بحيث ذكر بعض الثقات أنه كان يقرأ كل ليلة حمسة عشر حرفاً من القرآن ، موافقاً على أداء النوافل ، لم يفته شيء منها مد أن بلغ من التكليف حتى مات ، مجدداً ساعياً في تركة نعمة النبوة ، ونصعة ناطقه الشريف حتى اشتهر أنه لم يصنع جسده على فراشه بالليل في مدة أربعين سنة .

مكاشفاته :

ذكر قدس سره في بعض المواضع أنه كثيراً ما يودع حسنه الشريف ويحرج الى سير معارح الملكوت ثم يرجع اليه مكرهاً ، والله أعلم بحقيقة مراده وحبثه فؤاده . قال قدس الله سره : كنت ذات يوم من أيام شهر ربيع الثاني ، وقد كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله ﷺ شعبان المكرم لعام ثلاث وعشرين وألف من هجرته المقدسة ، في بعض حلواني أدكر ربي في مصاعيف أدكاري وأورادي باسمه الغني فأكرر « ناعمي يا ناعمي » ، مشدوهاً بذلك عن كل شيء الا عن التوغل في حريم سره والامحاء في شعاع بوره ، فكان حاطفة قدسية قد اندرت الي فاجتدستي من الوكر الحسداني <sup>(١)</sup> ، فطلت <sup>(٢)</sup> خلق شكة الحس ، وحللت عقد حائلة الطبيعة .

وحدث أظير بحاح الروح في حو ملكوت الحففة ، فكأني قد خلعت بدني ، ورفعت عذبي ، ومقوب خلدي ، ونصوت حسدي ، وطوبت أفليم الرمان ، وصرت الى عالم الدهر .

فإذا أنا في مصر الوجود بجماعهم أمم الطام الجمالي من الانداعيات والتكويبات والالهيات والطبيعات والقدسيات والهيولانيات والذهريات والزميات ، وأقوام الكفر والامان وأرهاط الجاهلية والاسلام من الدارجين والدارجات والعائرين

(١) في البحار - الجسماني

(٢) في البحار : قشكك



والعبارات والنفس والالعاب و لعافات في الأول والاناد

وبالجمعة آحاد مجامع الامكان ودواب عوالم الامكان ، بعضها وقصبتها  
وصغيرها وكبرها ثابتها وناباتها حالاتها وأبائها

وإذا الحمص رقة رقة ورمرد رمرد ، بحشدهم<sup>(١)</sup> فاطمه معاً ، مولود وحده  
مهيانهم شطر بابه سبحانه . شاحصون بأنصار ابياتهم تلقاء حسانه حل سبطه من  
حش هم لا يسمون ، وهم جميعاً بالسنة فزدواهم العاقرة وألس فاقة عوياتهم الهالكة  
في صحيح نصراة وصراح لانتهاال ذاكره وداعوه ومصر حوه وماده ، دواعي  
بامعي « من حيث لا شعرون .

وظفقت في بيت الصحة العقبه والصرحه بعينه أحر معش عليّ ، وكدت من  
شده الوله و ندهش أسى حوهر داني العافله ، وأعس عن نصر بعسي المحرده ، وأهاجر  
ساهرة أرض الكون ، وأخرج عن صقع قطر لوجود رأساً ، اذ قد ودعتي ثلث الحلسة  
شفاً حبواً لها ، وحسبي تلك الحططة الحافظة ثاقاً لهوفاً عليها ، فرجعت لى أرض  
نسر ، وكوره المواز ، وبقعه لورور ، وقرنه العرور نارة أخرى<sup>٢</sup>

وقال بوراني مرفده ومن لطائف ما احتفظته من الفيوض لربانيه بعه سبحانه  
وفصله جل سلطانه حيث كنت بمدينه الايمان حرم أهل بيت رسول الله ﷺ  
المحروسه ، صيب عن دواهي الدهر وبوائها ، في بعض أيام شهر الله الاعظم لعام  
الحادي عشر بعد الالف من الهجرة الماركة المقدسة السوية ، أنه قد عشيبي ذات  
يوم سدة شه حسنة وأنا حالس في معقب صلاة العصر ناحه نحاه القبة

فأرنت في سني بورا شعشعائاً على بهة صوانه في شبح هكل اسابي مصططع  
على بسمه ، و آخر كذلك على هياء عظيمة ، ومهانة كبيرة في بهاء صوه لامع ، وجلاء  
بور ساطع حالاً من وراء ظهر المصططع ، وكأني أنا دار من نفسي أو دراني احد  
عبري ان المصططع مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وتسليماته عه ، والجالس من

(١) في البحار بحريهم

(٢) لبحار - ١٢٥/١٠٩ - وهو رب لته المروى بـ «الحنينه»

وراء ظهره سيدنا رسول الله ﷺ .

وأنا حدث على ركسي وحاه المصطحح فإله ويس يديه وحذاء صدره ،  
فأرّه صوات الله عليه وآله متسماً في وجهي ممراً بده الماركة على جهتي وحدي  
ولحيبي كآله منشر مسترلي معس عني كرتي ، حابر انكسار قلبي مستنقص بذلك  
عن نفسي حربي وكأنتي ، وأدانا عارض عليه ذلك الحرر على ما هو مأجود سماعي  
ومحفوظ حبابي

يقول لي هكذا أقرأ وأقرأ هكذا : محمد رسول الله ﷺ أمامي ، وفاطمة بنت  
رسول الله صلى الله عليه وآله فوق رأسي ، وأمبر المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول  
الله ﷺ عن يميني ، والحسن والحسين وعبي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد  
وعلي والحسن والحجة لسطر أئمتي صلوات الله وسلامه عليهم عن شمالي ، وأبو  
در وسلمان والمعداد وحذيفة وعمار وأصحاب رسول الله ﷺ من ورثتي ، ولما نكته  
ﷺ حولي ، والله ربي تعالى شأه ونقدسب أسأوه محيط بي وحافظي وحيطي ،  
والله من ورثتهم محيط بل هو قرآن محمد في لوح محفوظ ، فإله حبر حافظاً وهو  
أرحم الراحمين .

وأدفع سع بي التمام فقال سلام الله عليه كرر ، فقرأت عليه مرة صوات  
الله عليه ، ثم قال أبلغ وعُد عني ، وهكذا كلما بلغت منه الهدية بعده علي أبي حيث  
حفظته ، فأسهب من مسي منلهأ عليها إلى يوم القيامة<sup>(١)</sup>

### كلمات القصار :

له قدس سره القدوسي كلمات قصار في الصنائع والمواعظ ، وهي .  
قال : " حلص معاشك لمعدك ، واجعل مسيرك في مصرك ، وتروء مع توتاه  
رارك ، ولا تعد بمتاع المرور فؤادك ، ولا تهتم بررقك ، ولا تنتم في طسقت ، ولدي  
ينيك بررقك ونصيك يصيك .

وقال أيضاً : الموعدة إذا خرجت من صميم القلب ولحت في حريم القلب ،

(١) دار السلام للمحدث النوري : ٥٢/٢-٥٣

وإذا حرحت من ناحية السان لم يتجاوز أضحجه الازن . وعبارة أخرى . العطسة  
الناضجة تحرج من القلب السليم فتلج في القلب الصميم ، ودانطق دوسر قسم كان كمن  
يقفح حلقة من عظم رميم .

وقال أيضاً : لمواعظ إذا حرحت من حريم القلب السليم ولجب في وتيس  
لقلب الصميم ، وإذا كان محرجهما تقفح أطراف اللسان فكانما قد حلفت بمعلقات  
لايمن أن لا تتجاوز أضحجة الازن ، ولا تعد في مافد الايمان ولا تدخل مشاعر الايمان  
وقال أيضاً : اللسان مفتاح باب ذكر الله العظيم ، فلا تحركوه بالعش (بالغو)  
ولا هجر ، والقلب باب الله المحرم فمطموه بحلاص الله فيه الله ، ولا تدسوه بأفكار  
اللهو حسن الرديئة والسات المدحولة ، والنسر حرم نور الله وحريم بينه المحرم ، فلا  
تلمدوا فيه بالسكوب عن حاق الحق الذي هو صراط الله المستقيم .

وقال أيضاً : إذا كان ملاك الامر حسن الحانته فراقب قلبك ، واحمل خير أيامك  
يومك الذي أنت فيه ، فلعلمه هو الحائنة ، إذ لا عائب أقرب من الموت ، ولا نابت  
امت فنة وقلت نعمة من الاحل ماعر ، ليس في يذك منه شيء ، وما يأتي في الغيب  
عذك ما حطبه ، فما مبقات الاستدراك ووقت الاستصلاح الاحيثك الحاصر ، ان كان ما  
قد مضى وذهب عذك لك صالحاً فلا تعسده عليك بما تكسه الآن ، وان كان فاسداً  
فعلبك الآن بدرك فسادة والحروح عن عهدته<sup>(١)</sup>

### صداقته مع الشيخ الهائي :

كان بينه وبين الهائي العاملي من التأخي والحلطة والصداقة ما يندر وجود  
مثله بين عالمين متعاصرين ، وجدا في مكان واحد .

وبدل على ذلك ما كسه قدم سره الى الشيخ الهائي مراجعاً : ولقد هبت  
ريح الاس من سمت القدس ، فأتني بصحيفة ميفة كأنها بيوصها بروق العقل  
بوموصها ، وكأنها بمطاويها أطباق الافلاك بنزاريتها ، وكأن أرقامها بأحكامها ، أطباق

---

(١) هذه الكلمات نقلت عن حله الشريف

الملك والملكوت منصفهما ، وكان أعدلها برطوبتها ، أبهر العلوم بعدوياتها ، وكان معانيه بأفواجهم بحار، لحق بأمواحها ، وأيم الله ان طاعها من تعيم وان مزاجها من تسيم ، وان سميها لمن جان الرمصوت ، وان رحيمها لمن دفاق الملكوت .

فاستقلتها القوى الروحانية ، وبررت اليها القوة العقلية ، ومدت اليها فطنة صوامع السراعاقيها ، من كوى الحواس ورورا المدارك وشابيك المشاعر ، وكادت حكمة النفس تطير من وكرها شعفاً واعتزاراً ، وتستطار الى عالمها شوقاً وهرزاً . ولعمري لقد ترويت ، ولكي لفرط طمائي مارتويت :

شربت الحب كأساً بعد كأس فما بعد الشراب ولا رويت

فلا رالت مراحمكم الجلية ، مدركة للطنائيس ، بأصواء الاعطاف العلية ، ومروية للظامتين بجرع اللطاف الحبية والحلية .

ثم ان صورته مراتب الشوق والاحلاص التي هي وراء مايشاهي بما لا يتدهى أصلها هي لمنطقة كما هي عليها في حاطركم الاقدس الانورالذي هو لاسرارعوالم الوجود كمرآة محبوة ، ولعوامص أمابين العلوم ومعصلاتها كمصفاة مصحوة .

وإنكم لأنتم تريد فصلكم المؤملون لامرار المحلص على حواشي الضمير المقدس المستنير ، عند صوالح الدعوات السابحات في مية الاستجابة ومطبة الاحبة بسط الله طلالكم وحلد مجدكم وحلالكم ، والسلام على جنابكم الاربع الابهي ، وعلى من يلود بابكم ، لاسمى ، ويعكف بمناثكم الاوسع الامنى ، ورحمة الله وبركاته أبداً سرمداً<sup>(١)</sup> .

وقد كانا معاً موضع تقدير الشاه عباس واحترامه ، يسوديهما الصفاء والنود وقد ذكرنا في كتب التراجم بعض القصص التي تمثل هذا الصفاء الذي كان يسود بينهما . منها ما نقل أن السلطان شاه عباس الماصي ركب يوماً الى بعض تنزهاته ، وكان الشيخان المذكوران أبصاً في موكنه ، لانه كن لا يفارقهما عالماً ، وكان سيدنا السمرور

منذ بدأ عظيم الحثه ، بخلاف شيخه النهائي فانه كان يحيف البدن في عاية الهرال ، وأراد السلطان أن يحتر صعاء الحواطر فما بينهما ، فعد الى سيدنا المرور وهو راكب فرسه في مؤخر الجمع ، وقد طهر من وحياته الاعاء والتعب لغاية ثقل جسده ، وكان حو د الشح في القدم يركض ويرقص كما لم يحمل عليه شيء

فقال : يا سيدنا لا سطر لي هذا لشح القدم كيف يجب بحوده ولا يمشي عبي وقار بين هذا الحق مثل جدك المتأدب المتين . فقال السيد : أيها الملك ان حو د شيخنا لا يستطيع أن يأبى في حرته من شعبه ما حمل عليه ، لا تعلم من ذا الذي ركه

ثم أحفى الامر الى أن رد شيخه النهائي في محل الركض ، فقال : يا شيخنا ألا تنظر لي ما خلقت كيف أتعب حين هذا السيد المركب ، وأورده من عاية سمه في لعي والصب ، والعالم المطاع لا بد أن يكون مثلك مرتاضاً حصف المؤونة . فقال لأبيه الملك ، بن العبي الطاهر في وجه العرس من عجره عن تحمل حمل العلم الذي يعجز عن حمله الخيال الرواسي على صلاتها .

لما رأى السلطان المذكور بك الالهة الثامة والمودة الحالصة بين عالمي عصره بر من طهر داته بين الجمع وسجد لله تعالى وعمر وجهه في التراب شكراً على هذه النعمة العظيمة .

وحكايات سائر ما وقع أيضاً بينهما من المصادفة والمصادفة وتأييدهما الدين المبني بحالتي اليات كثيرة جداً ، يخرجا تفصلها عن وصع هذه الحالة .

عبي أن ذلك لم يذهب بروح التنافس بينهما ، شأن كل عالمين متعاصرين عادة . فقد ورد أن الشيخ النهائي حين صنف كتبه الاربعين أتى به بعض الطلبة الى السيد الدماذ ، فلما نظروا قال : ان هذا العربي رجل فاضل لكنه لما جاء في عصرنا لم يشتهر ولم يعد عالماً .

## ملكه في الفلسفة :

يغلب على تفكير السيد الروح الاشرافية ، يتحرك في تيار الروح العرفانية ، وقد أثر باتجاهه الاشرافي هذا على تفكير تلميذه صدر المتألهين وملاحم حس الفيض وترك على أفكارهما ملامح كثيرة واضحة ، ولعل أسماء كثير من كتب السيد توحى لنا بهذه الروح الاشرافية .

وبدل عسى ذلك احتتام كتبه القصات بدعاء النور، وهو: «اللهم اهدني بورك لنورك ، وجللي من بورك بورك ، يا نور السموات والارض، يا نور النور، يا جاعل للظلمات والنور ، يا نوراً فوق كل نور ، ويا نوراً بعينه كل نور ، ويا نوراً يحضن لسلطان نوره كل نور ، ويا نوراً يدل لمر شعاغه كل نور» .

وكبيراً ما يعرض ابن سبأ شريكنا السالف في رئاسة الفلسفة الاسلامية ، وعن الصراحي بشريكنا التعليمي وغيره

شعره

له ديوان شعر جيد يقتبس منه بعض أشعاره العربية والفارسية .

ومن مآشده عند ربابه مولانا الرضا <sup>(عليه السلام)</sup> :

طارت المهجة شوقاً بجناح الطرب

لثمت سدة مولى بشفاه الادب

بحو أوج لسماء قصد القلب هوى

ولقد ساعدني الدهر فيامن عجب

أفق الوصل بدى اد ومص الرق وقد

رفض القلب سوى ميتة تلك القلب

لأنسل عن نصل الهجر فكم في كندي

من نغور فيه وكم من ثقب

كنت لا أعرف عاتبن أهيتاي هما  
 أم كؤوس ملئت من دم ينث العنب  
 ككرة الوصل أنتسي قصصا قصصا  
 من هموم بقيت لسي ليال كروب  
 قيل لي فلك لم يؤثر من نار هوى  
 قلت دعني أنا مادمت بهذا الوصب  
 أصدقائي أنا هذا وحبسي داري  
 روضة الوصل ولم أعش عوامش العجب  
 أنا في مشهد مولاي بطوس أنا ذا  
 ساكب الدمع بعين وربت كالسحب  
 وله أيضاً يشد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام :

كالدر ولدت بإتمام الشرف  
 في الكعبة واتحدثها كالهدف  
 فاستقلت الوجوه شطر الكعبة  
 والكعبة وجهها تجاه النجف

وله أيضاً في أول الجدوات :

عبدان عينا لم يكتبهما قلم	في كل عين من العيين عينا
نومان نومان لم يكتبهما رقم	في كل نون من النوين نومان

قيل : العبدان عين الابداع وعين الاختراع ، والقلم قلم العقل الفعال ، وفي  
 عين الابداع عالم العقل وعالم العس ، وفي عين الاختراع عالم المواد وعالم  
 الصور . والثونان نون التكوين ونون التدوين ، وفي نون التكوين الامكان الذاتي  
 والامكان الاستعدادي ، وفي نون التدوين احكام الدين وقوانين الشرع المبين  
 وله أيضاً بالفارسية :

أي ختم وصل دوكون يرايه تست      أفلاك يكي منبرنه پايه تست

گر شخص بر سایه بفتد چه عجب  
 بر نوری و آفتاب خود سایه تست  
 وله ایضاً :

گویند که نیست قادر از عین کمال  
 بر خلقت شبه خویش حق متعال  
 نزدیک شد اینکه رنگ امکان گیرد  
 در ذات علی صورت این امر محال  
 وله ایضاً .

حلقه کش علم نو گوش عقول	ای علم ملت و همس رسول
وی بتو مرجوع حساب وجود	ای بنو محنوم کتاب وجود
جزیه ده سایه تو آفتاب	داع کش ناقة تو مشك نساب
عالم ربانی تاویل وحی	حارن سبحانی ترویل وحی
چون تو حلف داشت که مسجود شد	آدم از اقبال تو موجود شد
به طلك از جوی رمی حورده آب	تا که شده کینت تو بو تراب
ما ظلمائیم و تو نور الهی	راه حق و هادی هر گمراهی
نور بداد ابله و ظلمت حرید	آنکه گذشت از تو و عیری گزید
از باروی باب حطه حیر که گشت	در کعبه فل تعالوا از امام که راد
بر دوش شرف پای کراسی که نهاد	بر نقه لا یؤدی الا که مشیت
در حاتم حق زاده بجایش سو گند	در مرحله علی به چون است و به چند
شك نیست که باشدش بجای هر مرد	بی مرزندی که خانه رادی دارد
وله ایضاً :	

بی ر شبهات	تحویل می ای عربیر آسان نبود
بعد از حضرات	محکم تر از ایمان می ایمان بود
باقضه و حدیث	مجموع علوم این سینا دایم
جز بر جهلات	وینها همه طاهر است و پنهان نبود



وله أيضاً :

چشمی دارم چو حسن شیرین همه آب  
بختی دارم چو چشم خسرو همه خواب  
جانی دارم چو جسم معجون همه درد  
جسمی دارم چو رلف لیلی همه تاب  
وله أيضاً :

از حوان فلک قرص جوی یش مخور  
انگشت عسل مخواه و صد نیش مخور  
از نعمت ألوان جهان دست بدار  
خون دل صد هزار درویش مخور  
مشایخه ومن روی مهم :

- ١ - السيد حسين بن السيد حيدر الحسيني الكركي العاملي ثم الاصمهاني<sup>(١)</sup>
- ٢ - الشيخ عبد العالي بن الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - الشيخ عبد علي بن محمود الخادم الحابلي حال الشيخ محمد بن علي ابن خاتون العاملي<sup>(٣)</sup>.
- ٤ - السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي قال في الرياض : ويروي عنه السيد الداماد ، وقد اتصل به في المشهد المقدس الرضوي ، قال قدس سره في سد بعض الاحرار المروية عن الائمة عليهم السلام هكذا : ومن طريق آخر روينه عن السيد الثقة الثبت المكون اليه في فقه المأمون في حديثه علي بن أبي الحسن العاملي رحمه الله تعالى قراءة وسماعاً واحارة سنة ثمان وثمانين وتسعمائة من الهجرة المباركة

---

(١) رياض العلماء : ٨٨/٢

(٢) أمل الامل : ١١-١١

(٣) أمل الامل : ١٥٥/٢

السوية في مشهد ميبدن ومولانا أبي الحسن الرضا صلوات الله وتسليماته عليه بساباد  
طوس .

ثم قال : والطاهر عدي أمه بعينه والد السيد محمد صاحب المدارك وصهر  
الشهيد الثاني ، وإن لم يصرح به الشيخ المعاصر أبده الله . ولا اعتماد في ملاقاته  
لاتحاد العصر ، مع أن السيد الداماد رواه عنه في أوائل عمره ، كتب يظهر من بعض  
المواضع أنه وروده قدس سره بمشهد الرضا عليه السلام كان في أوائل بلوعد ، وقد  
صرح نفسه في بعض كتبه أيضاً .

ثم قال : وقال السيد الداماد في سد بعض الادعية ، رويته عن السيد الثقة  
الثبت المكون اليه في فقه المأمون في حديثه علي بن أبي الحسن العاملي (رحمه  
الله تعالى) في مشهد مولانا الرضا عليه السلام عن الشهيد الح <sup>(١)</sup> .

٥ - السيد أبو الحسن الموسوي العاملي .

قال المحدث العاملي في أمل الآمل في ترجمته : وعنه يروي السيد الداماد <sup>(٢)</sup>  
وقال في الرياض بعد ذكر عادت أمل الآمل : وطبي أنه سهو ، إذ السيد  
الداماد يروي عن السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي ، لأخ والده أبي  
الحسن ، ثم ذكر سده في سد حرر من احرار الادعية المتقدمة .

ثم قاله : وقد عده الشيخ المعاصر على حدة ، فلعل السيد الداماد روى عن  
والده السيد أبصاً ، ويكون والده أبصاً من تلامذة الشهيد الثاني ، فلا إشكال .  
فلاحظ <sup>(٣)</sup> .

٦ - السيد نور الدين علي بن السيد الراشد الحسين بن أبي الحسن الحسيني  
الموسوي العاملي الجعبي والد صاحب المدارك .

(١) رياض العلماء : ٣٣٠ / ٣ - ٣٣١

(٢) أمل الآمل : ١٩٢ / ١

(٣) رياض العلماء : ٤٥٢ / ٥

ول في الرياض - وكان من مشايخ السيد الداماد ، ولاقاه في مشهد الرضا

عليه السلام

وقال : و لظاهر عدي اتحاد السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الحسيني مع سيد نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الحسيني ، للاتحاد في أكثر المذكورات ، واتحاد العصر ، والسنة إلى الحد شائع ، والشيخ لمعاصر اعتقد تعددهما وعقدلها ترجمتين<sup>(١)</sup>

وقال : قطب : التمدد وإيرادهما في ترجمتين ، كما فعله الشيخ المعاصر في أمل<sup>(٢)</sup> الأمل غير مستقيم .

ثم قل : وأما الاشكال في أن ملاقات السيد الداماد لوالد صاحب المدارك ، وخاصة في مشهد الرضا عليه السلام مما لم ينقل ، ولا سمع مجيء والد صاحب المدارك إلى بلاد المحم أصلاً ، فكيف بمشهد الرضا عليه السلام ، فهو وهم ، وقد كان ملاقاته له في أوائل عمر السيد الداماد<sup>(٣)</sup> .

٧ - الشيخ حسن عبد الصمد العاملي روى عنه أحاره .

تلامذته والرايون عنه :

قد تحرر على يديه جملة من الاكابر منهم :

١ - السيد أحمد بن السيد زين العابدين الحسيني العاملي ، وكان صهر السيد الداماد ، قال في الرياض : وقد أحارله أحاره أثنى عليه فيها وذكر أنه قرأ عنده بعض كتاب الشفاء وفيه<sup>(٤)</sup> .

---

(١) رياض العلماء ٤١٧/٣

(٢) رياض العلماء ٣٣١/٣

(٣) أمل الأمل : ١١٩/١

(٤) رياض العلماء : ٤١٧/٣

(٥) رياض العلماء : ٣٩/١

- ٢ - المولى عبدالله بن الحاح حسين بابا السمائي <sup>(١)</sup> .
- ٣ - المولى الكبير الجليل مولانا خليل بن العازي القزويني <sup>(٢)</sup> .
- ٤ - المولى عبدالعزاز بن محمد بن يحيى الرشتي الجيلاني ، قال في الرياض وله حاشية على كتاب التقديسات لاسناده السيد الداماد ، وحاشية على كتاب الانقاص لاسناده المذكور أيضاً ، وحاشيته على كتاب أفق المبين لاسناده أيضاً ، ورسالة في المشاجرات التي وقعت بين المولى مراد التبريزي وبين بعض فضلاء العصر وعلته السيد الداماد في طائفة من المسائل الحكيمة والفقهية والمحاكمة بينهما وتحقيق الحق فيها <sup>(٣)</sup> .
- ٥ - المولى محمود بن الاميررا عني الاصغاهي <sup>(٤)</sup> .
- ٦ - السيد محمد تقي بن أبي الحسن الحسيني الاسترآبادي <sup>(٥)</sup> .
- ٧ - المولى صدرالدين محمد الشيرازي صاحب الاسفار <sup>(٦)</sup> .
- ٨ - الفيلسوف عبد الرزاق اللاهيجي .
- ٩ - الحكيم ملا محسن البصير الكاشاني
- ١٠ - سلطان العلماء
- ١١ - الشيخ شمس الدين الاشكوري صاحب محبوب القلوب
- ١٢ - ميرفصل الله الاسترآبادي
- ١٣ - السيد الامير منصور بن محمد . الرياض ٤٣/٥

(١) رياض العلماء : ٢ / ٣٥٢٤ / ٧٠٢٠٧٠٢١٠٤٣٦٦

(٢) رياض العلماء : ٢ / ٢٦١

(٣) رياض العلماء : ٣ / ١٥٧٠١٥٨١٥١ / ٥٠٦

(٤) رياض العلماء : ٤ / ٣٠٦

(٥) رياض العلماء : ٥ / ٤٦

(٦) شرح اصول الكافي ص ١٦ وروايات الجناح ٢ / ٦٥

## احارته لسلطان العلما .

له قدس سره احاره لبعض افضل عصره ولعله سلطان النساء قل . بسم الله الرحمن الرحيم والاعتصام بالعزير العلم ، صدر كتب الوحد ، حمد سلسلتي البدؤ والعود ، لمدير عوالم تصع و لاسداح ، وصدره نظم الكون صلاة لعقل ، والنفس في قوتي النظم والعمل على سفرة صفع النور ، وحزنة سر الوحي وحملة سمة لدين وهداة سبيل قدس بسلام بشرع والايراع

وعد من لي احوتونها صدور هذه الاوراق ، وبطون هذه الاطباق ، عصاة من صحفي ومصنفي وريزي ومرصدي ، فيها عصفون من جدوات قسائي وحسبات خلسائي ، سمعاً بها المستريض المسمر ، ويلتمط منها المستعصب المتمصر ، قد صعدنها شركة الاسماح ، واقتصنها شبكة الاستسماح ، اختدماً لحرية كتب بواب بصدر الاعظم ، لمحدوم المعظم ، سلطان اعظم الصدور والامراء ، برهان اكارم العلماء والمهماء ، التهمة المقدام ، والعلامة المكرام ، ملاذ الاسلام والمسلمين ، ملاك الادماء والمؤمنين

لارالت مطالع سادته وصدارته وسماه وهداه ، كمعالي اسمه السامي ، ولقنه الطامي ، على قصوى مدار الحمد والرحم ، وقصبا معارج المعاد والعلو ، ولاعدمت الادم اصواء ثواقب حصرتة ، ولافقدت الادور انوار كواكب دولته ، رجاء أن بشرح صدر عوامص مباحثها يلحظ بصره القدسي ، ويرفع قدر مقامص مداحصها سحاط نظره القدوسي .

و بي قد أجرت له حمد الله ظلالة أن يرويها كما شاء وكيف شاء ، وأن يعيصر عسى المستعصم سبط أنوارها ، وكشط أستاذها ، وحل مستشكها ، وكشف مشتهها . وهداة النفس الى حمل عرش حملها ، وروايتها ، وارواء الطامثين في مهامه فقها ودرابها .

( يتمص اتمل من المومص والمستريض استحال من الروصة « منه »

وكتب بيمينه العجائب العاية المستديم لظلال حلاله ، وشروق غره واقباله ،  
أحوج المربوبين ، وأقتر المتعاقبين ، الى رحمة ربه الرحمن ، الحميد الغني محمد  
بن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني ، حتم الله له في نشأته العسنى ، وسقاه في  
المصير الله من كأس المقربين ممن لديه لؤلؤى ، وجعل خير يوميه عده ، ولأوهن  
من الاعتصام بحبل فضله العظيم بده ، في ربيع من سابع ذي القعدة الحرام لعام  
١٠٢٤ من أعوام الهجرة المباركة المقدسة السوية حامداً مصلياً مسلماً<sup>(١)</sup> .

وله احداث أخر لتلامذته بالحصول من صهره المير سيد أحمد العاملى راجع  
احداث الحار .

### تأليفه القيمة

كتب المترجم مؤلفات ورسائل كثيرة، قد تجاوزت جهود الفرد الواحد تمثل  
اضطلاعاً بجوانب المعرفة الشاملة، ومن بينها مؤلفات مشهورة قيمة ، لا تزال مبعثاً  
للعلماء الى اليوم ، وقد يعجب المرأ من وفرة تأليفه ، ذات المواضيع المختلفة  
والمعارف المتعددة

ولا ريب أن ذكاه المعرط وذاكرته العجيبة ووعيه الشامل ، كان ذلك من  
الاسباب الرئيسية في نطه على تلك العقبات التي تحول دون تأليفه وتصنيفه وهي :

١ - اثبات سيادة المنسب بالام الى هاشم . لؤلؤة البحرين ص ١٣٤

٢ - الاعصالات العويصات في فون العلوم والصاعات ذريعة ٢٣٨/٢ طبع

مع السع الشداد له سه ١٣١٧

٣ - الاق الميبين في الحكمة الالهيه ذريعة ٢٦١/٢ عبر مطوع .

٤ - أمانة الهي فارسي في تفسير آية الامانة ، كتبه للنواب ( فوجي باشي )

الهمداي الصفوي السب أوار كونه في موكب السلطان في شيراز ذريعة ٢٣٤٥/٢ .

٥ - أنمودج العلوم عده في الدرعية ٢٠٤/٢ كتاباً مستقلاً، مع أنه نفس كتاب

(١) نقله عن خطه لشريف في بعض مکتوباته بقلمه السيف

الاعضالات العويصات المتقدم .

٦ - الأيام والليالي الأربعة وأعمالها بالعاصمة ، الرياض ٤١/٥

٧ - الأيقاعات في خلق الأعمال وأفعال العباد مسوطة مشتمل على الأدلة

المعلية والآيات والروايات الدرمة ٥٠٧/٢ والرياض ٤١/٥ طبع على هامش  
القبسات له في طهران سنة ١٣١٥

٨ - الأيماضات و تشريفات في مسألة الحدوث والقدم، كنه بعد الألف الميس

والصراط المستقيم الدرمة ٥٠٩/٢ طبع مع القبسات سنة ١٣١٥ .

٩ - تأويل المقطعات في أوائل السور القرآنية . الدرمة ٣٠٧/٣

١٠ - تشريق الحق في المطلق - سبه الى نفسه في السبع الشداد الرياض ٤٢/٥

١١ - تصحيح برهان المناسة على تنامي الأبعاد . الرياض ٤٢/٥

١٢ - لتصحيحات والتفويحات شرح على المختصر الموسوم بتفويص الأيمان

الدرمة ١٩٥/٤ وأشار اليه في التعليقة على الكافي ص ٣٤٢

١٣ - التصحيحات وهو مختصر في بيان بعض التصحيحات مثل تصحيح

تأملت في زيارة عاشوراء بالباء الموحدة ، وتصحيح محلين في الزيارة الرجعية  
بالحاء المعجمة ، وغير ذلك مما ذكرها في الرواشح ( ص ١٣٣ - ١٥٧ ) الدرمة :

١٩٦/٤ .

١٤ - تعليقات وبراهين على المجسطي . قال في الرياض ٤٢/٥ : رأيتها بخطه

في بلدة لاهيجان .

١٥ - تعليقات على الهيئة فارسي . رآه صاحب الرياض بخطه في بلدة لاهيجان

الرياض ٤٢/٥

١٦ - التعليقة على الاستبصار مطبوع في الاثنى عشر رساله له .

١٧ - التعليقة على أصول الكافي طبع أخيراً سنة ( ١٤٠٣ ) بتصحيحنا وتحقيقنا

وتعليقنا عليه .

١٨ - التعليقة على الهيات الشفا الرياض ٤٤/٥ .

١٩- التعليقة على أوائل القواعد الشهيدة الرياض ٢/٣-٢٠ راه بحطه الشريف  
٢٠- التعليقة على تهذيب الاحكام اشار اليه في التعليقة على الرجال هذا الكتاب  
بين يدبك .

- ٢١- التعليقة على حاشية الحصري الرياض ٥/٤٤  
٢٢- التعليقة على حاشية السيد الرياض ٥/٤٢  
٢٣- التعليقة على الحلاصة للعلامة صرح به في هذا الكتاب  
٢٤- التعليقة على الدروس للشهيد الاول صرح به في هذا الكتاب  
٢٥- التعليقة على رجال ابن داود صرح به في هذا الكتاب  
٢٦- التعليقة على رجال الشيخ الطوسي الرياض ٥/٤٣  
٢٧- التعليقة على رجال الكشي  
٢٨- التعليقة على رجال النجاشي صرح به في هذا الكتاب  
٢٩- التعليقة على شرح مختصر العسدي الرياض ٥/٤٢  
٣٠- التعليقة على الصحيفة المكرمة السجادية صرح به في أكثر كتبه  
وهو هذا الكتاب بين يدبك

- ٣١- التعليقة على طبعات الشفاء الرياض ٥/٤٤ بحطه  
٣٢- التعليقة على قواعد العلامة طبع في الرسالة الاثنى عشر  
٣٣- التعليقة على مختلف الاحكام للعلامة طبع في الرسالة الاثنى عشر له  
بالاوست على النسخة المخطوطة

- ٣٤- التعليقة على من لا يحضره الفقيه صرح به في هذا الكتاب  
٣٥- التعليقة على نعلية الشهيد طبع في الاثنى عشر رسالة  
٣٦- التعليقة على بهج الدعوات صرح به في هذا الكتاب  
٣٧- تفسير سورة الاخلاص المطبوع في الاثنى عشر رسالة للمؤلف  
٣٨- مقدمة تقويم الايمان الدرعية : ٤/٣٦٤  
٣٩- التقديسات في الحكمة الالهية الدرعية ٤/٣٦٤  
٤٠- تقويم الايمان الدرعية ٤/٣٩٦



٤١ - الجذوات في الحكمة وخواص الحروف ، ألها دلعارسيه بأمر السلطان شاه عباس بسفارة مولانا مظفر المحم في شرح كلام بعض أفصل الهد في حكمة حراق الحل حين تكلم موسى مع الله تعالى مع عدم احراقه ، طبع سنة ١٣٠٢ في بمبي .

٤٢ - الجمع والتوفيق بين رأيي الحكيمين في حدوث العالم الدريرة ١٣٤/٥  
٤٣ - الحجة الواقعة في الدعاء . قال في الرياض ٤٤/٥ وقد نسب اليه رسالة لحجة الواقعة في الدعاء وهي مشهورة ، وقد رأيت على حلف نسحة منها أنها تأليف هذا السيد ، والظن أنه سهو .

وقال في الدريرة ١٦٢/٥ : لأرى وجهاً لنسحة المحتصر الى المير داماد كما في بعض المواضع ، غير أن المير داماد لما استحسن المحتصر كتب بخطه نسحة منه ولم يسه الى أحد ، وكتب امصاته في آخر مكتوبه ، فلما وجدت النسحة بخطه وتوقعه من غير نسبة الى أحد نسبه اليه الى آخر ما قال . والظاهر أن الكتاب للكعيمي والله أعلم .

٤٤ - جواب استفتاءات كثيرة الرياض ٤٢/٥ .

٤٥ - جواب سؤال تلميذه السيد الامير مصور بن محمد في حدوث العالم

٤٦ - جواب السؤال عن اختلاف الزوجين قبل الدخول في قدر المهر

مختصرة الرياض ٤١/٥

٤٨ - جيب الزاوية الدريرة : ٣٠٣/٥

٤٨ - الحل المتين في الحكمة الدريرة : ٢٣٩/٦

٤٩ - حدوث العالم ذاتاً وقدمه زماناً انتصفيه لارسطو على افلاطون وانتقد

على الفارابي لجمعه بين الرأيين الدريرة ٢٩٢/٦ وهو كتابه الجمع والتوفيق المتقدم.

٥٠ - الحكمة اليمانية الرياض ٤١/٥ .

٥١ - خطب حجة لصلاة الجمعة وقد طبع مع الاثنى عشر رسالة له .

٥٢ - خلسة الملكوت صرح به في التعليقة على أصول الكافي ص ١٨٥ و ٣١٠

وطبع أخيراً مع القسرات ويسمى أيضاً بصحيفة القدس .

٥٣ - ديوان شعره بالعربي والفارسي قال في الرياض : وقد جمع أشعاره العربية والفارسية صهره السيد أمير سيد أحمد بن زين العابدين العلوي في ديوان بأمر السلطان شاه صفي ، وكان ينلخص بـ « اشراق » وقد رأيت هذا الديوان ببلدة ساري . طبع

٥٤ - رسالة الحليحة ذكرناها في مكاشفاته .

٥٥ - رسالة في ابطال الزمان الموهوم الذريعة ١١٠/٦

٥٦ - رسالة في أعلام الشيخ الهائي ونصحياته الرياض ٤٤/٥ رآها في بلدة رشت .

٥٧ - رسالة في أن اليوم الشرعي من طلوع الشمس لاطلوع الفجر الرياض ٤٢/٥

٥٨ - رسالة في تحقيق حقيقة القياسات المطفية وكيفية اتنا > ا لم تتم على الظاهر الرياض ٤٢/٥

٥٩ - رسالة في حقيقة القدرة والارادة والداعي . مثل عنها في بيت المقدس الرياض ٤٤/٥

٦٠ - رسالة في طهارة الماء مع ملاقة النجاسة اذا لم تمتد الرياض ٤٤/٥

٦١ - رسالة في مسألة علم الواجب تعالى مختصرة الرياض ٤٤/٥

٦٢ - رسالة في وجوب صلاة الجمعة طبع مع الاثنى عشر رسالة له .

٦٣ - الرواشح المساوية في شرح الاحاديث الامامية طبع سنة ١٣١١ .

٦٤ - السبع الشداد طبع سنة ١٣١٧ .

٦٥ - سدره المنتهى في تفسير سورة الحمد والجمعة والمافقين الرياض ٤٤/٥ رآها في بلدة رشت وقال : ولعلها لم تتم .

٦٦ - شارع النجاة خرح منه كتاب الطهارة ألفه بالتماس محمد رضا جلبي التبريزي الاسطولي الاصمهايي بالفارسية حسنة القوائد ، طبع في الاثنى عشر رسالة للمؤلف .

٦٧ - شرح الاستبصار الذريعة ١٣/٨٣ ولعله متحد مع تعليقه عليه .

- ٦٨ - شرح خطبة البيان الرياض ٤٢/٥
- ٦٩ - شرح مقدمة تقويم الايمان الذرية ١٥١/١٣
- ٧٠ - شرح تقويم الايمان الذرية ١٥١/١٣ وهو نفس كتاب التصحيحات والتقويمات .
- ٧١ - صرح النيرورية ابن صيا صرح به في هذا الكتاب
- ٧٢ - شرعة التسمية في الهي عن تسمية صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آتائه الطاهرين وعجل الله فرجه الذرية : ١٤ / ١٧٨ .
- ٧٣ - الصراط المستقيم في ربط العادث بالقديم ميسوط جداً ، مشتمل على مسائل حكيمية كثيرة جداً لم يتم الله بالفارسية حسنة الفوائد صرح به في أكثر كتبه وبالحصوص التعليقة على الكافي ص ١٩٧ و ٣١٥ .
- ٧٤ - ضوابط الرصاع طبع في مجموعة كلمات المحققين سنة ١٣١٥ .
- ٧٥ - عيون المسائل في العبادات طبع في الاثنى عشر رسالة له سنة ١٣٩٧ .
- ٧٦ - القيسات الحق اليقين في الحكمة طبع أخيراً على أحسن حال ، وبالبت كانت تطبع سائر مؤلفاته كذلك ،
- ٧٧ - كلمات القصار في المواعظ والنصائح طبع في الاثنى عشر رسالة للمؤلف
- ٧٨ - معجبه الاستقامة في الامامة ، مشتمل على أحاديث العامة والخاصة والادلة العقلية والنقلية الرياض ٤٢/٥
- ٧٩ - مشرق الانوار ، مشنوي تتبع فيه « محزون الاسرار » للنظامي طبع مع ديوانه بايران في ١٣٥٠ راجع الذرية : ١٩ / ٢٩٦
- ٨٠ - نبراس الضياء في معنى الداء الذرية ٢٤ / ٢٨
- ٨١ - في الجبر والتقويض الذرية ٢٤ / ٢٦٨ .
- وعبرها من الرسائل والكلمات، وله على كل واحد من تصانيفه حواشي كثيرة جداً ، حتى أن في بعضها صارت الحواشي بقدر الاصل أو أزيد .

وكذا له على أكثر الكتب في فروع شتى تعليقات كثيرة غير مدونة ، وله فوائد كثيرة متفرقة في علوم عديدة .

### ولادته ووفاته :

لم يذكر في التراجم تربية ولادته ، والذي يستبين لي من التسبع في تاريخ اجازاته أن ولادته كان حوالي سنة (٩٦٠) .

وأما وفاته فانه قد سافر من اصمهان سنة (١٠٤١) بصحبة الشاه صفي الدين الصفوي الى ربذة العنات المقدسة ، وذلك في أواخر عمره ، فاجأته المنية قرب قرية ذي الكمل بين الحلة والنجف في السنة المذكورة .

وفي الرياض: ومات في الحان الذي بين كربلاء والنجف في برمجون انتهى . وكان قد سبقه الشاه صفي الدين الى الحنف الاشرف ، فحمل جثمانه الى ملواه الاحير الحنف الاشرف ، واستقبله الشاه وحاشيته وأهل البلد بكل تجلة واحترام ، ودفن فيها رحمه الله ، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً .

ورثاه الشعراء بقصائد بليغة ، وما قبل في مادة تاريخ وفاته :

« عروس علم را مرد داماد »

وما قبل أيضاً :

والسيد الداماد سطر الكركي مقضه الراضي عجيب المسلك

## حول الكتاب

الصحيحة السجادية للامام زين العابدين وسيد المجدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، ربيع أئمة الشيعة ، الذي اتفق مؤرخو الاسلام على أنه من أشهر رجال القوى ولزهد والعبادة ، وقد ذكر معظمهم ادعيته التي كان يباحي بها ربه ، وهي التي صنفها هذه المجموعة وتسع ( ٥٤ ) دعاء ، وهي على جانب عظيم من الاهمية ، ومن يتصفحها ويتأمل معانيها يعرف شيئاً عن مكانة الامم عليه السلام ، ويعي بها شبة أهل البيت عناية بالغة ، فقد سماها العلامة ابن شهر آشوب في معالم العلماء عند ترجمته للمتوكل بن عمير بـ «زبور آل محمد» وعند ترجمته لبجبي بن علي بن محمد الحسيني سواجيل أهل البيت .

وقد حصها الاصحاح بالذكر في اجاراتهم ، واهتموا بروايتها منذ القديم ، وتوارث ذلك الحلف عن السلف وطبقة عن طبقة ، وتنتهي روايتها الى الامام الباقر عليه السلام ويريد الشهيد كما ذكر ذلك في المقدمة . وبالطرق لعظمة مكانة الامام ومزيد أهمية هذه الادعية ألقت الشروح الكثيرة لهذه الصحيحة ، كما ألقت

صحائف أخرى جمعت بقية أدعيته « ع » معالم يذكر في هذه الصحيفة <sup>١</sup> .  
ومن أمس الشروح وأخصرها ما كتبه السيد الداماد على الصحيفة المكرمة  
السجادية ، حيث يشتمل هذا الشرح على بحوث فلسفية ورجالية ، وكذلك  
يتضمن دراسة لغوية معمقة حول لغة الادعية وألفاظها ، وكذلك يتضمن دراسة  
مفصلة في الهيئة ، وقد كتب السيد الداماد كل ذلك بأسلوبه المتميز الذي يتسم  
بالمدونة والروعة ، كما يلاحظ القارئ ذلك في سائر كتبه الأخرى .  
وبما أسألم بعثر على نسخة الصحيفة السجادية التي كانت لدى السيد الداماد  
والتي علق عليها هذه التعليقة ، ولذلك اضطررنا أن نجعل نسخة مطبوعة متناً  
لهذا الشرح .

## في طريق التحقيق

قوبل هذا الكتاب على ثلاث نسخ :

١ - نسخة مخطوطة كاملة من أولها الى آخرها بخط النسخ ، وهي تقع في ( ١٦٦ ) صحيفة كل صفحة ( ٢٠ ) سطراً ، كانتها حسن الحسيني الجبلاني ، تاريخ كتابته سنة ( ١٠٥٢ ) قال في آخر الصفحة : تم في جمن أسدآباد وكان مخفياً للعساكر المصورة الصغوية - الحج ، والسحة محفوظة في مكتبة ( مجلس الشورى ) وجعلت رمز النسخة « س » .

٢ - نسخة مخطوطة كاملة من أولها الى آخرها بخط الاستعاليق ، وهي تقع في ( ٩٤ ) صحيفة ، كل صفحة ( ١٥ ) سطر ، طول كتابتها ٢٢/٥ ، وعرضها ١٣ سانتيمتراً ، كانتها محمد باقر بن ولي الاسترآبادي ، تاريخ كتابتها في رجب سنة ( ١١٠٦ ) والسحة محفوظة في مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي دام طله الوارف ، وجعلت رمز النسخة « ن » .

٣ - نسخة مطبوعة كاملة من أولها الى آخرها على هامش كتاب نور الأموار للسيد نعمة الله الجرائري المطبوع سنة ( ١٣١٦ ) وجعلت رمز النسخة « ط » .

وقد بدأت الوسع في تصحيح الكتاب وعرضه على الاصول لمنقولة عنها  
أو لمصادر المأخوذة منها، الأما لم أعثر عليه ، ولم آل جهداً في تنميته وتحقيقه  
حق التحقيق .

لفت نظر :

أرجو من العلماء ، الأفاضل الدين بر جمعون الكتاب أن يتفصلوا علينا بما  
لديهم من النقد وتصحيح ما علنا وفعنا فيه من الأخطاء والأشبهات والزلات .  
والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وسفعره  
مما وقع من حلال وحصل من رلل ، ومعود به من شرور أفعنا وسيئات أفعالنا  
ورلات أقدامنا وعثرات قلامنا ، فهو الهادي الى الرشاد ، والموفق للصواب  
والهداد ، والسلام على من اتبع الهدى .

السيد مهدي الرجائي

١٤٠٦/١/١٢ تم لشرعة



بسم الله الرحمن الرحيم  
والاستغفار من الله العزير العليم

الحمد لله الذي جعل لوح الامر والحقق صميمه ككتبة وكل نور قباله وادبانه بما قضاه  
وقدره وقلم ابداعه وتكوينه والصنوع على ارحم مهيطة في اتم منسجته المستخرجة  
الزهر وعظم الكرامة لا تحتمل سفارته وخبر استنساخه ودينه وعلى العرش العزير  
الظاهر والظاهر اربعة انظر الان في غنم النيرة المعقود الكبرياء والوصايا  
الصديقية والاصفياء السبيعية والاسماء المعصية والحق المخلوق في نيرة  
وقوله كتاب الله والحمد لله الذي حفظه وادبه ونقشه فخره وبقيته خبره الله  
ذو كبرياء في صلبه الله الذي اجلسه في العرش والذين اسجدوا له الذين في السموات  
فانزلهم في الارض انفسا من فضله الذي ليل محمد بن عبد الله بن يوسف والحمد لله  
ختم الله على قلوبنا وعلى سمعنا وعلى ابصارنا غشاوة فمعاذ الله ان نفهمه  
رمزنا سادته والحق في القبة واسمها بختانية وافانير فرغانية والحق في فضل  
العظيم قد تلوث على السماع الا سألنا المعنوية والقبول في رواع الاصل الزاوية  
أضحت القوادة على السماع حبرية والادوية في والادوية في قاراب  
تشرى وشراب شتى قسطا وقير او قسطا غريزا او قسطا فانيا وشرابا على ما  
او بنة من خبر مسالكها ومبانيها والعلم كفا بقومها ومعانيها فيمكن المصنفين  
الحقائق ما يفرع اسماعهم واهين والحق في راعين قهر من روعه ومخل لنا

والاعتراف والتسليم بتفصيل الحق في الكلام من غير ان يخرج به علم وتلقينه منه اخذه  
من لفظه فانه لم يجر مجرى الاثبات والاعتقاد والالهام والتعليم والتفهم  
وصحوة وعبر بجرى التسليم والاعتراف والاعتراف وهذا المصنفه للوضوح والبيان  
تحت يوم الفار ايضا على هذا السبيل ولذا لم يثبت في سائر الموارد والاعتراف  
من اعني بالاعتراف بغير هذه المقاييس والاسرار من الاعتراف بغير ما تقدم كما ذكرنا من الاعتراف  
عنه الى ان يقر بقرينة طارئة الى اكثر البرهان في هذا

واضافه في قوله والاعتراف بغير ما تقدم  
الاعتراف بغير ما تقدم  
الاعتراف بغير ما تقدم

العليم  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لَوَجْهِ الْأَمْرِ وَالْخَلْقِ صَحْفَةً لِكُتُبِهِ وَكَلَامَهُ  
 وَرَقَمَ السُّورَةَ وَأَيَاتَهُ بِمِدَادِ قَضَائِهِ وَقَدَرَهُ وَقَلَمَ أَيْدِيهِ  
 عَمَهُ وَتَكُونِيهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى أَكْرَمِ مَصْطَفِيهِ وَأَجْمَ مَنْتَضَبِهِ  
 لَمُسْتَعْتَبَةٍ مِنْ شَجَرَةِ الْجَنَّةِ وَعَنْصَرِ الْكِرَامَةِ لِاخْتِمَامِ سَفَارَتِهِ وَوَحْيِهِ  
 وَاسْتِمَامِ مِلَّةِ وَدِينِهِ وَعَلَى الْعَرَةِ الصَّفْوَةِ الطَّاهِرَةِ وَالْحَامَةِ  
 الرَّوْقَةِ النَّاخِلَةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ الْخَلَصِ الْبَرَّةِ الْمُقَرَّبِينَ  
 الْمَكْرُومِينَ الْأَوْصِيَاءِ الصِّدِّيقِينَ وَالْأَصْفِيَاءِ السَّبْقِيِّينَ  
 وَالْأَمَنَاءِ الْمُعْصُومِينَ وَالْخُلَفَاءِ الْمُقْطُومِينَ حُرَّتِهِ سِرِّهِ  
 وَجَمَلِ كِتَابِ اللَّهِ وَأَعْلَى دِينِ اللَّهِ وَحَقِّ ظُهُلِهِ دَائِمِهِ  
 وَنُصْبَةِ خَاصَّةِ اللَّهِ وَبَقِيَةِ خَيْرَةِ اللَّهِ وَتَرْكِهِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ أَوْحَسَ أَيْدِيَ الْأَبْدِينَ وَتَحْمِيْسَ  
 دَهْرِ الدَّاهِرِينَ فَافْقَرُوا خُلُقًا إِلَى عَنَى الْأَغْنِيَاءِ  
 عَبْدُ الْبُضْلِ الذَّلِيلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ يُدْعَى بِأَقْرَبِينَ دَامَ مَا دُمِ الْخَيْرُ  
 خَتَمَ لَهُ نَشَائِدُ بِالْحُسْنِ يَقُولُ — إِنَّ فِي الْأَنْجِيلِ  
 أَهْلَ الْبَيْتِ وَزُبُرَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رُحَمَاءُ سَمَاوِيَةٍ  
 وَالْفَاظَا الْهَيْئَةِ وَأَسَالِيبِ وَحَيَاتِهِ وَأَقَاوِينِ قُرْقَانِهِ

والتحفظ والاحتقار والامور في دعا المصنفة للوضو اللهم لفتي  
 حجتى يوم القاء ايفى على هذا السيل وكذلك حيث ما ورد  
 هذا اللفظ في سائر الموارد والقامرون خراسان والعصر  
 نظاير هذه الدقايق والاسرار الغامضة فليس قاسمكم كما امرت ولا  
 تكن من القاصرين ﴿ سحر في جن اسدابار وكلر عجائب  
 للمساكر المنصورة الصفوة  
 لا زالت تمانية على اهل الفسار  
 والفتار

بجهد آله الامجاد ونسخت كثير من خطه الشريف ورقم قلمه المنيف فله الله  
 تظاير لاجلاله اعلا على سد السوء والسيارة والافان  
 والاقامة والكلمة والهداية والعلم والحكمة والادب والاجتهاد  
 الى يوم الدين قدم مع الصلوة والسلام المذهب بزبوران محمد فرزند حاكم  
 سنانا حرم الفرح مجمع النبوة حرر في  
 حن الحس الجبلا في

شرح

الصَّحِيفَةُ الْكَامِلَةُ التَّجَادِيَّةُ



# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لوح الامر والمخلق صحيحة لكنته وكلماته، ورقياً لسوره وآياته ، بمداد قضائه وقدره ، وقلم ابداعه وتكوينه .

والعلاة على أكرم مصطفيه . وأحم منتصبيه، المنبعث من شجرته الرحمة وعنصر الكرامة ، لاختتام سفارته ووجهه ، واستتمام ملته ودينه .

وعلى العترة الصموة الطاهرة، والحامة الروقة الناحلة، الانبياء عشر الخلق البررة ، المقربين المكرمين ، الاوصياء الصديقين ، والاصفياء السيقين ، والامناء المعصومين، والخلفاء المفلحون، حزية سر الله، وحمة كتاب الله، وأعمدة دين الله ، وحفظة حذر الله، وحمية حاسة الله ، وبقية خيرة الله ، وتريكة رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم، أوجس أمد الابدان، وسجيس دهر الداهرين .

وبعد : فأفقر الخلق الى عبي الاغنياء ، عده الصئيل<sup>(١)</sup> الدليل ، محمد ابن محمد، يدعى بالقوبن داماد الحسيني، حتم له في نشأته بالحسنى، يقول: ان في انجيل أهل البيت، ورموز آل محمد عليهم السلام، رموزاً سماوية وألفاظاً إلهية ، وأساليب وحبابية ، وأمايب فرقابية .

واني بفضل الله العظيم ، قد تلوت على أسماع الاصلاح المعنوية ، وألقيت على أرواع الاخلاء الروعانية ، أصعاف القراءة علي ، والسماع من في، والرواية عني، والاخذ من لدي، تارات تترى، ومرات شتى، قسطاً وهباً ، وطسفاً عزيزاً ، وقوعاً<sup>(٢)</sup> قائماً ، وشطراً صالحاً، مما أوتيته من الخبر

---

(١) أى الضعيف التحييف .

(٢) ماغ فوقاً الطيب : فاح ، القوغة من الطيب : فوحته . القائمة : الرائحة الشديدة المشبعة .

بمسالكها ومسايبها ، والعلم بحقائقها ومسايبها، فليكن المصنفون<sup>(١)</sup> بحقائق ما يقرع أسماعهم وراعي<sup>(٢)</sup> ، ولحقوفها راعي<sup>(٣)</sup> .  
 قال . من روي عنه ، وتحمل لنا رواية الصحيحة المكرمة<sup>(٤)</sup> في أشهر الطرق وأعرف الاسانيد .

---

(١) أصاح له ، أي أصلى إليه « منه » .

(٢) وعى يمي وعأ لشيء - حممه وجواه ، والحديث منه وتدبره وحفظه .

(٣) من راعى رعاية الأمير رعيته - ساسها وتدير شؤونها ، وعليه حوته : حفظها والأمر حفظه ، راعى مراعاة الأمر : حفظه .

(٤) المتكرمة « من » .



# الصَّحِيفَةُ الْكَامِلَةُ السَّجَّادِيَّةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

① حَدَّثَنَا السَّيِّدُ الْأَجَلُ ، تَحْمُ الدِّينِ ، بِهَاءِ الشَّرَفِ ، أَبُو الْحَسَنِ  
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ بَهْمَى الْعَلَوِيِّ الْخَسَنِيِّ

## حدثنا السيد الاجل - الخ

الصحيفة الكريمة السجادية ، المسماة « اجل أهل البيت » و « ربور  
آل الرسول عليهم السلام » متواترة ، كما سائر الكتب في نسبتها الى مصنفها ،  
وذكر الاساد لبيان طريق حمل الرواية ، واحدة تحمل النقل ، وذلك من  
المشائخ في الاجازات .

فنقول : أسابيد طرق لمشيخة - رضوان الله تعالى عليهم - في روايتهم  
للصحيفة الكاملة المكرمة متواترة ، ونحتملهم لغيرها مختلفة .  
ولعله « حدثنا » في هذا الطريق ، لعبد الدين وعمود المذهب عميد  
الرؤساء ، من أئمة عمماء الادب ، ومن أفصح أصحابنا - رضي الله تعالى عنهم -  
فهو الذي روى الصحيفة الكريمة ، عن السيد الاجل بهاء الشرف <sup>(١)</sup> .

(١) وقد اختلف المتأخرون في تحقيق القائل بقول « حدثنا » ها : فقال الشيخ  
« لها » انه الشيخ ابن الكون ، وأصر على ذلك وأكركونه من مقول السيد عميد  
الرؤساء عاية الانكار ودعم السيد الدامادها وجمع من الشراح الى أنه هو عميد  
الدين وعمود المذهب عميد الرؤساء .

وقال الاسدي في كتابه : الحق على أن القائل به كلاهما ، لانهما في درجة  
واحدة ، ولأن كليهما من تلامذة ابن المصنف العلوي .

وهذه صورة خط شيخنا المحقق الشهيد - قدس الله تعالى لطيفه - على  
نسخته التي عورصت بنسخة ابن السكون ، وعليها - أي على النسخة التي  
يخط ابن السكون - خط عميد الدين عميد الرؤساء - رحمه الله - قراءة  
قرأها علي السيد الاجل ، النقيب الاوحد ، العالم جلال الدين عماد الاسلام  
أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معية<sup>(١)</sup> - أدام الله تعالى  
علوه - قراءة صحيفة مهدبة ، ورويتها له عن السيد بهاء الشرف أبي الحسن  
محمد بن الحسن بن أحمد ، عن رجاله المصممين في باطن هذه الورقة ، وأبحثه  
روايتها عن حسنا وقعت عليه وحدته له . وكتب هبة الله بن حامد بن أحمد  
ابن أيوب بن علي بن أيوب ، في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وستمائة ،  
والحمد لله الرحمن الرحيم ، وصلاته وتسليمه على رسوله سيدنا محمد  
المصطفى ، وتسليمه على آله الفر اللهايم<sup>(٢)</sup> ، الى ها حكاية خط الشهيد  
رحمه الله تعالى .

فأما النسخة التي يخط علي بن السكون - رحمه الله - بطريق الاساد  
فيها على هذه الصورة أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل بن  
ثم اعلم أن عميد الدين الذي قال السيد الداماد به ليس هو عميد الرؤساء .

قال في الرياض وجه ذلك :

أما أولا : المتقدم درجة عميد الرؤساء لان من تلامذته السيد فخار بن عبد المومنى  
المتقدم على السيد عميد الدين ابن أخت العلامة هذا بدرجات .

وأما ثانياً : فلاختلاف اللقبين كما لا يخفى .

وأما ثالثاً : فلان اسم عميد الرؤساء هو السيد عميد الرؤساء هبة بن حامد بن  
أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب القنوي المشهور ، وصاحب القول في المسائل  
ومؤلف الكتاب في معنى الكمب .

ولمزيد التوضيح راجع رياض العلماء : ٢٥٩/٣ و ٤٤٣/٤ و ٣٧٥ و ٣٠٩/٥

(١) وفي « ط » معينه ، وهو غلط .

(٢) لها ميم القاسم : أسخياؤهم ، أشياعهم .

② قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ السَّعِيدُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
 شَهْرِبَارَ ، الْحَازِنُ لِحِزَانَةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَخَمِيسَانَهُ  
 قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَنْتَعُمُ

أشباح الزاز ، قراءة عليه فأقر به <sup>(١)</sup> ، قال : أخبرنا أبو المفصل محمد بن  
 عبد الله بن المطلب الشيباني ، إلى آخر ما في الكتاب .

وهناك نسخة أخرى طريقها على هذه الصورة : حدثنا الشيخ الأجل السيد  
 الإمام السعيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي إلى ساقه الأساد  
 المكتوب في هذه السحفة على الهامش .

قوله قال : أخبرنا الشيخ السعيد الأجل أبو عبد الله محمد بن  
 أحمد بن شهر بار - الخ

ذكره الشيخ متجيب الدين موفق الإسلام أبو الحسن علي بن عبد الله  
 ابن الحسن بن الحسين بن مامويه - قدس الله روحه وأرواح أسلافه - في  
 كتابه الفهرست ، لذكر من تأخر عن شيخ الطائفة ، ومدحه بالحق والصالح <sup>(٢)</sup>  
 ولم يذكر غيره من الأصحاب رضوان الله تعالى عليهم .

(١) ومي « ط » فأقر به ، ومي هامش « م » فأقرت به ح ل

(٢) فهرست الشيخ متجيب الدين ص ١٧٢ -

٣) قَالَ : سَمِعْتُهَا عَلَى الشَّيْخِ الصَّدُوقِ أَبِي مَنْصُورٍ : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ  
أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَكْبَرِيِّ الْمُعَدَّلِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ :

قوله قال : سمعتها

ضمير المفعول المؤنث للصحيحة ، ودعاء الصحيحة المكرمة السجادية  
يلقب بـ « ربور آل محمد عليهم السلام » ، ذكر ذلك محمد بن شهر آشوب  
- رحمه الله تعالى - في معالم العلماء<sup>(١)</sup>.

قوله : عبد العزيز العكبري

العكبر : بفتح الباء ، مدودة وتقصير ، قرية ، والنسبة اليها عكبراوي  
وعكبري .

قوله : عن أبي المفضل

ذكره العلامة في الخلاصة في قسم الصغماء<sup>(٢)</sup>.

والشيخ الحسن بن داود في قسمي المدوحين والمجروحين من كتابه  
كليهما ، لكنه ذكر في قسم الموثقين : محمد بن عداقة بن المطلب الشيباني  
يكنى أبا المفضل<sup>(٣)</sup> . ولم يردفه بمدح أو جرح ، وفي المجروحين : محمد  
ابن عداقة بن المطلب<sup>(٤)</sup> الشيباني يكنى أبا المفضل<sup>(٥)</sup> . ونقل الأقوال فيه .  
وليس ذلك لفظه الاثنية ، بل لاختلاف الأصحاب فيه .

(١) معالم العلماء : ١٢٥ .

(٢) الخلاصة : ٢٥٢ .

(٣) رجال ابن داود : ٣٢١ . ط جامعة طهران .

(٤) وفي النسخ : عبد المطلب .

(٥) رجال ابن داود : ٥٠٦ .

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ الشَّيْبَانِي ④ قَالَ : حَدَّثَنَا الشَّيْخُ ، أَبُو  
عَبْدِ اللَّهِ : جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ⑤ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ  
اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، أَنَّ خَطَابَ الزَّيَّاتِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ⑥ قَالَ :  
حَدَّثَنِي خَالِي : عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَعْلَمُ ⑦ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ

وذكر الشيخ في المهرست : أنه كثير الرواية ، حسن الحفظ ، إلا أنه  
ضعفه جماعة من أصحابنا ①.

والنجاشي قال في ترجمته : كان سافر في طلب الحديث حمرة ، أصله  
كوفي ، وكان في أول أمره ثمتاً ثم غلط ، ورأيت جل أصحابنا يعمزونه  
ويضعفونه ②.

هذا كلام النجاشي ، ولكنه كثيراً ما يذكره في ترجمة غيره ويؤقره ،  
ويقرن ذكره بالرحلة والرسيلة ، ويستند إلى إجازاته ، ويعتمد على الأسناد  
عنه ، ويعمل في الجرح والتعديل على أقاويله ، وذلك كله أمارات التوثيق.

**قوله : علي بن النعمان الأعلم**

الأعلم : المشقوق الشعة العليا ، والمرأة طمساء ، وإذا كان الشق في  
الشفة السفلى فالرجل أفلح ، والمرأة فلحاء بالحاء المهملة .

① المهرست : ١٦٦ ط التجيب .

② رجال النجاشي : ٣٠٩ ط طهران .

## مُتَوَكِّلُ الْفَيْفِيُّ أَلْبَلَحِيُّ عَنْ أَبِيهِ : مُتَوَكِّلُ بْنُ هُرُونَ

### قوله : عن أبيه متوكل

لرئيس الطائفة شيخ شيوخنا أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي - نورسره القدوسي - إليه في روايته أدعية الصحيحة الشريفة، طريقان ذكرهما في الفهرست :

أولهما : جماعة عن التلعكبري، وهو أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد، من بني شيخان، العظيم المنزل، العديم النظير الواسع الرواية، راوي جميع الأصول والمصنفات عن المعروف بابن أخي طاهر، وهو أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسن بن علي الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

عن محمد بن مطهر، عن المتوكل بن عمير بن المتوكل - عن أبيه عمير بن المتوكل<sup>(١)</sup> - عن أبيه المتوكل وثانيهما : ابن عيدون، وهو أبو عداقة أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البرازي، شيخ شيوخنا، المعروف بـ «ابن عيدون» ويعرف بـ «ابن الحاشي» أيضاً، عن أبي بكر الدوري، عن ابن أخي طاهر، عن محمد بن مطهر، عن المتوكل بن عمير بن المتوكل، عن عمير بن المتوكل، عن المتوكل<sup>(٢)</sup>.

(١) وفي «س» عداقة.

(٢) هذه الزيادة في «ط» وهي صحيحة.

(٣) الفهرست : ١٩٩ والطريقة الأولى تعابير ما في الفهرست المطبوع، وتوافق ما نقله عن النجاشي عن شيخه، حيث قال : أحبرنا بذلك جماعة عن التلعكبري، عن

وفي بعض نسخ صحيفة الكريمة، طريق الشيخ في روايتها الى المتوكل  
 أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم المضائري، شيخ الشيوخ، عن  
 أبي الفصل محمد بن عبد الله الشيباني، عن رجاله المسمين في كتابه الى  
 المتوكل.

والنجاشي طريقه اليه بروايته لها، على ما ذكره في كتابه الشيخ  
 الفضائري، عن ابن أخي طاهر، عن محمد بن مطهر، عن أبيه، عن عمير  
 ابن المتوكل<sup>(١)</sup>.

أقول: ابن أخي طاهر واسمه الحسن، كما ذكره رئيس المحدثين في  
 جامعة الكافي<sup>(٢)</sup>، وهو وإن طعن<sup>(٣)</sup> فيه ابن الفضائري، لكن المساق الى البيان  
 من كلام النجاشي، هو أن الأصحاب يضعفونه لروايته عن المجاهيل  
 والاحاديث<sup>(٤)</sup> المسكرة، ولذلك استثنى ابن الفضائري أخيراً فقال: مات طيب  
 النفس من روايته، الأيما يرويه من كتب جده التي رواها عنه، وعن غيره<sup>(٥)</sup>  
 علي بن أحمد بن علي العقيقي من كتبه المصنفة المشهورة.

وبالجملة لا يعتمد على ما يحتص بروايته، دون ما تضافرت به الطرق  
 كمقامنا هذا.

ثم المتوكل لا نص عليه من الأصحاب بالتوثيق، إلا أن الشيخ نفي  
 الذين الحسن بن داود، ذكره في قسم الموثقين من كتابه<sup>(٦)</sup>، وبلوح من

---

أبي محمد الحسن، يعرف بـ «ابن أخي طاهر» عن محمد بن مطهر، عن أبيه، عن  
 عمير بن حريز، عن المتوكل عن أبيه.

(١) رجال النجاشي ٣٢٣.

(٢) هو الحسن بن محمد بن يحيى أبو محمد الطوسي.

(٣) وفي «س» طين.

(٤) وفي «س» وللأحاديث.

(٥) وفي «ط» عنه غيره وعن.

(٦) رجال ابن داود: ٢٨٣.

⑧ قَالَ : لَقِيتُ جَعْفَرَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ مُوجِبٌ  
 الْخُرَاسَانَ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ فَلَمْتُ عَلَيْهِ ⑨ فَقَالَ لِي : مِنْ أَنْ أَقْبَلَ ؟  
 فَلْتُ : مِنْ الْحِجَّةِ ⑩ فَسَأَلَنِي عَنْ أَهْلِهِ وَبَنِي عَمِّهِ بِالْمَدِينَةِ وَأَخِي  
 السُّوَالِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِهِ وَخَبَرْتُهُمْ

ظاهر كلامه أن الذي روى دعاء الصحيفة عن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين  
 عليهما السلام ، هو المنوكل بن عمير بن المنوكل وليس كذلك ، بل إنما  
 يرويه عن أبيه عن أبيه عن يحيى بن زيد علي ما عرفت  
 وفي النسخ الواقعة البيا من الفهرست: المنوكل بن عمير بن المنوكل ١١  
 تصغير عمر .

وقد صسط الشيخ ابن داود « المنوكل بن عمر بن المنوكل » مكبراً ،  
 وهو الموجود في كتاب الرجال للنجاشي يحط من يوثق به ، والله سبحانه  
 أعلم .

قال : منوكل بن عمر بن المنوكل ، روى عن يحيى بن زيد دعاء  
 الصحيفة ، أحمرها الحسين بن عبيد الله ، عن ابن أخي طاهر ، عن محمد  
 ابن مطهر ، عن أبيه ، عن عمر بن المنوكل ، عن أبيه منوكل ، عن يحيى  
 ابن زيد بالدعاء ١٢ .

### قوله : وأخفى السؤال

الحفي المستغنى في السؤال ، وأخفى فلان في المسألة إذا أكثر وبالبح  
 وألح .

(١) دعي المطبوع من الفهرست بالجف : ١٩٩ « عمر » مكبراً .

(٢) رجال النجاشي : ٣٣٣ .



وَحُرِّمَ عَلَى أَبِيهِ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ⑪ فَقَالَ لِي : قَدْ  
 كَانَ عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَشَارَ عَلَى أَبِي بَرْزَاءَ الْخُرُوجِ  
 وَعَرَفَهُ أَنَّ هُوَ خَرَجَ وَفَارَقَ الْمَدِينَةَ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ مَصِيرٌ أَمْرُهُ  
 فَهَلْ لَفَيْتَ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ؟ قُلْتُ : نَعَمْ  
 ⑫ قَالَ : فَهَلْ مَعْنَهُ يَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِي ؟ قُلْتُ : نَعَمْ  
 ⑬ قَالَ : يَمْ ذَكَرَنِي ؟ خَيْرَنِي ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أُحِبُّ أَنْ

### قوله : جعلت فداك

بالمد اذا كسرت الفاء ، وبالفصر اذا فتحتها ، على ما قد ثبت السماع ،  
 وبهما قرأ في التبريل الكريم « فاما منأ بعد واما فداء » .<sup>١</sup>

قال في محمل اللغة : قد ثبت الرجل أهديه وهو فداؤك ، اذا كسرت مدوت  
 واذا فتحت تقول : هو فداك .

وقال الجوهري في الصحاح : الفداء اذا كسرت أوله يمد ويقصر ، واذا  
 فتح فهو مقصور ، يقال فدى لك أبي ، ومن العرب من يكسر فداءً بالتسوية<sup>٢</sup>  
 اذا جاور لام الجر خاصة ، تقول : فداء لك ، لانه بكرة ، يريدون به معنى  
 الدماء انتهى كلام الصحاح<sup>٣</sup> .

والتعويل هناك على قول المجمل ، كما هو مملك الكشاف والفاوق .

(١) سورة محمد : ٤ .

(٢) وفي المصدر : للتسوية

(٣) الصحاح ٦ / ٢٤٥٣

أَسْتَفِيدُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْهُ ⑭ فَقَالَ : يَا لَمُوتِ تُخَوِّفُنِي ؟ هَاتِ مَا  
 سَمِعْتَهُ ، فَقُلْتُ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّكَ تُقْتَلُ وَتُصَلَّبُ كَمَا قُتِلَ أَبُوكَ  
 وَصَلِبَ ⑮ فَغَيَّرَ وَجْهَهُ وَقَالَ : يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَهَيِّتْ وَعِينْدُ أَرُ  
 الْكِتَابِ ، يَا مُوَكَّلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آيَدَ هَذَا الْأَمْرِ بِنَا وَجَعَلَ لَنَا  
 الْعِلْمَ وَالسَّيْفَ نَحْمِلُنَا وَخُصَّ بِنُوعَيْنَا يَا عَلِيمَ وَحَدُّهُ

⑯ فَقُلْتُ : جُيْتُ فِدَاءَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ -  
 آمَبَلُ مِنْهُمْ إِلَيْكَ وَإِلَى أَبِيكَ ⑰ فَقَالَ : إِنَّ عَمِّي مُحَمَّدًا ابْنَ عَلِيٍّ وَابْنُهُ  
 جَعْفَرٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - دَعَا النَّاسَ إِلَى الْيَمِينِ وَتَحْنُ دَعَوَانَاهُمْ إِلَى الْمَوْتِ ⑱

**قوله : يَمْحُو الله ما يشاء**

في كتاب المحو و لايات بعض مراتب القدر ، وبه يتعلق الداء ، وبه  
 ينصح تبدل الاحكام التكوينية . واما أم الكتاب فهو لوح القضاء ، ولا  
 ينطرق اليه الداء ، ولا يتصور فيه التبدل .

**قوله : أيد هذا الامر بنا**

أي معرفة الائمة عليهم السلام والمذاهب الحق .

فَقُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَهْمُ أَغْلَى أَمَّا أَنْتُمْ ؟ فَأُطْرِقَ إِلَى الْأَرْضِ مَلِيًّا  
فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ : كُنَّا لَهُ عِلْمٌ غَيْرَ أَنْتُمْ بِعِلْمُونِ كُلِّمَا نَعْلَمُ ، وَ

قوله : فاطرق الى الارض ملياً

لفظة « ملياً » ليست من الاصل ، بل هي في رواية « م » .

قال في الكشاف : ملياً ربما طويلاً ، من الملاوة مثله (٢) .

وقال في المغرب: الملي من النهار الساعة الطويلة، عن العمري وهو  
أبي علي الفارسي. الملي المنسع، يقال. انتظرته ملياً من الدهر، أي منسماً  
معه ، قال : وهو صفة استعملت استعمال الاسماء .

وقيل. في قوله تعالى « واحمري ملياً » (١) أي دهرأ طويلاً، عن الحسن  
ومجاهد وسعيد بن جبير ، والتركيب دال على السعة والطول ، منه الملاء  
المنسع من الارض ، والجمع أملاء .

ويقال. أمليت للعبير في فيده وسعت له ، ومنه « فاملت للكافرين » أي  
أمهلتهم ، وعن ابن الأبياري أنه من الملاء والملاوة ، وهما المدة من  
الزمان ، وفي أولاهما الحركات الثلاث ، وتمل حبسك عش معه ملاوة انتهى .  
قلت . ويقال أيضاً : فلان ملي بكدا ، اذا كان مطيقاً له ، قادراً عليه ،  
مضطرباً له ، قاله في الكشاف (٣) أيضاً .

(١) سورة مريم : ٤٦ .

(٢) الكشاف ٥١١ / ٢ .

(٣) الكشاف ٥١١ / ٢ .

لَا نَعْلَمُ كَلِمًا يَعْلَمُونَ ① ثُمَّ قَالَ لِي : أَكَبَيْتَ مِنْ ابْنِ عَمِّي شَيْئًا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ

② قَالَ : أَرَيْتَهُ فَأَخْرَجْتُ إِلَيْهِ وَجُوهًا مِنْ الْعِلْمِ وَأَخْرَجْتُ لَهُ دُعَاءَ

قوله : من ابن عمي

معاً ، أي يفتح النون على مذهب من يحرك الساكن (النافع مطلقاً ،  
لملاحظة الحقة ، ويكسرهما عند من يذهب إلى تحريكه بالكسر ، لمراعاة  
المناسبة .

قوله : وأخرجت له دعاء

يعني الصحيفة المكرمة السجادية ، وهي متواترة معلومة بالنقل المتواتر  
عن سيد الساجدين عليه السلام .

ولكل من أشباح الطائفة طريق في روايتها ومقلها عن مشبهتهم ، بأسناد  
متصل عنهم من صدر العصور الحالية ، إلى رماس هذا ، كما في رواية سائر  
المتواترات .

فذلك هو العرص من ذكر الاسانيد في المتواترات ، لاثباتها من تلك  
الطرق ، كما في المطبوعات الكثيرة من طريق أخبار<sup>(١)</sup> الاحاد .

قال ابن شهر آشوب - رحمه الله تعالى - في معالم العلماء : قال الغزالي :  
أول كتاب صنف في الاسلام ، كتاب صفه أبو حريح في الآثار ، وحروف  
التعابير عن مجاهد وعطاء بمكة ، ثم كتاب معمر بن راشد الصعدي باليمن  
ثم كتاب المؤطأ بالمدينة لمالك بن أنس ، ثم جامع سفيان الثوري .

(١) وفي « من » يحرك به الساكن .

(٢) وفي « ط » من طرق الأخبار .

أَمْلَأَهُ عَلَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَحَدَّثَنِي أَنَّ أَبَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -  
 أَمْلَأَهُ عَلَيْهِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مِنْ دُعَاءِ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ -  
 مِنْ دُعَاءِ الصَّحِيفَةِ الْكَامِلَةِ ① فَطَرَفِيهِ بِحُجِّي حَتَّى آتَى عَلَى "أَعْرَهِ" وَقَالَ  
 لِي : أُنَادِنُ فِي نَحْوِهِ ؟ فَقُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ أَدِينُ فِيهَا هُوَ  
 عَمْرُؤُا ② فَقَالَ : أَمَّا الْآخِرُ مِنَ الْبَيْتِ صَحِيفَةٌ مِنَ الدُّعَا وَالْكَامِلُ فَمَا خَطُّ

بل الصحيح أن أول من صنف فيه أمير المؤمنين عليه السلام ، جمع  
 كتب الله حل حلاله ، ثم سلمان الفارسي وصي الله عنه ، ثم أنور العفاري  
 رحمة الله عليه ، ثم أصعب بن سنان ، ثم عبد الله بن أبي ربيع ، ثم الصحيفة  
 الكاملة عن دين الماديين عليه السلام ③ .

### قوله : أملاه عليه

الأملاء على الكاتب ، وتصاريفه في أملاء علي ④ ، وأمليت عليه مثلاً ، أصله  
 أملا ، وأمل وأملب من المصاعف ، فقلت اللام للآخرة باءاً ، كما هي  
 التنطسي والتنقصي وتصاريفهما ، وهذا القلب في لغة العرب شائع ، وعلى  
 الأصل في التزويل الحكيم ⑤ وليبطل الذي عليه الحق ⑥  
 فأما الأملاء بمعنى الأمهال في «أمليت للكافرين» ⑦ أي أمهلتهم ⑧ وأملئ  
 لهم أن كيدي متين ⑨ أي أمهلتهم .

ولأملاء بمعنى لتوسعة في أمليت للعبير في قيده ، أي وسعت له ،  
 فليس الأمر فيهما على هذا السبيل ، «فيهما من الناقص لأم المصاعف ،

(١) معالم العلماء - ٢٠

(٢) وفي «ط» وأسى على

(٣) سورة البقرة - ٢٨٢

(٤) سورة الحج : ٤٤ .

(٥) سورة الاعراف : ١٨٣ وسورة القلم : ٤٥ .

## أَبِي عَنْ أَبِيهِ وَإِنَّ أَبِي أَوْصَانِي بِصَوْنِهَا وَمَنْعِهَا غَيْرَ أَهْلِهَا

فالاول من الملاوة والملوة، وهما المدة والزمان، والثاني من الملاء وهو

المتنع من الارض

على ما قد تلونا عليك فحد ما آتاك فصل الله، واستقم وتحفظ، ولا تكن  
من العافيين .

قوله رضى الله عنه : وإن أبى أوصانى - الح

بكسر الهمزة، والواو للاستيف أو لنحوه، وفتحها عظماً على حمله  
أي من جملة ما أوصانى أبى بصونها .

قوله : من دعاء الصحيفة الكاملة

دعاء الصحيفة المكرمة السجادية، يلقب بـ «ربور آل محمد عليهم السلام»  
ذكر ذلك محمد بن شهر آشوب - رحمه الله - في معالم العلماء، في ترجمة  
المتوكل بن عمر بن المتوكل ، يروي عن يحيى بن زيد بن علي دعاء  
الصحيفة ، ويلقب بـ «ربور آل محمد عليهم السلام» .

وقال في ترجمة يحيى بن عبي بن محمد الحسيني الرمي ، يروي عن  
الصادق عليه السلام الدعاء المعروف بـ «انجيل أهل البيت عليهم السلام» .

---

(١) معالم العلماء . ١٢٥ و ١٣١٦ والصحيح تقديم هذه التعليلة على غيرها ليوافي

المق.

﴿٢٣﴾ قَالَ عَمْرٌ : قَالَ أَبِي : فَتُ إِلَيْنَا نَقْبَلُ رَأْسَهُ ، وَقُلْتُ لَهُ : وَ  
 اللَّهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَأْبِ اللَّهُ بِحُجَّتِكَ وَطَاعَتِكَ ، وَإِنْ لَمْ يَزُجْ أَنْ  
 يُعِدَّنِي فِي حَبَائِثِ وَمَتَائِي بَوْلَايَتِكَ ﴿٢٤﴾ فَرَمَى صَجْفِي إِلَى دَفْعِهَا إِلَيْهِ إِلَى

قوله : انى لادين الله بحكمكم

بفتح الهمزة للمتكم وحده وكسر الدال ، أي أحمل حكمكم وطاعتكم  
 دينا لي أعد الله عروحل به ، والدين الطريقة والسب .  
 وفي لصحاح : الدين الطاعة ، ودال له أي أطاعه ، ومنه الدين ، والجمع  
 الاديان ، يقال : دان بكدا دنابة وندبن به ، وهو دين ومتدبن<sup>(١)</sup> .

قوله : بولايتكم

فتح الواو معنى الصرة والمحبة والوداد والاقبال ، والموالة المحابة  
 والمتابعة ، والاصافة الى صميم حطاب الجمع ، اذن اضافة الى المفعول .  
 وبكسره بمعنى تولي الامور وتديرها ، ومالكية التصرف فيها ، وتولي اليتيم  
 والي البلد مالكة أمرها ، والاصافة على هذا الفاعل .  
 وكذلك الولاء - بالفتح - للمعتق بالفتح ، والولاء - بالكسر - للمعتق  
 بالكسر ، وميراث الولاء بالكسر لا بالفتح . اذ ملاك الارث هناك سلطان  
 المعتق لاتباعه المعتق .

وحسان بعض شهداء لمأخريين في شرح اللغة : أنه بفتح الواو وأصله  
 القرب والدنو<sup>(٢)</sup> ، لا أصل له يركن اليه .

(١) الصحاح ٢١١٨/٥

(٢) شرح اللغة ١٨١/٨ ط التجف .

غَلَامٍ كَانَ مَعَهُ وَقَالَ : أَكْتُبْ هَذَا الدُّعَاءَ بِحِطِّ بَيْنَ حَسَنِ وَأَعِزُّهُ عَلَيَّ  
لَعَلِّي أَخْظُفُهُ فَإِنِّي كُنْتُ أَطْلُبُهُ مِنْ جَعْفَرٍ - حِطُّهُ اللَّهُ - فَيَمْنَعُنِيهِ ②٥  
قَالَ مُوَكَّلٌ : قَدِمْتُ عَلَى نَافِلَتُكَ وَلَدَا دِيمَا أَصْنَعُ ، وَلَزَيْكُنْ أَبُو عَبْدِ  
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَدِمْتُكَ إِلَّا أَدْفَعَهُ إِلَى أَحَدٍ ②٦ ثُمَّ دَعَا يَعْشِيَةَ  
فَأَخْرَجَ مِنْهَا صَهْفَةً مُقْفَلَةً مَحْمُومَةً فَفُتِّرَ إِلَى الْخَارِ وَقَبْلَهُ وَبِكِي ، ثُمَّ  
فَضَّهُ وَفَمَّ الْقُفْلَ ، ثُمَّ نَشَرَ الصَّهْفَةَ وَوَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَأَمَرَهَا عَلَى نَحْوِ

قال بن الأثير في النهاية . تختلف مصادر هذه الأسماء ، والولاية  
- بالفتح - في السب والصرة والمعنى ، والولاية - بالكسر - في الأمر ①  
والولاء في المعنى ، والموالاة من والى القوم

ومنه الحديث « من كنت مولاه فعلي مولاه » قال الشافعي : يعني بذلك  
ولاء الاسلام ، كقوله تعالى « ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن لكافرين  
لا مولى لهم » .

وقول عمر لعلي عليه السلام « أصبحت مولى كل مؤمن ، أي ولي كل  
مؤمن . وفيه : سبب ذلك أن أسامة قال لعلي عليه السلام . لست مولاي أما  
مولاي رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم ، فقال عليه السلام : من  
كنت مولاه فعلي مولاه ② . انتهى كلام النهاية .

### قوله : ثم دعا بعيشة

العيشة - بالعين المهملة - : وعاء يحتم فيه اثياب ، وقس : يحمل فيه  
لامة الحرب ، وبالحمله ما يوعى فيه شيء

① وفي المصدر : الأمانة .

② نهاية ابن الأثير ٢٢٨/٥ .



﴿٢٧﴾ وَقَالَ : وَاللَّهِ يَا مُتَوَكِّلُ لَوْلَا مَا ذَكَرْتُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنِّي أَقْتُلُ  
وَأُصَلِّبُ لِمَا دَفَعْتُمَا إِلَيْكَ وَلَكْتُ بِهَا صَفِينًا ﴿٢٨﴾ وَلَكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ  
قَوْلَهُ حَقٌّ أَخَذَهُ عَنْ آبَائِهِ وَأَنَّهُ سَبَّحُ فَحَفَّتْ أَنْ يَفْعَ مِثْلَ هَذَا  
الْعِلْمِ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ فَبَكَمُوهُ وَيَدَّخَرُوهُ فِي خَزَائِنِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ ﴿٢٩﴾

قوله : فيكتمونه ويدخروه

بكسر الهمزة في رواية « من » من باب صيغة الازدواج والمثكلة ،  
بالإضافة إلى « ويدخروه » « كتم في أحاديث ما حدث وهم ، بصم الدال  
فيهما للمثكلة .

قوله رضى الله تعالى عنه : فى خزانةهم لانفسهم

بالهمزة بعد الالف ، فان الياء أو الواو بعد الالف في أوردن فعائل  
ومعدل إذا كانت رائدة ، كما في وصائل وصحائف وعجائر وحرائن ، فانها  
تقلب همزة على خلاف الأمر مما يكون أصصة ، فرفأ من الرائدة والأصلية  
إد القيس القنوسى في الأصلية المتأخرا على لاصل ، كما في مقال ومعايش  
عبر مقلوبتين همزة .

وإذا اجتمعت الأصلية والرائدة فالرائدة أخرى بالتغيير ، والأصلية أحق  
بلاحتفاظ ، إلا إذا ما كانت حرف العلة قد اكتفت لالف من حاشيتها ، كما  
في أوائل وعوائق وتوائع وحرائر<sup>١</sup> ، فان هـ ذلك تغلبت لى من بعد الالف  
همزة وإن كانت أصلية .

(١) وفى « ط » : ما يلهجونه .

(٢) وفى « ط » : حائر

فَاقِضْهَا وَاكْفِئْهَا وَتَرَبَّصْ بِهَا فَإِذَا قَضَى اللَّهُ مِنْ أَمْرِي أَمْرًا فَهُوَ لَاءُ  
 الْقَوْمِ مَا هُوَ فَاضٍ فِي أَمَانَةٍ لِي عِنْدَكَ حَتَّى تُوْصِلَهَا إِلَى ابْنِي  
 عَمِّي : مُحَمَّدٍ وَابْرَاهِيمَ ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَسَنِ ابْنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ  
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - فَإِنَّهُمَا الْفَائِئِمَانِ فِي هَذَا الْأَمْرِ بَعْدِي

والامر في الحوائج على هذا السيل على الصاطع القياسي، لكنها تستعمل  
 لا بالهمزة على خلاف الاصل والقياس ، وهناك كلام آخر سينتلي عليك .  
 والامر في المصائب على العكس من ذلك، وسيأتيك التنبيه عليه ان شاء الله  
 العزيز .

قوله رضى الله عنه : فانهما قائمان في هذا الامر

بالهمزة لا غير قاصاً وامتنعاً لا . وصاطع ماض اندال العين هدره في بناء  
 اسم الفاعل من الاجوف الثلاثي المحرود ، صورة ومعنى من الافعل على  
 التحقيق مجموع أمرين :  
 أحدهما : أن يكون أنها كانت قد أعنت في الفعل الماضي، فله الاصل  
 المنفرد عليه في الاعلال .

والآخر : أن يكون لاعلال ملزوم اجتماع العين ، وذلك في نحو قام  
 فهو قائم، وقال فهو قائل، وسار فهو سائر، وباع فهو بائع بالهمزة في الجميع،  
 فأما اذا فتحت الواو أو الياء في الفعل الماضي، فانها تفتح في اسم الفاعل  
 أيضاً، كما في نحو عور فهو عاور وصيد فهو صايد وأيس فهو آيس جميعاً  
 غير مهمور .

قال أبو يعقوب السكاكي في القسم الاول من كتابه المفتاح في فصل

٢٠) قَالَ الْمُتَوَكِّلُ : فَغَبَضْتُ الضَّعِيفَةَ فَلَمَّا قِيلَ لِيحْيَى ابْنُ زَيْدٍ صِرْتُ  
 إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَقِيتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَحَدَّثَنِي الْحَدِيثَ عَنْ  
 يَحْيَى ، فَبَكَى وَاسْتَدَّ وَجْهُهُ بِهِ ٢١) وَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ ابْنَ عَمِّي وَالْحَفَّةُ  
 بِأَبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ ٢٢) وَاللَّهُ يَا مُتَوَكِّلُ مَا مَنَعَنِي مِنْ دَفْعِ الدُّعَاءِ إِلَيْهِ إِلَّا  
 الدَّهْيُ خَافَهُ عَلَى صِغِيرَةِ آيَةٍ ، وَإِنَّ الضَّعِيفَةَ ؟ فَقُلْتُ نَهَايَنِي فَفَتَحَهَا  
 وَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ خَطَأٌ عَمِّي زَيْدٌ وَدُعَاءُ جَدِّي عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ  
 ٢٣) ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ : ثُمَّ يَا إِسْمَاعِيلُ فَأَنِينِي بِالدُّعَاءِ الَّذِي مَرُنَا بِحِفْظِهِ  
 صَوْنِهِ ، فَقَامَ إِسْمَاعِيلُ فَأَخْرَجَ صِغِيرَةَ كَانَتْهَا الضَّعِيفَةُ الَّتِي دَفَعَهَا إِلَيَّ  
 يَحْيَى ابْنُ زَيْدٍ ٢٤) فَقَبَّلَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَوَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَقَالَ :  
 هَذَا خَطَأُ أَبِي زَيْدٍ وَمَلَأُ جَدِّي - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - بِشَهَادَتِي

هيئات المجرد من الأعمال : وهذا - أعني النمرع على العمل الثابت القدم  
 في الاعلال - هو الاصل عندي في دفع ماله مدخل في السمع عنه ، كسكون  
 ما قبل المعنى من يحاف وأحواته ، إلا اذا كان السامع امتناع ما قبل المعنى  
 من التحريك به ، كالالف في قاول وبائع وتناولوا ونباعوا ، فانه يحتاج  
 في دفعه الى تفوية الدافع ، كحور ما وجدت في باب قاول وبائع اسمي  
 فاعلين من قاول وباع ، حتى أعلا قرم اجتماع ألفين فعند الى الهمزة ، وهي  
 تحصيل الفرق بينهما وبين عاور وصايد مثلا اسمي فاعلين من عور وصيد ،

٣٥) قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ : إِنْ رَأَيْتَ أَنْ أَعْرِضَ بِهَا مَعَ صَاحِبَةِ زَيْدٍ  
 يَحْبِي ؟ فَأَذِنَ لِي فِي ذَلِكَ وَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُكَ لِي ذَلِكَ أَهْلًا ٣٦) قَطَرْتُ  
 وَإِذَا هِيَ أَمْرٌ وَاحِدٌ وَلَمْ أَجِدْ حَرَفًا مِنْهَا يُخَالِفُ مَا فِي الصَّحِيفَةِ الْآخَرَى  
 ٣٧) ثُمَّ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي نَفْعِ الصَّحِيفَةِ إِلَى ابْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُوَدِّعَ الْأَمَانَةَ لِلْأَهِلِّ  
 أَهْلِهَا ، نَعَمْ فَأَدْفَعُهَا إِلَيْهِمَا ٣٨) فَلَمَّا هَضَمْتُ لِلِقَائِهِمَا قَالَ لِي : مَكَانَكَ  
 ٣٩) ثُمَّ رَوَّجَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَابْنِ هَيْبٍ فَبَاءَا فَقَالَ : هَذَا ميراثُ ابْنِ عَمِّكَ يَحْبِي مِنْ  
 أَبِيهِ قَدْ خَصَّكَ بِهِ دُونَ إِخْوَانِهِ وَنَحْنُ مُشْرِطُونَ عَلَيْكَ فِيهِ شَرْطًا ٤٠)  
 فَخَلَا : رَجَعْتَ اللَّهُ قُلْ فَقَوْلُكَ الْمَقْبُولُ ٤١) فَقَالَ : لَا تَعْرِجْ بِلِذَا الصَّحِيفَةِ  
 مِنَ الْمَدِينَةِ ٤٢) قَالَا : وَلِمَ ذَلِكَ ؟ ٤٣) قَالَ : إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ خَافَ عَلَيْهَا  
 أَمْرًا أَخَافُهُ أَنَا عَلَيْكُمَا ٤٤) قَالَا : إِنَّمَا خَافَ عَلَيْهَا جَبْنَ عِلْمِ أَنَّهُ يُقْتَلُ  
 ٤٥) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : وَأَنْتُمَا فَلَا تَأْمَنُ قَوْلَ اللَّهِ فِيهِ لَأَعْلَمُ  
 أَنَّكُمْ سَخَّرْتُمَا جَانَّ كَمَا خَرَجَ . وَسَنُقْتَلَانِ كَمَا قِيلَ ٤٦) فَفَعَلْنَا مَا وَهَبَا يَقُولَانِ :  
 لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ٤٧) فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : يَا مُتَوَكِّلُ كَيْفَ قَالَ لَكَ يَحْبِي إِنَّ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَابْنَهُ  
 جَعَفَرًا دَعَا النَّاسَ إِلَى الْحَبْوَةِ وَدَعَا نَاهُمْ إِلَى الْمَوْتِ ؟ ٤٨) قُلْتُ : نَعَمْ  
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَدْ قَالَ لِي ابْنُ عَمِّكَ يَحْبِي : ذَلِكَ ٤٩) فَقَالَ : بِرَحْمَةِ اللَّهِ

يُحْيِي، إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : أَنَّ رَسُولَ  
 اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - أَخَذَ نَعْلَهُ وَهُوَ عَلَى مِثْبَرِهِ ⑤٠ قَرَأَ فِي  
 مَنَامِهِ رِجَالًا يَبْرُونَ عَلَى مِثْبَرِهِ زُرَّاءُ الْفِرْدَوْسِ يَزِدُّونَ النَّاسَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ الْفَهْقَرَى  
 ⑤١ فَاسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - جَالِسًا وَالْحَزَنُ يَعْرِفُهُ  
 وَجْهِهِ ⑤٢ فَتَأَنَّى جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِهَذَا الْآيَةِ : وَمَا جَعَلْنَا الزُّبَانَ لِلَّهِ  
 أَرْبَابَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَتُخَوِّفُهُمْ قَتْلًا

وهذا المعنى قد ينسب بمعنى التعرع ، فيمدان شيئاً واحداً ، فليأمل .

أو كان الماسع نحصل مفل لمعتل بالادغام عن التحريك ، كبحر ما في  
 حور وأيد ونحور وثابت وقوال وبيع أبصاً ، فلا مدفع له ، وكذا إذا كان  
 الماسع المحافظ على الصورة اللاحقية ، كجدول وفروع .

أو التثنية على الأصل ، كما في ما في ما أقوله وهو أقول منه ، وبحور  
 أعيت المرأة واستحود عليه الشيطان ، وهذا فصل كلام أصحابنا به مبسوط  
 وسيحمد الماهر في هذا المعنى ما أوردت ، وبالله التوفيق وللمتقدم الفصل انتهى  
 قوله بالفاظه ① .

**قوله عليه السلام : يزدون الناس على أعقابهم الفهقري**

أي يجعلونهم مرتدين في دينهم ، على ما ذكره ابن الأثير في النهاية ،  
 ناقلاً إياه عن الأزهري ② .

① متاح العلوم ص ٢٠ .

② نهاية ابن الأثير ١٢٩/٤ قال فيه : قال الأزهري : معناه الارتداد عما

كانوا عليه .

## يَزِيدُ هُمُ الْأُطْفَيَا نَا كِبَرًا بِعَنِّي بَنِي أُمِيَّةَ ٥٢ قَالَ : يَا جَبْرِيلُ أَعَلَيْكَ

قوله عليه السلام : يعني بني أمية

وروى أيضاً رئيس المحدثين أبو حمزة الكليني - رضي الله عنه - في كتاب الروضة من جامعه الكافي بسنده عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، عن أحدهما عنهما السلام قال : أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً كئيباً حزيناً ، فعلم له علي عليه السلام : مالي أراك يا رسول الله كئيباً حزيناً؟ فقال : وكيف لا أكون كذلك؟ وقد رأيت في ليلتي هذه أن بني تميم وبني عدي وبني أمية يصعدون مبيري هذا ، يردون الناس عن الإسلام المفهري فقلت : يا رب في حياتي أو بعد موتي ؟ فقال : بعد موتك<sup>(١)</sup>.

قلت : وقد نظمت الروايات الثلاثة حدائق من طرق العامة والخاصة أنه صلى الله عليه وآله وسلم ، بعد هذه الرؤيا أسر إلى أبي بكر وعمر أمر بني أمية ، واستكنهما عليه ذلك ، فأفنى عمر عليه صلى الله عليه وآله سره وحكاه للحكم بن أبي العاص ، وأسرا إلى حفصة أمر أبي بكر وعمر ، وقال لها : ان أباك وأبا بكر يملكان أمرأتي ، فاكتمى علي هذا ، فأفشت عليه صلى الله عليه وآله وسلم ، ونيات به عائشة ، فجاءت بذلك الوحي ونزلت فيه سورة التحريم ، ولذلك بسط يصبق عنه درع المقام ، فليطلب مما أخرجاه في مظانه .

(١) روضة الكافي : ٣٤٥ . ودواء العامة بطرق مختلفة راجع كتاب الطرائف

المطبوع أخيراً بتصحيفنا وتحقيقتنا : ٣٧٦ - ٣٧٨ .

يَكُونُونَ فِي زَمَنِي ۝ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ نَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ مِنْ مُهَاجِرَةٍ  
فَنَلْبِثُ بِذَلِكَ عَشْرًا ، ثُمَّ نَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةٍ وَثَلَاثِينَ مِنْ  
مُهَاجِرِكَ فَنَلْبِثُ بِذَلِكَ خَمْسًا ، ثُمَّ لَا بُدَّ مِنْ رَحَى ضَلَالَةٍ هِيَ قَائِمَةٌ  
عَلَى قُطْبَيْهَا ، ثُمَّ مُلْكُ الْفَرَاغَةِ .

قوله : ولكن ندور رحى الاسلام

الذي يشيخ لي في تفسيره ويحصل معناه ، ولست أظن أن ذا ذريرة<sup>(١)</sup>  
ما في أساليب الكلام ، وأفانين البيان يتعداه<sup>(٢)</sup> ، وهو أن من انتهى العشر  
الى مبدأ الخامسة والثلاثين من مهاجرة صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يكن  
رحى الاسلام تدور دوراها ، ولا تعمل عملها ، بل يكون منقطعة عن الدور  
معطلة عن العمل .

ثم انه انما تستألف دورها وتستعيد عملها على رأس خمسة وثلاثين من  
الهجرة المقدسة المباركة ، وذلك ابتداء أو ان انصراف الامر الى منصرفه  
وأبان<sup>(٣)</sup> ارجاع الحق الى أهله .

وقد كان حيث اذ تمكّن أمير المؤمنين عليه السلام ، من أن يجلس  
مجلسه من الخلافة والامامة ، ويتصرف في منصبه من الوصاية والولاية .  
وأما الوسط - أعني ما بين دينك الطرفين - فزمان فترة الدور ورمس  
انقطاع العمل ، وذلك الخمسة والعشرون سنة التي كانت هي مدة حكومة  
لصوص الخلافة وامارة متقمصيها<sup>(٤)</sup> .

(١) الذريرة : الحلقة بصناعة .

(٢) وفي « س » : الكلام لبيان يتعداه .

(٣) وفي « س » : وأمال .

(٤) وفي « ط » : مبغضها .

⑤ قَالَ : وَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ : إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ  
وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ  
تَمْلِكُهَا بَنُو أُمَيَّةَ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

⑥ قَالَ : فَاطْلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ تَمْلِكُ سُلْطَانَهُ  
هَذِهِ الْأُمَّةَ وَمُلْكُهَا طَوِيلٌ هَذِهِ الْمُدَّةُ ⑦ فَلَوَّطَ وَلَهُمْ الْجِبَالُ لَطَالُوا  
عَلَيْهَا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ تَعَالَى بِرِزَالٍ مُلْكِهِمْ ، وَفِي ذَلِكَ يَنْتَشِرُونَ  
عَدَاؤَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَبُغْضَنَا ⑧ أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَمَّا يَأْفِي أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ  
وَأَهْلَ مَوَدَّتِهِمْ وَشِبَعَهُمْ مِنْهُمْ فِي آيَاتِهِمْ وَمُلْكِهِمْ ⑨ قَالَ : وَأَنزَلَ  
اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : أَلَمْ تَرَى إِلَى الدِّينِ بَدَلًا لَوْ أَعْيَتَ اللَّهُ كُفْرًا وَأَحْلَوْا  
قَوْمَهُمْ ذَارَ الْبَوَارِجَهُمْ يَصْلُونَهَا وَيُسِّ السَّرَارُ

فأما العشر التي كانت هي مدة اللبث في الدوران أولاً ، فهي رحلته  
صلى الله عليه وآله في طيبة الماركة التي هي دار هجرته ، ومستقر شوكة  
الاسلام ، وقوته من بعد ضعفه وتأنيته <sup>(١)</sup> ، ومن لم يستطع الى ما تلوناه  
عليك سبيلا ، نحامل محملا وعرا وطريقا سحيقا بعيدا <sup>(٢)</sup> .

قوله عليه السلام : من مهاجرة

بفتح الجيم على هيئة المفعول بمعنى اسم المكان ، ومعناه وقت المهاجرة .

(١) من الامين والاثم .

(٢) اشارة الى ما ذكره ابن الاثير في جامع الاصول ٣٨٩/١٢ مراجع .



٤٠) وَنِعْمَةُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ وَأَهْلُ بَيْتِهِ ، جُهِمَ إِيْمَانُ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ ، وَيُغْنِيهِمْ  
 كُفْرُ دِفَاقٍ يُدْخِلُ النَّارَ ٤١) فَاسْتَرَسَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -  
 ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ٤٢) قَالَ : ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - :  
 مَا تَرَجَّحَ وَلَا تَهَجَّرَجْ شَأْنُ أَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى قِيَامٍ فَأَيُّمَا أَحَدٍ لَبَدَّ فَمَنْ طَلَبَا أَوْ  
 بَنَسَحَرَجَا إِلَّا اضْطَلَمَتْهُ الْبَلِيَّةُ ، وَكَانَ قِيَامُهُ زِيَادَةً فِي مَكْرِهِمَا وَسُخْنًا  
 ٤٣) ذُلُّ الْمُتَوَكِّلِ ابْنِ هُرُونٍ : ثُمَّ آمَنَى عَلَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - الْأَدْعِيَةَ  
 وَهِيَ حَسَنَةٌ وَسَبْعُونَ نَابًا ، سَقَطَ عَنْهُنَّ مِثْلُ أَحَدٍ عَشَرَ نَابًا ، وَحَفِظَتْ مِنْهَا  
 نِيفًا وَسِتِّينَ نَابًا ٤٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو الْمُفَضَّلِ قَالَ :

قوله : نيفا

اليف يعنح الود واسكال الباء المشاة من نحت، تحفيف النيف بتشديد  
 الباء المكسورة ، كما في سائر الطائر ، ومنها ما في الحديث « المؤمنون  
 هبون ليهون » واليف ما بين العقدين من عقود العشرات في مراتب العدد  
 فوق العقد الاول الى اللوع على العقد الثامن .

وأصله ميووف على يعيل من الووف ، كما الحير من الحور ، والسيد من  
 السود ، والهييب من الصوب ، والهييت من الصوت ، والير من الود ،  
 والدير من الدور . لافعل من اليف ، كما لحير من الحير ، والايذ من الايد  
 والسير من السير ، والدير من الديور .

قال في المعرب : اليف بالتشديد كل ما كان من عقدين ، وقد يحفف  
 وأصله من الواو ، وعن المبرد اليف من واحد الى ثلاثة ، وفي الحديث

## وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ رُوَيْبٍ أَبُو بَكْرٍ الْمَدَائِنِيُّ الْكَاتِبُ

أنه عليه السلام ساق مائة بدنة، نحر منها نيفاً وستين، وأعطى علياً عليه السلام الباقي، وفي شرح الآثار: ثلاثاً وستين، ونحر علي عليه السلام سبعمائة وثلاثين انتهى كلام المغرب .

### قوله : وحدثني محمد بن الحسن بن رويبه

ليس في نسخة الشهيد هذه، بل علي الحاشية « رويبه »، وكتب علي رأسه « م » .

قال في القاموس : في دور الدور - بالهم - قريتان بين سمرقند وأبوكريث عليا وسطي، ومنها محمد بن القرقان بن رويبه، وناحية من دجيل، ومحلة ببغداد قرب <sup>(١)</sup> أبي حنيفة، منها محمد بن مخلد بن حفص، ومحلة بنيسابور منها أبو عبيدة الدورى <sup>(٢)</sup>، انتهى .

وسخ القاموس محتلة في رويبه: بالراء المضمومة قل الواو الساكنة والراء بعد الواو، وقل الموحدة المكسورة - وبالراء من حاشيتي الواو قبل وبعد . والصحيح هو الأول .

وقال الشيخ - رحمه الله - في كتاب الرجال في باب لم : محمد بن الحسن البراني ، يكنى أبا بكر كاتب له رواية <sup>(٣)</sup> .

قلت: والذي يقوى به الظن من أبواب الطبقات أن أبا بكر المدائني الكاتب محمد بن الحسن بن رويبه ، هذا هو الذي ذكره الشيخ ، وليس بصادم

---

(١) في الصلح : قرب مشهد .

(٢) القاموس ٣٢/٢ .

(٣) رجال الشيخ : ٤٩٧ .

تَزِيلُ الرَّحْبَةِ فِي دَارِهِ ⑥٥ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُسْلِمٍ الطَّهَرِيُّ ⑥٦ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عُمَرَ بْنِ مُوَكَّلٍ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَبِيهِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ هُرُونَ ⑥٧ قَالَ: لَقِيتُ يَحْيَى بْنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ إِلَى دُيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَلَيْسَ كَمَا جَعَلَ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ⑥٨ - وَفِي رِوَايَةِ الطَّهَرِيِّ ذِكْرُ الْأَنْبَاءِ يَحْيَى:

١	الْقَيْدُ لِلْعَزَّ وَجَلَّ	٢	الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
٣	الصَّلَاةُ عَلَى حَلَّةِ الْعَرْشِ	٤	الصَّلَاةُ عَلَى مُصَدِّقِ الرُّسُلِ
٥	رُغَاوَةٌ لِنَفْسِهِ وَخَاصَّتِهِ	٥	رُغَاوَةٌ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

ذلك ما في القاموس: ان البرابية قرية ببغداد، والسبة اليها برابي<sup>(١)</sup>، ففعل جده روربه قد انتقل منها الى المدائن . والله سبحانه أعلم .

### قوله : تزيل الرحبة

الرحبة : مفتح الرء قل المهملة الساكنة، وبمدها الموحدة المفتوحة . والمعنى بها هاهنا المحلة المعروفة بالكوفة .

قال في القاموس : الرحبة - بالفتح - قرية بدمشق ، ومحلة بالكوفة ، وموضع ببغداد ، وموضع بالبادية ، وقرية باليمامة وصحراء بها أيضاً، مياه وقرى ، والنسبة الى الرحبه رحبي محركة<sup>(٢)</sup> .

(١) في د س ه ثا .

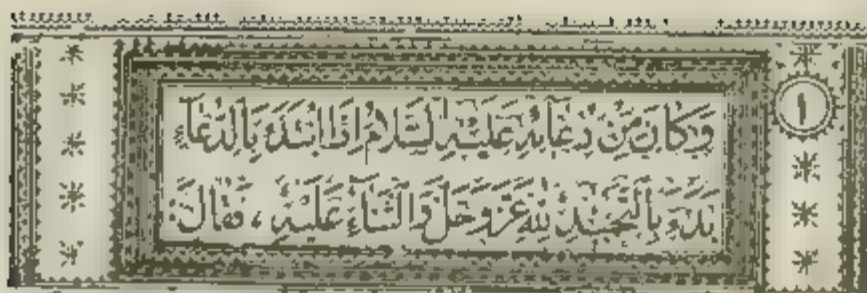
(٢) القاموس ٣٧١ / ١ .

(٣) القاموس ٧٢ / ١ - ٧٣ .

٧	دُعَاؤُهُ فِي الْمَهْمَاتِ	٨	دُعَاؤُهُ فِي الْإِسْتِغَاذَةِ
٩	دُعَاؤُهُ فِي الْإِسْتِثْنَانِ	١٠	دُعَاؤُهُ فِي الْجَمْعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
١١	دُعَاؤُهُ بِخَوَالِصِ الْخَيْرِ	١٢	دُعَاؤُهُ فِي الْأَعْيُرَانِ
١٣	دُعَاؤُهُ فِي طَلَبِ الْحَوَائِجِ	١٤	دُعَاؤُهُ فِي الطَّلَامَاتِ
١٥	دُعَاؤُهُ عِنْدَ الْمَرَضِ	١٤	دُعَاؤُهُ فِي الْإِسْتِغَاثَةِ
١٧	دُعَاؤُهُ عَلَى الشَّيْطَانِ	١٨	دُعَاؤُهُ فِي الْمَحْذُورَاتِ
١٩	دُعَاؤُهُ فِي الْإِسْتِغَاثَةِ	٢٠	دُعَاؤُهُ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
٢١	دُعَاؤُهُ إِذَا أَخْرَجَهُ أَمْرٌ	٢٢	دُعَاؤُهُ عِنْدَ الشَّدَةِ
٢٣	دُعَاؤُهُ بِالْعَافِيَةِ	٢٤	دُعَاؤُهُ لِابْتَوْبِهِ
٢٥	دُعَاؤُهُ لَوَلَدِهِ	٢٤	دُعَاؤُهُ لِحَيْرَانِهِ وَأَوَّلِيَاتِهِ
٢٧	دُعَاؤُهُ لِأَهْلِ الشُّعُورِ	٢٨	دُعَاؤُهُ فِي الْفَرَجِ
٢٩	دُعَاؤُهُ إِذَا قُتِرَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ	٣٠	دُعَاؤُهُ فِي الْمَعُونَةِ عَلَى قَضَاءِ الدِّينِ
٣١	دُعَاؤُهُ بِالتَّوْبَةِ	٣٢	دُعَاؤُهُ فِي صَلَوةِ اللَّيْلِ
٣٣	دُعَاؤُهُ فِي الْإِسْتِخَارَةِ	٣٤	دُعَاؤُهُ إِذَا ابْتَلَى أَوْدَانَهُ بِمَنْطَلِ الصَّيْحَةِ
٣٥	دُعَاؤُهُ فِي الرِّضَا بِالْفَضَاءِ	٣٤	دُعَاؤُهُ عِنْدَ سَمَاعِ الرَّعْدِ
٣٧	دُعَاؤُهُ فِي التَّكْوِينِ	٣٨	دُعَاؤُهُ فِي الْإِعْتِدَارِ
٣٩	دُعَاؤُهُ فِي طَلَبِ الْعَفْوِ	٤٠	دُعَاؤُهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَوْتِ

٤١	دُعَاؤُهُ فِي حَلِّبِ التَّوْبَةِ وَالْوَفَايَةِ	٤٢	دُعَاؤُهُ عِنْدَ خَمْسَةِ الْفُرَّانِ
٤٣	دُعَاؤُهُ إِذَا انْظَرَّ إِلَى الْهَلَالِ	٤٤	دُعَاؤُهُ لِدُخُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ
٤٥	دُعَاؤُهُ لَوُذَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ	٤٦	دُعَاؤُهُ لِعِيدِ الْفِطْرِ وَالْجُمُعَةِ
٤٧	دُعَاؤُهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ	٤٨	دُعَاؤُهُ فِي يَوْمِ الْأُخْرَى وَالْجُمُعَةِ
٤٩	دُعَاؤُهُ فِي رَمْعِ كَبِدِ الْأَعْدَاءِ	٥٠	دُعَاؤُهُ فِي الرَّهْبَةِ
٥١	دُعَاؤُهُ فِي الصَّوْمِ وَالْإِسْكَانَةِ	٥٢	دُعَاؤُهُ فِي الْإِلْحَاجِ
٥٣	دُعَاؤُهُ فِي لَدُّنِ	٥٤	دُعَاؤُهُ فِي اسْتِكَارِ الْهُومِ

(٤٩) وَبِأَنِّي لَا تُؤَابِ بِأَعْيُنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٦٠) حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ (٦١) قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ  
 ابْنُ حُطَّابٍ الرَّيَّانُ (٦٢) قَالَ حَدَّثَنِي خَالِي عَلِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَعْلَوِيُّ (٦٣) قَالَ :  
 حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي مَوْكَلٍ الْبُفَيْحِيِّ الْبَلْخِيُّ عَنْ أَبِيهِ مَوْكَلِ بْنِ هُرَيْرٍ (٦٤) قَالَ : قَالَ  
 عَلِيُّ بْنُ سَيِّدِ الصَّادِقِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٦٥) قَالَ : آمَلْتُ جَدِّي  
 عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمَا أَجْمَعِينَ السَّلَامُ - يَشْهَدُ مِنِّي .



① الحمد لله الأول بلا أول كان قبله ، والأخيراً لا آخر يكون بعده ② الله  
قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين ، وتجزأت عن نفعه أوهام الواصفين .

قوله عليه السلام : الحمد لله

أي جسس الحمد وكل حمد وجميع المحامد لله سبحانه بالحقيقة، إذ  
ما من غير بالذات أو حير بالعرض في نظام الوجود طولا أو عرضاً<sup>(١)</sup> إلا وهو  
مستند إليه سبحانه بوسط أو لا بوسط . فقد جعل اختصاص الجنس دليلاً  
على اختصاص جميع الأفراد ، سلوكاً لطريقة البرهان ، وذلك باب من فن  
البلاغة .

اذمعناه : ذات كل متقرر ووجود كل موجود لله ، كما قال جل سلطانه  
وله ما في السماوات وما في الارض<sup>(٢)</sup> ، اذ حقيقة الحمد هو الوصف بالجميل  
وكل تقرر ووجود ينطق بلسان طماع الامكان أن مبدعه ومبدعه هو [الحي]<sup>(٣)</sup>  
القيوم الحق المتقرر نفسه الموجود بذاته .

(١) في « ن » بطولا وعرضاً .

(٢) سورة البقرة : ٢٥٥ .

(٣) الزيادة في « ن » .

فتكون هوية كل ذي هوية حمداً له سبحانه « وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم »<sup>(١)</sup>.

أو المراد به عالم الحمد ، أعني عالم الامر ، ويقال له : عالم التسبيح والتحميد ، وهو عالم المجردات . ادكل موجود بلسان ماله من الكمالات المطلقة يصف جاعله الحق بذلك الكمال ، ويشهد أنه هالك على أقصى ما يتصور من التمام والبهاء وعالم الخلق لا خلاق له من الكمالات المطلقة الا الوجود، فيكون عالم الامر كله هو حقيقة الحمد كله . وبسط القول هناك على دمة سدرة المنتهى .

### قوله عليه السلام : الاول بلا اول

الاول ضد الآخر . وأول أصله أوّل على أفضل مهموز الوسط ، كما ذهب إليه الجوهري<sup>(٢)</sup> . والعلماء المراجع في فون علم الادب لاوول على فوعل كما زعمه بعض الأديبين .

فقوله عليه السلام « بلا أول » : اما بمنع اللام على النصب ، كما في رواية « س » على أنه أفعل التفضيل ، أو أفعل الصفة على اعتبار الوصفية . واما بالتسوين على الجر ، كما في أصل الرواية على أنه أفعل الصفة ، منسلحاً من معنى الوصفية .

---

(١) سورة الاسراء : ٤٤

(٢) في الصحاح ١٨٢٨/٥ .

وصابط القول على صرب من التفصيل : أنك اذا أخذته أفضل التفصيل  
لم يسعك أن تصرفه بوجه من الوجوه ، اذ لا يتصور أن ينسلخ حيثئذ عن  
كونه وصفاً لموصوف أصلاً ، وليس يسوع استعماله إذن الا بتقدير «من» ،  
واعتماد انفصل عليه في جهة القول ، أو في طي الطبية .

وأما اذا أخذته أفضل ، لفظة ، فبان اعترت فيه معنى الوصفية وحملته  
وصفاً امتنع أن ينصرف ، تقول : حججت عاماً أول وفي عام أول بالنصب  
فيهما ، وهذا عام أول بالرفع .

وان سلخته عن الوصفية واستعملته على أنه ظرف ، كان مسياً على الضم  
أبدأ ، كما [في] سائر لطروف المقطوعة بالاصافة ، فتقول ان أنشي أول  
فلنك كذا .

وإذ سعملته بمعنى لنداءه والانداء صرفته وأعرسته ، بقول : ليس له  
أول وآخر على سوي الرفع ، أي ليس لوجوده بداية وانداء ، ولا نهاية  
وانتهاء .

وتقول في محل نصب أنثله أولاً وآخر ، أي انداءاً وانتهاءً ومبدأً  
ومسهاً . وفي بناء البحر . الدائرة خط مسدير من غير أول وآخر ، أي من غير  
بداية ونهاية ومبدأ ومسهاً بحسب الوضوح

فدون قولك . قبل ذلك أولاً وآخر . معناه انداءاً وانتهاءً ، والنصب على  
التمييز ، أو على أنه مفعول محقق ، لا على لطرف كما يتوهم

قل في محمل اللفظ الأول انداء الشيء . وربما يستعمل بمعنى آخر  
وينصرف أيضاً ، كما تقول : أبعثت علي أولاً وآخر . أي قديماً وحديثاً ،  
وكذلك أفضل لفظة اذ حرد عن الوصفية ، وحمل علماً شخصياً مثلاً ، كان  
مستع الصرف .

ثم اذا بكر وانسلخ عن التسمية انصرف ، وبول على النصب أو الرفع



أو الجر ، تقول : رأيت أحمداً من الأحمدين ، وجاءني أحمد من الأحمدين  
ومررت بأحمد من الأحمدين .

وإذا نحقت ما تلواه عليك استعان لك معنى قول المغرب : فعلت  
هذا عاماً أول ، على الوصف . وعام الأول ، على الإضافة ، وأي رجل دخل  
أول فله كذا ، مسمى على الصم كما في من قبل ومن بعد ، ومعاه دخل أول كل  
أحد ، وقبل كل أحد ، وموصفه باب الواو انتهى .

وكذلك قول المفردات والعائق وغيرهما : يستعمل أول طرفاً ، فبى على  
الصم ، نحو جثتك أول ، ويقال : سمى قديم نحو حثت أولاً وآخرأ أي  
قديماً وحديثاً انتهى<sup>(١)</sup> .

وفي أساس البلاغة . حمل أول وناقاة أول إذا تقدما الأول<sup>(٢)</sup>

وفي الصحاح . إذ جعلته صفة لسم تصرفه ، تقول : لقيته عاماً أول .  
وإذا لم تجعله صفة تصرفه ، تقول : لقيته عاماً أولاً قال ابن لسكيت : ولا نقل  
عام الأول ، ونقول : ما رأيت مدحاً أول ، فمن رفع الأول جعله صفة لعام ،  
كأنه قال : أول من عاماً . ومن بعده جعله كالظرف ، كأنه قال : مدحاً قبل  
عامنا وإذا صمته على الغاية ، كقولك فعلته قبل . وإن أظهرت المحذوف  
نصت فقلت : أبدأ به منك ، كما تقول قبل فعلت انتهى<sup>(٣)</sup> .

وفي القاموس أيضاً مثله<sup>(٤)</sup> .

ثم فصل تغاران مسمى في هذا المسمى ، وسى على هذا الأساس في  
كتاب التلويح وفي حاشية الكشاف ، لكنه عتب في المحصن تمبياً ، وقرط  
في القاريل تعريباً ، إذ نقل قول الجوهري فحسب أن أولاً عنده محمول على

(١) مفردات لرعب : ٣١

(٢) أساس البلاغة : ٢٥ .

(٣) الصحاح ١٨٣٨/٥

(٤) القاموس ٦٢/٤ .

الظرف ، وذلك ان هو الأ حبان سخيـف .

فمن المنصرح في كلام النحوي أنه حيث يكون أول مستعملا على  
الظرف مع انقطاع الاضافة ، انما يصح فيه البناء على الصم لاغير . فاذا  
قلت : فعلت كذا أولا لم يتصح حمله على الصفة ولا على الظرف .  
اذ على الاول يتعين أول بالنصب من جهة منع الصرف ، وعلى الثاني  
أول بالرفع للبناء على الضم . ولا يسوغ أولا بالتثوين على الظرف أصلا ، كما  
هو المتضح من قول الجوهري وغيره ، ونحن قد أوضحناه فلا تكونن من  
العاقلين .

### قوله عليه السلام : بلا أول

بلا أول في الأصل مونا على الجر ، بجمله أفضل الصفة لأفضل التفضيل .  
وفي رواية « س » بالفتح من غير ثوين ، لاعتباره أفضل التفضيل .

### قوله عليه السلام : بلا آخر

بتثوين الجر وكسر الحاء المعجمة ، أي من غير آخر يكون بعده ،  
وفي رواية « س » فتح الراء ، وأما مع فتح المعجمة على أفضل التفضيل ،  
أو كسرها على اعتبار لا لنفي الجنس ، ثم ادخال حرف الجر على الجملة  
كما سبأقة الأمر في إيجاب سلب المحمول من لحاظ التفضيل ، دون الإيجاب  
العدولي على اللحاظ الإجمالي ، فليتعرف .

③ أَسَدَّ بِقُدْرَتِهِ الْخَلْقَ أَبَدًا ، وَأَخَّرَهُمْ عَلَى مَسِيئِهِ أَخِيرًا ④  
فُرْسَلَتْ بِهِمْ طَرِيقُ إِزْدَادِهِ ، وَبَعَثَهُمْ فِي سَبِيلِ حَبِّهِ ، لَا يَمْلِكُونَ نَاجِيًا  
عَمَّا قَدَّمَهُمْ إِلَيْهِ ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَقَدُّمًا إِلَى مَا آخَرَهُمْ عَنْهُ ⑤ وَ  
جَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ مِنْهُمْ قُوًّا مَعْلُومًا مَقْصُومًا مِنْ رِزْقِهِ

### قوله عليه السلام : لكل روح

في رواية «س» لكل روح وزوج معاً. أي على رواية «س» يقرأ لكل  
روح تارة ولكل زوج أخرى ، والزوج يطلق ويراد به الشكل ، والمراد  
بالزوج هنا الصنف أو النوع لا المتزاوجان .

فالمعنى : لكل نوع وصنف ، ومنه في التزويل الكريم «وعطفناكم  
أزواجاً» أي أنواعاً وأصنافاً .

قال ابن الأثير : الأصل في الزوج الصنف أو النوع لكل شيء<sup>(١)</sup> .  
وفي رواية من عدا «س» روح بالراء المصنومة والحاء المهملة مكان  
زوج ، والمعنى : جعل لكل روح ، أو لكل صنف من أصناف المخلوقات .  
وربما يسبق إلى بعض الأذهان على رواية «س» جواز إرادة الزوج  
بالمعنى المشهور ، بناءً على أن كل ما خلقه الباري تعالى جعله زوجين اثنين  
كما قد نطق به تزويل القرآن الحكيم<sup>(٢)</sup> ، ولقد افتر في مفره في علم ما فوق  
الطبيعة أن كل ممكن زوج تركيبي .

(١) سورة النبا : ٨ .

(٢) نهاية ابن الأثير ٢/٣١٧ .

(٣) وهو قوله تعالى «وعطفناكم أزواجاً» .

لَا يَنْقُصُ مِنْ زَادِهِ نَاقِصٌ ، وَلَا يَزِيدُ مِنْ نَقْصٍ مِنْهُمْ زَائِدٌ

⑥ مُرَضَّرَبَ لَهُ فِي الْحَجْوَةِ أَجَلًا مُوقُوتًا ، وَنَصَبَ لَهُ أَمَدًا مُحَدَّدًا ،

يَتَخَطَّأُ إِلَيْهِ بِأَيَّامِ عَمْرِهِ

قوله عليه السلام : لا ينقص من زاده ناقص

على صيغة المعلوم من نفسه بنفسه فهو متقوص وهذا ناقص اياء ، أي من زاده الله سبحانه منهم لا بنفسه ناقص أصلاً ، ومن نقصه عرجل لا يريده زائد أبداً .

أو من نقص بنفس فهو ناقص ، أي من زاده الله لا ينقص ، ومن نقصه لا يزداد أبداً .

وفي رواية «س» ينقص على صيغة المجهول ، والمعنى كما ذكر .

قوله عليه السلام : يتخطأ اليه بأيام عمره

يتخطأ بالهمز وفيه وجهان :

الاول : ليس هو من المعتل بألف لية متقسة عن الواو فعلا من الخطوة يقال : تحطاه بتحطاه وتحطيته وتحطاه تحطياً ، أي تجاوره وتعداه وتعديته وأتعداه وتعدياً . بل هو من المهموز فعلا من الخطأ بالهمز ، ولكن على تفسير الخطوة والتخطي .

والمعنى : يمضي بقوة وعدد ، ويلعب في اسراع واستعجال ، متخطياً في اسراعه واستعجاله من أيام عمره خطوات ، ومن أعوام دهره أقداماً فيتخطأ متخطياً اليه بأيامه وأعوامه ، فيسرع في ذهابه بخطواته وحطاه التي هي أيام عمره وأقدامه التي هي أعوام دهره ، فيحلب كل ما قبله وأمامه وراء ظهره .

واما كان بناء الفعل من الخطأ بمعنى الاستعجال ومجاورة الحد، لما  
أبه قلما يحلو السرعة والمهلة من الخطأ والعلط والتعدي والشطط .

قال لعلامة الزمخشري في أساس البلاغة: تحطأت بالمسألة وفي المسألة  
أي تصدبت له طالبا لخطئه . وتحطأته السبل : تجاورته . وياقنك هذه من  
المنحطئات [الجيف] ، أي تمضي نفونها وتحلف ورائها التي سقطت من  
الحسري . وحطأت القدر يريد بها عبد العليان : قدوت به<sup>(١)</sup>.

وفي القاموس : وحطأت القدر يريد بها كمنع رمت تحطأه<sup>(٢)</sup>.

وتحطاه وأحطاه أي تجاوره ، ومنه في الحديث « ما أصابك لم يكن  
ليتحطاك ، وما أحطاك لم يكن ليصيبك » .

قال الرابع في المفردات: وحيلة الأمر أن من أراد شيئا واتفق منه غيره  
يقال أعطاه ، وإن وقع منه كما أراده يقال أصاب ، ولمن فعل فعلا لا يحس  
أو أراد أرادة لا نجعل يقال أحطأ . ولهذا يقال: أصاب الخطأ وأخطأ الصواب ،  
وأصاب الصواب وأخطأ الخطأ . وهذه اللفظة مشتركة كما ترى مترددة بين  
معاني يجب لمن يتحرى الحقائق أن يتأملها . انتهى<sup>(٣)</sup>.

الثاني: أصله من المعتل لامن المهمور، فالهمزة مقلدة عن حرف العلة  
لا أصلية ، وثمرتها التثنية على تضمين معنى الخطأ . والمعنى : يتحطا إليه  
بأيام عمره متخطيا ، أي من غير عمد وقصد .

وقول الجوهري في الصحاح : حطى عليك سوء ، أي دفع وأميط ،  
وحطوت واحتطبت بمعنى ، واختطبت عبري إذا حملته على أن يخطو ، وتحطيته  
إذا تجاوزته ، يقال : تحطيت رقاب الناس وتحطيت إلى كذا ، ولا تقل

---

(١) أساس البلاغة : ١٦٧ .

(٢) القاموس ١٤/١ .

(٣) مفردات الراغب : ١٥١ .

## وَرَهْفُهُ بِأَعْوَامٍ دَفِيرَةٍ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ

تَحَطَّاتٍ بِالْهَمْرِ<sup>(١)</sup>.

معناه : إذا ميت التمثل من المعطوة، وهي ما بين القدمين فاعتبره في الأصل من المعتل ولا تعتبه من المهمور، فالهمزة فيه ليس يصح بحسب الأصل، بل إنما هو من حيث الأبدال والقلب، كما في سائر الظواهر. ثم من المحتمل على الوجهين اعتبار نفسيين المحيطية والتحطط. قال في المغرب. في حديث ابن عباس «خطأ الله نومها ألا طلقت نفسها» أي جعله محطاً لا يصيبها مطره، وهو دعاء عليها أتكراً لعلها. ويقال لمن طلب حاجة فلم يحجج : أخطأ نومك. ويروى خطي بالالف اللبية من المحيطية، وهي الأرض التي لم تمطر بين أرضين مطورتين، وأصله خطط قلب الطاء الثالثة ياءاً، كما في التنزي وأمليت الكتاب<sup>(٢)</sup> انتهى قوله، فأحسن التدبر ولا تكن من المتخطين.

### قوله عليه السلام : ورهقه

الرهق : محركة المعطلة، ومنه الحديث «ان في سيف حائل رهقاً» أي عجلة، وأرهقني أن ألس ثوبي، أي أصبني كذا قاله الهروي. وقال الجوهري: يقال: طلبت فلاناً حتى رهقته رهقاً، أي حتى دنوت منه فربما أخذه وربما لم يأخذه<sup>(٣)</sup>.

وفي القاموس. رهقه كمرح عشيهِ ولحقه، أودا منه سواء أخذه أو لم يأخذه<sup>(٤)</sup>.

(١) الصحاح ٦/٢٢٢٨

(٢) المغرب ١/١٦٠.

(٣) الصحاح ٤/١٤٨٧

(٤) القاموس ٣/٢٣٩.

أَفْضَىٰ آخِرُهُ ، وَاسْتَوْعَتْ حِجَابَ غُيُوبِهِ ، بَقِصَهُ إِلَىٰ مَا نَدَبَهُ إِلَيْهِ مِنْ  
مَوْفُورٍ ثَوَابِهِ . أَوْ مَحْذُورٍ عِقَابِهِ ، لِيُخْزِيَ الَّذِينَ آسَأُوا بِمَا عَمِلُوا وَأَوَّ  
يُخْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ⑤ عَذْلًا لِّمَنَّهُ ، تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ .  
وَنَظَامَتْ أَلَاؤُهُ . لَا يُسْتَلْعَمُ بِفَعْلٍ وَهُمْ يُسْتَلُونَ

⑧ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ حَبَّرَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةً حَبِيبٍ عَلَىٰ مَا أَبْلَاهُمْ مِنْ  
مِنْبِهِ الْمُنْتَابِعَةِ ، وَاسْتَعْمَلَهُمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُنْتَظَامَةِ ، لَنَصَرَ قَوَائِمَ  
مِنْبِهِ فَلَمْ يَحْدَوْهُ ، وَتَوَسَّعُوا فِي رِزْقِهِ فَلَمْ يَنْكُرُوهُ ⑨ وَلَوْ كَانُوا  
كَذَلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَىٰ حَدِّ الْبَهِيمِيَّةِ فَكَانُوا كَمَا

قوله عليه السلام : ألوه

الآثر . هنا يسمى الاحل ، أي عاية الامل ⑧ المضروب .

قوله عليه السلام : إلى ما ندبه

أي إلى ما دعاه إليه .

قوله عليه السلام : ما أبلاهم

الابلاء : الانعام والاحسان ، نفل : ثلوث الرجل وأبليت عنده بلاءاً  
حسباً كذا قاله ابن الأثير ③ . ومنه ما في التبريل الكريم « وليبلي المؤمنين منه  
بلاءاً حسباً » ③ .

① في « ن » : الاحل

② نهاية ابن الأثير ١٥٥/١ .

③ سورة الاحال . ١٧ .

وَصَفَّ فِي مُحْكَمِ كَلَامِهِ : إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا  
 ⑩ وَالتَّحْدِيثُ عَلَى مَا عَرَفْنَا مِنْ نَفْسِهِ ، وَالتَّحْنَانُ مِنْ شُكْرِهِ ، وَفَتَحَ لَنَا مِنْ  
 أَبْوَابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيَّتِهِ ، وَدَلَّنَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْلَاصِ لَهُ فِي تَوْحِيدِهِ ،  
 وَجَبَّئَنَا مِنَ الْإِلْحَادِ وَالشُّكِّ فِي أَمْرِهِ ⑪ حَدَّثَنَا عَنْهُ فِيهِمْ مِنْ حَدَّثٍ مِنْ  
 خَلْفِهِ ، وَتَسْبِيحٍ بِهِ مَنْ سَبَقَ إِلَى رِضَاهُ وَعَفْوِهِ

⑫ حَدَّثَنَا بِغَيْبِ لَنَا بِهِ ظُلُمَاتِ الْبَرْزَخِ ، وَبَهْلُ عَلَيْنَا بِهِ سَبِيلَ الْبَعْثِ ،  
 وَبَشَرُفٍ بِهِ مَنَازِلَنَا عِنْدَ مَوَاقِفِ الْأَشْهَادِ ، يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا  
 كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ، يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

قوله عليه السلام : نعمر

عمر الرجل من باب مهم ، وعمر أيضا ، أي عاش زمانا طويلا .

قوله عليه السلام : ظلمات البرزخ

البرزخ : العاقر بين الشيئين ، والدائر على أكمة الاصحاب اطلاقه  
 على ما بين الدنيا والآخر من وقت الموت الى البعث ، فمن مات دخل  
 البرزخ . وذكر بعض الاصحاب أن البرزخ القر ، لانه بين الدنيا والآخر  
 وكل شيء بين شيئين فهو برزخ .





## ① أحمد أنزاجيه ملائكة المقربين . ونضام به أنبياء المرسلين في دار

قوله عليه السلام : حمداً نراحهم به

أي تسليح به من عالم الملك ، وسحرط في سلك عالم الملكوت ،  
وإفاضل بذلك ملائكة المقربون ، فنراحهم به ، وأما يتيسر ذلك باستكمال  
القوتين العاقلة والعاملة في مصاب الكمال على قصيا المدى وأقصى الأمد ،  
والتعلق بأخلاق الله على أبلغ الصروب وأوسع الوجوه لينسم حقيقة  
الحمد على أحق المراتب .

ألفها الله تعالى في تلك المسافة بهم ، وسفاداً ذلك الرحيق في كأسهم  
صلوات الله وتسليماته عليهم .

قوله عليه السلام : نضام

من ضامتهم إذا طغقت تنضم اليهم .

قال ابن الأثير في النهاية : في حديث الرؤية « لا تصامون في رؤيته »  
يسرى بالتشديد والتحفيف ، فالتشديد معناه لا يصم بعضهم الذي بعض  
وتزدحمون وقت النظر إليه ، ويجوز ضم التاء وتحتها على تفاعلون وتفاعلون  
انتهى كلامه<sup>(١)</sup>.

وعلى هذا فالمعنى تنضم به إلى أنبيائه المرسلين . وزدحم على نزع  
الحافض ، وما نحن قلناه وفاقاً لما ذكره علامة رمحشر في الأساس<sup>(٢)</sup> أحكم  
وأقوم .

وبالجملة الصيغة من المعاينة . ويجوز تصامم من التفاعل بهذا المعنى  
أيضاً .

(١) نهاية ابن الأثير ١/٣ : ١٠١ .

(٢) أساس البلاغة : ٣٧٩ .

الْقَامَةِ الَّتِي لَا تَزُولُ، وَحَمِلَ كَرَامَتَهُ الَّتِي لَا تَحُولُ ①٧ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَ  
لَنَا خَيْرَ سَنَ خَلْقٍ، وَأَجْرَى عَلَيْنَا طِبَابَ الرِّزْقِ

①٨ وَجَعَلَ لَنَا الْفَضِيلَةَ بِالْمَلَكَةِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَكُلُّ خَلْقٍ بِهِ مُنْقَادَةٌ لَنَا  
بِقُدْرَتِهِ، وَصَارَتْ إِلَى طَاعَتِنَا بِعِزَّتِهِ ①٩ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَغْلَقَ عَنَّا بَابَ

**قوله عليه السلام : في دار العقامة**

بالضم مصدر لحقته التاء .

**قوله عليه السلام : اختار لنا**

يعني بالضمير نوع الانسان .

**قوله عليه السلام : وجعل لنا الفضيلة بالملكة**

يقال: فلان حس الملكة، أي حس الصبيح الى ممالكه. وفي الحديث:  
لا يدخل الجنة سيء الملكة .

**قوله عليه السلام : أغلق عنا باب الحاجة الا اليه**

لما قد استبان في العلم الذي فوق الطبيعة أن المعلول الصدوري اما  
يحتاج بالذات الى ائمة القاعلة ، وأما ما سوى الفاعل من سائر العلل فانما  
الافتقار اليه في تصحيح الاستداد الى الفاعل، والتهبؤ لقول الفيض عنه .  
ثم النظر الادق عرف وحقق وأعاد وأعطى أن طباع الامكان حلة في  
الحقيقة ، للحاجة الى الواجب بالذات ، فالعلة القاعلة التي تكون المعلول  
(١) في « م » : في الصحيح الاستاد .

الْحَاجَةُ إِلَى اللَّهِ، فَكَيْفَ يُطِيقُ حَدُّهُ؟ أَمْ مَتَى نُؤَدِّي شُكْرَهُ؟ لَا، مَتَى؟  
 ② وَاتَّخَذَ اللَّهُ الَّذِي رَكَّبَ فِينَا الْإِلَاحَ الْبَاطِلَ، وَجَعَلَ لَنَا آدَوَاءَ الْقَبْضِ  
 وَمَنْعَنَا بِأَرْوَاحِ الْحَيَوَاتِ، وَأَبْنَتْ فِينَا جَوَارِحَ الْأَعْمَالِ، وَغَدَّنَا بِطَيِّبَاتِ  
 الرِّزْقِ، وَآغْنَانَا بِقَضَائِهِ، وَآقْنَانَا بِمَعْنَاهِ

حائجا إليها بالذات في حصوله وصدوره عنها، يجب أن يكون هي الفاعل  
 الحي القيوم الواجب بالذات جل ذكره. فأما ما عداه من القواعل والأسباب  
 فمصححات الصدور عنه ومهينات الاستناد إليه لا غير .

قوله عليه السلام « أعلق هنا باب الحاجة الإلهية معناه ومعناه :  
 علما بتفلاق باب الحاجة الإلهية، وألهمنا صدق التوكل في كل الأمور إليه،  
 وأوزعنا شخوص النظر في جميع الأبواب إلى جنبه .

**قوله عليه السلام : لا متى**

الوقوف وقطع النفس على متى حسن، وعلى «لا» ثم على «متى» أحسن.

**قوله عليه السلام : واقنانا**

أي أعطانا، الفية: ما يأنل من الأموال، وأفرادها بالذكر كما في لتزويل  
 الكريم «وأنه هو أنسى وأنسى»<sup>١</sup> الإله شرف وأربح وأنسى وأنسى .  
 والمراد بها<sup>٢</sup> العلوم الحقيقية والمعارف الروحية، وهي التي تقتنيها النفس  
 القدسية للحياة الأبدية أو معناه وأرضاءا بعمه وتحفيقه، وجعل لرضا لاقية.

(١) في «س» : يجوز .

(٢) سورة النجم - ٤٨

(٣) في «س» : به .

﴿٢١﴾ مُرَّامَرْنَا لِيُخَيِّرَ طَاعَنَا ، وَهَئَانَا لِيَتَلَى شُكْرَنَا ، فَخَالَفْنَا عَنْ طَرَفٍ أَمْرَهُ ،  
وَرَكِبْنَا مَوْتَ زَجَرِهِ ، فَلَمْ يَبْدِدْنَا يَعْتَوِيهِ ، وَلَمْ يُبَايِلْنَا يَنْقُصِهِ ،  
بَلْ نَأْتَانَا بِرَحْمَةٍ تَكُونُ مَا ، وَأَنْتَظَرُ مَا جَعَلْنَا بِرَأْفَةٍ جَلِيلًا

﴿٢٢﴾ وَتَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي كُنَّا عَلَى التَّوْبَةِ الْإِلَهِي لَمْ نُفِدْهَا إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ ، فَلَوْلَا عِنْدَهُ  
مِنْ فَضْلِهِ إِلَّا لَهَا الْقَدْحُ حَسَنَ بَلَاءٍ عِنْدَنَا ، وَحَلَّ حُسْنُهُ إِلَيْنَا ، وَجَمَّ فَضْلُهُ عَلَيْنَا

حاشية أخرى : يقال قوب المال وقبت أيضا قبة وقبة أيضا بالصم والكسر ، إذا أقبته لمسك لا للتجارة . وقباء المال وعبره انحاده . وأقناه الله أي أعطاه ما يقضى به ، من القبة بمعنى الدرر . وأقناه أيضا أي رصاه من القى بالعصر بمعنى الرضا . وقناه الله وأقناه ، أي أرضاه ، والقبة أصل المال ورأسه . وكل من المعاني يصح أن يراد بها . وربما قيل : الأول أولى وأنسب .

**قوله عليه السلام : ليختبر**

أي لي تجربها ، والمعنى أن يعاملنا معاملة لمحربين .

**قوله عليه السلام : ليمتلي**

أي ليمتحنه ، والمراد ليعاملنا في شكرنا معاملة الممتحنين .

**قوله عليه السلام : لم نغدها**

من الافادة بمعنى الاعتناء ، يقال : أفاده أي اعتناه ، لأمس الافادة بمعنى

اعطاء العائدة .

(١) م ي د س : وأقناه .

٢٣ ﴿فَمَا كُنَّا كُنَّا سُنَّةُ فِي التَّوْبَةِ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا، لَقَدْ وَضَعْنَا مَا لَا  
ظَافَةَ لَهَا بِهِ، وَلَمْ يَكْلِفْنَا إِلَّا وَضْعًا، وَلَمْ يُجْهِشْنَا إِلَّا بُسْرًا، وَلَمْ يَدْعُ لِأَحَدٍ  
مِنَّا حُجَّةً وَلَا عُدْرًا

قلت المطاردي في المغرب: أفادني مالا أعطاني، وأفاده بمعنى استفاده  
ومنه بعد ما أفدت الفرس، أي وحدته وحصلته، وهو أفصح من استفدت.  
قلت: وهي بالمعنى الثاني يستعمل بـ «من»، كما في قوله عليه السلام  
«من فضله».

قال ابن فارس في معجم اللغة: يقال: أفدت خبري أي علمته، وأفدت  
من خبري أي تعلمت منه وقال لقائده: استفدت المال والحير، وقد فادت  
له فائدة إذا حدث له مال. يقال: أفدت إذا استفدت، وأفدت إذا أفدت  
خبرك. ويقال: أفدت خبري وأفدت من خبري. انتهى قوله.

وقال علامه رمحشرفي أساس البلاغة: أفدت منه حيراً استفدته منه وفادت  
له من عندنا فائدة أي حصلت انتهى كلامه.

وكلام الجوهري في الصحاح<sup>١</sup> أيضاً معاده ذلك، ولكن يلتبس معناه  
على غير المحصل.

وبالحملة قوله عليه السلام «لم ينفذها» ضم النون وكسر الفاء واسكان  
الدال، على ما هو المتواتر المضبوط في جميع النسخ على صيغة المعلوم  
المجروم بـ «لم»، من باب الافعال، بمعنى الاستفادة لمكان الاستعمال  
بـ «من». أي لم نستفدها الا من فضله، على ما قد أفدناه وأوضحناه مبيناً  
مفصلاً.

وربما يرى في بعض النسخ على الهامش «لم ينفذها» مضبوط الاعراب

(١) أساس البلاغة: ٤٨٦.

(٢) الصحاح ١/٥١٨.

﴿٢٤﴾ فَالْهَالِكِ مِثْلُ مَن هَلَكَ عَلَيْهِ ، وَالتَّعِيدُ مِثْلُ مَنْ رَغِبَ إِلَيْهِ ﴿٢٥﴾  
وَالْتَّحَدُّ مِثْلُ مَا حِدَّهُ بِهِ آدَى مَلَأَتْكِيهِ إِلَيْهِ وَأَكْرَمُ مَخْلِقِيهِ عَلَيْهِ  
وَأَرْضِي حَامِدِيهِ لَدَيْهِ ﴿٢٦﴾ حَمْدًا يَفْضُلُ نَارَ التَّحْمِيدِ كَفَضْلِ رَبِّنَا عَلَى جَمِيعِ

بضم النون واسكان الغاء وفتح الدال ، مرقوماً عليه رقم ( خ ) . ولم يلفنا ذلك فيما رويناه وروينا عن المشيخة ، ولا هو وارد فيما رويناه من مشايخنا أصلاً .  
وإذا صححت النسخة فالصيغة على البناء للمجهول من العداة والفدية ، على الحدف والإيصال . أي على التوبة التي لم يعد بها من عذاب الله الأمن فصله ، ولم تكن فدية لنا من المعاصي والآثام ، وعداء لأنفسنا وأرواحنا من الهلاك في دار الحياة الأبدية الأمن رحمته .

ثم إن حثالة الجاهليين ( أحرامهم الله تعالى ) حيث لا يستطيعون إلى المعرفة سبيلاً يحرقون الصيغة ، ويعبرون أعرايقها ، ويبدلون بامها ، فبضمون النون ويفتحون الغاء ، على الساء للمجهول من الأفادة ، ويرجع اللفظ حينئذ إلى لم يستعدها الأمن فصله ، على صيغة المجهول .

وإن هذا الأحرى كبير في الدبا ، وعذاب مقيم في الشاة الآخرة ، أما ذكركم الله تعالى معشر المسترشدين من كمال الجهل والشقاوة ووبال الجهالة والغواية ، والحمد لله رب العالمين .

قوله عليه السلام : من هلك عليه

أي هلك حين وروده عليه ، والبال من ورد عليه هالكا .

خَلْفِهِ ②٧ ۞ تَزَلُّهُ التَّحَدُّ مَكَانَ كُلِّ نَعْمَةٍ لَهُ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ  
الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ عَدَدَ مَا آخَاطَ بِهِ عِلْمُهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ . وَمَكَانَ  
كُلِّ رَاحِدَةٍ مِنْهَا عَدَدُهَا أَضْعَافًا مَضَاعِفَةً أَبَدًا سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
②٨ ۞ حُدًّا لِمُسْتَهْفَى حُدِّهِ ، وَلَا حِجَابَ لِعَدْدِهِ ، وَلَا مَبْلَغَ لِعَابَائِهِ ،  
وَلَا انْقِطَاعَ لِأَمْدِهِ ②٩ ۞ حُدًّا يَكُونُ وَصْلَةً إِلَى طَاعَتِهِ وَتَغْفِيرِهِ ، وَ  
سَبِيلًا إِلَى رِضْوَانِهِ وَذَرِيعَةً إِلَى مَغْفِرَتِهِ ، وَطَرِيقًا إِلَى جَنَّتِهِ ،  
وَحَفِيرٌ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَمْنٌ مِنْ غَضَبِهِ ، وَظَهْرٌ عَلَى طَاعَتِهِ ،  
وَحَاجِزٌ عَنِ مَعْصِيَتِهِ ، وَعَوْنٌ عَلَى نَازِيَةِ حَقِّهِ وَوِطْآنُهُ ③٠ ۞

قوله عليه السلام : وعلى جميع عباده

مجموع ما سبق في السلسلة الطولية في نظام الوجود بالقياس إلى كل  
أحد نعمته في حقه ، لكون جميع الأسباب وجوده ومدونه ، وهي المعبر عنها  
بالعم السابعة على الوجود ، وكذلك ما في السلسلة العرضية ، على ما قد  
استبان في مقدمه .

قوله عليه السلام : وخفيرا من نعمته

قال ابن الأثير في النهاية : حشرت الرجل أحرته وحفظته ، وحشرته إذا  
كنت له خفيرا أي حاميا وكفلا . وتحشرت به إذا استحرت به . ولحفارة  
بالكسر والنصب اللعام بمعنى العهد<sup>(١)</sup> .

(١) في «س» : يكون الجميع .

(٢) نهاية ابن الأثير ٢/٥٢٠ .



حَدَّثَنِي فِي السُّعْدَاءِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ ، وَنَصِيرِهِ فِي نَظْمِ  
الشُّهَدَاءِ بِسُوءِ أَعْدَائِهِ ، إِنَّهُ وَلِيٌّ جَبَدٌ .

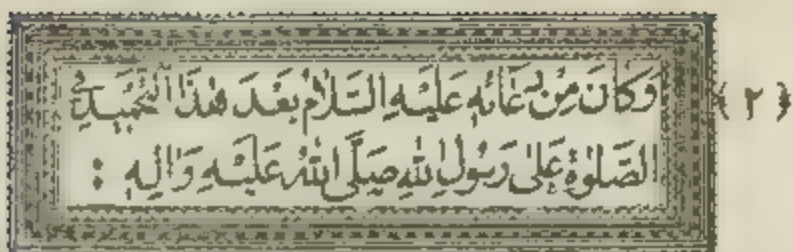
---

قوله عليه السلام : سعد به في السعداء

فانا لا نكون من الحامدين على الحفيفة الا اذا انتظما في عالم الحمد  
استكمال القوس ، واستتمام مصاب الكمال في الهجة الحففة ، والسماة  
المطلقة في الشاتين ، فتصير نفس الذات ومسح الهوية، حمداً لباريها الحق  
بالحفيفة .

قوله عليه السلام : في نظم الشهداء

من حيث كونهم أحياء عذبهم مردوقين بررقه، فرحين بنفائهم مسجونين  
ببهاثة .



### قوله عليه السلام : صلى الله عليه وآله

بالجر على ما قد بلغنا بالنص في السج المعول على صحتها، ورويه  
بالنقل المتواتر في سائر المصنوع إلى عصرنا هذا، واسقاط عدة الجاز مع  
المطغ على الصمير المجرور، عن حرير النهضة لأمن ساحة الطيلة، لسيه  
على شدة ارتباطهم واتصالهم به ، وكمال ديوهم وفرهم منه صلى الله عليه  
وآله، بحيث لا يصح أن يتخلل هناك فاصل أصلا، كما في شربل الكريم في  
قوله سبحانه وتعالى «لو ن به والارحام» على الحر في قراءة حمزة ، وفي قول  
الشاعر على ما نقله في الكشف<sup>(١)</sup> :

فلا هب فما بك والايام من عجب

وأما الرواية المشهورة في ذلك فيما يدور على الألسن ، فقد سمعناها  
مداكرة من الشيوع ولم يلقها بها أساد معتبر في شيء من أصول أصحابنا  
ومصنفاتهم، وما في حواشي جنة الامان للشبح الكعمي عن شيخنا الكراجكي  
(قدس سره) في الجزء الثاني<sup>(٢)</sup> من كتابه كنز الفوائد : اني رأيت جماعة

(١) سورة النساء : ١ .

(٢) الكشف ٤٩٣/١ .

(٣) في « ن » : الثالث .

① وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - دُونَ  
الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْفُرُونِ الشَّالِفَةِ ، بِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا تَقْصُرُ عَنْ شَيْءٍ وَإِنْ  
عَظُمَ ، وَلَا يَفُوتُهَا شَيْءٌ وَإِنْ لُطِفَ

② فَخَتمَ بِنَا عَلَى جَمِيعِ مَنْ دَرَا ، وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى مَنْ جَهِدَ ، وَكَثَرْنَا  
بِمَنِّهِ عَلَى مَنْ قَلَّ

يتكرون على من يعرف بين اسم النبي وآله عليه وعليهم السلام بـ « على »  
ويرسمون أنهم يأترون في النبي عن ذلك جبراً ، وهم أسمع خبراً بحسب  
التعويل عليه في هذا المعنى .

والصحيح عندي في ذلك هو ما دللت عليه العربية من أن الاسم المصغر  
إذا كان مجروراً لم يحسن أن يعطف عليه إلا بإعادة الجار ، تقول : مررت  
ملك وبزيد ، وبزلت عليك وعلى عمرو ، لأن ترك ذلك لحسن .

فالصواب أن يقال : صلى الله عليه وعلى آله ، إلا على تقدير أن يكون  
الال منصوباً بالعطف على موضع الهاء من « عليه » ، لأن موضعها نصب  
بوقوع الفعل . وإن كانت مجرورة بـ « على » فليس من طوار الصحة بعولج  
فإن الكوفيين يسعون الترك في حالتها الضرورة والسعة من غير تمحل أصلاً .  
وأما المصريون فابهم بحصول التسوية بحالة الضرورة ، مراعاة لحق  
البلغة ونسبها على ما في المقام من الفائدة ، كما قد تلوناه عليك أيضاً . إنما  
كلام العريقين في المحدوف لا في السوي المسقط من اللفظ لاهل النية ،  
ولا تكوس من العاطلين .

قوله عليه السلام : على جميع من ذرأ

ذرأ الله الحلق أي خلفهم ، وأما ذرأ إلى فلان بمعنى ارتفع وقصد فمن

## الناقص لامن المهموز .

قال ابن الاثير: وكأن الذر محتص بخلق الذرية . وقال : الذرية اسم يجمع نسل الانسان من ذكر وأنثى ، وأصلها الهمز ، لكنهم حذفوه ، فلم يستعملوها الا غير مهموز ، وتجمع على دريات ودراري مشدداً ، وقيل : أصلها من الذر بمعنى التفرق ، لان الله تعالى ذرهم في الارض<sup>(١)</sup> .

## قوله عليه السلام : وكثرنا بعنه على من قل

فيه وجهان :

الاول: أن يكون من الكثرة بمعنى العزة والعلبة، والقلة بمعنى الذلة والمغلوبة، وعلى للصلة أي هوسحاه بعه وبصرته وبعمته أحراباً وجعلنا من الأحرار العائس ، على من دل لنا ، وصار لشركتنا وزففتنا من الأدلة المغلوبين .

قال في المعردات: ويكنى بالقلة تارة عن المدلة، اعتباراً بما قاله الشاعر:  
وانما العزة للكائر

وعلى ذلك قوله تعالى «وادكروا اذ كنتم قليلاً فكثركم»<sup>(٢)</sup> . يكنى بها تارة عن العزة ، اعتباراً بقوله تعالى « وقليل من عبادي الشكور»<sup>(٣)</sup> وقليل ما هم<sup>(٤)</sup> وذلك أن كل ما يمز يقل وجوده<sup>(٥)</sup> .

ثم قال: تقدم أن الكثرة والقلة تستعملان في الكمية المتفصلة كالأعداد وليس<sup>(٦)</sup> الكثرة إشارة إلى العدد فقط ، بل إلى الفضل ، يقال : عدد كائر

---

(١) نهاية ابن الاثير ٢/ ١٥٦ - ١٥٧ .

(٢) سورة الاحزاب : ٨٦ .

(٣) سورة البأ : ١٣ .

(٤) سورة ص : ٢٤ .

(٥) مفردات الراسب ص ٤١٠ .

(٦) في المصدر : وليست .

ورجل كثر إذا كان كثير المال ، قال الشاعر :

ولست بالاكثر منه حصي وانما العزة للكثير

والمكثرة والتكثر التباري في كثرة المال والعز، قال الله تعالى «ألهاكم التكاثر» ، وفلان مكثور أي مغلوب في الكثرة . انتهى كلام المعرقات<sup>(١)</sup> . وقال في الكشف في قوله تعالى « : اذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم » : اذ مفعول به عبر طرف ، أي واذكروا على جهة الشكر وقت كونكم قليلا عندكم فكثركم الله ووفر عددكم .

قيل : ان مدين بن ابراهيم تروج بنت لوط فولدت فرمى الله في سلبها بالبركة والنماء فكثروا وفشوا . ويجوز اذ كنتم مقلين قراء فكثركم فجعلكم مكثرين موسرين اذ<sup>(٢)</sup> كنتم أقله أدلة فأعزكم بكثرة العدد والعدد انتهى قول الكشف<sup>(٣)</sup> .

وقال في أساس الالفة : رجل مكثور مغلوب في الكثرة<sup>(٤)</sup> . وقال في القاموس : كاثروهم فكثروهم غالوهم في الكثرة فغلوهم<sup>(٥)</sup> . وقال ابن الأثير الجري في النهاية : وفي الحديث «انكم لمح حليتين ما كانتا مع شيء الا كثرناه» أي غلبناه بالكثرة وكانتا أكثر منه . يقال : كثرته فكثرته اذا غلبته وكنت أكثر منه .

ومنه حديث مقتل الحسين عليه السلام «ما رأينا مكثوراً أجراً مقدماً منه» المكثور المغلوب وهو الذي تكثر عليه الناس فقهروه ، أي ما رأينا مفهوراً أجراً اقدماً منه . انتهى كلام النهاية<sup>(٦)</sup> .

(١) معرقات الرابع ص ٤٢٦

(٢) في المصدر : أو .

(٣) الكشف ٩٤/٢ .

(٤) أساس الالفة ص ٥٣٦ .

(٥) القاموس ١٢٤/٢ .

(٦) نهاية ابن الأثير ١٥٢/٤ - ١٥٣ .

③ اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ آمِنِكَ عَلَى رَحِيكَ ، وَفُجِّحِكَ مِنْ خَلْفِكَ ، وَصَيِّفِكَ مِنْ عِبَادِكَ ، إِمَامِ الرَّحْمَةِ ، وَفَائِدِ الْخَيْرِ ، وَمِفْتَاحِ الْبَرَكَاتِ  
 ④ كَمَا نَصَّبَ لِأَمْرِكَ نَفْسَهُ ⑤ وَعَرَّضَ فَيْكَ لِلْمَكْرُورِ بِدَنَّهُ ⑥ وَ

الثاني : أن يكون من الكثرة والقلة بالكمية الانفصالية في العدد ، أو الزيادة والنقصان بالتوفر في العدد ، على أن يكون «على من قل» في موضع الحال من ضمير المفعول ، أو «على » بمعنى مع ، أي كثيرا بـ«بسمه عددا وعددا ، والحال إما بحس من قل حيث كنا قليلين مقلبين أو مع من قل أي مع قليل من الاعوان والانصار بالعدد على سياق ما في التبريل الحكيم » ولقد احترناهم على علم على العالمين »<sup>١</sup> ولكن ماهاك بالقياس الى ضمير الفاعل دون ضمير المفعول .

قال في الكشف : الضمير في «احترناهم» لبي اسرائيل ، وعلى علم في موضع الحال ، أي عالمين بمكان الحيرة ، أو بأنهم أحنأ بأن يحترروا . ويحور أن يكون المعنى مع علم ما بأنهم يزعمون ويعرط منهم العرطات في بعض الاحوال « على العالمين » على عالمي زمانهم<sup>٢</sup> انتهى . فليتصبط ثم ليثبت .

قوله عليه السلام : كما نصب لامرك نعمة

نصب الشيء إذا أقمته ، والنصب - بالتحريك - الثعب . والمراد إذا قام نفسه مقام المشقة والثعب لاهاد أمرك .

قال ابن الاثير في النهاية : النصب اقامة الشيء ورفع ، وفيه - أي

(١) سورة النحل : ٣٢

(٢) الكشف ٥٠٤/٣ .

كَاشَفَ فِي الدُّعَاءِ إِلَيْكَ حَاقِمَتَهُ ٧ وَحَارَبَ فِي رِضَاكَ أَسْرَتَهُ ٨ وَ  
قَطَعَ فِي أَجْبَاءِ دِينِكَ رَجْمَهُ ٩ وَأَقْصَى الْأَذْنَنَ عَلَى حُودِهِمْ ١٠ وَقَرَّبَ  
الْأَقْصَيْنِ عَلَى اسْتِجَابَتِهِمْ لَكَ

وفي الحديث - « فاطمة بضعة مني ينصبني ما أنصبها » أي يتعني ما أنعمها،  
وقد نصب ينصب ونصبه غيره وأنصبه <sup>(١)</sup> .

### قوله عليه السلام : وكاشف في الدعاء إليك

أي في الدعوة الى دينك.

قال في الصحاح: كاشفه بالعداوة أي يادأه بها <sup>(١)</sup> من العدو بمعنى الظهور .  
وحاقمته ( صلى الله عليه وآله ) هنا خاصته وأقاربه وعشيرته الأقربون .  
وأما في حديث الكساء « اللهم هؤلاء حاشي وأهل بيتي » فهم عشرته صلوات  
الله عليهم، أعني علياً وفاطمة والسبطين ، فقد روته العامة والخاصة ، وذكره  
ابن الأثير في النهاية <sup>(٢)</sup> .

### قوله عليه السلام : وأقصى الأذنين

الأذنين والأقصين: بمنح النون والصاد، لأن حكم هذا الجمع أن يفتح

(١) نهاية ابن الأثير ٦١/٥ - ٦٢ .

(٢) الصحاح ١٤٢١/٤ .

(٣) نهاية ابن الأثير ٤٤٦/١ وروى من جماعة من أعلام القوم في احتقاق المعنى

١١) وَذَالِي فَيْكِ الْآبَعْدَيْنِ ١٢) وَغَادِي فَيْكِ الْآقْرَبَيْنِ ١٣) وَإِذَا بَنَفْسُهُ  
 فِي بَيْتِيخٍ رِيَا لَيْتِكَ ١٤) وَأَنْعَمَهَا بِالْذُّعَاءِ إِلَى مِلَّتِكَ ١٥) وَشَغَلَهَا بِالْأُنْجُمِ  
 لِأَمَلٍ دَعْوَيْكَ ١٦) وَهَاجَرَ إِلَى بِلَادِ الْعُرْبَةِ، وَحَمَلَ النَّأْيَ عَنْ مَوْطِنِ  
 رَجُلِهِ، وَمَوْضِعِ رِجْلِهِ، وَمَسْطَرِ رَأْسِهِ، وَمَأْنَسَ نَفْسِهِ، إِرَادَةً مِنْهُ  
 لِإِعْزَازِ دِينِكَ، وَاتِّصَارِ أَعْلَى أَهْلِ الْكُفْرِ بِكَ ١٧) حَتَّى سَنَبْتَ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي الْعَذَابِ

١٨) وَأَسَلَّمْتَ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَوَّلِيَاكَ ١٩) فَهَدَّ إِلَيْهِمْ مُسْتَفْهِمًا  
 بِعَوْنِكَ، وَمُنْفَوِيًا عَلَى ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ ٢٠) فَعَزَّاهُمْ فِي عُقْمٍ بِإِرْمٍ  
 ٢١) وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ فِي بُجُوحِهِ قَرَارِهِمْ ٢٢) حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُكَ، وَعَلَتْ  
 كَلِمَتُكَ، وَلَوْ كَفَرُوا الْمُتَكِرُونَ ٢٣) اللَّهُمَّ فَارْفَعْهُ بِمَا كَدَّحَ فَيْكِ  
 إِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مِنْ جَنَّاتِكَ ٢٤) حَتَّى لَا يَأْوِي فِي مَنْزِلَةٍ، وَ

ما قبل علامة الجمع ، لانه مقصورة لبذل على الالف المحذوفة ، كما قل  
 الله تعالى في جمع الاعلى « وأنتم الاعلون » وفي جمع المصطفى « لمن  
 المصطفين » يفتح اللام ، لبذل على الالف المحذوفة كما بين في الحو .

قوله عليه السلام : وعادى فيك

أي طاهرهم وتظاهر عليهم بالمداوة فيك، اذ دعاهم اليك فامتنعوا  
 وولوا مستدبرين .

(١) سورة آل عمران : ١٣٩ .

(٢) سورة ص : ٤٧ .



لَا يُكَادُ فِي مَرْيَبَةٍ ، وَلَا يُؤَاذِيَةُ لَدَيْكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، وَلَا  
نَبِيٌّ مُرْسَلٌ

②٥ وَعَرَفَهُ فِي أَمَلِهِ الظَّالِمِينَ وَأَمَنَهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُسْنِ  
الْقَضَاءِ أَجَلَ مَا وَعَدْتَهُ ②٦ يَا نَافِلَةَ الْعِدَّةِ ، يَا وَائِي

قوله عليه السلام : وعرفه في أهله

أي أذنه أجل ما وعده فيهم ، ولقد تكرر في حديث الدعاء . عرفني  
حلاوة الاجابة .

قوله عليه السلام : يا نافلة العدة

العدة : بالتخفيف الوعد ، والوعد والوعيد يستعملان في الخير والشر ،  
قالوا : في الخير الوعد والعدة ، وفي الشر الابعاد والوعيد ، جمع العدة  
عدات .

وبعد السهم من الرمية باعجام الدال ، وبعد الكتاب الى فلان بعداً وبعداً  
ورجل نافذ في أمره أي ماض ، وأمره نافذ أي مطاع . وبعد في بصره بالبدال  
المهمل أي يلعي وجاورني ، ومنه في الحديث من اس مسعود : انكم مجموعون  
في صعيد واحد ينفذكم البصر .

قال أبو حاتم : أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة ، وإنما هو  
بالذال المهمل . أي يبلع أولهم وآخرهم حتى يراهم الله كلهم ويستوعبهم ،  
من بعد الشيء وأبعده أبا ، ويقال : استعد وسعه أي استمرعه .

قيل : المراد ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم .  
وقيل . أراد ينفذهم بصر الناظر لاستواء الصعيد .

# الْقَوْلِ ، بِإِبْدَالِ التَّيْنَاتِ بِأَضْمَانِهَا مِنْ الْحَسَنَاتِ إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

قال ابن الاثير في النهاية: وحمل الحديث على بصر المبصر أولى من  
حملة على بصر الرحمن، لأن الله تعالى يجمع الناس يوم القيامة في أرض  
يشهد جميع الحلائق فيها «حاضرة السيد الواحد على امراده ويرون ما يصير  
إليه»<sup>(١)</sup>.

وبالجملة الذي يتناسب المدة هو بالذال المهملة على ما في بعض النسخ،  
وان كان ما بالذال المعجمة كما في أصل الصفحة له وجه وجيه أيضاً .

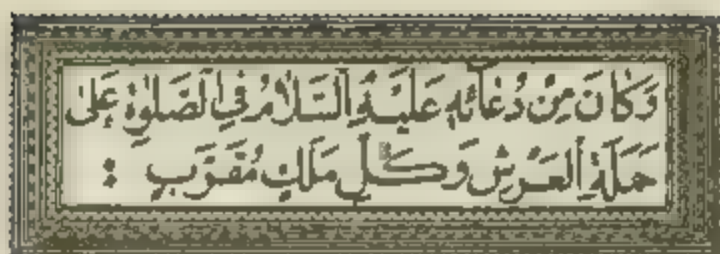
## قوله عليه السلام : انك ذو الفضل العظيم

العظيم في الأصل مرفوع ، وفي رواية « من » محروور .  
ذكر عليه السلام في هذا الدعاء أنواع الملائكة وأصنافها ، مجرداتها  
الأمرية الممارفة بطبقاتها المختلفة بالسوع من العقول القاهرة المعالة القدسية،  
والنفوس العاقلة المدبرة الملكوتية ، والعقول القوامية العسالة ، التي هي  
أرباب الأنواع العلوية والسفلية والاثيرية والعنصرية .

وهم جميعاً أنوار عقلية الهية ، طامهم التسبيح ، وشرابهم التقديس ،  
وجسمانياتها الموكلة على التدبير والتقديم والامساك والتحريك من النفوس  
المنطبعة، والقوى النورية الروحانية، والطبائع الجوهرية الحافظة المحركة  
« وما يعلم جنود ربك الا هو »<sup>(٢)</sup>.

(١) نهاية ابن الاثير : ٩١/٥ .

(٢) سورة المدثر : ٣١ .



① اللَّهُمَّ وَحَلَّةُ غَرِيكَ الَّذِينَ لَا يُعْتَرُونَ مِنْ تَسْبِيحِكَ ، وَلَا يَسْمُونَ مِنْ تَعْدِيكَ ، وَلَا يَتَغَيَّرُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ ، وَلَا يُؤْزُونَ النَّفْسَ عَلَى الْحَدِّ فِي أَمْرِكَ ، وَلَا يَغْلُونَ عَنِ الْوَلَدِ الْهَكَ ② وَأَيُّهَا فَيْلُ صَاحِبِ الْقُوَّةِ الشَّيْخِ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْكَ الْإِذْنَ ، وَحُلُولَ الْأَمْرِ ، فَبَدِّئْهُ بِالتَّخَفُّصِ صَرَغِي وَهَائِي الْقُبُورِ

③ دِهْكَائِيلُ ذُرْجَا الْجَاوِ عِنْدَكَ ، وَالْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنْ طَاعَتِكَ ④ وَ

قوله عليه السلام : عن الوله اليك

الوله - بالتحريك - كمال التحريمي بهااء نور المعشوق الحق ، وذهاب مسكة العقل من اشتداد الشوق وشدة الوجد .

قوله عليه السلام : صرغى

مضافة الى وهائى المضافة الى القبور .

جِبْرِيلَ الْأَمِينِ عَلَى وَحْيِكَ ، الْمُطَاعِ فِي أَهْلِ سَمَوَاتِكَ ، الْمَكِينُ لَدَيْكَ ،  
 الْمُتَرَبِّعُ عِنْدَكَ ⑤ وَالرُّوحَ الَّذِي هُوَ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْحُجُبِ ⑥ وَالرُّوحَ  
 الَّذِي هُوَ مِنْ أَمْرِكَ ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ ، وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ ،  
 مِنْ سُكَّانِ سَمَوَاتِكَ ، وَأَهْلِ الْأَمَانَةِ عَلَى رِسَالَتِكَ ⑦ وَالَّذِينَ  
 لَا تَدْخُلُهُمْ سَمَةٌ مِنْ دُوبٍ ، وَلَا أَعْيَانٌ مِنْ نُفُوسٍ لَا نُورٌ ، وَلَا تَنْخَلُهُمْ  
 عَنْ تَشْيِيعِكَ النَّهَوَاتُ ، وَلَا يَفْطَمُهُمْ عَنْ تَغْطِيكِكَ سَهْوُ الْعَفَلَاتِ

⑧ الْخُشَعُ الْأَبْصَارِ فَلَا يَرُومُونَ النَّظَرَ إِلَيْكَ ، التَّوَكُّيسُ الْأَذْغَانِ ،  
 الَّذِينَ قَدْ طَالَ رَجْعُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ ، الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ الْإِنِّكَ ، وَ  
 الْمُتَوَاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِكَ وَجَلَالِ كِبَرِيَّاتِكَ ⑨ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ إِذَا

قوله عليه السلام : الحجب والروح

اما المعنى بهم مواليا الطاهرون صلوات الله عليهم، وبالملائكة الملائكة  
 الموكلون عليهم ولهم ، واما صفة للملائكة المضافة اليها ، أو على طريقة  
 الحضافة البيان. والاول أولى لما في الاحاديث عنهم عليهم السلام: ان الحجب  
 صلوات الله عليهم يتجلون لمن يعرف هذا الامر حين موته، فيحجبون بينه  
 وبين ما يسوءه من أهوال الموقف .

قوله عليه السلام : المستهترون

يفتح التاء وكسرها على صيغة الفاعل أو المفعول، أي الذين أولعوا به  
 يقال : استهتر فلان بكذا ، أي أولع به .

نَظَرُوا إِلَى جَحَمٍ زَفِيرٍ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ : سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ  
 حَقَّ عِبَادَتِكَ ① فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى الرُّوحَانِيِّينَ مِنْ مَلَائِكَاتِكَ ، وَأَهْلِ  
 الرُّفَةِ عِنْدَكَ ، وَحُجَّالِ النَّفْسِ لَكَ دُئْلِكَ ، وَالْمُؤْتَمِنِينَ عَلَى وَحْيِكَ

قوله عليه السلام : زفير

الزفير أول بهن الحمار وشبهه، والشهيق من آخره، والزفير من الصدر،  
 والشهيق من الحلق، كذا في التريسين للهروي .

قوله عليه السلام : وعلى الروحانيين

أما المأخوذ والمصبوط في هذا الموضع من الصحيفة المكرمة بنسخ  
 الرءاء ، وفي المباركة لعنك : روحاني وروحاني بالضم من الروح والفتح من  
 الروح ،

قال ابن الأثير في النهاية : المراد بالروح الذي يقوم به الجسد وتكون  
 به الحياة، ومنه الحديث « لملائكة لروحانيون » ويروى بضم الرءاء وفتحها،  
 كأنه سبب إلى الروح أو الروح ، وهو بسم الريح ، والألف والنون من  
 زيادات النسب ① .

وقال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل : روحاني بالرفع من الروح،  
 وروحاني بالضم من الروح ، والروح والروح متقاربان ، وكان الروح  
 جوهر والروح حائنه الخاصة به . انتهى ② .

وأما الاشبه صدي في ذلك فهو أن الروح - بالفتح - سبة إلى الروح  
 - بالضم - سبة الروح إلى الجسد . وبالجمله المراد بالملائكة الروحانيين  
 الجواهر المجردة العقلية والنفسية .

① نهاية ابن الأثير ٢/٢٧١ - ٢٧٢ .

② الملل والنحل ٦/٢ .

⑪ وَبِأَنلِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ اخْتَصَصَهُمْ لِنَفْسِكَ ، وَأَعْنَبَهُمْ عَنِ الطَّامِرِ وَ  
 الشَّرَابِ بِتَقْدِيرِكَ ، وَأَسْكَنْهُمْ يُطُونَ أَطْيَابِ سَمَوَاتِكَ ⑫ وَالَّذِينَ عَلَى  
 أَرْجَائِهِمْ إِذَا نَزَلَ الْأَمْرُ يَمَامٍ وَعِدَكَ ⑬ وَخُزَانِ الْمَطَرِ وَزَوَاجِرِ السَّحَابِ  
 ⑭ وَالَّذِينَ يَصُوتُ زَجْرٌ يَسْمَعُ رَجُلُ الرُّعُودِ ، وَإِذَا سَبَحَتْ بِهِ خَفِيفَةُ  
 السَّحَابِ التَّمَعْتُ صَوَائِقُ الْبُرُوقِ

⑮ وَمُسْتَعْبَى السَّحَابِ وَالْبَرْدِ ، وَالْهَاطِطِينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ ، وَ  
 الْفُؤَامِ عَلَى خَرَائِنِ الرِّيَاحِ ، وَالْمُوكَلِّينَ بِالْجِبَالِ فَلَا تَزُولُ ⑯ وَالَّذِينَ

قوله عليه السلام : على أرجائها

الرجاء مفصورة ناحية الشر وناحية الموضع ، وتشبته رجوان كمصبي  
 وعصوان ، وجمعه أرجاء . والرجوان حافتا الشر وكل ناحية رجاء ، يقال :  
 رمى به الرجوان ، ويراد به أنه طرح في المهالك ، وفي التبريل الكريم  
 « والملك على أرجائها » أي مواجبه وأطرافها .

قوله عليه السلام : خفيفة السحاب

الخفيف دوي حري العرس وجاح الطائر . وفي رواية « س » و« ع »  
 الخفيفة بالحاء المعجمة والفاء ثم الياء ثم القاف . خفيف الريح بالحاء المهملة  
 وفالين بينهما ، أي دوي جريها ، وحوافق السماء الجهات التي تهب منها  
 الرياح الأربع .

(١) سورة الحاقة : ١٧ .

## عَرَفَهُمْ مَثَاقِيلُ الْمَيِّاتِ

قوته عليه السلام : مثاقيل الميَّات

المثاقيل جمع المثقال ، والمراد بها الأوزان والأقدار .

قال في الصحاح : مثقال الشيء ميراثه من مثله <sup>(١)</sup>.

والمياء : اما جمع الماء، فيكون المعنى بها البلاد والبقاع والأقاليم والاصقاع .

في الصحاح : ماء موضع يذكر ويؤنث <sup>(٢)</sup>.

وفي القاموس : الماء قصة البلد ، والماءان الدينور وبهاوند ، احدهما ماء الكوفة والاخرى ماء البصرة ، وماء ديار بلدان ، وماءان اسم ، وهو اما من هوم أو هيم ، فورته لمعان أو وهم فلفعان ، أو ومه فمفلان ، أو بهم فلاحا ، أو من لفظ المهيمن فلاحا <sup>(٣)</sup> ، أو من منه ففلاحا ، أو من منه فلاحا <sup>(٤)</sup>.

وفي المغرب : والماء قصة اللد ، عن الأزهرى قولهم : صرب هذا الدرهم ماء البصرة أو بماء فارس . قال : وكأبه مغرب . وماء ديار حصن قديم بين خيبر وبين مدينة .

وفي النهاية الأثرية : في الحديث الحسن « كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم يشتررون السمن المائي ، وهو منسوب الى مواضع يسمى ماء يعمل بها . ومنه قولهم : ماء البصرة وماء الكوفة ، وهو

(١) الصحاح ١٦٤٧/٤

(٢) الصحاح ٢٢٥١/٦

(٣) في المصدر : ضاقل .

(٤) القاموس ٢٩٣/٤

## وَكُلُّ مَا نَحْبُوهُ لَوَائِحِ الْأَمْطَارِ وَغَوَائِجِهَا

اسم دلائم كى المصافة الى كل واحد منهم ، فقلت الهاء في النسب همزة  
أو ياء ، انتهى كلام النهاية <sup>(١)</sup> .

وإد كشف لك ذلك دريت معري ما أورده الصدوق عروه الاسلام أبو جعفر  
محمد بن عيسى بن محبوب (رصدون الله تعالى عليه) في عيون أخبار الرضا .  
أحمد الله بن مطرف بن همام شيخ شيخ البحري صاحب صحيح العامة دخل  
على بأمور يوماً ، وعنده علي بن موسى الرضا عنه السلام ، فقال له بأمور :  
ما تقول في "هل لبنت" فقال عبد الله ما قول في طيبة عجب ماء الرسالة ،  
وشجرة عرس ماء "الوحي هل يصحح منها الامسك الهدى وغير النقي ،  
ودعى بأمور بحقة منها لؤلؤ وحشى <sup>(٢)</sup> .

ولفاصرون من أهل العصر خثرون في قوله ماء الوحي ، وحاسبون أن  
الصحيح فيه الهمزة مكان الهاء .

ثم لي في كتاب سراس لصباء قلت . وهذه ان هي أخت الحكاية  
لمعروفه بحسين بن أحمد لادب البحوي العروصي ، اذ قيل له : ما تقول  
في علي بن أبي طالب "فقال ما أقول في حق مريء كملت مفاقه أولناؤه  
خوفاً وأعدوه حسداً ، ثم ظهر من بين الكمين ماملأ الحافق ، قال له  
السلطان ثمة حليبه ، ووصله صله نبيلة ، مع شدة غوه وتناغمه في عاده فليدرك

### قوله عليه السلام : لَوَائِحِ الْأَمْطَارِ

هي جمع لاعمح بن لاعحة ، أي مشدتها القوية الاشتداد ، يقال : لاصحه

(١) نهاية ابن الأثير ٣٧٤/٤ وقال في آخره ، وليست اللفظة عربية .

(٢) وفي المصدر : بقاء الوحي هل يصحح - ابع .

(٣) عيون أخبار الرضا ١٤٤/٢ في باب ٤٠



﴿١٧﴾ وَرُسُلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ تَكْذِبُوا مَا بُرِّلَ مِنَ  
الْبَلَاءِ وَتَحُوبُ الرَّجَاءُ ﴿١٨﴾ وَالصَّوْرَةُ الْكِرَامُ لِبَرَّةٍ ، وَتَحْتَظُّ الْكِرَامُ

الامر اذا شدد عسه ، والتمنع من لاعح الشوق ولو اعطاه انهمس واحترق  
وصرب لاعح أي شديد ، يلعب لخلد أي بحرقه ، وكذلك عو لجها جمع  
عالمج ، يعني متلاطماتها ومتراكماتها .

وفي الحديث : ان الدعاء يلقي البلاء فيمتحنان الى يوم القيامة<sup>(١)</sup> بمعنى  
الدعاء في صعوده يلقي اسلاء في دروه فيملحن .

قل في العائق : أي يضطرعان ويتدافعان<sup>(٢)</sup> .

وفي 'سأس البلاغة' اعتلج القوم اضطرعوا وافسلو ، ومن المستعار

اعتلجت الامواج<sup>(٣)</sup> . وفي النهاية الانبوية : عطلحت لامواح اذا التظمت ،  
واعتلجت لارض اذا عدل سبها ، وفي حديث الدعاء « وما تحويه عوالمع  
جمع عالمج ، وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض الرمال » هي  
انتهى<sup>(٤)</sup> .

(١) وفي البعد من ولاح اسائل عن التاظم عيه السلام قال : ان الدعاء يستقل

البلاء ، فيتوافدون الى يوم القيامة ٣٠٠ / ٩٣ .

(٢) القائي ٢٣ / ٣ .

(٣) أساس البلاغة ص ٤٣٢ .

(٤) نهاية ابن الاثير ٢٨٦ / ٣ - ٢٨٧ .

الْكَاثِبِينَ ، وَمَلَائِكَةِ الْمَوْتِ وَأَعْوَانِهِمْ ، وَمُسْكِرٍ وَنَكِيرٍ ، وَرُومَانَ فَتَانٍ  
الْقُبُورِ ، وَالطَّائِفِينَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، وَمَالِكٍ ، وَالْخَزَنَةِ ، وَرِضْوَانَ  
وَسَدَنَةِ الْجَنَّةِ

### قوله عليه السلام : ومالك

اسم المكان ، ولا يحقن عليك أن الميم فيه وفيما هو الأصل فيه عبر  
أصلية بل رائدة ، فالأصل فيه ملائكة ، ولذلك يجمع على الملائك والملائكة ،  
نقلت حركة الهمزة الى اللام ثم حذفت لكثرة الاستعمال فقبل : ملك .  
وقال بعضهم : بل أصله مألِك بتقديم الهمزة من اللوك الرسالة ، فعلبت  
الهمزة مكان اللام ، ثم حذفت في كثرة الاستعمال للتخفيف فقبل : ملك ،  
وجمع على الملائكة . وقد يحذف الهاء يقال : الملائك .

### قوله عليه السلام : ورومان فتان القصور

رومان بصم وراء اسم ملك من ملائكة القصور ، وهو فعلا من الروم ،  
يقال : رامة يرومه روماً أي قصده وطلبه ، وهو روم له غير يوم عنه وما كان  
يروم أن يفعل كذا ، فرومته أنا أي جعله يرومه ، وراماً له وقاصداً إياه .  
وفتان : إما من الفت بمعنى لكسر والدق والرض ، والالف و ل و  
مريدتان ، يقال : ألم بي كذا ، أو سمعت ما ألم بفلان فأوجع قلبي وقت  
كسدي ورض عظامي ، وإما من الفتة بمعنى الامتحان والاختبار ، على صيغة  
(أ) في « ط » وهم .

٩٠) وَالَّذِينَ لَا يَصُورُونَ اللَّهَ مَا آفَرَهُمْ ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٢٠) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ  
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَرَفْنا عَنْ قِبَلِ غَيْبِ لَدَارِ ٢١) وَالرَّابِئَةُ الَّذِينَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ:  
 حَذُّوهُ فَعَلَوْهُ سَمِ الْجَحِيمِ صَلَّوْهُ ابْدَازُوهُ سِرَاعًا ، وَلَمْ يَنْظُرُوهُ ٢٢) وَنَ  
 أَوْهَمْنَا ذِكْرَهُ ، وَلَمْ نَعْلَمْ مَكَانَهُ مِنْكَ ، وَيَأَيَّ أَمْرٍ وَكَلْتَهُ

فعال من أبتية المبالغة .

و نصب في رواية «س» على المدح ، أو ما صار لفعل لافادة الاحتصاص  
 أي أعني .

قال لمبرور آبادي في القاموس : العاراء الدرهم والديار ومكرو وكبير .  
 وقال ابن لاثير في النهاية : وفي حديث الكسوف «وكم تنفون في القصور»  
 يريد مساندة مكرو وكبير ، من الفه - الاسحاح والاحتسار<sup>١</sup> .  
 وقد بلكر على ما في الاصل صفة رومان

**قوله عليه السلام : الزبانية**

الزبانية مأخوذ من الزم وهو لدفع ، وهم سعة عشر ملكاً يدهمون أهل  
 الدار إليها ، وفي السريال الكريم «عليها تسعة عشر»<sup>٢</sup> .

**قوله عليه السلام : أوهمنا**

أي تركنا ، وأوهمت الشيء تركته ، وأوهم من الحساب مثله أي

(١) القاموس : ٢٥٥/٤ .

(٢) نهاية بن لاثير ٣ / ٤١ .

(٣) سورة مدثر ٣ .

﴿٢٣﴾ وَسُكَّانِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْمَاءِ وَمَنْ فِيهِمْ عَلَى الْخَلْقِ ﴿٢٤﴾ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ  
يَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢٥﴾ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ صَلَوةً تَزِيدُهُمْ كَرَامَةً

أسقطها منه، ومنه الحديث: أنه صلى الله عليه وآله صلى فأوهم في صلاته.  
أي أسقط منها شيئاً، ويقال: أوهمت في الكلام والكتاب إذا أسقطت منه  
شيئاً.

فقال الجوهري وغيره: أوهمت الشيء أي تركته كله ونعجت منه  
جميعه<sup>(١)</sup>.

قوله عليه السلام: ومن معهم على الخلق

لا يبعد أن يكون مراده صلوات الله وسلامه عليه من «من معهم على  
الخلق» الملائكة الذين هم من المجرّدات المحصنة والمعارقات الصرفة،  
والمعنى: أنهم في عالم الأمر مشرفون على عالم الخلق، فإن الملائكة  
حسب ما حققه عدد علماء الشريعة القويمة ضروب متعالفة وأصناف متباينة،  
منها الجسمانيات، ومنها المعارقات الصرفة، ومنها المجرّدات المتعلقة  
بالجسمانيات.

وقد ذكر عليه السلام المجرّدات المتعلقة بالجسمانيات من قبل بالتوكيد  
على الأمطار والحوال وغيرها وبالسكون في الهواء والأرض والماء، فذكر  
هنا المعارقات الصرفة.

قوله عليه السلام: كل نفس معها سائق

نسخة الشهيد «قائم» في الأصل، وسائق في «س» وهو الموافق للتزويل

(١) الصحاح ٢٠٥٤/٥.

عَلَى كَرَامَتِهِمْ وَطَهَارَةِ عَلَى طَهَارَتِهِمْ ۝ اللَّهُمَّ وَإِذَا صَلَّيْتَ عَلَى مَلَائِكَتِكَ  
وَرُسُلِكَ وَبَلَّغْتَهُمْ صَلَوَاتِنَا عَنْهُمْ فَصَلِّ عَلَيْنَا يَا فَتَحْتَ لَنَا مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ  
فِيهِمْ، إِنَّكَ جَوَادُ كَرِيمٌ .

---

الكريم ١١ .

هذا الدعاء [الدعاء الرابع] زائد في نسخ المعصرة بأسرها، وليس في

نسخة الشهيد .



① اللَّهُمَّ وَأَتْبَاعَ الرَّسُولِ وَمُصَدِّقُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالْغَيْبِ  
عِنْدَ مُعَارَضَةِ الْمُعَانِدِينَ لَهُمْ بِالْكَذِبِ وَالْإِشْبَاقِ إِلَى الْمُرْسَلِينَ  
يَحْقُقُونَ الْإِيمَانَ ② فِي كُلِّ دَهْرٍ وَدَّيَانٍ أَرْسَلْتَ فِيهِ رَسُولًا وَافَتْ  
لِأَهْلِهِ دَلِيلًا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى نُوحٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مِنْ  
أُمَّةٍ أَهْدَى ، وَقَادَهُ أَهْلُ الثُّغَى ، عَلَى جَمِيعِهِمُ السَّلَامُ •  
فَاذْكُرْهُمْ نِيكَتَ عَفِيفٍ وَرِضْوَانٍ

③ اللَّهُمَّ وَأَهْلَابَ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْقَضَايَةَ وَالذَّهْنَ  
أَبْلَوْا الْبَلَاءَ الْحَسَنَ فِي نَصْرِهِ ، وَكَانَفُوهُ ، وَأَسْرَعُوا إِلَى وَفَادَتِهِ ،  
وَسَانَعُوا إِلَى دَعْوَتِهِ ، وَاسْتَجَابُوا لَهُ حَيْثُ أَسَمَهُمْ حُجَّةً رَسَالَتِهِ  
④ وَفَارَقُوا الْأَرْوَاحَ وَالْأَوْلَادَ فِي أَظْهَارِ كَلِمَتِهِ ، وَقَانَلُوا الْإِبَاءَ  
وَالْأَبْنَاءَ فِي شَيْبِ نُبُوِيهِ ، وَانْصَرُوا بِهِ

⑤ وَمَنْ كَانُوا مُنْطَوِينَ عَلَى حَبْتِهِ يَرْجُونَ نِجَارَةً لَنْ تَبُورَ فِي مَوْدِيهِ  
 ⑥ وَالَّذِينَ هَجَرْنَاهُمْ أَلَسَّاءُ لَوْ تَعْلَمُونَ يَعْرِوْنَهُ ، وَأَنْتُمْ مِنْهُمْ  
 الْفَرَايِبُ إِذْ سَكَّوْا فِي ظِلِّ قَرَابِهِ ⑦ فَلَا تَنْسَ لَهُمُ اللَّهُمَّ مَا  
 تَرَكُوا لَكَ وَفِيكَ ، وَارْضِهِمْ مِنْ رِضْوَانِكَ ، وَبِمَا حَاشُوا الْخَلْقَ  
 عَلَيْكَ ، وَكَانُوا مَعَ رَسُولِكَ دُعَاءَ لَكَ الْإِنِّكَ ⑧ وَاشْكُرْهُمْ  
 عَلَى هَجْرِهِمْ فِيكَ دِيَارَ قَوْمِهِمْ ، وَخُرُوجِهِمْ مِنْ سَعَةِ الْمَآثِرِ

قوله عليه السلام : فلا تنس لهم

النسيان بكسر النون خلاف الذكروالحفظ، ورجل نسيان بفتح النون  
 أي كثير النسيان. والنسيان بالكسر أيضاً الترك ، ومعه قوله تعالى في التنزيل  
 الكريم « ولا تنسوا الفصل بينكم »<sup>١</sup>.

فإذا ريم بالنسيان هنأ هذا المسمى الأخير فالامر جلبي ، وإن أريد به  
 المسمى الأول ارتكب البناء على صيغة المشاكلة. أي لاتعاملهم معاملة الناسين  
 لهم فيما تركوا لك وفيك .

قوله عليه السلام : حاشوا

أي جمعوا وضموا، والحشى ما صمت عليه الصلوع، قاله الجوهري<sup>٢</sup>

وغيره .

١) سورة البقرة : ٢٣٧ .

٢) الصحاح ٦/٢٣١٣ .

إِلَى صَيْقِهِ ، وَمَنْ كَثُرَتْ فِيْ أَعْزَازِ دِيْنِكَ مِنْ مَظْلُوْمِهِمْ

⑨ اَللّٰهُمَّ وَارِثُ الْاَيَّامِ الْاَتِيَّةِ لَمْ يَخْشَ الْاَلْبَنَ يَقُولُوْنَ : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِاِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَفُوْنَا يَا اِيْمَانُ خَيْرَ جَزَاءٍ لَكَ ⑩ الَّذِيْنَ

قوله عليه السلام : ومن كثرت في اعزاز دينك

يجوز عطفه على صميم الجمع واشكرهم . أي واشكر من كثرت في اعزاز دينك من مظلومهم ، على أن يكون مظلومهم متعلقاً بالتكثير في كثرت . والمعنى . من كثرت مظلومهم في اعزاز دينك . ويحتمل أيضاً حينئذ أن يكون «من» بابتداء لنسب «س» . والتقدير من كثرتهم من مظلومي الدعاة اليك مع رسولك في اعزاز دينك ، والحاصل تكثير اصابة الظلم اياهم في سبل دينك .

وأن يكون ابتدائية متعلقة بالاعزاز ، والصمير المجرور عند «من» أي من كثرتهم في اعزاز دينك ، الناشئ من قل مظلومهم . ويختص ذلك على هذا التقدير بالمهاجرين .

ويجوز أن يعطف على صيغه ، ويراد بـ «من كثرت» على هذا الانحصار ، ويكون معناه واشكر حروجهم الى من كثرتهم في اعزاز دينك . و«من» في هذه الصورة أيضاً بحتمل النسب ، أي خروج الدعاة المظلومين المهاجرين الى من كثرتهم لاعزاز الدين وهم الانصار . ولا ابتدائية على أن يكون المظلوم بمعنى اللد الذي لا رعي ولا مرعى فيه للدواب ، أو الارض التي لم يعهد للرع فقط ، أعني مكة زادها الله تعالى شرفاً وتعظيماً .



قَصَدُوا أَنفُسَهُمْ ، وَخَنَرُوا وَجْهَهُمْ ، وَمَصَّوْا عَلَى شَاكِلِهِمْ ⑪ لَوْ  
يَتَّبِعُهُمْ رَبُّ فِي بَصِيرَتِهِمْ ، وَلَوْ يَجْلِبُ لَكُمُ شَكٌّ فِي قَفْوَانَارِهِمْ ، وَ  
الْإِيْتَامُ هِدَايَةُ مَنَارِهِمْ ⑫ مَكَانِفَيْنَ وَمَوَازِينَ لَهُمْ ، يَدِينُونَ  
يَدِينِيهِمْ ، وَيُتَدُونُ هِدَايَتِهِمْ ، يَتَفَقُونَ عَلَيْهِمْ ، وَلَا يَتَمُوقُ فِيمَا

قوله عليه السلام : لم يشهم

أي لم يعظفهم ولم يزعمهم .

قوله عليه السلام : يهديهم

بفتح الهاء واسكان الدال ، أي سيرتهم . يقال : هدى هدي فلان أي  
سار سيرته ، وكذلك الهدي بكسر الهاء وتسكين الدال ، يقال : أخذ في  
هديتك بالكسر ، أي فيما كتب فيه من الحديث أو العمل ولا تعمد عنه . ويقال  
أيضاً : بظرفلان هديه أمره ، أي جهة أمره . وفي الحديث « واهدوا هدي  
عمار » ① أي سيروا سيرته ، يروى بالفتح والكسر .

قوله عليه السلام : يتفقون عليهم

يتفقون باسكان التاء قبل الفاء المكسورة ، على ما في بعض نسخ الاصل  
أما محقق يتفقون على رواية « س » وهو مطاوع يوفقون .

والانفاق افتعال من وفق يوفق ، والاصل لاوتفاق ، كالانقاد من  
الوعد والانتقاد من الوعود ، فليت الواو تاءاً ثم ادغمت ، ثم كثرة الاستعمال  
أوهمت أن التاء أصيلة ، فهي منه تفق يتفق كسمع يسمع ، وذلك على ما ذهبت  
إليه الكوفيون .

واختاره الجوهري في الاتحاد ، حيث ذكر أنه افتعال من الاخذ ، لأنه  
أدغم بعد تبين الهمزة وابدال التاء ، ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال

نوهوا أن التاء أصلية ، فسوا منه فعل يفعل ، قالوا : تحذ يتخذ<sup>(١)</sup>  
ولذلك يرى في قوله تعالى حكاية عما جرى بين موسى والحضر عيسى  
بيننا وعليهم السلام « لو شئت لخذت عليه أجراً »<sup>(٢)</sup> وقراءة ابن كثير  
والبصريان « لو شئت لاتخذت عليه أجراً »<sup>(٣)</sup> كذا قرأه القافون ، فالتاء حيث  
في يتفقون رائدة .

وأما البصريون وعلامة زمخشر صاحب الكشاف<sup>(٤)</sup> وابن الأثير<sup>(٥)</sup> ،  
فقد ذهبوا إلى أن اتخذ افتعال من تحذ يتخذ ، وادعمت إحدى التائين في  
الأخرى ، وليس من أتخذ في شيء ، تمسكاً بأن الافتعال من أحد يتخذ ، لأن  
فاءها همزة والهمزة لاتدغم في التاء .

ولذلك يقال : الإيحاد ولايتنام إلى غير ذلك ، فالتاء على هذا لقول  
أصلية . وتخذ لغة بمعنى أخذ ، فيكون تعق يعق بناءً على ذلك لغة بمعنى  
وفق وفق .

قلت : وليس يعجسي إلا ما ذهب إليه الجوهري ، فمستنده غير حاف ،  
وصعب متمسكهم عليه غير حفي . فإن الهمزة إنما بمنع ادغامها في التاء  
مادامت همزة ، والجوهري وأصحابه لا يدعمونها إلا بعد لامد ل كما ذكر .  
ثم الصواب في كسر الفاعل هذا أن يقال : لما حيث التاء أصلية ، قيل :  
اتفق يتفق ففتح التاء فيهما محففة ، وكسر الفاء في المضارع وفتحها في  
الماضي .

وحيث أنه ليس في لغة العرب ما يصح الحاق ذلك به اعتبر بناء تعق  
يتفق منه مثل ضرب بصر ، كما ذكر في اتقى يتقي أنه لما كثر استعماله

(١) الصحاح ٥٦١/٢

(٢) سورة الكهف : ٧٧

(٣) الكشاف ٤٩٥/٢

(٤) نهاية ابن الأثير ١٨٣/١

## أَدْوَالَهُمْ

﴿١٣﴾ اَللّٰهُمَّ وَصِّلْ عَلَيَّ التَّائِبِيْنَ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا اِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَعَلَى  
 اَزْوَاجِهِمْ وَعَلَى ذُرِّيَّائِهِمْ وَعَلَى مَنْ اطَاعَكَ مِنْهُمْ ﴿١٤﴾ صَلَوَةٌ تَعِيَهُمْ  
 بِهَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَلَفَتْحٌ لَهُمْ فِي رِيَاضِ حَيَّكَ ، وَتَمَعُّهُمْ بِهَا مِنْ  
 كَيْدِ الشَّيْطَانِ ، وَتُبْعُهُمْ بِهَا عَلَى مَا اسْتَغَاثُوكَ عَلَيْهِ مِنْ بَرٍّ ، وَتُبْعُهُمْ  
 طَوَارِقَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اِلَى طَارِقَاتِ بَطْنِ بَخْمَرٍ ﴿١٥﴾ وَتُبْعُهُمْ بِهَا عَلَى اِعْقَادِ  
 حُسْنِ الرِّجَاءِ لَكَ ، وَالطَّمَعِ فِي مَا عِنْدَكَ ، وَرَأْيِ الْهَمَّةِ فِي مَا تُحِبُّ اَيْدِي الْعِبَادِ

توهموا التاء من جوهر الحرف، فقالوا: انقى ينقى نحفيف التاء المفتوحة  
 فيهما .

واذ لم يجدوا في كلامهم مثلاً وبظيراً يلحقونه به فلم يستصحوه فحدوا  
 عنه قالوا: نقى ينقى مثل رمى وقصى يقصى، ولذلك جعلوا تاء الاسم  
 منه التثنية، وسوا فعل الامر منه تق على التحفيف، فاعتبروا التاء أصلية  
 واستمعوا عن الهمزة بحركة الحرف الذي في المستقبل، هذا على هذه  
 الرواية .

وأما يتفقون بتقديم الفاء على التاء، كما بصط في كثير من المسخ  
 «رواية ش» فهو مطاوع يفعون، والاتفاق: افعال من وقف بقف وعلى  
 «رواية ع» وفي نسخة علي بن السكون رحمه الله تعالى « يفعون » .

- ①٤ لِنَرَّةٍ لَهُمُ إِلَى الرَّعْبَةِ إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ ، وَتَرْهَدُهُمْ فِي سَعَةِ  
الْعَاجِلِ ، وَتُحَيِّبُ إِلَيْهِمُ الْعَمَلَ لِلْآجِلِ ، وَالْإِسْتِعْدَادَ لِلْمَبْعَدِ الْمَوْتِ  
①٥ وَتَقْوُونَ عَلَيْهِمْ كُلَّ كُوبٍ بِحُلٍّ هِنِمَّ يَوْمَ خُرُوجِ الْأَنْفُسِ مِنْ أَبْدَانِهَا  
①٦ وَتُعَافِيهِمْ مِنْهَا نَفْعَ يَدِ الْفِتْنَةِ مِنْ مَحْذُورِهَا ، وَكَبَّةِ النَّارِ وَطَوِيلِ

#### قوله عليه السلام : لما بعد الموت

كما قال أمير المؤمنين عليه السلام. وليكن همك فيما بعد الموت<sup>(١)</sup>.  
ونظائر ذلك عنهم<sup>(٢)</sup> عليهم السلام بخصوص في تجرد النفس الانسانية  
الباقية الحية بعد لموت البدن، فان المستعد يجب أن يبقى مع المستعد له  
لا معالة .

#### قوله عليه السلام : يوم خروج الانفس من ابدانها

أي من تدبير الابدان وكلائها ، ومن اعتلاق الاجساد ورعايتها .

#### قوله عليه السلام : وكبة النار

اما بمعنى شدة لها وأليم عذابها، على اضافة الصفة الى الموصوف.

(١) نهج البلاعة : ٣٧٨ في رسالته عليه السلام الى عبادته بر ص ٥٥ .

(٢) في « ن » : منهم .

واما المعنى بها الاكيات والاكيات على النار، أو على الوجه فيها، والاضافة  
تلمسية . أو بتقدير « هي » كما هي مكسرة الدار ودحول البلد .

قال ابن الاثير في النهاية - انكة بالفتح : شدة الشيء ومعظمه ، وكنة  
النار : صلبتها<sup>١</sup> .

وقال الجوهري في الصحاح : كنه [ الله ] لوحه . أي صبره ، فأكب  
هو على وجهه . وهذا من الواو أن يقال . فعلت ما فعلت غيري . يقال .  
كسب الله عدو المسلمين ولا يقال أكسب . وكسكه أي كنه ، ومنه قوله تعالى  
« فكسكوا فيها »<sup>٢</sup> .

وأكب فلان على الأمر بعمه ، وأكب بمعنى [ والكنة بالضم جماعة  
من الحيل ، وكذلك انكسكه ]<sup>٣</sup> وكنه بالفتح الدفعة في لقتل واحري  
وكذلك كنه لشيء شدته ودفعته ، والكنة أيضاً الرحام<sup>٤</sup> .

وفي النهاية الاثيرة : فأكوا رواحلهم على الطريق . هكذا الرواية ،  
فيل . والصواب أكوا ، أي ألزموها الطريق . يقال . كبته فأكب ، وأكب  
الرحل يكب على عمل عمله إذا لزمه .

وقيل . هو من باب حذف الحار وابصل الفعل . المعنى جصوها مكة  
على قطع الطريق . أي لازمة له عبر عادة عنه . وتكاثروا عليها : أي اردحموا  
وهي تفاعسوا من الكنة بالضم ، وهي الجماعة من الناس وغيرهم . هذا كلام  
النهاية<sup>٥</sup> .

قلت : أكنه الله لمحره وعلى محره ولوجهه وعلى وجهه على التعدية،

---

(١) نهاية ابن الاثير ١٣٨/٤ .

(٢) سورة الشعراء : ٩٤ .

(٣) هذه لزيادة لم توجد في المصدر

(٤) الصحاح ٢٠٧/١ - ٢٠٨ .

(٥) نهاية ابن الاثير ١٣٨/٤ .

متكرر الوجود جداً في أحاديث الحصة والعامة. وعندي أن مافي لصحاح  
و لنهاية لاربه له في ميراث الصحة ، ولا وزن له في كفة الاستقامة .

وحق التحقيق هناك مافي الكشف، قال في تفسير قوله سبحانه « أفمن  
يمشي مكباً على وجهه »<sup>(١)</sup> : يجعل أكب مطاوع كه ، ويقال . كسته فأكب  
من العرب والشواد وبحوه قشعت الريح السحاب فأفشع ، وما هو كذلك .  
ولا شيء من بناء أفعل مطاوعاً . ولا ينقضي نحو هذا الاحتمال كتاب سيبويه .  
وابما أكب من باب أفقص أو ألأم ، معناه دخل في الكب وصار داكب ،  
وكذلك أفشع السحاب دخل في الفشع ، ومطاوع كب وفشع انكب  
وأفشع . انتهى كلامه<sup>(٢)</sup>.

ودون لهدرة في أكب يصح أن تكون همة الصيرورة ، أو همة الدحول .  
وحسبنا يكون لارماً من عبر أن يكون مطاوع كه . ويصح أن يكون للتعبية  
وحسبنا يكون كبه وأكبه بمعنى .

وعلى هذا نستقيم كلام القاموس : كه قلبه وصرعه ، كأكه وكبكه وهو  
لارم معد ، وأكب عليه أفعل ولرم فأكب<sup>(٣)</sup>.

ومثل ذلك في لاستقامة قول مجمل اللغة كسته لوحه كياً ، وأكب فلان  
على الشيء يعمله .

وقال لرع في المعردات : الكب اسقاط الشيء على وجهه ، قال تعالى  
« فكنت وحدهم في النار »<sup>(٤)</sup> والاكبات حمل وجهه مكبواً على العمل ،  
فقال « أفمن يمشي مكباً على وجهه »<sup>(٥)</sup> والكسكة تدهور الشيء في هوة ،

(١) سورة الملئ : ٢٢ .

(٢) الكشف ١٣٩/٤ .

(٣) القاموس ١٢١/١ .

(٤) سورة النمل : ٩٠ .

(٥) سورة الملئ : ٢٢ .

## • الْخُلُوفِ فِيهَا ① وَنُصِّرَهُمْ إِلَى آمِنٍ مِنْ مَقِيلِ الْمُتَعَبِينَ •

قال الله تعالى « فليكنوا فيها هم والعاون »<sup>١</sup> . انتهى قوله<sup>٢</sup> .

قلت : معنى مكباً على التحقيق أنه يدخل في الكب ويعثر كل ساعة ويعثر على وجهه ، لوهرة الطريق واختلاف أحواله فليعلم .

### قوله عليه السلام : إلى آمن

المراد بالآمن العلم بزوال ما كان المتقون يحافونه .

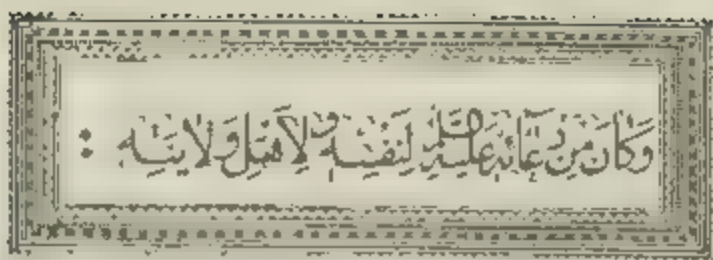
### قوله عليه السلام : من مقيل المتعبين

الفايلة الطهيرة ، ولديكون معنى القيلولة أبصاً ، وهي النوم في الظهيرة يقال : قال يقيل قيلولة وقبلاً ومقيلاً فهو قایل ، والقيلولة الاستراحة بصف النهار وان لم يكن معها نوم . والمقيل أيضاً موضع الفايلة ، وهو المراد هاهنا<sup>٣</sup> .

① سورة الشعراء : ٩٤ .

② مفردات الراغب : ٤٢٠ .

③ في « ن » : وهو المعنى بها .



- ① يَا مَنْ لَا تُفْصِحُ تَحَابُّبَ عَظْمَيْهِ ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَانْخَنَأَ عَنِ  
 الْأَحْزَابِ فِي عَمَلِكَ ② وَبِأَمْسٍ لَا تُشْهِى مُدَّةَ مَلِكِهِ ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،  
 وَأَعْيُنُ رِقَّةٍ سَامِنٍ بَصِيَّتٍ ③ وَبِأَمْسٍ لَا تُفْصِحُ تَرَاقُوتَ رَحْمَتِهِ ، صَلَّى عَلَى  
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَحْصَلَ لَنَا نَصِيبًا فِي رَحْمَتِكَ ④ وَبِأَمْسٍ يُفْطِغُ رُؤُوسَ  
 رُؤُوسِهِ الْأَفْصَارَ ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَذِنَا إِلَى قُرْبِكَ  
 ⑤ وَبِأَمْسٍ تَضَعُ رِجْلَكَ عِنْدَ خَطَرٍ وَالْأَخْطَارَ ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَكَرَّمْنَا عَلَيْكَ

قوله عليه السلام : عند خطورة الاخطار

خطر لرجل قدره وممرته ، وخطر أبصاً الحوف والاشراف على  
 الهلاك ، والمعيان محتملان في قوله هذا عليه السلام .  
 ورجل الحوهرى . الخطر لاشراف على الهلاك ، وخطر السقى الذي  
 يتراهن عليه ، وخطره على كذا ، وخطر الرجل أبصاً قدره وممرته .  
 وذكر من الاثير الخطر بمعنى الغوص والمثل ، ومعنى الخط وانصب  
 أبصاً ٢٠

(١) لصحاح ٢ / ٦٤٨ .

(٢) نهاية ابن الاثير : ٢ / ٤٦ .



(٤) وَيَا مَنْ تَطَهَّرَ عِنْدَهُ بِوَاطِنِ الْأَخْبَارِ ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلَا  
تَفْضَحْنَا الدِّينَ ⑦ اللَّهُمَّ اغْنِنَا عَنْ هَبَةِ الْوَهَابِينَ هَيْبَتِكَ ، وَآكُنْهَا  
وَحْشَةَ الشَّاطِطِينَ بِصِلَتِكَ حَتَّى لَا نَزَعَبَ إِلَى أَحَدٍ مَعَ تَذَلُّكَ ، وَلَا  
نَسْأُخِشَ مِنْ أَحَدٍ مَعَ فَضْلِكَ ⑧ اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَكِنَّا  
وَلَا يَكْدُ عَيْنُنَا ، وَامْكُؤْ لَنَا وَلَا تَمْكُرْنَا .

فان أريد هاهنا الحظر بمعنى القدر كان اضافته الى الصير المعرور  
العائد الى الله سبحانه اضافة معوية حقيقة بتقدير اللام . وان أريد احدي  
المعدي الاخر كانت الاضافة تيسية وتقدير من الابتدائية .  
أي الذي تصغر المحاطر المهلكة ، أو النعم والخطوط والقسوط التي  
من قبل غيره تعالى عبد المخاطر المهلكة ، أو النعم والخطوط والقسوط  
التي من عنده حل سلطانه ومن لديه سبحانه .

**قوله عليه السلام : اغننا عن هبة الوهابين**

ربما يقال : هبة الواهب أشمل ، لكون الوهابين أقل مهم لما يؤخذ  
في صيغة المبالغة من زيادة المواهب .  
والحق أن الاستفاء عن هبة الوهابين أشمل لافراد العسى ، فان الوهاب  
يكون أكثر مواهب من الواهب ، قل ما يستغنى عنه من استغنى عن الواهب  
فطلب العسى من الوهابين أبلغ وأشمل لافراد العسى كما لا يحصى .

**قوله عليه السلام : وأعكر لنا ولا تمكر بنا**

أي عامل أعداءنا الماكربين بنا معاملة الماكربين .

(١) في « س » : أفراد .

وَأَدِلْنَا وَلَا نَدِيكَ مِنَّا

⑨ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَفِيَّائِكَ ، وَاحْفَظْنَا بِكَ ، وَاهْدِنَا  
إِلَيْكَ ، وَلَا تُبَاعِدْنَا عَنْكَ ، إِنَّ مِنْ نَفْعِهِ يَسَّرٌ ، وَمِنْ هَدْيِهِ يَسْلَمٌ ،  
وَمِنْ تَقَرُّبِهِ إِلَيْكَ بَغْنَمٌ ⑩ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ  
نَوَاصِيئَ الزَّمَانِ ، وَشَرَّ مَصَائِدِ الشُّطَّانِ ، وَمَرَارَةَ صَوْلَةِ السُّلْطَانِ  
⑪ اللَّهُمَّ إِنَّمَا يَكْفِي الْمَكْفُوفُونَ بِفَضْلِ قَوْلِكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
وَآلِهِ ، وَاجْعَلْنَا ، وَاجْعَلْنَا بِعَطِي الْمُعْطُونَ مِنْ فَضْلِ جِدِّكَ ، فَصَلِّ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاعْظِنَا ، وَإِنَّمَا يَهْدِي الْمُهْتَدُونَ بِنُورِ وَجْهِكَ ،  
فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاهْدِنَا

⑬ اللَّهُمَّ إِنَّا نَكُنْ وَالَيْكَ لَمْ يَضُرُّهُ خِدْلَانُ الْحَاذِلِينَ ، وَمَنْ أَعْطَيْتَ  
لَمْ يَنْفُصْهُ مَنَعُ الْمَانِعِينَ ، وَمَنْ هَدَيْتَ لَمْ يُغْوِ إِضْلَالُ الْمُضِلِّينَ ⑭  
فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَامْنَعْنَا بِعِزِّكَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَاعْنَانَا عَنْ غَيْرِكَ

قوله عليه السلام : وأدل لنا ولا تدل منا

الدولة بالضم ما يتداول من المال ، يقال : صار الفيم دولة بينهم  
يتداولوه ، يكون مرة لهذا ومرة لهذا ، فالدولة بالضم أيضاً اسم الشيء  
الذي يتداول بعينه. والدولة - بالفتح - الفعل ، وقيل: الدولة والدولة لغتان  
بمعنى .

يَا مُفَارِدَكَ ، وَاسْأَلْكَ بِنَاسِيبِ الْحَقِّ يَا رُشَايَكَ ⑬ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ سَلَامَةَ قُلُوبِنَا فِي ذِكْرِ عَظَمَتِكَ ، وَفِرَاحَ أَبْدَانِنَا  
 فِي شُكْرِ نِعَمَتِكَ ، وَأَنْظِلْ لَنَا الْيُسْرَةَ فِي وَصْفِ مَنِّكَ ⑭ اَللّٰهُمَّ  
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ دُعَايِكَ الدَّاعِيَةِ إِلَيْكَ . وَ  
 هَذَا إِلَيْكَ الدَّاعِيَةُ عَلَيْكَ ، وَمِنْ خَاصَّتِكَ الْخَاصَّةُ لَدَيْكَ . يَا  
 أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

وقيل - الدولة بالضم المال، والدولة بالفتح في الحرب، وهي أن تدال  
 إحدى العتبن على الأخرى - يقال : كان لنا عليهم الدولة. والجمع الدول  
 بكسر الدال وفتح الواو - والأداة الغلبة ، ودالت عليه الأيام أي دارت .  
 والله يداولها بين الناس -

ورما يقال: الدولة - بالفتح - الانتقال من حال الشدة إلى حال الرخاء  
 والجمع الدول بالكسر . والدول - بالضم - مداولته الأيدي ، والجمع  
 الدول بضم الدال وفتح الواو . والمراد اجعل لنا الدولة ، ولا تغفلها منا  
 إلى غيرنا .

وَكَانَ مِنْ عَمَلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ :

- ① اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَقْوِيهِ ② وَمَيَّزَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ ③ وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حُدُودًا ، وَآمَدَ اَمَدًا دُرًا ④ يُولِجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ ، وَيُولِجُ صَاحِبَهُ فِيهِ بِقُدْرٍ

قوله عليه السلام: يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه

وذلك في كل أفق بعينه من الافاق البديلة ، ولكن في الاوقات المختلفة

المناظرة السوية من جهة اختلافات القسي النهارية والقصي : الليلية ، بحسب اختلافات النهر والنيالي في المدارات الحويية والشمالية .

وأما ايلاخ صاحبه أيضاً فيه حين ما يولجه في صاحبه ، فذلك أيضاً اما

في وقت واحد بعينه وفي أفق واحد بعينه ، ولكن بالقياس الى بلدين متقاطعين متعقي العرض مختلفي الجهة من البلاد المتقاطرة المختلفة بالشمالية والجنوبية .

اد البلدان المتقاطران متحدان في أفق واحد بعينه على اختلاف الجهة

واما في وقت واحد ، لكن لا بحسب أفق واحد بل بالقياس الى الافاق المختلفة العرض . وفي الاول ريادة تعميم ولطافة تدقيق فليعقه .

ولعل في قوله عليه السلام اشارة قدسية الى أن المعني بقول الله العزيز

العليم في تنزيله الحكيم الكريم « يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي

مِنْهُ لِلْعِبَادِ فِيهَا بَعْدُ وَهُمْ بِهِ ، وَبُنِيتُ لَهُمْ عَلَيْهِ ⑤ فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّيْلَ  
لِيَسْكُوْفِيهِ مِنْ حَرَكَاتِ النَّعْبِ فَضَائِلَ النَّصَبِ ، وَجَعَلَ لِلَّيَالِي لِيَلْبَسُوا  
مِنْ رَاحِيَةِ وَمَنَامِهِ ، فَتَكُونُ ذَلِكَ لَهُمْ جَمَامًا وَفَوْزًا ، وَلِيَالِي لَوَايِهِ لَذَّةً وَسَهْوَةً  
⑥ وَخَلَقَ لَهُمُ النَّهَارَ مُبْصِرًا لِيَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ ، وَلِيَنْتَبَهُوا إِلَى  
رِزْقِهِ ، وَيَسْرَحُوا فِي أَرْضِهِ ، طَلَبًا لِلْمَآجِيهِ تَبَلُّغًا لِلْعَاجِلِ مِنْ دُنْيَاهُمْ  
وَدَرَكًا لِلْآجِلِ فِي آخِرَتِهِمْ ⑦ بِكُلِّ ذَلِكَ يُضِلُّ شَأْنَهُمْ ، وَيَبْلُو أَخْبَارَهُمْ ،

الليل ⑤ : سبيل هذه الحكمة الدقيقة المنبئة المتكررة من الجبتين على شاكلة  
واحدة . والله سبحانه أعلم برموز وجهه وبطون كتابه فليشعر .

**قوله عليه السلام : نهضت**

نهضت الامر خله وبلغ به المشقة .

**قوله عليه السلام : جماماً**

الجمام - بفتح الجيم - الراحة ، يقال : جم العرس جماً وجماماً اذا  
ذهب أعباءه .

**قوله عليه السلام : ويبلو أخبارهم**

وفي خ « لش » ويبلو بالنصب ، نصبه للاقتناس من القرآن الكريم ①  
على سبيل الحكاية ، وانما الآف بعد الواو على رسم الخط .

① سورة الحج : ٦٦ .

② وهو سورة محمد : ٣١ .

وَنَظَرُكَفَ هُمْ فِي أَوْفَاتِ ظَاعِنِهِ ، وَمَارِلِ فُرُوضِهِ ، وَمَوَاقِعِ  
أَحْكَامِهِ ، لِيَجْزِيَ الدِّينَ أَسَاوَاءً عَمِلُوا ، وَجْزِيَ الدِّينَ  
أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى

⑧ اللَّهُمَّ فَلَاكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا فَالَقْتَ لَنَا مِنَ الْإِصْبَاحِ ، وَمَعَنَّا بِهِ مِنْ ضَوْءِ  
النَّهَارِ ، وَبَصَّرْتَ نَا مِنْ مَطَالِبِ الْأَفْوَاتِ ، وَوَقَّعْتَ نَا فِيهِ مِنْ طَوَارِقِ  
الْأَمَانِ ⑨ أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا يُجْلِلُهَا لَكَ : سَمَاءُهَا  
وَأَرْضُهَا ، وَمَا شِئْتَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، مَا كُنْهُ وَمُحَرِّكُهُ ، وَمُفِصِّمُهُ  
وَشَاخِصُهُ ، وَمَا عَلَا فِي الْهَوَاءِ ، وَمَا كُنْ تَحْتَ الثَّرَى ⑩ أَصْبَحْنَا فِي  
قَبْضِكَ يَحْيَى نَا مُلْكَكَ وَسُلْطَانَكَ ، وَتَضَمَّنَا مِثْقَلَكَ ، وَتَصَوَّرْتُ  
عَنْ أَمْرِكَ ، وَتَقَلَّبْتُ فِي تَدْيِيرِكَ ⑪ لَبَسْنَا مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا مَا قَضَيْتَ ،  
وَلَا مِنْ الْخَيْرِ إِلَّا مَا آعْطَيْتَ

⑫ وَهَذَا أَبُو رَحْمَاتٍ جَدِيدٌ ، وَهُوَ عَلَيْنَا شَاهِدٌ عَيْنِدُ ، إِنْ أَحْسَنَّا  
وَدَعَانَا بِحَمْدِ ، وَإِنْ أَسَأْنَا فَأَرْقَنَّا بِدَمِّ

⑬ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَارْزُقْنَا حُسْنَ مُصَاحَبَتِهِ ، وَاعْصِمْنَا مِنْ

---

قوله عليه السلام : وما نزل فروضه ومواقع أحكامه

بفتح اللام وكسرهما ، وكذلك بفتح العين وكسرهما ، والفتح أولى في

الموضعين .

سَوْءُ مُفَارَقَتِهِ يَارَ نِكَابِ حَبْرٍ ، أَوْ أَقْسِرَافِ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ ⑭ وَأَجْرُ  
لَنَا مِنْ الْحَسَنَاتِ ، وَأَعْلَنَّا فِيهِ مِنَ التَّيَبَاتِ ، وَأَمْلَأْنَا مَا بَيْنَ  
طَرْفَيْهِ حُذًّا وَشُكْرًا وَاجْرًا وَذُخْرًا وَفَضْلًا وَإِحْسَانًا ⑮ اللَّهُمَّ بَرِّسْ  
عَلَى الْكِرَامِ الْكَابِيسِ مَوْنِنًا ، وَأَمْلَأْنَا مِنْ حَسَنَاتِنَا صَحَائِفَنَا ، وَلَا  
تُخْزِنَا عِنْدَهُمْ بِسَوْءِ أَعْمَالِنَا

⑯ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِهِ حَقًّا مِنْ عِبَادِكَ وَنَصِيبًا مِنْ  
شُكْرِكَ ، وَشَاهِدًا مِنْ مَلَائِكَتِكَ ⑰ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَحَفِظْنَا  
مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا وَعَنْ أَيْمَانِنَا وَعَنْ شِمَائِلِنَا وَمِنْ جَمِيعِ نَوَاجِيسِنَا ، حِفْظًا  
غَاصِمًا مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، فَارِدًا إِلَى طَاعَتِكَ ، مُسْتَعِذًا بِحَبْلِكَ ⑱ اللَّهُمَّ صَلِّ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَوَفِّقْنَا فِي هَؤُلَاءِ هَذَا وَلَبَّيْنَا هَذِهِ وَبِ جَمِيعِ آيَاتِنَا لِإِسْتِعْمَالِ  
الْخَيْرِ ، وَفُجْرِ الْفِتْرِ ، وَشُكْرِ الْعِيمِ ، وَاتِّبَاعِ السُّنَنِ ، وَتَجَانُّبِ الْبِدْعِ ، وَ  
الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَجَاهِلَةِ الْإِسْلَامِ ، وَأَنْفُسِ الْبَاطِلِ الْإِلَاحَةِ

قوله عليه السلام : وأملأنا من حسناتنا صحائفنا

والرواية : وأملأنا صحائفنا من حسناتنا .

قوله عليه السلام : وحياطة الإسلام

حفظه من جميع جوانبه .

وَنُصْرَةٍ فِي الْحَيِّ وَالْغَرَارِ ، وَارْشَادٍ الصَّالِّ ، وَمُعَاوَنَةٍ الضَّعِيفِ ، وَادْرَاكِ الْهَيْبِ

١٩) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْهُ آيَةً يَوْمَ عَمْدَانِهِ ، وَأَصْلَ صَاحِبِ  
صَيْبَانِهِ ، وَخَيْرَ وَقْتٍ ظَلَلْنَا فِيهِ ٢٠) وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضِي مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ  
وَالنَّهَارُ مِنْ جُودِ خَلْقِكَ ، أَشْكُرُهُمْ لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمِكَ ، وَأَقْوَمَهُمْ  
بِمَا شَرَعْتَ مِنْ شَرَائِعِكَ ، وَأَوْقَفَهُمْ عَمَّا حَذَرْتَ مِنْ فِتْنِكَ ٢١) اللَّهُمَّ  
إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى لَكَ شَهِيدًا وَأَشْهَدُ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ وَمَنْ أَنْكَرَهُمَا  
مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَسَائِرِ خَلْقِكَ فِي يَوْمِي هَذَا وَسَائِرِ يَوْمِي وَلَيْلِي هَذِهِ وَ

---

قوله عليه السلام : ادراك الهيب

أي المصطر، والمهلوف المعلوم، واللهاف التحسر، ونهف بالكر  
حزن وتحسر. قاله الجوهري<sup>١</sup>.

قوله عليه السلام : وخير وقت ظللنا فيه

قال الجوهري: طلعت أعمل كذا بالكر طلولا إذا عملته بالنهار دون  
الليل<sup>٢</sup>. والذي أحفظه طلعت أعمل كذا ، أي لارلت أعمله وكذلك في  
قوله عمر من قائل « طلعت أعاقهم لها خاصعين »<sup>٣</sup>.

---

(١) الصحاح ٤/١٤٢٨ .

(٢) الصحاح ٥/١٧٥٦ .

(٣) سورة الشراء : ٤



مُسْتَفْرِي هَذَا ، أَنِّي أَنْتَهُدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، فَأَدُّ بِالْقِسْطِ ،  
عَدْلِي الْحَكِيمَ ، رُوِّفْ بِالْعِبَادِ ، مَا لَكَ الْمَلِكِ ، رَحِمٌ بِالْحَلْقِ .

② وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَخَيْرُكَ مِنْ خَلْقِكَ ، حَمَلَهُ رَبُّكَ لَكَ  
فَإِذَا هُمَا ، وَأَمَرَهُ بِالْفَضِحِ لِأَمْتِهِ فَفَضَحَ لَهَا ③ اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِلِهِ ،  
أَكْثَرُ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَإِلَيْهِ عَمَّا أَفْضَلَ مَا آتَيْتَ أَحَدًا مِنْ  
عِبَادِكَ . وَاحِدٌ عَمَّا أَفْضَلَ وَأَكْرَمَ مَا جَرَيْتَ أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَائِكَ عَنْ أَمْتِهِ  
④ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَسَانِ بِالْحَكِيمِ ، الْعَافِرُ لِلْعَظِيمِ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ  
فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ الطَّيِّبِينَ الظَّاهِرِينَ الْأَخْبَارِ الْأَنْجَبِينَ .

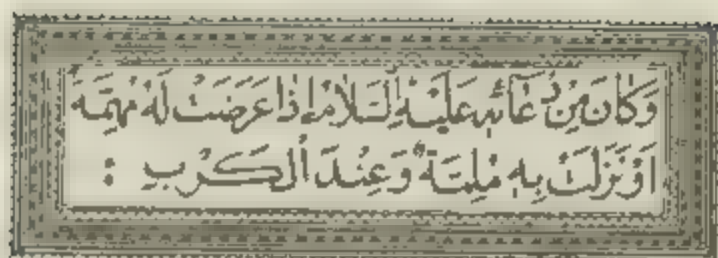
قوله عليه السلام : أنت أنت الله الذي - الخ

لعط السدي ليست في نسخة « كف » ، والذي يحيط « كف » : أنت أنت  
لا اله الا أنت قائماً بالقسط عادلاً بالحكم رُوفاً بالعباد مالكا للملك رحماً  
بالخلق .

قوله عليه السلام : أنت العنان بالجسيم العاقر للعظيم

في رواية « س » العاقر بالصب ، نصبه على المدح .  
الانعام الرسول ، يقال : ألم بي كذا ، أي برز علي واحتف بي .

(١) في « س » في الحكم .



(٧)

① يَا مَنْ نَعَلَ بِهِ عُقْدَ الْكَارِ ، وَيَا مَنْ يُفْشِي بِهِ حَدَّ الشَّدَائِدِ ، وَيَا مَنْ يُفْصِلُ  
 مِنْهُ الْفَرْجَ إِلَى رَوْحِ الْفَرْجِ ② ذَلِكَ لِغَدْرِكَ الصَّغَابِ ، وَكَتَبَتْ بِطُغْيَتِكَ  
 الْأَسْبَابِ ، وَجَرَى بِغَدْرِكَ الْقَضَاءُ ، وَمَضَتْ عَلَى إِزَادَتِكَ الْأَشْيَاءُ  
 ③ فَيَا مُسْتَبِيلَ دُونَ قَوْلِكَ مُؤْتِمِرُهُ ، وَيَا إِزَادَتِكَ دُونَ هَيْبَتِكَ مُنْجِرُهُ  
 ④ أَنْتَ الْمَدْعُو لِلْهَيْبَاتِ ، وَأَنْتَ الْمَفْرَعُ فِي الْإِلَهَاتِ ، لَا يَسْتَدِيعُ مِنْهَا  
 إِلَّا مَا دَفَعْتَ ، وَلَا يَتَكَيَّفُ مِنْهَا إِلَّا مَا كُنْفَتْ ⑤ وَقَدْ نَزَلَ بِ يَارَبِّ

### قوله عليه السلام : يارب

بحور ذلك في الداء على حمسة أوجه هي كل دعاء: يارب بكسر الهمزة  
 الموحدة واسقاط المصاف إليه، وهو الياء المشاة من تحت للمتكلم. يربي  
 باسكان ياء المتكلم . يارباه بالهاء، الساكنة للسكت وفقاً ووصلاً . ياربني  
 بفتح ياء للمتكلم . يارب برفع الموحدة للمساواة المفرد المعرفة .

قوله عليه السلام : تكادني

معاً ، أي يفتح الهمزة المشددة بعد الكاف على التعليل ، أو بتخفيف الهمزة المفتوحة بعد الالف المدبرة بين الكاف والدال على التعامل من الكؤود ، وهي الصعوبة والشدة والمشقة .

وكذلك الكؤنة بالنون ، والكآبة سالباء الموحدة جميعاً ، الهمزة بعد الكاف بمعنى الشدة . والكؤود يفتح الكاف على صيغة صول : العقبة الصعبة المصعد .

قال علامة رمحستر في العائق: روى أبو الدرداء أن بين أيدينا عفة كؤوداً لا يجورها الا المحف . الكؤود مثل الصعود وهي الصعوبة ، ومنها تكأده الامر وتصلده ، اذا شق عليه وصعب ، وكأذ وكأب وكان ثلاثتها في معنى الشدة والصعوبة ، يقال : كأبت اذا اشتدت ، عن أبي عبيد والكآبة شدة الحر . أحف الرجل اذا خفت حاله ورقته ، وكان قلبه الثقل في سفره وحصره . وعن مالك بن دينار أنه وقع الحريق في دار كان فيها ، فاشتغل الناس بالامتنعة وأخذ مالك عصاه وجراً ما كان له ووثب فجدور الحريق وقال: فارالمحمون . ويقال : أقل فلان مخفلاً<sup>(١)</sup> .

وقال ابن الاثير في النهاية : في حديث الدعاء « ولا يتكأذك عفو عن

مذهب » أي يصعب عليك ويشق ، ومنه العقبة الكؤود : أي الشاقة . ومنه حديث أبي الدرداء « ان بين أيديها عفة كؤوداً لا يجورها الا الرجل المحف » ومنه حديث علي عليه السلام « وتكأدا صيق المصع » أي صعب عليا وثقل وشق<sup>(٢)</sup> .

(١) لغات ٢٤١/٣ .

(٢) نهاية ابن الاثير ١٣٧/٤ .

وَأَلَمِّي مَا فُذِّبَتْ بِي خَلَّةُ

⑥ وَيُقَدَّرُ نِكَ آوَرْدَنَه عَلَيَّ ، وَنِظَائِكَ رَجْمَةُ إِلَيَّ ⑦ فَلَا مُصَدِّ  
لِيَا أَوَرْدَتْ ، وَلَا صَارِفَ لِيَا وَجَّهَتْ ، وَلَا فَاحِجَ لِيَا آعَلَفَتْ ، وَلَا مُغْلِقَ  
لِيَا فَخَفَتْ ، وَلَا مُبْتَرِ لِيَا عَمَّرَتْ ، وَلَا نَاصِرَ لِمَنْ خَذَلَتْ ⑧ فَصَلِّ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَفْخِ لِي يَا رَبِّ بَابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِكَ ، وَأكْرِ عَنِّي مُلْطَانَ  
أَهْلِي بِمَحْلُولِكَ ، وَأَنْتَلِي حُسْنَ الطَّرِيقِ فِيمَا شَكَّوْتُ ، وَأَدِفْنِي حِلَاوَةَ الصُّنْعِ  
فِيمَا سَأَلْتُ ، وَهَبْ لِي مِنْ لَذُنِكَ رَحَةً وَفَرَجًا هَيِّئْنَا ، وَاجْعَلْ لِي مَنْ

وفي صحاح الجوهري : عفة كزود : شاقة المصعد. ونكادي [الشيء]  
ونكادي ، أي شق علي ، فعل وتفاعل بمعنى . انتهى<sup>(١)</sup>  
وأما نكادي بتشديد الدال بعد لالف على ادغام الهمزة في الدال، أو  
على التفاعل من لكذ ، وهو الجهد والشدة في العمل، فتصحييف واساده  
إلى ح « لَش » احتلاق، وبسحته بحطه (قدس الله تعالى لطبعه) عدي، وهو  
صفر هروغن ذلك أصلاً وهامشاً .

قوله عليه السلام : بهظني

بالطاء في الاصل ، وبالصاد « كف » ، وكلاهما بمعنى واحد ، وما في  
الاصـل أشهر .  
قال في القاموس : بهظني الامر كجمع وأهصني ، أي قدحني وبالطاء  
أكثر<sup>(٢)</sup> .

(١) المصحح ٥٢٦/١

(٢) القاموس ٣٢٥/٢ .

## عُنْدِكَ مَخْرَجًا وَحْيًا

⑨ وَلَا تَشْغَلْنِي بِالْأَهْيَاءِ عَنْ تَعَامُدِ فُرُضِكَ ، وَأَسْجَالِ سُنَّتِكَ

قوله عليه السلام : وحياً

عنى فعل، أي سريعاً قريباً من الوحي بالقصر والوحاء بالممد، بمعنى السرعة والأسراع .

قال في المعرب : الأيحاء والوحي اعلام من حياء ، وعن الزجاج

الأيحاء يسمى وحياً ، يقال : أوحى الله إليه ووحى بمعنى أومأ ، والوحي بالقصر والممد السرعة، ومنه موت وحي وركاة وحة سريعة، والقتل بالسيف أوحى أي أسرع ، وقولهم : السم يقتل الأبه لا يوحى صوابه يحي ، من وحي الدبiche إذ دبحها ذبحاً وحياً ، ولا يقال : أوحى انتهى كلامه .

وبقل : استوحاه استيحاءاً إذا استنهمه واستنهمه ، وكذلك إذا حركه واستسرعه وهيجته وعجله ، ووحاه توحية إذا عجله وعجن فيه تعجيلاً .

وفي محمل اللغة : الوحي بالقصر أيضاً الصوت، ويقال : استوحياهم أي استصرخناهم .

قوله عليه السلام : وَلَا تَشْغَلْنِي بِالْأَهْيَاءِ

انفعال من الهم بمعنى الحزن والغم ، لاسيما هم بالامر بمعنى قصده ،

ولا من الهميم بمعنى الذئيب .

قال في المعرب : هم الشحم فانهم، أي أذابه مذاب، وقوله في الإطلاق :

كل من همه أمر استوى جالساً فاستوفر الصواب أهمة ، يقال : أهمة الامر إذا أظفقه وأحزنه، ومنه قولهم : همك ما أهمك، أي إذا بك ما أحزبك . ومنه

قل للمحزون المشغوم مهموم .

والهم بالكسر: الشيخ العاني من الهم الاذنة، أو من الهميم الذيب .  
وهم بالامر قصده ، والهم واحد الهموم، وهو ما يشعل القلب من أمرهم .  
ومنه اتقوا الدين فان أوله هم وآخره حرب، هكذا حكاه الارمري عن ابن  
شميل .

والحرب: بفتحين أن يؤخذ ماله كله . وروي حزن ، وهو غم يصيب  
الانسان من فوات المحبوب . والهميم الذيب ، ومنه الهامة من الدواب ،  
ما يقتل من ذوات السموم كالقارب والحيات . انتهى كلامه .

والمعى: ولا تشغلي بالهم والغم عن المحافظة على وظائف المراضى  
واسباغها على الوجه الانم الاكمل، وعن النهوض بمراعاة النوافل والاثيان  
بالسنن والآداب .

قال شيخنا الشهيد في الذكرى: قد تترك النافلة لعدو، ومنه الهم والغم  
لرواية عبي بن أسباط عن عدة ما أن الكاظم عليه السلام اذا اهتم ترك النافلة  
وعن معمر بن حلال عن الرضا عليه السلام مثله اذا اهتم، والفرق بينهما أن  
الغم لما مضى والهم لما يأتي .

وفي الصحاح : الاهتمام الاعتناء . انتهى<sup>(١)</sup> .

قلت: وقد ورد عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: ان للعلوب اثبالا  
وادباراً ، فاذا ما أدبرت فلا تصيقوا عليها بالنوافل<sup>(٢)</sup> .

### قوله عليه السلام : ضقت

ضقت بالامر درعاً ، أي اذا لم تقو عليه .

(١) الذكرى : ١١٦ ، الصحاح ٢٠٦١/٥ .

(٢) نهج البلاعة ٥٣٠ .

لِيَا تَزَلْ بِي بِأَرْبِ دَرْعًا، وَأَمْلَأْتُ بِحِلِّي مَا حَدَّثَ  
عَلَيَّ مَتًّا، وَأَنْتَ الْفَارُّ عَلَى كَثِيفِ مَا مُنِيتُ بِهِ، وَدَفَعُ مَا وَقَعْتُ بِهِ  
فَأَفْعَلِي ذَلِكَ وَإِنْ لَزِمْتَ وَجِبَةُ مِنْكَ، يَا أَدَا أَعْرَضِ الْمَظِيمِ .

قوله عليه السلام : لما نزل بي بأربع درعا

صاق بالامر درعاً ودرعاً، وصاق بالامر درعه ودرعه، وصاق به الامر  
درعاً : صفت به طاقه ولم يجد من مضيق المكروه فيه مخرجاً، قاله في  
القاموس<sup>(١)</sup>.

وقال في الصحاح : يقال : صفت بالامر درعاً إذا لم يطفه ولم تقو عليه  
وأصل الدرع إنما هو وسط اليد<sup>(٢)</sup>، فكانك تريد مندوت إليه يدي فلم تله،  
وربما قالوا : صفت به درعاً . انتهى قوله<sup>(٣)</sup>  
واستعمال اللام مكان الهمزة شائع ديع .

ويقال: فلان رحب الدراع، أي واسع القوه والقدرة والبطش. و الدرع  
الوسع والطاقه . قاله ابن الاثير في النهاية

وقال : ومه الحديث « فكم رمي درعي » أي عظم وقمه وجل عدي .  
والحديث الآخر « فكم ردك من روعي » أي شطبي عما أردته. ومه حديث  
ابراهيم عليه الصلاة والسلام « أوحى الله لي أن من لي بيباً، فصاق بذلك  
درعاً » ومعنى صبق الدراع والدرع: فصرهما ، كما أن معنى سعتها وبسطها  
طولها .

(١) القاموس ٦٣/٣ .

(٢) في « ن » : بظاً ليد .

(٣) الصحاح ١٢١٠/٣ .

ووجه التحثيل : أن القصير الذراع لا سال ما يناله الطويل الذراع ولا  
يعليق طاقته، فصرح مثلا لئلا يستقطت قوته دون بلوغ الامر والاقتدار عليه .

قوله عليه السلام : يا ذا العرش العظيم

هناك زيادة بروايه ابن طاووس وهي : فأنت قادر يا أرحم الراحمين،  
آمين يا رب العالمين .



(٨) **وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْإِسْتِغَاذَةِ  
مِنَ الْمَكَارِهِ وَسَيِّئِ الْأَخْلَاقِ وَمَذَامِرِ الْأَفْعَالِ :**

① اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ هَيَّابِ الْخُرْمِ ، وَسُوْرَةِ الْقَضَبِ ، وَ  
غَلَبَةِ الْحَسَدِ ، وَضَعْفِ الْقَبْرِ ،

وَقِلَّةِ الْعَنَافَةِ ، وَشُكَاكَةِ الْخَلْقِ ، وَالنَّجَاحِ لَشَهْوَةِ ، وَمَلَكَهَةِ الْحَبِيَّةِ ②  
وَمُنَابَعَةِ الْهَوَى ، وَخَالَعَةِ الْهَدَى ، وَسِنَةِ الْعَقْلِ ، وَتَغَاطِي الْكُلْفَةِ ،  
وَابْتِئَارِ الْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ ، وَابْخَارِ عَلَى الْمَاسِمِ ، وَاسْتِصْعَارِ الْمَعْصِيَةِ ، وَ  
اسْتِجَارِ الطَّاعَةِ

③ وَمُبَاهَاةِ الْكَتِيْرَةِ ، وَالْإِرَارَةِ بِالْمُفْلِحِينَ ، وَسُوْرَةِ الْوَلَايَةِ لِمَنْ تَحْتِ  
أَيْدِينَا ، وَتَرْكِ التَّكْرِيمِ الْمُطْمَعِ الْعَارِفَةِ عِنْدَنَا ④ أَوْ أَنْ نَقْضَ ظُلُمًا ،  
أَوْ نَخْذِلَ مَاهُومًا ، أَوْ رُوْمَ مَا لَيْسَ لَنَا بِحَقٍّ ، أَوْ نَقُولَ فِي الْعِلْمِ بِغَيْرِ عِلْمٍ

⑤ وَنَعُوْذُ بِكَ أَنْ نَنْطَوِي عَلَى غَيْرِ أَحَدٍ ، وَأَنْ نَعْجِبَ بِأَعْمَالِنَا ، وَنَمُدَّ

قوله عليه السلام : وأن نعجب بأعمالنا

وفي رواية «كف» : أما أن نعجب بأعمالنا . نعجب بضم النون وفتح

فِي آيَاتِنَا ⑥ وَتَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الشَّرِّهِ ، وَخِيفَا الصَّغِيرَ ، وَأَنْ  
يَسْتَحُوذَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ ، أَوْ يَنْكُتَا الزَّمَانُ ، أَوْ يَهْضَمَنَا الشُّطْرَانُ

الجيم على صيغة المجهول من باب الافعال . يقال : أعجبي هذا الشيء  
لحسنه ، وقد أعجب فلان بنفسه ، على ما لم يسم فاعله ، فهو معجب برأيه  
وبنفسه ، على صيغة المفعول ، والاسم المعجب بالضم كذا في الصحاح <sup>(١)</sup> .  
وهي محمل اللفظ : فلان عجب فلانة بكسر العين واسكان الجيم ، كما  
يقال : حبها بالكسر أيضاً ، أي أنه الذي تعجب هي به على الباء للمفعول .  
وتعجبت من الشيء واستعجبت وأعجبي هذا الشيء بحسنه ، وقد أعجب  
بنفسه .

وهي لقاموس : أعجبه كذا حملة على المعجب منه ، وأعجب هو به ،  
والرَّحْلُ يعجبه الممود مع لسان ، أو يعجب النساء به ، والمعجب بالضم الكبير  
وابكار ما يرد عليك ، ويثقل ، والتعاجيب المعجائب ، وهي جمع عجيب  
ولا احد لها من لفظها ، والاعجاب جمع عجب بالتحريك <sup>(٢)</sup> .

والاصح في المشهور أن المعجب بالتحريك لا يجمع ، وقولهم عجب  
عاجب للتاكيد ، كتقولك ليل لایل ودهر داهر ، وفي التبريل الكريم في سورة  
التوبة « اد أعجبتكم كثر تركم » <sup>(٣)</sup> من المعجب بالضم . وفي سورة الاحزاب  
« ولو أعجبتك حسرت » <sup>(٤)</sup> من المعجب بحركة .

ودلجملة اعجاب المرء بالشيء هو كون الشيء معجباً اباه بالكسر على  
اسم الدعس ، وهو معجاً بالفتح على اسم المفعول فليعلم .

قوله عليه السلام : وَأَنْ يَسْتَحُوذَ عَلَيْنَا

أي يفلتنا ويستولي علينا .

(١) الصحاح ١/١٧٧ .

(٢) القاموس ١/١٠١ .

(٣) سورة التوبة : ٢٥ .

(٤) سورة الاحزاب : ٥٦ .

٧) وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ تَنَازُلِ الْإِثْرَيْنِ ، وَمِنْ فِتْنَتَيْنِ الْكَفَافِ ٨) وَنَعُوذُ  
بِكَ مِنْ ثَمَانَةِ الْأَعْدَاءِ ، وَمِنْ الْفَقْرِ إِلَى الْإِكْفَاءِ ، وَمِنْ مَعِيَّةٍ فِي سِدَّةٍ ،  
وَمَعِيَّةٍ عَلَى غَيْرِ عِدَّةٍ

قال ابن الاثير : استعوذ عليهم الشيطان ، أي استولى عليهم وحوامهم  
اليه ، وهذه اللفظة أحد ما جاء على الأصل من غير اخلال خارجة عن أنوعاتها  
نحو استقال واستقام<sup>(١)</sup> .

قوله عليه السلام : ونعوذ بك

من يعوذ بك الأولى الى الكفاف ، رائد على نسخة الشهيد رحمه الله ،  
وموافق لنسخة له أخرى .

قوله عليه السلام : ومن الفقر الى الاكفاء

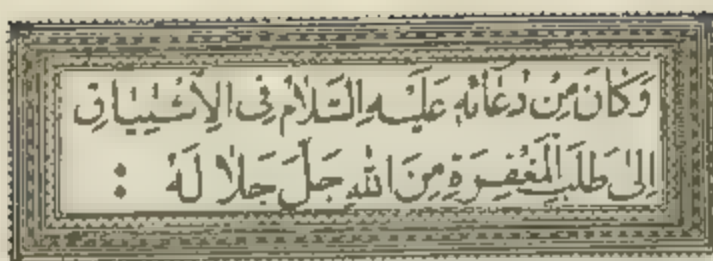
الاكفاء على وزن الامثال على ما في الأصل جمع كفو وهو الترب  
والمثل والنظير ، والاكفاء بالتشديد على ما في نسخة جمع كاف بالتشديد  
من الكف بمعنى من يكف عن أحد .

قوله عليه السلام : على غير عدة

أي على غير اقتناء ما يدحر لحياة ما بعد الموت .  
وفي رواية « س » عز وجل مكان جل جلاله .

(١) نهاية ابن الاثير ١/ ٤٥٧ .

④ وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَسْرِ الْعُظْمَى ، وَالْمُصِيبَةِ الْكُبْرَى ، وَاشْقَى  
 الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْمَأْتِ ، وَحِرْمَانِ النَّوَابِ ، وَحُلُولِ الْعِقَابِ ⑤  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَعِزَّنِي مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِرَحْمَتِكَ وَجَمِيعِ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .



① اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَصَرِّبْنَا إِلَى تَجْوِيدِكَ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَأَزِلْ عَنْكَ بِكَرَمِكَ  
 مِنَ الْإِضْغَارِ ② اللَّهُمَّ وَمَنْ دَفَعْنَا بَيْنَ نَفْسَيْنِ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا ، فَأَوْفِجِ النَّفْسَ  
 بِأَسْرَعِهَا قِتَاءً ، وَاجْعَلِ التَّوْبَةَ فِي أَطْوَلِهَا بَقَاءً ③ وَإِذَا هَمَّ مُنَافِقٌ بِرُضِيكَ  
 أَحَدًا مَعَنَا ، وَنُحِطَّكَ الْأَخْرَاعَيْنَا ، فَمِنْهُنَا إِلَهُ مَا بَرَّضِيكَ عَمَّا ، وَأَوْفِرْ قَوْلَنَا بِحُطِّ الْعَيْنَا  
 ④ وَلَا تَحُلْ فِي ذَلِكَ بَيْنَ نَفُوسِنَا وَآخِبَارِهَا ، فَإِنَّهَا مُعَانَةٌ لِلْبَاطِلِ إِلَّا مَا

### قوله عليه السلام : أو دنيا

الصحيح أو دنيا من غير توين ، وإن كانت في بعض السح موبة ،  
 لأنها صفة لموصوف لها مقدر ، كشاة أو حياة ، وهي بمرلة أعمل التفصيل  
 وفي حكمه في عدم الصرف .

### قوله عليه السلام : ولا تحل

يفهم التاء وكسر اللام المشددة من باب التفعيل ، يقال : تخليت فلانا  
 وصاحبه ، وتخلت بينهما .

وفي رواية «س» : ولا تحل . مكسورة اللام المشددة مفتوحة الغاء  
 والتاء من باب التفعيل باسقاط إحدى التائين ، لأن تخليت لكذا بمعنى

وَقَمْتُ ، أَمَارَةٌ بِالنُّوْهِ الْأَمَارِجُتِ ⑤ اَللّٰهُمَّ وَلاَ تَكْ مِنْ اَلضَّعْفِ خَلَقْتَنَا ، وَخَلَقَ  
 اَلْوَهْنَ بَنَدْنَا ، وَمِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ ابْتَدَأْتَنَا ، فَلَا حَوْلَ لَنَا اِلَّا بِقُوَّتِكَ ، وَلَا  
 قُوَّةَ لَنَا اِلَّا بِعَوْنِكَ ⑥ فَابْدِ نَابِغِيْقِكَ ، وَسِدِّدْنَا بِتَسْدِيدِكَ ، وَانْعِمْ اَبْنَاءَ  
 قُلُوْبِنَا عَمَّا خَالَفَ حُجَّتَكَ ، وَلاَ تَجْعَلْ لِّشَيْءٍ مِنْ جَوَارِحِنَا نَفُوْداً فِيْ مَعْصِيَّتِكَ ⑦  
 اَللّٰهُمَّ فَصِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ مَّسَاتِ قُلُوْبِنَا ، وَتَرْكَائِ اَعْضَائِنَا ، وَلَحَاطِ

تفرغت له ، بل من تحليته فلا مأ وتخلبت بهما أي خلبت . فالتعمل ربما يكون  
 للتعدي ، وان كان اللزوم فيه أكثر وأشيع ، وكسر اللام للدلالة على الياء  
 المحذوفة . وفي ح « ش » بالمهمله « س » .

قوله عليه السلام : ولا تجعل لشيء من جوارحنا نفوذاً في معصيتك

من باب القلب لامن الالاس ، أي لا تجعل لمعصيتك نفوذاً في شيء  
 من جوارحنا ، ومنه في التبريل الكريم « اي رسول من رب العالمين حقيق  
 على أن لا أقول على الله الا الحق » ① على القراءة لا ما تشديد لتؤول القراءتان  
 على مآلي واحد .

وفي قول الشاعر :

وتشفى الرماح بالصياطرة الحمر

أي وتشفى بالرماح الصياطره وهم ② اللثام . واما ان يعود الشيء في  
 صاحبه مساوق يعود صاحبه أيضاً به ، لان ما لرمك ضد لزمته على سياق  
 ما قاله المفسرون هناك ، فغير مستقيم هاهنا فليتدبر .

قوله عليه السلام : واجعل همسات قلوبنا

همسات القلوب وهي النفوس الناطقة الانسانية هي دقات أفكرها ،

① سورة الاعراف : ١٠٥ .

② في « ن » : وهو .

أَعْبَيْنَا ، وَطَجَانِ السِّنْدِ فِي مُوجِبَاتِ تَوَالِيكَ حَتَّى لَا نَقُوتَا حَسَنَةً نَنجُو بِهَا  
جَرَائِكَ ، وَلَا نَسْأَلُ لَنَا سَيِّئَةً فَتَنُوجِبُ بِهَا عِقَابَكَ .

ولحظات أنظرها ، وابياعات مبولها ، واهتزازات اراداتها ، بحسب قوته  
الطرية والعملية .

والهمس : في اللغة الصوت الخفي ، وهمس الاقدام أحفى ما يكون  
من صوت القدم ، ومنه سمي الاسد « هموماً » لان مشيته خفيفة حمية ، فلا  
يسمع دوي ومثله .

وفي رواية « كف » عز وجل مكان سبحانه وتعالى . واللجأ محركة  
واللجاء بالمد بمعنى .

وَكَانَ مِنْ عَالَمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَمْعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى :

- ① اللَّهُمَّ إِنْ تَشَاءُ نَعْفُ عَنَّا مِفضْلِكَ ، وَإِنْ تَشَاءُ نَعْدِبُنَا فِعْدَلِكَ ②  
فَمِمَّا لَنَا عَمَلُكَ عَمَلُكَ ، وَأَجْرُنَا مِنْ عَدْلِكَ بِجَارِكَ ، فَإِنَّهُ لَا طَوْلَ لَنَا بِعَدْلِكَ  
وَلَا نَجَاءَ لِأَحَدٍ مِمَّا دُورَ عَفْوِكَ ③ يَا عَمِّي لَا غِيَاءَ ، هَا نَحْنُ عِبَادُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ  
وَأَنَا أَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ إِلَيْكَ ، فَاجْزُفْنَا نَوْعِكَ ، وَلَا تَقْطَعْ رَجَاءَ نَا عَمَلِكَ ،  
فَنَكُونَ قَدْ أَشَقَيْتَ مِنْ اسْتَعْدَدِكَ ، وَحَرَمْتَ مِنْ اسْتَرْقَدَ فَضْلِكَ  
④ قَالِي مَنْ جِئْتُكَ مُنْقَلِبًا عَنْكَ ، وَإِلَى أَيْنَ مَذْهَبُنَا عَنْ بَابِكَ ،  
سُبْحَانَكَ نَحْنُ الْمُضْطَرُّونَ الدِّينَ أَوْجِبْتَ لِجَابِهِمْ ، وَأَهْلُ التَّوَّابِينَ  
وَعَدَّتْ الْكَفَّ عَنْهُمْ ⑤ وَأَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِمِثْلِكَ ، وَأَوَّلَى الْأُمُورِ  
بِكَ فِي عَظَمَتِكَ رَحْمَةً مِنْ اسْتَرْحَمَكَ ، وَتَعَوُّثًا مِنْ اسْتَعَاثِكَ ،  
فَارْحَمْ نَفْسَ عَمَّا إِلَيْكَ ، وَاعْنِينَا إِذْ طَرَحْنَا أَنْفُسَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ ⑥  
اللَّهُمَّ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ شِيمَتِ بِنَا إِذْ شَايَعَنَاهُ عَلَى مَعْصِيَتِكَ ، فَصَلِّ



عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلَا تُنِمُّهُ بِنَابَعْدَ زَكَاةِ آيَاتِهِ لَكَ ، وَرَغْبِنَا عَنْهُ إِلَيْكَ .

---

قوله عليه السلام في آخر الدعاء بعد قوله ورغبنا عنه إليك :  
يا أرحم الراحمين

في ح «ش» و«ع» : برحمتك يا أرحم الراحمين . ح «ش» و«كف»<sup>(١)</sup> .  
في الأصل بحوائم ، وفي رواية «ش» و«كف» بحوائم .

---

(١) أي في سحرة الشهد والكنص قلم الله أسرارهما .

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَوَائِمِ الْحَجَرِ :

① يَا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ ، وَبِأَمْنٍ شُكْرُهُ قَوْزٌ لِلشَّاكِرِينَ ،  
وَيَا مَنْ طَاعَتُهُ نَجَاءٌ لِلطَّاعِينَ ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاشْفَلْ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ  
عَرَبُ كُلِّ ذِكْرٍ ، وَالْإِسْنَانُ بِذِكْرِكَ عَنْ كُلِّ شُكْرٍ ، وَجَوَارِحُنَا بِطَاعَتِكَ  
عَرَبُ كُلِّ طَاعَةٍ

② فَإِنْ قَدَّرْتَ لَنَا قَرَأَةً مِنْ شُغْلٍ فَأَجْعَلْهُ قِرَاعَ سَلَامَةٍ لَا تُذَرُّ كُنَانِيهِ  
نَيْعَةً ، وَلَا تُلْغُصُنَا فِي سَمَةٍ ، حَتَّى نَتَصَرَّفَ عَنْ كِتَابِ التَّيْمَانِ بِحَقِّهِ

قوله عليه السلام : لا تدر كنا فيه تبعة

والتبعة بكسر التاء المشاة من فوق وكسر الموحدة: ما يتبع الشيء من  
النوائب .

قال ابن الأثير في النهاية . وفي حديث قيس بن عاصم : يا رسول الله  
ما المال ؟ قال : الذي ليس فيه تبعة من طالب ولا ضيق . يريد بالتبعة ما يتبع  
المال من نوائب الحفوق ، وهو من تبعته الرجل بحقي<sup>(١)</sup> .

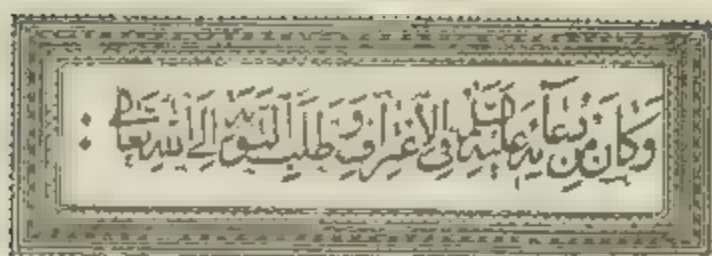
وفي رواية « كف » إلى الله عز وجل .

(١) نهاية ابن الأثير ١/ ١٧٩ ، و لحديث المنقول فيه كذا في النسخ ، ولكن  
الموجود في المصدر هو : قال يا رسول الله ما المال الذي ليس فيه تبعة من طالب  
ولا صيب ؟ قال . نعم المال أروعون والكثير ستون .

خَالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئَاتِنَا ، وَنَقُولُ كِتَابُ الْحَسَنَاتِ عَنَّا مَسْرُورِينَ عَمَّا كَبُرُوا مِنْ  
 حَسَنَاتِنَا ③ وَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُ حَيَاتِنَا ، وَنَصَرَمَتْ مُدَدُ أَعْمَارِنَا ، وَ  
 اسْتَحْضَرْنَا دَعْوَتَكَ الْبَلِيَّةَ مِنْهَا وَمِنْ دَاخِلِهَا ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،  
 وَاجْعَلْ خِيَامَنَا مَخْصِيًّا عَلَيْنَا كِتَابَةَ أَعْمَالِنَا تَوْبَةً مَقْبُولَةً لَا تُؤَفِّقُنَا بَعْدَهَا  
 عَلَى ذَنْبٍ إِجْرَاهُ ، وَلَا مَعْصِيَةٍ إِفْرَاقُهَا

④ وَلَا تَكَيْفُ عَنَّا غَرَاةَ تَرْكِنَا عَلَى دُورِ الْأَشْهَادِ ، يَوْمَ تَبْلُو  
 أَخْبَارَ عِبَادِكَ

⑤ إِنَّكَ رَحِيمٌ يَمُنْ دَعَاكَ ، وَمُنْجِيٌّ لِمَنْ نَادَاكَ .



- ① اللَّهُمَّ إِنِّي يَحْبِبُنِي عَنْ مَسَائِلِكَ خِلَالَ ثَلَاثٍ ، وَتَعْدُوبُ عَلَيْهَا خَلْدٌ  
وَالْعِدَّةُ : ② يَحْبِبُنِي أَمْرُ امْرَأَتِي بِهِ فَابْطَأَ عَنْهُ ، وَتَهَيَّأْتُ لِقَائِهِ عَنْهُ  
فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ، وَنِعْمَةٌ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَقَصَّرْتُ فِي تَشْكُرُهَا  
③ وَتَجِدُونِي عَلَى مَسَائِلِكَ تَفْضُلِكَ عَلَى مَنْ أَقْبَلَ يَوْحِيهِ إِلَيْكَ ،  
وَوَفَدَ يَحْسِنُ ظَنَّهُ إِلَيْكَ ، إِذْ جِئْتُ إِخَانِكَ تَفْضُلُ ، وَإِذْ كُلُّ  
نِعْمَتِكَ ابْتِدَاءٌ ④ فَهَذَا أَنَا ، يَا إِلَهِي ، وَافَتْ بِبَابِ عِزِّكَ وَقُوَّتِ  
الْكَسْبِ الدَّلِيلِ ، وَنَسَأْتُكَ عَلَى الْحَيَاءِ مِثْلُ مِثَالِ الْبَائِسِ الْمُجِيلِ ⑤  
مُفْرَقُكَ بِأَنِّي لَمْ أَسْتَلِمْ رِقَّتَ إِخَانِكَ إِلَّا بِالْإِفْلَاحِ عَنْ عَصْبَانِكَ ،  
وَلَمْ أَخْلُ فِي الْمَالِ كُلِّهَا مِنْ أَمْنَانِكَ

قوله عليه السلام : وإذ كل نعمتك ابتداء

إذ قاطبة ما سواك مستندة إليك بالذات أبداً الأبد مرة واحدة دهرية

خارجة من إدراك الأوهام ، لأعلى شاكلة المرات الزمانية المألوفة لغيرائح

⑥ فَهَلْ يَنْفَعُنِي، يَا إِلَهِي، إِفْرَادِي عِنْدَكَ بِوَدِّ مَا أَكْتَسَبْتُ؟ وَهَلْ يُجِيبُنِي مِنْكَ اِغْتِرَابِي لَكَ بِعَيْبِ مَا أَرْتَكِبْتُ؟ أَمْ أَوْجِبْتَ لِي فِي مَطَامِي هَذَا خَطْطِكَ؟ أَمْ لَزِمَنِي فِي وَقْتِ دُعَايَ مَقْنُكَ؟ ⑦ مُجَانَاكَ، لَا أَبْتَسُّ مِنْكَ وَقَدْ فَتَحْتَ لِي بَابَ التَّوْبَةِ إِلَيْكَ، كُلَّ أَوَّلٍ: مَقَالِ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ الْمُخَجَّفِ بِحُزْمَةِ رَبِّهِ ⑧ الَّذِي غَطَّتْ ذُنُوبُهُ فَجَلَّتْ، وَأَذْبَرَتْ أَتَانَهُ قَوْلَكَ حَتَّى زَارَأْنِي مُدَّةَ الْعَمَلِ قَدْ انْقَضَتْ. وَغَايَةَ الْعُمْرِ قَدْ انْهَيْتَ، وَابْتَدَأْتَ أَنْ لَا يَحْصِرَ لَكَ مِنْكَ، وَلَا يَهْرَبَ لَكَ عَنْكَ، تَلْفَاكَ بِأَلَا نَائِدٍ، وَأَخْلَصَ لَكَ التَّوْبَةَ، فَطَامَ إِلَيْكَ بِقَلْبِ ظَاهِرِي، ثُمَّ دَعَاكَ بِصَوْتِ حَاقِلِي يَهْتِي

⑨ قَدْ نَطَّأْتَ لَكَ فَانْحَنِي، وَتَكْسَرُ رَأْسُهُ فَانْتَنِي، قَدْ أَرَعْتَ خَشْيَتَهُ رَجُلَيْهِ، وَتَعَرَّفَتْ دُمُوعُهُ حَدِيدَهُ، يَدْعُوكَ: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

الوهابية، طباع الامكان الداني ملاك الاقتدار الى حدتك، ومواط الاستاد الى هبتك .

فكما أن النعم والمواهب مبعوض جودك ورحمتك، فكذلك الاستحقاقات والاستعدادات، المبرنة في سدة الاسباب والمسيبات، مستندة جميعاً اليك فائصة بأسرها من تلقاء مياصيتك .

وَبِأَرْحَمَ مِن نَّاتِبَةِ الْمُتَرْجِمُونَ ، وَبِأَعْظَمَ نَّاطَاتٍ يَدِ الْمُتَغَفِّرُونَ  
وَبِأَمْنٍ عَفْوُهُ أَكْثَرُ مِن نَفْسِهِ ، وَبِأَمْنٍ رِضَاهُ أَزْوَاجُ مَخْطِئِهِ ①  
وَبِأَمْنٍ تَحَدَّى إِلَى خَلْفِهِ بِحُسْنِ الْجَاوِزِ ، وَبِأَمْنٍ عَوَدَ عِيَادَهُ قَبُولَ  
الْإِنَابَةِ ، وَبِأَمْنٍ اسْتَصْلَحَ فَايَدُهُم بِالنُّوبَةِ ، وَبِأَمْنٍ رَضِيَ مِنْ فَعْلِهِمْ

### قوله عليه السلام : من انتابه المسترحمون

انتاب الرجل كذا أثناء مرة بعد مرة على التائب، وهو افتعال من التوبة  
بالتون قل الواو ، أي أتوه على التائب مرة بعد أخرى .

قل الجوهرى في الصحاح . تاب عبي فلان يوت ماباً ، أي قام مقامى .  
وانتاب فلان القوم انتاباً ، أي أتاهم مرة بعد أخرى وهو افتعال من التوبة .  
ومنه قول الهدلي : لا يبرد الماء الا انتاباً ويروى « انتاباً » وهو افتعال من  
آب يؤوب ، اذا أتى ليلاً . وAntab الى الله ، أي أقبل وتاب ① .

وفي القاموس : التوبة العرصة والدولة والجماعة من الناس ، وواحد  
النوب ، وAntab عنه نوباً ومناباً فقام مقامه ، وانتبه عنه وAntab الى الله تاب ،  
كأناب ، ونأوبه عاقبه ، وAntab لزم الطاعة ، وAntabهم انتاباً أتاهم مرة بعد  
أخرى ، وسموا متتاباً ② .

ومن أحاجيب الأغلاط ما وقع هنا لغير واحد من الطغاة القاصرين ،  
وهو حسيان ذلك افعال من التوبة الرجوع من الذنب والتندم عليها ، ثم  
استناد هذا الحسيان الى الصحاح أفىكة ③ واختلافاً ، فاستقم كما أمرت ولا تكن  
من الجاهلين .

① الصحاح ٢٢٨/١ - ٢٢٩ .

② القاموس ١٣٤/١ - ١٣٥ .

③ في ٥ ن : أفىكة .

يَا بَاسِيْرُ ، وَيَا مَنْ كَافَى فُلَيْهَمْ بِالْكَبِيْرِ ، وَيَا مَنْ ضَمِنَ طَهْرَ اجَابَةِ  
الدُّعَاءِ ، وَيَا مَنْ وَعَدَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ بِتَفْضِيلِهِ خَيْرَ الْجَزَاءِ

⑪ مَا أَنَا بِأَعْصَى مَنْ عَصَاكَ فَقَعَرْتُ لَهُ ، وَمَا أَنَا بِأَلْوَمَ مِنْ اغْتَدَرْتُ إِلَيْكَ  
فَقِيلَ مِنْهُ ، وَمَا أَنَا بِأَظْلَمَ مَنْ نَابَ إِلَيْكَ فَعُدْتُ عَلَيْهِ ⑫ أَتُوبُ إِلَيْكَ  
فِي مَقَامِي هَذَا تَوْبَةً نَادِمٍ عَلَى مَا فَرَّطَ مِنْهُ ، مُشْفِعٍ فِيمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ ، خَالِصٍ  
الْحَيَاءِ فَمَا وَقَعَ فِيهِ ⑬ غَالِمٍ بِأَنَّ الْعَفْوَ عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ لَا يَنْبَغِي لَكَ ، وَأَنَّ  
الْجَنَاحَ عَنْ الْإِسْمِ الْجَمِيلِ لَا يَنْتَضِعُ بِكَ ، وَأَنَّ إِحْمَالَ الْجِنَايَاتِ الْفَاحِشَةِ  
لَا يَشْكُوكُ ، وَأَنَّ أَحَبَّ عِبَادِكَ إِلَيْكَ مَنْ تَرَكَ الْإِسْتِكْبَارَ عَلَيْكَ ، وَ  
جَانِبَ الْإِضْرَارِ ، وَلَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ ⑭ وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ أَسْتَكْبِرَ ،  
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُصَيِّرَ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا قَعَرْتُ فِيهِ ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ  
عَلَى مَا عَجَزْتُ عَنْهُ

⑮ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَهَبْ لِي مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَكَ ، وَعَافِنِي

قوله عليه السلام : فعدت عليه

لامن العود ، بل من العائدة وهي الصلة والفصل والمعروف والعطف  
والاحسان .

يَمَا اسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ ، وَاجِرْنِي يَمَا يَخَافُهُ أَهْلُ الْإِسَاءَةِ ، فَإِنَّكَ مَلِيٌّ  
بِالْعَفْوِ ، مَرْجُوٌّ لِلْغُفْرِ ، مَمْرُوثٌ بِالْجَارِ ، لَيْسَ لِحَاجَتِي مَطْلَبٌ

قوله عليه السلام : فانك مليء

بالهمزة بعد الباء على صيغة فعيل . وفي نسخة برواية « كف » ملي  
مشددة الياء بالقلب والادغام من ملاء الاء يملأه ومالا فلاناً أي هاونه ،  
وتمالاً وتعاونوا .

قال المطرزي : وأصل ذلك المعون الملاء ثم هم ، والملي العسي المقنن  
وقد ملؤ ملاءة وهو أملاء منه على أصل التفصيل ، ومنه قول شريح : احتر  
أملأهم أي أقدرهم .

وقال الرمضري في الأساس : هو مليء بكذا أي مصطلح ، وقد ملؤ  
به ملاءة وهم مليئون به<sup>(١)</sup> .

وقال العريزي في غريب القرآن : ملاء من بني إسرائيل يعني أشرافهم  
ووجوهم ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله : أولئك الملاء من قريش  
واشتقاقه من ملأت الشيء ، وفلان مليء إذا كان مكثراً ، فمعنى الملاء : الذين  
يملؤون العين والقلب وما أشبه ذلك .

وقال ابن الأثير في النهاية : وفي حديث الدين « إذا اتسع أحدكم على  
مليء قلبت » المليء بالهمزة الثقة العسي ، وقد ملؤ فهو مليء بين الملاء  
والملاء بالمد . وقد أولع الناس فيه وترك الهمز وتشديد الياء<sup>(٢)</sup> .

قلت : فقد استبان أن ملياً بهذا المعنى أصله بالهمز على خلاف ملي في

(١) أساس البلاغة ص ٦٠١ .

(٢) غريب القرآن ص ٣٤ .

(٣) نهاية ابن الأثير ٣٥٢/٤ .



## سؤالك ، ولألذنب غافر غيرك ، حاشاك (١) ولأخاف على نفسي

قوله سبحانه « واهجرني ملياً »<sup>(١)</sup> أي رماً طويلاً من الملاوة ، على ما قد أسلفنا لك تحقيقه ، فلا تكن من المنحيطين<sup>(٢)</sup> .

### قوله عليه السلام : حاشاك

بالوقف ، لينتقل بـ « عافر غيرك » . وبالوصل ، لينتقل بـ « ولا أخاف على نفسي إلاياك » . والاحب عندي على الأخير الوقف على غيرك ثم الابتداء بـ « حاشاك » .

وهو على الأول : اما بمعنى سبحانه ، أو بمعنى الأنت ، تأكيداً للمعنى الذي أفاده غيرك ، أو للتزيه والتفديس عن امكان أن يتصور للذنوب عافر غيره .

وعلى الأخير للتزيه والتفديس عن أن يكون سبحانه ، بحيث لا يخاف عنده على نفسه الأاياء .

فأما كيف يتصحح ذلك ، وأن من درجات العرفان أن لا يحشى العارف إلا ربه فمن سبل ثلاثة :

الأول : أنه جل سلطانه انما انتقامه من تمام الحكمة ، وعفاه من سعة لرحمة ، كما قال عليه السلام في دعائه اذا استقال من ذنوبه « أنت الذي تسعي رحمته أمام عصه » . فالعقوبات الالهية كتأديبات يتولاها المؤدب الرؤف الرحيم ، وإيلاطات يأمرها المعالج الطوف الحكيم . واما الاسماء الحسنى القهرية للرحمن سبحانه وتعالى ، كالقابض والفاص والمذل والمضار من حيث أسماءه الحسنى الطيبة ، كالناسط والرافع والمعز والنافع .

والى هذا نظر من قال من أهل التخصيل والتحقيق أنه لا يسوع للذاكرين الله سبحانه أن يعدوا شيئاً من أسمائه القهرية عن مقابلة أسمائه الرحمة دون

(١) سورة مريم : ٤٦ .

(٢) هذا رد على سيد نجم الدين « منه » .

المكس .

الثاني : أنه لم كانت غاية شدة الكمال مستوحجة تعاقب الاسماء المتقابلة  
الكمالية على الوجه الاثم الاكمل ، كل كل من لاسماء الحسنى المتقابلة  
الالهية ، مقتضاه في شدة الكمال أن يكون بحيث كأنه لا يستصح إطلاق  
مقابلة أصلا .

فملاحظة الغرور الرحيم في مقام طلب المعمرة والرحمة ، كأنها تصد  
العد بحسب ما يستوحه شدة كمالية الاسم عن استثمار ما يقايله من الاسماء  
المقدسة وهو شديد العقاب . وقد لاحظ ذلك من ذهب من الاصحاب الى أنه  
لا يسوع بلذا كربين افراد شيء من الاسمين المتضادين عن مقابلة ، بل تحقيق  
بحسب الادب القران بين كل متضادين من الاسماء المقدسة .

الثالث : أن درجة العارف في مقام الرجاء بحسب أن تصد عن استثمار  
الخوف رأساً ، كما يحب أن تصد درجته في مقام الخوف عن احتمال الرجاء  
أصلا ، ولذلك قد وجب أن يكون درجات الرجاء والخوف على التكافؤ  
والتقاوم أبداً الى حين الموت .

روى شيخنا الاقدم أبو جعفر الكليني (رحمه الله تعالى) في كتابه الكافي  
عن الحارث بن المغيرة أو عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :  
ما كان في وصية لقمان لابنه؟ قال : كان فيها الاعاجيب ، وكان أعجب ما كان  
فيها أن قال لانه : خف الله عز وجل خيفة لوجهته ببر الثقلين لعذبك ، وارجو  
الله رجاءاً لوجهته بدروب الثقلين لرحمك ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام :  
كان أبي يقول : انه ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران : نور خيفة  
ونور رجاء ، لو وزن هذا لم يرد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا ، انتهى  
ما في الكافي<sup>(١)</sup>.

إِيَّاكَ، إِنَّكَ أَمْلُ النَّفُوسِ وَأَمْلُ الْمَغْفِرَةِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،  
وَأَقْضِ حَاجَتِي، وَأَنْجِخْ طَلِبَتِي، وَأَغْفِرْ ذَنْبِي، وَأَمِنْ خَوْفَ نَفْسِي، إِنَّكَ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَذَلِكَ عَلَيْكَ يَبِيرٌ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

---

والذي يستبين لي: أنه لعل في تأخيرهِ عليه السلام الرجاء من الخوف  
إيماءً لطيفاً إلى أنه ينبغي أن يكون خاتمة الحياة على مقام الرجاء ورجوعاً  
درجته، والله أعلم بأسرار أوصياء رسوله عليه وعليهم أفضل الصلاة وأرقي  
التسليم .

ولمي رواية «ع» و«كف» خروجاً من مكان تعالى .

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَلِبِ الْحَوَائِجِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى :

- ① اَللّٰهُمَّ يَا مُسْتَهْجِيْ مَطْلَبِ الْحَاجَاتِ ② وَيَا مَنْ عِنْدَهُ نَبْلُ الطَّلِبَاتِ ③
- وَيَا مَنْ لَا يَبِيعُ نِعَمَهُ بِالْأَمْنَانِ ④ وَيَا مَنْ لَا يَكْدِرُ عُظَاهُ بِإِلَافَةِ مِثْنَانِ
- ⑤ وَيَا مَنْ يُسْتَفْنَى بِهِ وَلَا يُسْتَفْنَى عَنْهُ ⑥ وَيَا مَنْ يُرْغَبُ إِلَيْهِ وَلَا يُرْغَبُ عَنْهُ ⑦
- وَيَا مَنْ لَا تُفْنَى خَرَائِفُهُ الْمَسَائِلُ ⑧ وَيَا مَنْ لَا يُبْدَلُ حِكْمَتُهُ الْوَسَائِلُ ⑨
- وَيَا مَنْ لَا تُفْطَعُ عَنْهُ حَوَائِجُ الْمُتَحَاجِينَ ⑩ وَيَا مَنْ لَا يُعْتَبَرُ دُعَاؤُ الدَّاعِينَ ⑪
- تَمَدَّحْتُ بِإِلْفَاءٍ عَنْ خَلْفِكَ وَأَنْتَ أَهْلُ الْغِنَى عَنْهُمْ ⑫ وَكَسَبْتَهُمْ إِلَى الْفَقْرِ وَهُمْ أَهْلُ الْفَقْرِ إِلَيْكَ ⑬
- مَنْ حَاوَلَ سَدَّ خَلْفِهِ مِنْ عِنْدِكَ ، وَزَادَ صَرَفَ الْفَقْرِ عَنْ نَفْسِهِ يَكُ فَقْدَ طَلَبَ حَاجَتَهُ فِي مَظَالِمِهَا ، وَأَنْ طَلَبَتْهُ مِنْ وَجْهِهَا

قوله عليه السلام : ويا من لا يعصى دعاء الداعين

بفتح المشاة مس تحت وبالمهملة الساكة وبالنون المكسورة ، أي لا يهتم ولا يشغل ، ومنه الحديث «من حصر اسلام المرء تركه مالا يعنيه»<sup>(١)</sup>.

⑭ وَمَنْ قَوَّعَ بِحَاجَتِهِ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلِيقٍ أَوْجَعَهُ سَبَبٌ يُجَاهِدُ وَفَكَ  
 قَدْ نَمَرَضَ لِلْجِرْمَانِ ، وَاسْتَمَى مِنْ عِنْدِكَ قَوْتُ الْإِخْسَانِ ⑮ اَللّٰهُمَّ  
 وَلِيَّ اِيَّاكَ حَاجَةٌ فَدَفَعْتَ عَنْهَا حُجَّتِي ، وَفَقَّطَعْتَ دُونَهَا جَهْلِي ، وَبَوَّكَ  
 لِيْ نَفْسِيْ فَعَمَّهَا اِلَى مَنْ يَّرْمَعُ حَوَائِجُهُ اِلَيْكَ ، وَلَا يَنْتَفِعِيْ فِيْ طَلِبَاتِيْهِ عَنْكَ ،  
 وَهِيَ زَلَّةٌ مِنْ زَلَالِ الْخَاطِئِيْنَ ، وَعَثْرَةٌ مِنْ عَثَرَاتِ الْمَذْنِبِيْنَ ⑯ اَللّٰهُمَّ  
 بِتَذْكِرِكَ لِيْ مِنْ غَفْلَتِيْ ، وَفَقَّصْتَ بِتَوْفِيْعِكَ مِنْ زَلَّتِيْ ، وَرَجَّعْتَ وَ  
 تَكَّضْتَ بِتَدْيِيْدِكَ عَنْ عَثْرَتِيْ ⑰ وَقُلْتُ : سُبْحَانَ رَبِّيْ كَيْفَ يَسْأَلُ  
 مُّحْتَاجٌ مُّحْتَاجًا ؟ وَآلِيْ يَرْغَبُ مُّعْدِمٌ اِلَى مُّعْدِمٍ ؟

وبصمها وتسكين المهملة قبل النون المكسورة، أي لا يوقمه في تعب وبصم.  
 وبرواية «س» بصم المثناة، وفتح المهملة والنون المشددة، على أنه  
 من باب التثنية بمعنى التعيب والتقصير. وبرواية «ع» و«ش» بالمهملة  
 الساكنة بين المثانين من تحت المضمومة من قبل والمكسورة من بعد ،  
 أي لا يعجزه ولا يتعبه ، من الإعياء بمعنى الاتعب والاعجار .

**قوله عليه السلام : كيف يسأل محتاج محتاجا**

وقد قال في ذلك بعض أهل التحقيق: استغاثه المخلوق بالمخلوق كاستغاثة  
 المسجون بالمسجون .

**قوله عليه السلام : معدم**

معمل على اسم الفاعل من باب الأفعال من العدم بالصم والتسكين بمعنى  
 الفقر ، لا من العدم بالفتحتين بفيض الوجود، وهو من باب الأفعال اللارم ،  
 أي ذو فقر إلى ذي فقر .

١٨ فَصَدُّكَ ، يَا إِلَهِي بِالرَّغْبَةِ ، وَأَوْفَدْتُ عَلَيْكَ رَجَائِي بِالِثِقَةِ بِكَ  
 ١٩ وَعَلَيْكَ لَنْ كَثِيرًا مَا سَأَلْتُكَ بِبِرِّي وَجِدِكَ ، وَأَنْ خَطِيرًا مَا اسْتَوْهَيْتُكَ  
 حَقِيرِي وَسُوءِي ، وَأَنْ كَرَمَكَ لَا يَصْبِقُ عَنْ سُؤَالِ أَحَدٍ ، وَأَنْتَ  
 بِدَكَ بِالْعَطَا بَأَعْلَى مِنْ كُلِّ يَدٍ ٢٠ اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَإِلَيْهِ ،  
 وَاجْعَلْنِي بِحُكْمِكَ عَلَى الْفَضْلِ ، وَلَا تَجْعَلْنِي بَعْدَكَ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ ،  
 فَمَا أَنَا بِأَوَّلِ رَاغِبٍ رَغِبَ إِلَيْكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَهُوَ يَسْتَحِقُّ الْمَنَعَ ، وَلَا  
 بِأَوَّلِ سَائِلٍ سَأَلَكَ فَأَضَلَّتْ عَلَيْهِ وَهُوَ يَسْتَوْجِبُ الْجَزَاءَ  
 ٢١ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ ، وَكُنْ لِدُعَائِي مُجِيبًا ، وَمِنْ يَدَائِي  
 قَرِيبًا ، وَلِفَضْرِعِي رَاحِمًا ، وَلِصَوْتِي سَامِعًا

٢٢ وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي عَنْكَ ، وَلَا تَنْتِ سَبِيحِي مِنْكَ ، وَلَا تَوَهِّبْنِي فِي  
 حَاجَتِي هَذِهِ وَغَيْرِهَا إِلَى يَوَاكَ ٢٣ وَتَوَلَّنِي بِمُجِيبِ طَلِبَتِي وَفَضَاءِ  
 حَاجَتِي وَتَبَلُّوْلي قَبْلَ زِدَائِي عَنْ مَوْفِي هَذَا يُنْبِئُكَ لِي الْعَبِيرَ وَ  
 حُسْنَ تَقْدِيرِكَ لِي فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ ٢٤ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ ، صَلَوةً  
 دَائِمَةً نَائِمَةً لَا انْقِطَاعَ لِأَيْدِيهَا وَلَا مَسْهُى لِأَمْدِهَا ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ  
 عَوْنًا لِي وَسَبَبًا لِلحَاجِ طَلِبَتِي ، إِنَّكَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ

٢٥ وَمِنْ حَاجَتِي يَا رَبِّ كَذَا وَكَذَا

وَنَذْكُرُ حَاجَتَكَ مُتَجِدِّدِينَ وَنَقُولُ فِي مُجُودِكَ :

فَضْلُكَ الْبَتَّى ، وَاحْتِاجُكَ دَلَّتْنِي ، فَأَسْأَلُكَ بِكَ وَبِحَمْدِ  
وَالِهِ ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ ، أَنْ لَا تُزِدَّنِي خَائِبًا .

قوله عليه السلام في آخر الدعاء : ان لا تزدي خائباً

وسقط « كف » ريادة ، وهي : انك سميع الدعاء قريب مجيب على

كل شيء قريب ، وفي نسخة له : رقيب مكان قريب .

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا اغْتَدَى عَلَيْهِ  
وَرَأَى مِنَ الظَّالِمِينَ مَا لَا يُحِبُّ :

١) يَا مَنْ لَا يَحْفَى عَلَيْهِ أَشْبَاءُ الْمُظْلِمِينَ ٢) وَيَا مَنْ لَا يَجْتَاجُ فِي  
قَصَصِهِمْ إِلَى شَهَادَاتِ الشَّاهِدِينَ ٣) وَيَا مَنْ قُرْبَتْ نَصْرَتُهُ مِنْ  
الْمُظْلُومِينَ ٤) وَيَا مَنْ بَعْدَ عَوْنِهِ عَنِ الظَّالِمِينَ ٥) قَدْ عَلِمْتُ  
يَا إِلَهِي مَا نَالِي مِنْ فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ إِذَا حَظَرْتُ وَأَسْهَمَكَ مِنِّي مِمَّا  
جَمَعْتُ عَلَيْهِ ، بَطَرًا فِي يَغْنَمِكَ عِنْدَهُ ، وَاعْتِرَازًا بِتَكْرِيكِكَ عَلَيْهِ .

قوله عليه السلام : المعتظلمين

التظلم شكوى المظلوم عند من يصف له من ظالمه .

قوله عليه السلام : واعتزازاً

أما افتعال من الغرة بالكسر بمعنى المصلحة ، ومنها أتاها الجيش وهم  
غارون أي غافلون ، وأمر ما كانوا على أفضل التفضيل أي أغفل ، والغرة  
من التفرير ، كالتعلة من التعليل ، والياء على هذا بمعنى « من » .  
وعلى هذا حمل بعضهم قوله عر من قائل « ما عرك بربك الكريم »<sup>١)</sup> .



⑥ اَللّٰهُمَّ فَصِّلْ عَلٰى مُحَمَّدٍ اِلٰهٍ ، وَخُذْ ظَالِمِيْ رَعْدُوِيْ  
عَنْ طُلِيْ بِقُوَّتِكَ ، وَاقْلُلْ حَزَنِيْ بِقُدْرَتِكَ ، وَاجْعَلْ لَهُ شُغْلًا يَمْلَأُ  
بَيْتِيْ ، وَجَمْرًا يَمْلَأُ بِنَاوِيْهِ ⑦ اَللّٰهُمَّ وَصِّلْ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَ  
لَا تُؤَوِّغْ لَهُ ظُلْمِيْ ، وَآخِصْنِ عَلَيْهِ عَوْنِيْ ، وَاعْصِمْنِيْ مِنْ مِثْلِ اَفْعَالِهِ  
وَلَا تَخْضَلْنِيْ فِيْ مِثْلِ خَالِهِ ⑧ اَللّٰهُمَّ وَصِّلْ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَ  
اَعِدْنِيْ عَلَيْهِ عَدُوِيْ حَاضِرًا ، تَكُوْنُ مِنْ غَيْظِيْ بِهِ شِفَاءً

واما معناه الاجتراء والتجاسر، والباء بمعنى «على» كما اختاره علامة  
رمحشر في الاساس، حيث قال: وما غرك به أي كيف اجترأت عليه، ومنه  
«ما غرك بربك الكريم» ١.

قوله عليه السلام: عما يناويه

أي يعاديه، يقال: ناواه أي نامضه وعاداه، وأصله الهمز، لانه من  
النوء بمعنى النهوض.

قوله عليه السلام: وأعدني عليه عدوي

يقال: استعدى فلان الأمير على من طلبه، أي استعان به فأعداه ٢) الأمير  
عليه، أي أمانته ونصره، ومنه فمن رجل يعديني. والعدوي اسم تارة من  
الاستعداد، وأخرى من الاعداء، فعلى الاول طلب المعونة والانتقام، وعلى  
الثاني المعونة نفسها كما ها في قوله عليه السلام «عدوي حاضرة». ومنه

١) أساس البلاغة ص ٤٤٧.

٢) في د س: فأعدى.

وَمِنْ خَفَى عَلَيْهِ وَآء

⑨ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَعَوِّضْنِي مِنْ ظُلْمِهِ إِلَى عَفْوِكَ ، وَأَبْدِلْنِي  
بِرُؤُوسِ صَبِيغَةٍ بِرَحْمَتِكَ ، فَكُلُّ مَكْرُوهِ جَلَلٌ دُونَ تَخَطُّكَ ، وَكُلُّ مَرْغَبَةٍ

---

قولهم ادعى فلان عد القاصي وأراد منه عدوى ، أي بصرة وممونة على  
احتصار الخصم ، فهو بعديه أي يسمع كلامه ويأمر باحتصار خصمه له .

قال في المغرب : وكذا ما روي أن امرأة وليد<sup>١</sup> بن عقبة استعدت ،  
فأعطاه رسول الله «صر» عذبة من ثوبه كهشة العدوى . أي كما يعطي القاصي  
الحاتم أو الطيبة ، ليكون علامة في احتصار المطلوب .

حاشية أخرى : قوله عليه السلام «عدوى» : العدوى في المحاصرة طلبك  
إلى وال ليعذبك ، أي بتقم منه<sup>٢</sup> من حصصك ، من استعدت على فلان  
الأمير فأعداني ، أي اسعنت به فأعاسي عليه .

قوله عليه السلام : ومن خفتي

الحق - بالتحريك - : النيط والمقد .

قوله عليه السلام : جلال

الجلال هنا بمعنى الحفير الهيب ، والجلال أيضاً الامر العظيم ، فهو من  
الأصداد .

---

(١) في «س» : الوليد .

(٢) في «س» : لك .

سَوَاءٌ مَعَ مُوجِدِكَ ⑩ اَللّٰهُمَّ فَكَمَا كَرِهْتَ اِلَيَّ اَنْ اُظْلَمَ فَيَقْبِيْ مِنْ اَنْ اُظْلِمَ  
 ⑪ اَللّٰهُمَّ لَا اَشْكُوْا اِلَى اَحَدٍ سِوَاكَ ، وَلَا اَسْتَعِيْنُ بِحَاكِغَتِكَ ، حَاشَاكَ ،

قوله عليه السلام : وكل مرزلة سواء

بضم الميم وكسر الزاء والهمزة من باب الافعال من الرزء بالضم بمعنى  
 النقص .

وفي نسخة « ش » رحمه الله يفتح الميم وكسر الزاء بمعنى المصيبة .

قوله عليه السلام : شوي

في رواية «س» الشوى: الهين اليسير، والشوي بالواو المكسورة بعد  
 الشين المفتوحة وقبل الياء المشددة كالعين النعمان العاخر .

قوله عليه السلام : الموجدة

بالفتح والكسر : الفضب والخط .

قوله عليه السلام : فكما كرهت الى ان اظلم

في ح «ش» من أن أظلم ، على أن يكون « من » للنسي ، تبيين ما في  
 « فكما » ، وهو معمول كرهت على هذه الرواية .

قوله عليه السلام : لا أشكوا

أي إنما أشكوا اليك، واثبات الالف بعد الواو بحسب رسم الخط في  
 نظائر ذلك في القرآن الكريم وفي الصحيفة المكرمة من حيث التشبيه بواو  
 الجمع ، تنبيهاً على اعتبار تكرير أشكوا مثلاً ، وتكثيره على سياق ما قاله

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَصِلْ دُعَائِي بِالْإِجَابَةِ ، وَاقْرَأْ شِكَايِي بِالْغَيْبِ  
 ١٣) اللَّهُمَّ لَا تُفْسِدْ بِي الْغُوطِ مِنْ أَنْصَافِكَ ، وَلَا تُفْسِدْ بِي الْأَمِنْ مِنْ أَنْكَارِكَ ،  
 فَصَيِّرْ عَلَيَّ طَلْبِي ، وَبِحَاضِرِي بِحَقِّي ، وَعَرِّفْ عَمَّا قَلِيلٍ مَا أَوْعَدَ الظَّالِمِينَ  
 وَعَرِّفْنِي مَا وَعَدْتَ مِنَ إِجَابَةِ الْمُضْطَرِّينَ ١٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،

المفرون في علامة الجمع في « رب ارجعوني » و « بون والقسم وما  
 يسطرون » وليقته .

### قوله عليه السلام : شكائتي

وفي « ح » شكائي ، لشكاه الابن .

### قوله عليه السلام : ويحاصرني

بالمهمل والممثلة مع الممثلة أو لمهمل، يعني بالمهملتين من حاشبي  
 الالف . أي نصائقي في حقي وبماضي عليه ، من حصره يحصره حصراً  
 صيق عليه . وبالمهمل من قل والممثلة من بعد ، اما من حاصرته محاصرة  
 أي حاشيته ضد لسلطان ، أو من حاصرته حصاراً أي عدوت معه .

وبالمهمتين من الحاشيتين ، أي يذهب بحقي محاشاً ولا يدعه يطلع رهاب  
 الكمال ، من المحاصرة وهي سح الثمار قبل أن يندو صلاحها وهي حصر  
 بعد . وبالممثلة قبل لالف و لمهمل بعدها معايلة من الخاصرة ، أي يأخذ  
 يحاصرني ويصيق علي أمري ، والمحاصرة هي مافوق الطعنة والشراسيف<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة المؤمنون : ٩٩ .

(٢) الطعنة : اللحمة لرحضة بين الاصلاع . الشراسيف ، رؤوس الاصلاع  
 وواحدة الشرسف « مه »

وَوَقَّعْتَنِي لِقَبُولِ مَا قَضَيْتَ لِي وَعَلَيَّ ، وَرَضَيْتَنِي بِمَا أَخَذْتَ لِي وَمِنِّي ، وَ  
 أَهْدَيْتَنِي لِلَّذِي هِيَ أَوْمَرُ ، وَأَتَّعَيْتَنِي بِمَا هُوَ أَسْلَمُ

⑬ اللَّهُمَّ وَإِنْ كَانَتْ الْخَيْرَةُ لِي عِنْدَكَ فِي تَأْخِيرِ الْأَمْرِ لِي وَتَرْكِ الْإِسْقَامِ  
 مِنِّي ظَلَمْتَنِي إِلَى هَوْمِ الْفَصْلِ وَجَمْعِ الْخَصْمِ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَيِّدْنِي  
 مِنْكَ يَدَيْتَهُ صَارِقَةً وَصَبْرًا أَسِيمَ ⑮ وَأَعِزَّنِي مِنْ سُوءِ الرَّغْبَةِ  
 وَهَلَامِ أَهْلِ الْحِرْصِ ، وَصَوِّرْنِي قَلْبِي مِثْلَ مَا أَذْخَرْتَ لِي مِنْ ثَوَائِكَ ،  
 وَأَعِزَّنِي لِيَحْصِي مِنْ جَزَائِكَ وَعِقَابِكَ ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ سَبَبًا لِفَنَائِهِمْ  
 بِمَا قَضَيْتَ ، وَيُقْبَلَنِي بِمَا تَجَبَّرْتُ ⑯ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، إِنَّكَ  
 ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

---

قوله عليه السلام : ورضيتني بما أخذت

تفعيل من الرضا .

قوله عليه السلام : أنت ذو الفضل العظيم

محروور في الاصل ومرفوع في رواية « س » .

كَانَ مِنْ عَائِلَتِي إِذَا مَرَّ بِوَلَدِي كَرِيْبٍ أَوْ بِلَيْتِي :

① اللَّهُمَّ نَحْمَدُكَ عَلَى مَا أَرَدَ أَنْ تَصْرِفَ بِي مِنْ سَلَامَةٍ بَدِي ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَحَدْتَ بِي مِنْ عِلْمٍ بِي جَسَدِي ② مَا زَيْ ، بَارِكْهُ . أَيْ لِحَالِي حَقُّ الشُّكْرِ ، وَأَيُّ الْوَقْتِ أَوْفَى بِالْحَمْدِ ③ أَوْفَى أَصَحَّ ، أَيْ هَسَانِي فِيهَا حَيَاتِي رِيَايَتِي . وَتَقَطَّنِي هَذَا لِأَسْعَاءِ مَرْضَائِكَ وَفَضْلِكَ ، وَقَوَّيْ مَعَهَا عَمَلِي أَوْ قَصَّيْ لَدُنِّي طَاعَتَكَ ④ أَوْفَى الْعِلَاقَةُ أَيْ مَحَصَّنَتِي بِهَا ، وَ

قوله عليه السلام : اللهم لك الحمد على ما لم أزل أنصرف فيه

العائد راجع إلى « ما » ومن بين به وصلة أنصرف محدوفة .

ومقدِّر الكلام : على ما لم أزل فيه أنصرف في أموري ، أي حالة لم

أزل فيها أنصرف في الأمور . وتلك الحالة هي سلامه بدني .

قوله عليه السلام : التي محصنتني بها

في الأصل التثنية للتشبيح ، وهي « ح » بالتحفيف .

قال في الصحاح : محصنت الذهب بالدار . إذا حلصته مما يشوبه .

والتحصين : الابتلاء والاختبار ١ .

الْيَمَّ الْبَنَىٰ تُحَفِّفُنِي بِهَا ، تَخَفِّفُ الْمَانِقُلَ بِهِ عَلَى ظَهْرِي مِنَ الْحِجَابَاتِ ، وَتُطَهِّرُ الْمَا  
 أَنْتَمْتُ فِيهِ مِنَ التَّيَبَاتِ ، وَتُبَيِّهُمَا النَّوْلَ لِتَوْبَةٍ ، وَتَذَكِّرُ لِحَرْمَةِ الْخَوْبَةِ بِقَدِيمِ النِّعَةِ ؟  
 ⑤ وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ مَا كَتَبَ لِي الْكَاتِبَانِ مِنْ رَكِي الْأَعْضَالِ ، مَا لَا قَلْبَ  
 فَكَّرِيهِ ، وَلَا لِسَانَ نَطَقَ بِهِ ، وَلَا جَارِحَةً تَكَلَّفَتْهُ ، مَلَّ إِفْضَالًا مِنْكَ

قوله عليه السلام : وفي خلال ذلك

بكسر الحاء المعجمة . في الصحاح : الحبل المرحمة بين الشيبين ،  
 والجمع الخلال بالكسر .

قوله عليه السلام : ما لا قلب فكر فيه

وقد تكرر ما في معناه في أحاديثهم صلوات الله وتليمانه عليهم .  
 فمن ذلك ما رواه رئيس المحدثين أبو جعفر الكليني (رحمى الله عنه)  
 في جامعه الكافي في الصحيح عن عدا الله بن سنان عن أبي عدا الله عليه السلام  
 قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله رفع رأسه الى السماء فقسم ، فقيل  
 له : يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك الى السماء فقسمت .  
 قال : نعم عجبت لملكين هبطا من السماء الى الارض ، يلتصقان هدا  
 صالحاً مؤمناً في مصلى كان يصلي فيه ، ليكنا له عمله في يومه وليلته ، فلم  
 يجدها في مصلاه ، فمرحبا الى السماء ، فقالا : ربنا عبدك فسلان المؤمن

التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليومه وليكنه فلم نصه فوجدناه في حياته فقال الله عز وجل: اكتبنا لعبدي مثل ما كان يعمل في صحته من الخير في يومه وليكنه مادام في حياته فان علي أن أكتب له أجر ما كان يعمل اذا حسنه عنه<sup>(١)</sup>. وفي الصحيح أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله عز وجل للملك الموكل بالمؤمن اذا مرض: اكتب له ما كنت نكتب له في صحته، فاني انا الذي صبرته في حالي<sup>(٢)</sup>. وبأسناده العالي عن ابن محبوب عن عبد الحميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذا صعد ملكا العبد المريض الى السماء عد كل مساء يقول: الرب تبارك وتعالى: ماذا كتبنا لعبدي في مرضه؟ فيقولان: الشكايه، فيقول: ما بصفت عبدي أن حسنه في حسن من حسني ثم أسمع الشكايه، اكتبنا لعبدي مثل ما كتبنا نكتبنا له من الخير وفي صحته، ولا نكتبنا عليه سيئه حتى أطلقه من حسني فانه في حسن من حسني<sup>(٣)</sup>.

وبأسناده عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ان المسلم اذا عله ضعف الكبر أمر الله عز وجل الملك أن يكتب له في حاله تلك مثل ما كان يعمل وهو شاب نشيط صحيح، ومثل ذلك اذا مرض وكل الله به ملكاً يكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير في صحته حتى يرفع الله وينصه، وكذلك الكافر اذا اشتعل بسقم في جمده كتب الله له ما كان يعمل من شر في صحته<sup>(٤)</sup>.

قلت: وفي معناها من طرق الخاصة ومن طرق العامة أحاديث كثيرة، ولعل السر أن الية تنوب عن ذلك وتقوم مقام العمل، وية المؤمن خير من عمله،

(١) مروج الكافي ١١٣/٢ ح ١.

(٢) مروج الكافي ١١٣/٢ ح ٢.

(٣) مروج الكافي ١١٤/٢ ح ٥.

(٤) مروج الكافي ١١٣/٢ ح ٢.



عَلَيْكَ ، وَإِحْسَانًا مِنْ صَنِيعِكَ إِلَيَّ ۝ أَللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلِهِ ، وَحَبِّبْ  
إِلَيَّ مَا رَضَيْتَ لِي ، وَبَشِّرْ لِي مَا أَخْلَلْتَ لِي ، وَطَهِّرْ لِي مِنْ دَنَسٍ مَا أَنْسَلَفْتُ  
وَأَنْعِ عَنِّي شَرَّ مَا قَدَّمَكَ ، وَأَوْجِدْ لِي سَلَاةَ الْغَائِبَةِ ، وَأَذِقْ لِي بِرِّ السَّلَامَةِ ،  
وَأَجْعَلْ خُرْجِي عَنْ عِلْفِي إِلَى عَفْوِكَ ، وَنُحُولِي عَنْ صَرَعِي إِلَى تَجَاوُزِكَ ،  
وَخَلَاصِي مِنْ كَرْبِي إِلَى رَوْحِكَ ، وَسَلَامِي مِنْ هَذِهِ الشَّدَةِ إِلَى فَرْحِكَ

ونية الكافر شر من عمله. ولقد ورد هذا المعنى عن الصادق عليه السلام في  
سبب استحقاق الحلود للمؤمن في الجنة وللكافر في النار<sup>(١)</sup>.

ونحن قد أشبعنا المقام بكلام مشيع في كتاب السبع الشداد<sup>(٢)</sup>، والحمد  
لله رب العالمين على صيغ اتصاله .

### قوله عليه السلام : من صنيعتك الي

وفي «كف» من حسن صنيعتك الي، على ما في الاصل، أي من عايدتك  
ومعروفك، و«س» ممصصة أو مبيضة . وما في نسخة «كف» من حسن صنيعتك  
بمعنى صمكت .

والجاريمجروره أهني «الي» يحتمل التعلق بصنعك، ويحتمل أن يكون  
صلة احساناً .

(١) دواء الكليني في أصول الكافي ٢/٦٩ .

(٢) السبع الشداد ص ١٠٠ ط حبري ١٣١٧ .

﴿٧﴾ إِنَّكَ الْمُفَضَّلُ بِالْإِحْسَانِ ، الْمُنْتَظَرُ بِالْإِيمَانِ ، الْوَهَّابُ الْكَرِيمُ ،  
ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

---

قوله عليه السلام في آخر الدعاء : الوهاب الكريم ذو الجلال

والاكرام

وفي « ح » الوهاب الكريم التواب العلام ذو الجلال والاكرام .

وفي رواية « كف » في طلب السر لمعيوبه .

وَكَانَ مِنْ نِعْمَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا اسْتَقَالَ مِنْ  
ذُنُوبِهِ، أَوْ تَضَرَّعَ فِي طَلَبِ الْعَفْوِ عَنْ عُيُوبِهِ :

① اللَّهُمَّ يَا مَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَعِثُّ الْمَذْنُوبُونَ ② وَيَأْمَنُ إِلَى ذِكْرِ إِخْسَانِهِ  
يَفْرَعُ الْمُضْطَرُّونَ ③ وَيَأْمَنُ لِيُخَفِّفَ بِهِ يَنْجِبُ الْخَاطِئُونَ ④ يَا أَنْسَ كُلِّ  
مُسْتَوْجِبٍ غَرِيبٍ، وَيَا فَارَحَ كُلِّ مَكْرُوبٍ كَيْبٍ، وَيَا عَوْتَ كُلِّ عَذُولٍ  
فَرِيدٍ، وَيَا عِضْدَ كُلِّ مُخْجَاجٍ طَرِيدٍ ⑤ أَنْتَ الَّذِي سِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ

قوله عليه السلام : يستعيب الخاطئون

وفي « ح » و « حط » « ع » الحطاؤون . والسحب بالحاء المهملة الكاء ،  
والنحيب رفع الصوت سالكاء ، والانتحاب الكاء بصوت طوويل ومد ،  
والانتحاب أيضاً مطاوعة بحبه يسحب بمعنى فرعه بفرعه ، والمساحه المعاطة  
والمراعاة .

قوله عليه السلام : كئيب

الكأبة بالتحريك والكأة بالمد ، سوء الحال من الحزن وانكسار القلب ،  
وماء مكتئب ورماد مكتئب اللون ، اذا ضرب الى السواد ، كما يكون وجه  
الكئيب قاله الجوهري (١) .

عِلْمًا ⑥ وَأَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَ لِكُلِّ غُلُوْبٍ فِي نَعِيكَ سَهْمًا ⑦ وَأَنْتَ الَّذِي  
عَفَوْتَ أَعْلَىٰ مِنْ عِقَابِهِ ⑧ وَأَنْتَ الَّذِي تَمْلِكُ رَحْمَةً أَمَامَ غَضَبِهِ  
⑨ وَأَنْتَ الَّذِي عَظَّأُوهُ أَكْثَرُ مِنْ مَنِعِهِ ⑩ وَأَنْتَ الَّذِي تَسَعُ الْخَلَائِقُ  
كُلُّهُمْ فِي رُوعِهِ ⑪ وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَرْغَبُ فِي جَزَاءٍ مَنْ أَعْطَاهُ ⑫ وَأَنْتَ ⑬

### قوله عليه السلام : أمام غضبه

فإن غضبه جل سلطانه من حيث رحمته الواسعة. وقد بسطنا تبيان الامر  
في ذلك في كتبنا الحكمية. وأيضاً رحمته الواسعة تسبق غضبه وتتمقه أيضاً،  
فإنما غضبه سبحانه بين رحمتين من رحماته سابقة وعاقبة .

على سياق ما في التزويل الكريم من قوله عز من قائل « فان مع العسر  
يسراً »<sup>١</sup>، اذ تعريف العسر وتنكير يسراً يعطي أن طبيعة العسر ، بل كل فرد  
من أفرادها بين يسرين سابق وعاقب ، فاللام الاولى لتعريف الجس وافادة  
الاستفراق ، والثانية لافادة المهد .

### قوله عليه السلام : وأنت الذي تسع الخلائق

اتسع مطاوعة وسعه الشيء بالكسر يسهه سعة فانسع هو فيه، وقد يكون  
أيضاً افتعلاً لذلك الشيء الذي يسهه في سعته اياه .

### قوله عليه السلام : وأنت الذي لا يرغب في جزاء

اذ أسماء الداعي والمآية الاخيرة التي هي غاية الغايات ومبدأ المبادي

الَّذِي يُفْرِطُ فِي عِقَابٍ مِّنْ عَصَاءِ ﴿١٣﴾ وَأَنَا، يَا أَيُّهَا عَبْدُكَ الَّذِي أَمَرْتُهُ  
بِالدُّعَاءِ فَقَالَ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، هَذَا مَاذَا ، يَا رَبِّ ، مَطْرُوحٌ بَيْنَ

في فعله تعالى وتقدس مجرد علمه سبحانه نظام الخير، وما هو الانفس مرتبة  
ذاته الحق من كل جهة لاخير .

**قوله عليه السلام : وانت الذي لايفرط**

لا يفرط بضم الباء وكسر الراء من الافراط ، وهو الشطط ومجاوزة  
الحد. وعلى رواية «ع» برواية «ش» لايفرط يفتح الباء وضم الراء ، اما من  
فرط عليه يفرط أي عجل وعدا، ومنه في التنزيل الكريم « اناخاف أن يفرط  
علينا »<sup>(١)</sup> أي يعدو ويعجل .

واما من فرط في الامر يفرط فرطاً، أي تصرفه وضيعه حتى فات، وكذلك  
التفريط فيه، ومنه لايفرط على رواية «س» بضم الباء وكسر الراء المشددة.

**قوله عليه السلام : في عقاب من عصاه**

أي لا يجاور الحد في عقابه ، فان عقابه جل سلطانه وان كان هو الاليم  
الشديد الذي لا يطاق، الا أنه دون الحد جداً بالقياس الى استحقاق من عصاه.  
وفي رواية «س» لايفرط، انما معناه سبحانه لايعاجل من عصاه بالانخذ،  
ولا يقصر في تأخير عقابه امهالا له للاتابة .

**قوله عليه السلام : لببتك وسعديك**

أي لببت تلبية بعد تلبية ، وساعدت على طاعتك يا رب مساعدة بعد  
مساعدة .

(١) سورة طه : ٤٥ .

يَدِيكَ ⑬ أَنَا الَّذِي أَوْقَرْتُ بِتُخْطَايَا ظَهْرَهُ ، وَلَنَا الَّذِي أَفْنَى الذُّنُوبَ  
عَمْرَهُ ، وَأَنَا الَّذِي بِجَهْلِهِ عَصَاكَ وَلَنْتُكَ أَهْلَامِيْنُهُ لِدَاكَ ⑭ هَلْ أَنْتَ ،  
يَا إِلَهِي ، زَائِمٌ مِّنْ دَعَاكَ فَأَبْلَغَ فِي الدُّعَاءِ ؟ أَمْ أَنْتَ غَافِرٌ لِّمَن بَكَكَ  
فَأَسْرَعَ فِي الْبُكَاءِ ؟ أَمْ أَنْتَ مُجَارِدٌ عَمَّنْ عَقَّرَكَ وَجْهَهُ نَدْلًا ؟ أَمْ  
أَنْتَ مُغْنٍ مِّنْ شَكَا إِلَيْكَ قَفْرَهُ تَوَكُّلاً ؟  
⑮ إِلَهِي لَا تُخَيِّبْ مَنْ لَا يَجِدُ مَطِيئًا غَيْرَكَ ، وَلَا تَحْذِلْ مَنْ لَا يَسْتَنْفِي عَنْكَ

قوله عليه السلام : أفتت الذنوب عمره

وفي ما بحطى سابقاً عمره بضمين وفتحته الراء .

قوله عليه السلام : في البكاء

وفي «خ» البكاء مفسوراً ، والبكاء بالمد الصوت الذي يكون مع البكاء ،

وبالقصر النموع ومخروجها .

قوله عليه السلام : ولا تحذل

باعجام الخاء والذال من الخدلان ، اما على صيغة المجهول ، واما على

جزم اللام للنهي .

وفي «خ» لا تحذل باعمال الحاء اما على صيغة المعلوم . وحذل يحذل

من باب علم يعلم ، يقال : حذلت عينه أي سقطت هديها من بثرة تكون في

أشعارها ، واما على صيغة المجهول من باب الافعال ، يقال : أحذل البكاء

العين ، قاله في القاموس ١١ .

يَا حَيِّدُ وَنَكَ ①٧ اِلٰهِي فَصَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي وَقَدْ اَقْبَلْتُ  
 عَلَيْكَ ، وَلَا تُخْرِمْ نِي وَقَدْ رَغِبْتُ اِلَيْكَ ، وَلَا تُجْهِدْنِي بِالرَّزْقِ وَقَدْ اَنْصَبْتُ  
 بَيْنَ يَدَيْكَ ①٨ اَنْتَ الَّذِي صَفَتْ نَفْسَكَ بِالرَّحْمَةِ ، فَصَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ  
 وَآلِهِ ، وَارْحَمْنِي ، وَاَنْتَ الَّذِي مَتَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْعَفْوَ فَاَعْفُ عَنِّي ①٩ قَدْ  
 تَوَيْتُ ، يَا اِلٰهِي ، فَخَضَعْتُ رُجُوِي مِنْ خِيفَتِكَ ، وَوَجَّيْتُ قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ ، وَ  
 اَنْفَاضَ جَوَارِحِي مِنْ هَيْبَتِكَ ②٠ كُلُّ ذَلِكَ حَيَاءٌ مِنْكَ لِوَجْهِ عَلِيٍّ ، وَلِذَلِكَ  
 خَدَعْتُ نَفْسِي عَنِ الْجَارِ اِلَيْكَ ، وَكَلَّ لِسَانِي عَنْ مُنَاجَاةِكَ

قوله عليه السلام : وانتفاض جوارحي

الانتفاض بالفاء والصاد المعجمة ، وكذلك فيما يحطى سالماً ، من  
 نقصت الثواب والشجر : اذا حركته ليستفرض . والنفض بالتحريك ما سقط  
 من الورق والتمر .

وفي بعض نسخ الاصل بالفتاف والصاد المعجمة ، اما من تنقصت  
 الارض عن الكمأة أي تفترت ، واما بمعنى النفص بالكر بمعنى الصوت  
 يقال : أنقصت العقاب أي صوتت ، وكذلك الدجاجة ، والانتفاض : أصوات  
 صفار الابل ، واما من أنقض الحمل طهره أي أثقله وأصله الصوت ، والنفيز  
 صوت المحامل والرحال .

قوله عليه السلام : عن الحار اليك

فتح الحيم واسكان الهمزة . وفي خ «ش» الجوار . والجوار بالضم  
 وبالهز رفع الصوت والاستعانة ، وكذلك الحار بالفتح وسكون الهمزة ،

﴿٢١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِي فَلاَكَ الْحَمْدُ فَمِنْ غَائِبَةٍ سَرَّهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَقْضِ عَنِّي ، وَكَرَمٍ ذَنْبٍ غَطَّيْتَهُ عَلَيَّ فَلَمْ تَهْمَرْ بِي ، وَكَرَمٍ شَأْبَةٍ أَلَمْتُ بِهَا فَلَمْ تُهَيِّكْ عَنِّي سِرَّهَا ، وَلَمْ تُفْلِدْ بِي مَكْرُوهَ شَنَارِهَا ، وَلَمْ تُبْدِ سَوَائِهَا لِمَنْ يَلَامُ مَعَايِي مِنْ جِيرَتِي ، وَحَسَدَةِ بَعْضِكَ عِنْدِي ﴿٢٢﴾ فَمَنْ يَنْهَيْهِ ذَلِكَ عَنْ أَنْ جَرِيْتُ

ومنه « فاليه تجارون »<sup>(١)</sup> أي ترفعون أصواتكم بالدعاء .

قل في الصحاح : الجوار مثل الخوار . يقال : جأر الثور يجأر أي صاح ، وقرأ بعضهم « جعلاً جسداً له جوار »<sup>(٢)</sup> بالجيم ، حكاه الاحفش . وجأر الرجل الى الله عز وجل ، أي تصرع بالدعاء<sup>(٣)</sup> .

### قوله عليه السلام : فكم من غائبة

بالياء لا بالهمزة ، وكذلك فيما يحطى فيما سلف . وفي أكثر النسخ « غائبة » بالهمزة ، و« من » في بطائر هذه المقامات مريدة ، للاستعراق والاستبغاب والتكثير والتعميم ، كما في التبريل الكريم « أن يرسل عليكم من حير من ربكم »<sup>(٤)</sup> من الاولى للاستعراق والثانية للابتداء .

### قوله عليه السلام : وكم من شائبة

الشائبة واحدة الشوائب ، وهي الاقدار والادناس . وفي « ح » شائبة بالون بعد الهمزة ، وهي متجهة بحسب المعنى لا بحسب الرواية .

(١) سورة الشمل : ٥٣ .

(٢) سورة طه : ٨٨ .

(٣) الصحاح ٢/٦٠٧ .

(٤) سورة البقرة : ١٠٥ .



إِلَى سَوْءٍ مَا عَاهَدْتُ مِنْهُ ۖ ۱۱ (٢٣) فَمَنْ أَجْهَلُ مِنِّي ، يَا إِلَهِي ، يُرْسِدُهُ ؟ وَمَنْ  
 أَغْضَلُ مِنِّي عَنْ حِفْظِهِ ؟ وَمَنْ أَبْعَدُ مِنِّي مِنَ السُّبُلِ الصَّالِحِ نَفْسُهُ حِينَ أَتَفَقُّ مَا  
 أَجْرَيْتَ عَلَيَّ مِنْ دُرِّكَ فِيمَا هَبْتَهُ عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ ؟ وَمَنْ أَبْعَدُ غَوْرًا  
 فِي السَّاطِلِ ، وَأَشَدُّ إِقْدَامًا عَلَى السَّوءِ مِنِّي حِينَ أَتَفَقُّ بِهِنَّ دَعْوَتِكَ وَدَعْوَةَ  
 الشَّيْطَانِ فَاتَّبِعْ دَعْوَتَهُ عَلَى غَيْرِ عَشِيٍّ مِنِّي فِي مَعْرِفَتِهِ وَلَا نِيَّانٍ مِنْ حِفْظِهِ ؟

(٢٤) وَأَنَا حَشِدٌ مُؤَفَّنٌ بِأَنْ تُسَلِّحَ دَعْوَتَكَ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمُسَلِّحٌ دَعْوَتَهُ إِلَى النَّارِ

(٢٥) سُبْحَانَكَ ۖ مَا تَعْجَبُ مَا أَشْهَدُ بِهِ عَلَى نَفْسِي ، وَأَعِدُّ لَهُ مِنْ مَكْرُومٍ أَمْرِي

(٢٦) وَتَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَا نَاكَ عَنِّي ، وَإِنَّمَا أُنْكَ عَنْ مُنَاجَلَتِي ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ  
 كَرَمِي عَلَيْكَ ، بَلْ بَأْسًا مِنْكَ لِي ، وَتَفْضَلًا مِنْكَ عَلَيَّ لِأَنْ أَرْتَدِعَ عَنْ

قوله عليه السلام : ومن أبعد غوراً

أي ذهاباً إلى غور الساطل ونوعلا فيه ، من عار يغور إذا أتى الغور  
 فهو عائر ، وغور كل شيء قعره ، أو غوراً بمعنى عائراً ، كما في التبريل  
 الكريم « مؤكم غوراً »<sup>(١)</sup> .

قال الجوهري في الصحاح : ماء غور أي عائر<sup>(٢)</sup> .

قوله عليه السلام : أنالك

أي حلمك عني وتأخيرك في عقابي .

(١) سورة الكهف : ٤٦

(٢) الصحاح ٧٧٢/٢ .

مَعْصِيَتِكَ الْخَطِيئَةُ ، وَأَلْبَحَ عَنْ سَيِّئَاتِي الْخُلَافَةُ ، وَإِنَّ عَذْرَكَ عَنِّي  
 أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ عُقُوبَتِي ②٧ بَلْ أَنَا ، يَا إِلَهِي ، أَكْثَرُ ذُنُوبًا ، وَأَفْجَعُ آثَارًا ،  
 وَأَشْنَعُ أَفْئَالًا ، وَأَشَدُّ فِي الْبَاطِلِ هَوًى ، وَأَصَمُّ عِنْدَ طَاعَتِكَ  
 بَهْطًا ، وَأَقْلُّ لِعُيُودِكَ انْتِبَاهًا وَارْتِفَاعًا مِنْ أَنْ أُحْصِيَ لَكَ عُيُودِي ،  
 أَوْ أَقْدِرَ عَلَى ذِكْرِ ذُنُوبِي

②٨ وَ إِنَّمَا أَوْجَحُ هَذَا نَفْسِي طَعْنًا فِي رَأْفَتِكَ إِلَيَّ بِمَا صَلَّحَ أَمْرُ الْمَذْنُوبِينَ ،  
 وَرَجَاءَ لِرَحْمَتِكَ إِلَيَّ بِمَا فَكَّكَ رِقَابَ الْخَاطِئِينَ ②٩ اَللَّهُمَّ وَهَذَا رَقَبَتِي  
 قَدَّارُ قَهْرِ الذُّنُوبِ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاعْفُفْهَا بِعَفْوِكَ ، وَهَذَا  
 ظَهْرِي قَدَّارُ ثَقَلَتِ الْخَطَايَا ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَخَفِّفْ عَنْهُ عِمَّتِكَ  
 ③٠ يَا إِلَهِي لَوْ بَكَيْتُ إِلَيْكَ حَتَّى تَنْقُطَ أَشْفَارُ عَيْنِي ، وَأَنْتَجَبْتُ حَتَّى يَنْفُطَعَ

قوله عليه السلام : عن سيئاتي المخلقة

أي الجاعلة أي كاشرة الخلق بالتحريك وهو البالي .

قال في الصحاح . ثوب حق أي يال يستوي فيه المدكر والمؤنث ،  
 لأنه في الأصل مصدر الإحلق وهو الأملس ، والجمع حلقان ١١ .

قوله عليه السلام : حتى تسقط أشعار عيني

الأشعار حروف العين التي يبيت عليها الشعر .

قال المطروري . شعر العين بالصم منبت الأهداب .

صَوَّبَ ، وَقُمْتُ لَكَ حَتَّى تَنْشَرَ قَدَمَايَ ، وَرَكَمْتُ لَكَ حَتَّى يَخْلَعَ صُلْبِي ،  
وَيَجِدْتُ لَكَ حَتَّى تَفْقَأَ حَدَقَايَ ، وَأَكَلْتُ تَرَابَ الْأَرْضِ طَوْلَ عَمْرِي ، وَشَرِبْتُ  
مَاءَ الرَّمَادِ إِنْ رَدِمْتَنِي ، وَذَكَرْتُكَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ حَتَّى يَكِلَ لِيَانِي ، ثُمَّ لَمْ أَرْفَعْ  
ظَرْفِي إِلَّا أَفَانِي لِنَاءِ السَّيِّئَةِ مِنْكَ مَا اسْتَوْجِبْتُ بِذَلِكَ تَحْوِسَتَهُ وَاحِدًا مِنْ رُسُلِي فَأَنِي

وقال الجوهري : الشعر حرف العين ١ .

### قوله عليه السلام : تنتشر

في الأصل « تنشر » من باب التعلل ، وفي رواية « س » تنتشر من  
الانتشار ، وهو الانتعاش في عصب الدابة ، ويكون ذلك من التعب .

### قوله عليه السلام : استحياءاً منك

لطفاف التعمد وبقصان الطاعة بالنظر الى ما أنت تستحقه بجلال عزك  
العظيم وبهاء وجهك الكريم .

### قوله عليه السلام : ما استوجببت ذلك محوسبة

يعني نظراً الى جبروت عزك وجلالك ، فان سلطان علوم مجده سبحانه  
وتعالى حجاب كبريائه جل سلطانه يستحق أن يكون مطلق عصبائه بما هو  
عصبائه له سبته كبيرة مخزية مسوبة غير ممكنة الانحجار والانسحاء بتكاسر  
سوابغ الطاعات ، وتضاعف بوالع الحسات بوجه من الوجوه أصلاً ،  
فضروب المعاصي جميعاً سواء أ سبته في ذلك بحسب كبرياء حجاب المعصي  
وان كانت هي بحسب خصوصيات أنفسها ، وبحسب لحاطات خصوصيات

(٢١) وَإِنْ كُنْتَ تَغْفِرُ لِحَيِّينَ اسْتَوجِبْ مَغْفِرَتَكَ ، وَتَغْفِرْ عَنِّي مِنْ أَسْفَقٍ  
 عَمَلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ رَاجٍ بِي اسْتِغْفَانٍ . وَلَا أَنَا أَهْلٌ لَهُ بِاسْتِغْثَابٍ ، إِذْ  
 كَانَ جَزَائِي مِنْكَ فِي أَوَّلِ مَا عَصَيْتُكَ النَّارَ ، فَإِنْ تَعَذَّرَ بَنِي فَأَنْتَ غَيْرُ ظَالِمٍ لِي  
 (٢٢) إِلَهِي فَإِذَا قَدْ تَعَذَّرَ بَنِي يَسْعُرُكَ فَلَمْ تَغْفِرْ عَنِّي ، وَأَنَا نَبِيٌّ بِكَرَمِكَ فَلَمْ تُعَاجِلْنِي  
 وَحَلَّتْ عَنِّي بِفَضْلِكَ فَلَمْ تُغَيِّرْ نِعَمَتَكَ عَلَيَّ ، وَلَا تُكْذِرْ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي ،  
 فَأَرْجُو طَوْلَ تَغْفِيرِي ، وَشِدَّةَ مَسْكَبِي ، وَتَوْفَؤِي (٢٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَفِيهِ مِنَ الْمَعَاصِي ، وَاسْتَعِظْنِي بِالطَّاعَةِ ، وَارْزُقْنِي حَسَنَ الْإِنَابَةِ  
 وَطَهِّرْ بِي مِنَ التَّوْبَةِ ، وَابْدِئْ بِي بِالْعِصْمَةِ ، وَاسْتَصِلِحْ بِي بِالْعَافِيَةِ ، وَارْزُقْ بِي  
 حَلَاوَةَ الْمَغْفِرَةِ ، وَاجْعَلْ بِي طَلِيقَ عَمَلِكَ ، وَحَقِيقَ رَحْمَتِكَ ، وَاكْتُبْ لِي أَنَا

درجات المعاصي مختلفة في استحقاق العفو والصفح ، وقابلة للاستحسان  
 والاعتبار بالتوبات والكلمات اذا عرل النظر عن تعاطف سلطان من حقه  
 أن يكون المطاع ، ولم يلحظ من المعصية .  
 وهذا ما رآه أمير المؤمنين صلوات الله وتسلطه عليه حيث قال :  
 لا تنظر الى ما عصيت واطر الى من عصيت ، فليتنصر .

قوله عليه السلام : وارزقني حسن الانابة

الانابة هي الاقبال على الطاعة ، يقال : أتاب الى الله أي أقبل قاله  
 الجوهري .

والانابة أيضاً التوبة والرجوع عن مكر ، يقال : أتاب تاب ورجع ،

(١) الصحاح ٢/٢٢٩ .

مِنْ سَخَطِكَ ، وَبَشِّرُنِي بِذَلِكَ فِي الْعَاجِلِ دُونَ الْآجِلِ ، بُشْرِيْ أَعْرِفُهَا ،  
وَعَرِّفْنِي فِيهِ عِلَامَةً أَنْبَتَهَا

﴿٣٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَا يَضِيقُ عَلَيْكَ ذُرِّيَّتُكَ ، وَلَا يَنْكَادُكَ فِي قُدْرَتِكَ ، وَلَا  
يَنْصَعِدُكَ فِي آثَانِكَ ، وَلَا يَهْوِدُكَ فِي جَزِيلِ هَبَائِكَ الَّتِي دَلَّتْ عَلَيْهَا أَبَانُكَ  
إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ ، وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ •

---

والله ما بي أي مرحمي، قاله السحستاني في عريب القرآن والرمحشري في  
الاساس (١) .

---

(١) أساس البلاغة ص ٦٥٦ وعريب القرآن ص ٧٠٨ •

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَكَرَ الشَّيْطَانَ  
فَأَسْتَعَاذَ مِنْهُ وَمِنْ عَدَاوَتِهِ وَكَبِيدِهِ :

① اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَاغِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَكَبِيدِهِ وَمَكَائِدِهِ ،  
وَمِنْ الْيَقَةِ بِأَمَانَتِهِ وَمَوَاعِيدِهِ وَغُرُوبِهِ وَمَضَائِدِهِ ② وَأَنْ يُطِيعَ نَفْسَهُ

قوله عليه السلام : من توغات الشيطان

أي معسده، ومنه قوله تعالى «ان برع الشيطان ببني وبن أخوتي»  
أي أفسد، قاله في غريب القرآن .

قوله عليه السلام : بأمانته ②

هذا لاماني دليلاً لشددة معناه في هذا الموضع الأحاديث المتعلقة  
والأكاذيب المحتججة ، من بعد أي أحسنه . ومنه أهدا شيء رويته أم تميمه .  
والأصل في ذلك أن لا شقاق من شيء أو قدر كما المنحني يهدر ويحترق في  
نفسه ما يسميه ، كذلك المخلوق يقدر في نفسه كلمة بعد كلمة . وأما الإخذ  
من يتعني الأحاديث مقلوب بمعني أي يفسدها ، اشتقاقاً من مقلوب المبين ،  
وهو الكذب .

① سورة يوسف ١٠

② في هذه الحاشية مستدرج على المبحر في وتطلبط على اليسوى « منه »

فِي ضَلَالِنَا عَنْ طَاعَتِكَ ، وَامْتِهَانِنَا بِمَعْصِيَتِكَ ، أَوْ أَنْ يَحْضُرَ عِنْدَنَا  
 مَا حَسَنَ لَنَا ، أَوْ أَنْ يُفْلَ عَلَيْنَا مَا كَرِهَ إِلَيْنَا ③ اللَّهُمَّ اخْشَاهُ عَنَّا  
 بِعِبَادَتِكَ ، وَاكْتِهَهُ بِدُرُوبِنَا فِي مَحَبَّتِكَ ، وَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِتْرًا  
 لِأَهْلِكَ ، وَرَدِّمَّا مُصِيبَاتِ الْيَقِظَةِ

فأما في قوله سبحانه في التبريل الكريم «وهم أُمَيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ  
 الْأَرَامِيَّةَ» «فأما الأمر على هذا السبيل يعني، وأما لا يعني جميع الأمة على  
 أن الامتناء منقطع .

قوله عليه السلام : وامتناننا بمعصيتك

أي امتدنا في اتباعه بمعصيتك، من قولهم اسهوسي أي ابتدئي في  
 خدمتهم ، افعال من المهة بمعنى الخدمة .

قوله عليه السلام : اخشاه عنا بعبادتك واكتنه بدوينا - الخ

حسأت الكلب حساً طرده، و اكتنه - لصرف والادلال، وكتنه بوجهه  
 أي صرعه، والدؤب: العادة والشوق الشديد، ودأب فلان في عمله أي جد  
 وتعب .

قوله عليه السلام : وردما

أي سداً ، من ردمت الثلمة ردماً أي سدتها .

(١) سورة لقمة - ٧٨ .

« م »

نزول ، واما

فتح الغاء

لفاعل من باب

ضع النزول .



## ج . جوب

على صيغة الامر من باب الافعال : اما من الشراب والشرب ، أو من  
الاشراب وهولون. أي حالته قلوبا واجعله يتداخلها ويسري فيها ويستوهب  
دخلتها، وأحله في مدخلته ومخالطته ايها محل الشراب في تداخله أعماق  
البدن أو محل الصنع في مخالطته شراشر الثوب .

وعلى هذا السبيل قوله عز من قائل « وأشربوا في قلوبهم العجل »<sup>(١)</sup>  
أي خولطوا حبه وتداخلهم الحرص على عبادته، كما يتداخل الشراب الجوف  
أو كما يخالط الصبغ الثوب ، فأما « في قلوبهم » فيان لمكان الاشراب ،

(١) م : « : م .

(٢) سورة البقرة : ٩٣ .

عَمَلِهِ ، وَالطُّفُّ لَنَا فِي تَقْضِ حَبْلِهِ

⑨ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَحَرِّمْ سُلْطَانَهُ عَنَّا ، وَاقْطَعْ رَجَاءَهُ مِنَّا ،  
وَأَذْرَاهُ عَنِ الْوُلُوعِ بِنَا ⑩ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ آبَاءَنَا وَ  
أُمَّهَاتِنَا وَأَوْلَادَنَا وَأَهْلِيْنَا ذُرِّيَّةً رَحِيمًا وَفَرَادِيْنَا وَجِبْرَانِنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْهُ فِي حَرْزٍ حَارِزٍ ، وَحِصْنٍ خَافِظٍ ، وَكَفَى مَانِعٍ ، وَاللَّهُمَّ  
مِنْهُ بَخْنًا وَاقِبَةً ، وَاعْطِهِمْ عَلَيْهِ أَسْلِمَةً مَاضِيَةً ⑪ اللَّهُمَّ وَاعْظُم  
بِذَلِكَ مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالزُّبُورَةِ ، وَأَخْلَصَ لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، وَغَادَاهُ  
لَكَ بِحَقِيقَةِ الصُّبُورِيَّةِ ، وَاسْتَظْهَرَ بِكَ عَلَيْهِ فِي مِرْقَةِ الْعُلُومِ الزُّبَانِيَّةِ

كما في قوله سبحانه « أما يا كلون في بطونهم ناراً »<sup>(١)</sup> وليس الامر على  
ما ربما يحسب .

ويدل عليه كلام الجوهرى في الصحاح<sup>(٢)</sup> أن معناه حولت قلوبهم  
حبه وأن معنى قولهم : احرب في قلب فلان حب كذا محالطة الحب القلب .

قوله عليه السلام : والطف لنا

وفي بعض النسخ « بنا » كان في أصل نسخة شيخنا رحمه الله تعالى ،  
وقد أصلحه باللام ، والياء على وفاق القرآن الكريم ، وعلى طابق ما رواه  
شيخنا الخادم<sup>(٣)</sup> أيضاً رحمه الله تعالى .

(١) سورة التاء : ١٠ .

(٢) لصحاح ١٥٤/١

(٣) في النسخ في العواشي : هو الشيخ عبد الله تعالى .

١٢) اللَّهُمَّ احْلُلْ مَا عَقَّدَ ، وَأَفِقْ مَا رَقَقَ ، وَأَفِقْ مَا دَبَّرَ ، وَبَيِّطْهُ إِذَا عَزَّ ،  
 وَأَنْفُضْ مَا أَبْرَمَ ١٣) اللَّهُمَّ وَأَفْرِجْهُ ، وَأَبْطِلْ كَيْدَهُ ، وَأَهْدِ كَهْفَهُ ، وَأَرْغِمْ أَنْفَهُ  
 ١٤) اللَّهُمَّ احْلُلْنَا فِي نَظْمِ أَعْدَائِهِ ، وَأَعِزَّنَا عَنْ عِذَابِ أَوْلِيَائِهِ ، لَا تُطِيعُ لَهُ  
 إِذَا اسْتَهْوَانَا ، وَلَا تَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَانَا ، نَأْمُرُ بِمَا وَآيِهِ مِنْ أَطَاعِ أَمْرِنَا .

### قوله عليه السلام : وبیططه

أي حسه . وعوقه «ش» برواية «ن» رحمهما الله تعالى على الاصل .

### قوله عليه السلام : وارغم اسمه

في الاصل بهمزة القطع للافعال، وفي رواية «س» وارغم بهمزة الوصل .  
 ارغم اسمه ورغمه أي أدله ، يقال : رغم أمي فله أي ذل وحصب وانقاد، من  
 الرغم بالصم بمعنى الدل والخصوع ، أو معناه ألصق اسمه بالرغام - وهو  
 الثراب - ادلالا ولعانة .

### قوله عليه السلام : اذا استهوانا

أي اذا استمالنا واختدعنا بما نهواه لبطلنا ، أو أنه استعمال من هوى  
 يهوي أي طمع لبا ، وأهوى البنا بحاله لينهب بنا الى مهواة الدواية وهواية  
 الضلالة ، ومث ما في التنزيل الكريم « كالذي استهوته الشياطين »<sup>(١)</sup> .

### قوله عليه السلام : بمناءاته

لا بالهمز على غلبة الاستعمال ، وبالهمز على الاصل، وفي رواية «س»  
 ممأ . والنوء : التهوض ، والمناواة مقابلة منه ، لأن كلا من المتعادين يسوء  
 الى صاحبه ، أي ينهض -

وَنَعِظُ عَنْ مُتَابَعِهِ مَنْ اتَّبَعَ رَجَوْنَا ①٥ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ  
وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى اَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّامِرِينَ ، وَاعِدْنَا وَاَهْلَانَا  
وَاِخْوَانَنَا وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِمَا اشْعَدْنَا مِنْهُ ، وَاجْرُنَا بِمَا اسْجَرْنَا  
بِكَ مِنْ خَوْفِهِ ①٦ وَاسْمَعْ لَنَا مَا دَعَوْنَاهُ ، وَاعْظِنَا مَا اَغْفَلْنَاهُ ، وَلَخَطُّ  
لَنَا مَا نَسِينَاهُ ، وَصَيِّرْنَا بِذَلِكَ فِي دَرَجَاتِ الصَّالِحِينَ وَمَرَاتِبِ الْمُؤْمِنِينَ ،  
اٰمِيْنَ رَبَّ الْعَالَمِيْنَ .

---

قوله عليه السلام : خاتم النبيين

بكسر التاء على صيغة اسم الماعل أو بفتحها ، بمعنى ما يحتم به ،  
كالطابع مفتح الموحدة لما يطبع به الشيء ، أو بمعنى زينة البين ، لان  
الخاتم ربة ، والتحنن بالخاتم تربي ، أو بمعنى كرامتهم وقدرهم ، من قولهم :  
كرم الكتاب ختمه .

قوله عليه السلام : واسمع لنا

في الاصل واسمع بهمزة الوصل ، أي أجب دعوتنا . وفي رواية «س»  
بفتح الهمزة ، أي اجمل لنا ما دعونا به مسموعاً مستحقاً للجابة .

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَفَعَ عَنْهُ  
مَا يَخْذَرُ، أَوْ عَجَلَ لَهُ مُطْلَبُهُ :

- ① اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ قَضَائِكَ ، وَبِمَا صَرَفْتَ عَنِّي مِنْ بَلَاءِكَ  
فَلَا تَجْعَلْ حَظِّي مِنْ رَحْمَتِكَ مَا عَجَلْتَ لِي مِنْ عَافِيَتِكَ فَكُونَ قَدْ شَفِيتُ  
بِمَا أَحْبَبْتُ وَسَعِدَ غَيْرِي بِمَا كَرِهْتُ
- ② طَنْ بَكُنْ مَا طَلَبْتُ فِيهِ أَوْ بَتُّ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْعَافِيَةِ بَيْنَ يَدَيَّ بَلَاءٌ لَا  
يَنْقَطِعُ وَوَزِيرٌ لَا يَرْفَعُ قَدِيمِي لِي مَا آتَوْتُ ، وَأَخْرَجَ عَنِّي مَا قَدَّمْتُ ③ فَعَبْرُ  
كَبِيرٍ مَا عَافَيْتُهُ الْفَنَاءُ ، وَغَيْرُ قَلِيلٍ مَا عَافَيْتُهُ الْبَقَاءُ ، وَصَلِّ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

قوله عليه السلام : وبما صرفت

الباء ليست للصلة ، فيكون ما بعدها المفعول به . بل إما بمعنى أو  
للسببية ، فمدخولها المفعول عليه .

قوله عليه السلام : ما ظلمت فيه أو بت فيه

أي ما فعلته نهائياً أو فعلته ليلاً ، ويقال: ظل فلان يفعل كذا ، إذا فعله<sup>(١)</sup>  
نهائياً ، وبات يفعل كذا إذا فعله ليلاً .

وَكَانَ مِنْ عَالَمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْإِسْتِيفَاءِ بَعْدَ الْجَدْرِ :

① اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ ، وَأَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِعَبِيدِكَ الْمُغْدِقِينَ مِنَ السَّحَابِ  
الْمُنْفِقِ لِتَبَائِدِ أَرْضِكَ الْمُؤْتِقِ فِي جَمِيعِ الْأَفَاقِ ② وَأَمْنُنْ عَلَى عِبَائِكَ

قوله عليه السلام : اسقنا الغيث

الغيث المطر، وقد غاث المطر الأرض أي أحياها، وربما سمي السحاب والنبات<sup>(١)</sup> بذلك . ويقال أيضاً : السحاب الواقع في أيامه غيث ، وفي خبر أيامه مطر .

قوله عليه السلام : المغدق

على ما في الصحاح والقاموس : الغدق محركة الماء الكثير، والغيث المغدق المطر الكثير القطر<sup>(٢)</sup> .

وعلى ما في النهاية الأثرية : الغدق بفتح الدال المطر الكبار القطر ، والمغدق فاعل منه تأكيداً لمعناه<sup>(٣)</sup> . وهذا هو الذي عناه عليه السلام .

قوله عليه السلام : المؤتق

(١) القاموس ١٠/٤

(٢) في « ط » : والنباتات .

(٣) الصحاح ١٥٣٦/٤ والقاموس ٢٧١/٣ .

(٤) نهاية ابن الأثير ٣٤٥/٣ وفيه أكله به مكان تأكيداً لمعناه

بَيْنَاغِ الثَّمَرَةِ ، وَأَخِي بِلَادِكَ يُلَوِّغُ الزَّهْرَةَ ، وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ الْكَرَامَ  
السَّفَرَةَ يَتَقَى مِنْكَ نَائِجٌ ، ذَائِقُ غَزْدَةٍ ، وَاسِعٌ دَرْدَةٍ ، وَابِلٌ سَرِيحٍ عَاجِلٍ

أما معناه سبب الاتق بالتحريك بمعنى الكلاء ، أو بمعنى الفرح والسرور .  
ولما معناه الاتيق وهو الحسن المعجب ، من آتقني كذا أي أعجبني .

### قوله عليه السلام : بَيْنَاغِ الثَّمَرَةَ

بيناغ الثمرة وينها تمام نصابها في الضج وبلوغها وقت القطاف<sup>(١)</sup> .

### قوله عليه السلام : الزَّهْرَةَ

الزهرة بالتحريك نور النبات ، وكذلك الزهرة بالفتح والتسكين ،  
وزهرة الأرض نضارتها وعمارتها وحسها وبهجتها وكثرة خيرها . والزهرة  
بضم الزاء واسكان الهاء البهاء لير ، وهو أحسن الألوان . وزهرة أيضاً  
حامي من قریش .

وأما النجم فالزهرة بضم الراء وفتح الهاء ، والتسكين فيها غلط عامي .

### قوله عليه السلام : وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ الْكَرَامَ السَّفَرَةَ

أي أحضرهم . والسفرة : هاهنا بمعنى الكتبة جمع سافر وهو الكاتب ،  
والسفر بالكسر الكتاب .

### قوله عليه السلام : دَرْدَةٍ

بكر الدال وفتح الراء . وفي بعض النسخ المضبوطة بفتح الدال أيضاً  
والدرد بالكسر جمع الدرة بالكسر ، ودرة السحاب صبه واندفاقه ، ودرة  
البن كثرة وسيلانه ، ودرة الساق استدارته للجري ، ودرة السوق نفاقه .  
والدرة بالفتح بمعنى القصد . يقال : هما على درر واحد أي على قصد واحد .

(١) م د ن : في البلوغ والتضيغ وقت القطاف .

٣) تُجْهِ بِهِ مَا قَدْ مَاتَ ، وَتُؤْذِيهِ مَا قَدْ فَاتَ ، وَتُخْرِجُ بِهِ مَا مُوَاتَتْ ،  
وَتُوتِعُ بِهِ فِي الْأَفْوَاتِ ، تَحَابُّا مُمَرَّا كَمَا هُنَيْئًا مَرِيئًا طَبَقًا مُجَلَجَلًا ، غَيْرَ  
مُلِيٍّ وَذَقَّةٌ ، وَلَا خَلْبٍ بَرْقَةٌ

وفي نسخة «درة» بالبدال المفتوحة والراء المشددة بمعنى اللبس، وقد  
استعير لمطره وقطرة مطره .

قوله عليه السلام : هنيئًا مريئًا

الهنيء من الطعام الطيب اللذيذ الطعم، والمريء منه المحمود العاقبة.  
وقال الهروي : الهنيء مالا تمب ولا اثم فيه ، والمريء مالا داء فيه .

قوله عليه السلام : طبقًا

بالتحريك أي غيثًا شاملًا يملأ الأرض ويغشيها ويغطيها ويغطيها .

قوله عليه السلام : مجلجلًا

المجلجل السحاب الذي يسمع منه صوت الرعد .

قوله عليه السلام : غير ملث

على صيغة اسم الفاعل من اللث وهو دوام المطر .

قوله عليه السلام : ولا خلْب

الخلب يضم الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة : السحاب الذي  
لا مطر فيه ، والبرق الخلب : المطمئع المخلط .



## ④ اللَّهُمَّ ارِنَا عَيْبًا مُنْهِيًا مَرِيئًا مُرْعًا عَرِيضًا وَابْعَاغْزِرًا ، تَرُدُّ بِهِ النَّهْيَ

قوله عليه السلام : منهيا

المقيث هاهنا معمل من الغيث بمعنى الكلاء والنبات ، وعيئاً مقيئاً أي  
مطرأ موجباً للغيث والنبات .

قوله عليه السلام : مريئاً ومرعاً

مريئاً يفتح الميم على صيغة فعيل . ومرعاً بضم الميم على صيغة الفاعل  
من باب الأفعال ، من مرع الوادي بضم الراء وامرع أيضاً يقطع الهمة ،  
أي أكلاً وصار ذا كلاء وعشب .

وفي خ «كف» مريئاً بضم الميم على معمل صيغة الفاعل من باب الأفعال  
من الزرع بمعنى الماء والزيادة .

قوله عليه السلام : عريضاً

بأعمال الأول وأعجام الآخر ، كما في التزليل الكريم «هدوءاء عريض»<sup>(١)</sup>  
وفي قوله صلى الله عليه وآله لعثمان في انهزامه يوم أحد: لقد ذهبت عريضاً  
يا عثمان . أو عريضاً بأعجامهما من عرض الشيء «هو عريض ، أي طري ،  
يقال : لحم عريض ، ويقال لماء المطر : عريض ومعروص .

قوله عليه السلام : النهيض

النهيض هو السات ، ويقال : النبات المستوي ، من قولهم نهض النبات  
أي استوى .

(١) سورة صلت : ٥١ .

وَيَجْرُ بِهِ الْمَهِيضُ ⑤ اللَّهُمَّ إِنِّي سَأَلْتُكَ مِنْهُ الطَّرَابَ ،  
وَتَمَلَّيْتُهِ الْجَبَابَ ، وَتَقَرَّرْتُ بِهِ الْأَنْهَارَ ، وَتَنَبَّيْتُ بِهِ الْأَشْجَارَ ، وَتَرَبَّصْتُ  
بِهِ الْأَشْخَارَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ ، وَتَنَعَّيْتُ بِهِ الْبَهَائِشِمَ وَالْخُلُقَ ، وَتَكَلَّلْتُ لَنَا  
بِهِ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ ، وَتَنَبَّيْتُ لَنَا بِهِ الزَّرْعَ ، وَتَلَبَّيْتُ بِهِ الْقَرْعَ ، وَتَرَبَّصْنَا  
بِهِ قُوَّةَ إِلَى قُوَّتِنَا ⑥ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لَنَا عَلَيْهِ سُمُومًا ، وَلَا تَجْعَلْ رَدَّهُ

قوله عليه السلام : المهيض

المهيض العظيم المكسور ، يقال : هاض العظم كسره بعد الجرح فهو مهيض .

قوله عليه السلام : الطراب

بالطاء المعجمة الروابي الصفار ، والضراب بالضاد المعجمة جمع  
ضرب ككسف ، وهوماتا من الحجارة وحد طرفه ، ويقال : هو الجبل المنبسط .  
وفي رواية « كف » فتح تاء تسيل ، ورفع الطراب ، وصم تاء تسلا على  
البناء للمجهول ، ورفع الجباب ، وعلى هذا القياس فيما بعد .

قوله عليه السلام : الجباب

جمع الجب وهو البشر .

قوله عليه السلام : تنعش به

نعشه وأنعشه بمعنى ، وكذلك نعشه بالتشديد أي رفعه ، أو جبر فقره  
وفاقته ، أو ذكره ذكراً حسناً . والمراد هنا المعنى الثاني .

(١) في « ن » : بمعنى .

عَلَيْنَا حُسُومًا ، وَلَا تَجْعَلْ مَوْبَهُ عَلَيْنَا رُجُومًا ، وَلَا تَجْعَلْ مَاءَهُ عَلَيْنَا  
أُجَانِمًا ﴿٧﴾ اللَّهُ مُوَصِّلٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ذِكْرُهُ ، وَارْتُفَعَتْ بَرَكَاتُ  
الْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

---

قوله عليه السلام : حُسُومًا

أي نحوساً ، وربما يقال : أي متتابعة .

قوله عليه السلام : رُجُومًا

الرجم : الطرد ، واسم ما يرمم به ، وجمع الأخير رجوم .

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَكَارِمِ  
الْأَخْلَاقِ وَمَوْضِعِ الْأَفْعَالِ :

- ① اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَبَلِّغْ بِإِيمَانِي أَكْمَلَ الْإِيمَانِ ، وَاجْعَلْ  
بَيْتِي خُصْلَ الْيَقِينِ ، وَأَنْتَ بَيْتِي إِلَى أَحْسَنِ النَّبَاتِ ، وَبِعَالِي الْأَخْسَرِ الْأَعْمَالِ  
② اللَّهُمَّ وَفِّرْ لَطِيفَكَ بَيْنِي ، وَصَحِّحْ عِمَادَكَ بَيْنِي ، وَاسْطَلِمْ قُدْرَتَكَ  
مُافِدَتِي ③ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاكْفِنِي مَا يَشْغَلُنِي الْإِقْمَامُ  
بِهِ ، وَاسْتَعْلِنِي عِلْمًا لَيْ غَدَا عَنْهُ ، وَاسْتَفْرِغْ آثَامِي فِيمَا خَلَفْتَنِي لَهُ ،  
وَاعْغِثْنِي قَدَ أَوْسَعِ عِلْقٍ فِي رِزْقِكَ ، وَلَا تَقْشِرْنِي بِالطَّرِيقِ ، وَاعِزَّنِي بِالْمُنْتَهَى  
بِالْكِبَرِ ، وَتَعِزَّنِي لَكَ وَلَا تُفْضِدْ عِبَادَتِي بِالْغُصْبِ ، وَاجْرِ لِلنَّاسِ عَلَى بَدَنِ

قوله عليه السلام : وبلغ بإيماني

الباء رائدة ، إذ المعنى بلغني بمالي من إيماني أكمل الإيمان .

قوله عليه السلام : ولا تبتليني

الواو للحال ، فيكون « لا » للنهي .

قوله عليه السلام : وعبدني

أي وذلي واستعملني في العادة لك .

لَقَبْرٍ وَلَا تَخَفْهُ بِالْمَنِّ ، وَهَبْ لِي مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ ، وَاعْصِمْنِي مِنَ الْفَقْرِ

④ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلَا تُرَفِّقْنِي فِي النَّاسِ دَرَجَةً إِلَّا حَطَطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي

مِثْلَهَا ، وَلَا تُخَيِّدْ لِي عَزَائِمًا إِلَّا أَخَذْتُ لَكَ بَاطِنَةً عِنْدَ نَفْسِي بِقَدَرِ مَا

⑤ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَمَنْعَنِي هُدًى صَالِحٍ لَا أَتَّسِدُّ بِهِ ، وَ

طَرِيقَهُ حَتَّى لَا أَرْجِعَ عَنْهَا ، وَنِيَّةٍ رُشِدٍ لَا أَشُكُّ فِيهَا ، وَعَمْرٍى مَالِكًا

مُحْرَمٍ بِذَلِكَ فِي طَاعَتِكَ ، فَإِذَا كَانَ عَمْرٍى مَرْتَعًا لِلشَّيْطَانِ فَأَقِضْنِي إِلَيْكَ قَبْلَ

أَنْ يُبَيِّنَ مَقْلُكَ إِلَيَّ ، أَوْ يَتَفَكَّرَ غَضَبُكَ عَلَيَّ ⑥ اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ خَلَّةً

---

#### قوله عليه السلام : بدلة

البدلة تكسر الموحدة وتسكين المعجمة من الثياب ما يمتنن، أي يلبس

في الخدمة. واستعارها للممر حصة لطيفة ما أحسها وألطفها. والمعنى :

ما كان عمري كلما س الخدمة مستعملا في طاعتك .

#### قوله عليه السلام : مرتعا

ما أحسن هذه الاستعارة وأبلغها من وجوه .

#### قوله عليه السلام : أو يستحكم غضبك

أي بقوى وبحق ويشت ويلزم ، يقال : أحكمته فاستحكم أي صار

محكمًا ١٢ مدعوما قويا ثابتا رصين الأعضاء متين الأركان ، فهو مستحكم

---

(١) في ٣ م : بمعنى .

(٢) في ٥ م : محكما .

## تُعَابُ مِنِّي إِلَّا أَصْلَحْتُهَا ، وَلَا عَائِبَةٌ

بالكسر على اسم الفاعل ، وبفتح الكاف فيه على البناء للمفعول خطأ صريح من أوهام الموائم ، وغلط فضيع من أفلاط العامة ، شاع في مخاطباتهم وفشا في محاوراتهم : لا عن مشأ في لغة العرب ، ولا عن مأخذ في كتب الادب . فقال المطرزي في كتابيه المغرب والمغرب : أحكم الشيء فاستحكم وهو مستحكم بالكسر لا هير ، ومنه النوم في الركوع لا يستحكم<sup>(١)</sup> . وأطبق الاديبون على مثل قوله . فاستقم وثبت ولا تكن من الجاهلين .

**قوله عليه السلام : لا تدع حصة تعاب مني إلا أصلحتها**

مني متعلقة بفصلة ، أو بـ « لا تدع » . والتقدير لا تدع حصة مني تعاب ، أو لا تدع مني حصة تعاب إلا أصلحتها ، والاخير أعذب وأصوب لا يتعاب ، فان عابها من غير صحيح في اللغة ، ولا بشايح في الاستعمال ، بل الصحيح السامع الشائع عابني بها أو عليها .

وعاب في اللغة متعد بنفسه ، يقال : عابه يعيبه فهو معيب ، وقد يجيء لازماً يقال : عاب أي صار ذا عيب وعيب فهو معيوب أي به عيب ، كما يقال : عيه فهو معيوبه أي به عاهة ، وجن فهو مجنون أي به جنون .

**قوله عليه السلام : ولا عايبة**

بالياء لا بالهمز أصح رواية لا دراية .

(١) المغرب ١/ ١٣٣ .

## أَوْتِبْهَا لِأَحْسَنِّهَا ، وَلَا أَكْرُومَةً فِي نَاقِصَةٍ إِلَّا أَلْتَمَسْتُهَا

قوله عليه السلام : أوتب بها

انما المضبوط والمأخوذ عن الاشياخ هاهنا بالواو، والاصل فيه الهمز  
من أتبه يؤنه تأبياً ، لانه ووبحه وعتمه .  
قال ابن الاثير : التائب المبالغة في التعتيف والتوبخ<sup>(١)</sup> . وهو خلاف  
المشهور عند جماهير الاديبين .

قوله عليه السلام : ولا اكرومة في ناقصة

أكرومة افعولة من الكرم، أي ولا اكرومة من كرائم الاحلاق في ناقصة  
أي في درجة ناقصة . من نقص الشيء نقصاً ونقصاناً فهو ناقص .  
أو أي في ملازمة شائبة من شوائب الرذائل تشبثها وتنقصها وتحولها من  
درجة الكمال ومرتبة التمام ، من نقصت الشيء نقصاً فهو منقوص ، ومنه  
في التنزيل الكريم « نعيهم غير منقوص »<sup>(٢)</sup> .

قوله عليه السلام : الا التمتها

أي الاخرجتها من درجة النقصان، وأكملت درجتها في التمام والكمال  
أو أي الا زهنتها عن ملازمة تلك الرذيلة التي تشبثها وتنقصها وتعط  
مرتبته .

هذا اذا حملنا «ناقصة» على اسم الفاعل، وأما اذا حملناها على المصدر

(١) نهاية ابن الاثير ١/ ٧٣ .

(٢) سورة هود : ١٠٩ .

## ٧) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْدِلْنِي مِنْ بَعْضَةِ أَهْلِ الشَّانِ الْحَقَّةِ،

– ادفعه من أوران المصدر كما الفاتحة والفاقة والكاذبة – فالمعنى ولا  
اكرومة في نقصان إلا أرحمت بنقصانها وأتممت كمالها .

ومن القاصرين في عصرنا من لم يكن يستطيع إلى ادراك المعاني  
والقصبة عن مصائق لمعصلات سبلا ، فحرفها إلى « في ناقصة » بصفة  
« في » إلى ياء المكسمة ولتشديد للادغام ، ونصب « ناقصة » على أن هي  
صفة « اكرومة » المنصوبة على المفعولية ، فعنا ذلك التحريف في السج  
لحديثه المستنسخة ، ولم يفظ لما فيه من الفساد من وجه .

الأول أن نصبة العطف على حصة في الجملة الأولى مقتضاها أن  
تقدير الكلام . ولا تدع من اكرومة في ناقصة ، فيجئ من في ، فيرجع  
إلى هجة وخيمة .

أي أن الفصل بين الموصوف والصفة بالجار ومحرورها – أعني  
« في » – ما بعد محباً ، فلا تكن من القاصرين .

### قوله عليه السلام : أهل الشان

شأنه شاعر وشاعر بالتحريك وشأن بالتسكين أنه ، وقري بهما قوله  
عدائي « ولا يجر منكم شأن قوم »<sup>١</sup> .

والبحر هري . وهما شاد ، بالتحريك شاد في المعنى ، لأن فعلان  
أما هو من شاء ما كان معناه لحركة والاضطراب والتسكين شاد في اللفظ  
لأنه لم يحى شيء من المصادر عليه . وقال أبو عبيدة الشان غير همر  
مثل الشان بالهمز والمد<sup>٢</sup> .

(١) سورة المائدة : ٢٠ .

(٢) نسخة ٥٧/١



وَمِنْ حَدِّ أَهْلِ الْبَغْيِ الْمَوَدَّةَ ، وَمِنْ طَنَةِ أَهْلِ الصَّلَاحِ الْبِقَّةَ . وَمِنْ  
عَدَاوَةِ الْأَدْبَانِ الْوَلَايَةَ ، وَمِنْ عُفُوفٍ دَرَى الْأَنْهَارِ الْمَبَرَّةَ ، وَمِنْ خُذْلَانِ  
الْأَفْرِيَاءِ النَّصْرَةَ ، وَمِنْ حُبِّ الْمَذَارِبِ تَسْجِيعَ الْمَقْدُ ، وَمِنْ زِدِ الْمَلَايِينِ  
كَرَمَ الْعِشْرَةِ ، وَمِنْ حَرَارَةِ خَوْفِ لَطَائِمِ حَلَاوَةِ الْأَمْنَةِ ① اللَّهُمَّ صَلِّ

قوله عليه السلام : طمة اهل الصلاح الثقة

أي من تهمتهم وسوء الظن بهم الثقة لصلاحهم وأمانتهم .

قوله عليه السلام : الولاية

يفتح الواو هاها لا عبر

قوله عليه السلام : ومن حب المذارين

بضم الحاء المهملة ، والاصافة . إما اصافة لى الفاعل ، أو اصافة الى  
المفعول ، سواء كان المذارين على صيغة الفاعل ، أو على صيغة المفعول .  
أي حهم اباي ، أو حبي اباهم ، ويحتمل أن يكون المسمى من الحب الذي  
هو شأن الذين يدارون ، أو شأن الذين يدارون .

وكذلك القول في « غيب » بالحاء المعجمة المكسورة ، على ما في  
نص نسخ الاصل . وأما التصط بضم المعجمة فمس أعاليط القاصرين .  
والحب بالكسر لا عبر مصدر خبه أي خدعه ، وأما الحب بالفتح فهو الرجل  
المخداع .

قوله عليه السلام : حلاوة الامنة

الامة بالتحريك الامس ، ومه في التبريل الكريم « أمة معاسا » ١ .

① سورة آل عمران : ١٥٤ .

عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ لِي دَأْعِي مَنْ ظَلَمَنِي ، وَلِيْنَا عَلَى مَنْ خَاصَمَنِي .  
وَوَفَّرَا مِنِّي غَائِدَتِي ، وَهَبْ لِي مَكْرًا عَلَى مَنْ كَايَدَنِي ، وَقُدْرَةً عَلَى مَنْ  
اَصْطَهَدَنِي ، وَتَكْنِ بِأَلَمِي قَصَبِي ، وَسَلَامَةً مِنِّي تَوْعَدَنِي ، وَوَفَّقْنِي  
لِطَاعَةِ مَنْ سَدَّدَنِي ، وَمُنَاسَبَةٍ مِّنْ أَرْشَدَنِي

⑨ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَسَدِّدْ لِي لَانَ أَعَارِضَ مَنْ غَشَى النَّفْسَ ، وَ  
أَجْرِي مِّنْ هَجْرِي بِالْبَرِّ ، وَأُثْبِتْ مِّنْ حَوْمِي بِالْبَدَلِ ، وَأُكَفِّ مِّنْ قَطْعِي بِالصِّلَةِ  
وَأُخَالِفْ مِّنْ غُنَابِي إِلَى حُسْنِ الذِّكْرِ ، وَأَنْ أَشْكُرَ الْحَسَنَةَ ، وَأَغْنِي عَنِ السَّيِّئَةِ  
⑩ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَحَلِّ مِّنِّي عِلَاقَةَ الصَّالِحِينَ ، وَالْيَمْنِي زِينَةَ  
الْمُتَّقِينَ ، فِي بَطْنِ الْمَدِينِ ، وَكَلِمِ الْقَبْطِ ، وَطُفَاءِ النَّائِرَةِ ، وَحَمَمِ أَهْلِ الْفِرْقَةِ ،

قوله عليه السلام : لعن قصبي

أي عابني ، قصبه بقصه أي عابه بعيه ، وأصله القطع ، كان من عاب  
أحدا فقد قطعه ، أو أنه قطعه من كماله ، أو أنه قطع كمالا من كمالاته عنه .  
وفي « خ » قصمني بالميم مكان الباء ، والقصم : الكسر مع الانفصال  
على القصم بالفاء ، فاه كسر من دون الانفصال .

قوله عليه السلام : وأغصني عن السيئة

أي أحلم وأعفو ، من قولهم : أغصى الليل أي ستر واظلم .

قوله عليه السلام : واطفاء النائرة

النائرة بين القوم العداوة والشحناء ، وقيل : اطفاء النائرة عبارة عن  
تسكين الفتنة .

وَأَصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَأَفْشَاءُ الْعَارِفَةِ ، وَسِرُّ الْعَائِدَةِ ، وَلَيْلِ الْعَرَبِ ،  
وَحُضْنُ الْجَنَاحِ ، وَحُسْنُ التَّيَرَةِ ، وَكُونُ الرِّيحِ ، وَطِيبُ الْمُخَالَفَةِ ، وَالتَّبَيُّ  
إِلَى الْفَضِيلَةِ ، وَابْتِئَارُ الْفَضْلِ ، وَتَرْكُ التَّعْيِيرِ

قوله عليه السلام : وسكون الريح

كناية عن الحلم والوقار .

قوله عليه السلام : وطيب المخالفة

باجتماع الحاء والقاف بعد اللام . وفي بعض نسخ الأصل «المخالفة»  
بإهمال الحاء والعاء بعد اللام ، وطيب المخالفة بالحاء المهملة والعاء حسن  
المواخاة ، وفي الحديث : حالف رسول الله صلى الله عليه وآله بين  
المهاجرين والأنصار . أي آخى بينهم . وطيب المخالفة بالحاء المعجمة  
والقاف : حسن التخلق في المعاشرة .

قوله عليه السلام : وترك التعيير

التعيير تفعليل من العار ، وهو كل شيء لزم به عيب . وتعابير القوم تعابوا .  
وهير بعضهم بعضاً ، أي أنه ووبخه . وعاره إذا عابه ، والمعابر المعايير .  
والصواب هيره كذا ، والعامية تقول : غيره بكذا . وذلك خطأ .  
قال في الصحاح . وعابرت المكاييل والمواريث عياراً وعاورت بمعنى .  
يقال : عايروا بين مكاييلكم ومواريثكم ، وهو فاعلوا من العيار ، ولا تقل  
هيرا<sup>١٢</sup> .

وأصل السخة بخط «ع» ورواية «ش» التفتير بالقاف بين تائين مشتاتين  
من فوق والياء المشاة من تحت ، وهو المناسب لما في حاشيته فيعلم .

(١) نهاية ابن الأثير ٤٢٤/١ .

(٢) لصاح ٧٦٤/٢

وَالْإِفْضَالِ عَلَى غَيْرِ الْمُتَّقِينَ

وَالْقَوْلِ بِالْحَيِّ وَإِنْ عَرَّ ، وَاسْقِلَالِ الْخَيْرِ إِنْ كَثُرَ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ ، وَ  
اسْتِكْثَارِ التَّوْبَةِ إِنْ قَلَّ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ ، وَاسْتِحْلُ ذَلِكَ لِي يَدَ وَإِمْرَ الطَّاعَةِ ،  
وَلَزُومِ الْجَمَاعَةِ ، وَرَفْضِ هَلِ الْبِدْعِ ، وَمُسْتَعِيلِ الزَّائِي الْمُخْتَرَعِ

⑪ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ إِذَا كَبُرْتُ ،  
وَأَقْوَى قُوَّتِكَ فِيَّ إِذَا نَضَبْتُ ، وَلَا تَبْسِطْ لِي بِالْكَفْلِ عَنْ عِبَادَتِكَ ، وَ  
لَا أَلْعَنِي عَنْ مَسِيرَتِكَ ، وَلَا بِالْقَرْضِ خِلَافَ مَحَبَّتِكَ ، وَلَا بِجَمَاعَةٍ مِنْ  
تَفَرَّقَ عَنْكَ ، وَلَا مَفَارِقَةٍ مِنْ اجْتَمَعَ لَيْتَ ⑫ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي أَصُولُكَ  
عِنْدَ الضَّرُورَةِ ، وَاسْأَلْكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ ، وَانْفَرِّغْ إِلَيْكَ عِنْدَ الْمَكْنَةِ ،  
وَلَا تُقْبِضْ بِلَا اسْتِغْنَانِهِ يَغْيِرَكَ إِذَا اضْطَرَرْتُ ، وَلَا بِالْخُضُوعِ لِنُؤَالِ غَيْرِكَ

قوله عليه السلام : والافضال

عطف على التمييز أو التفتير على اختلاف النسخ .

قوله عليه السلام : إذا نضبت

بكسر الصاد من باب علم يعلم ، أي إذا نمت ، من التعب بالتحريك

بمعنى التعب .

وفي نسخة «إذا قيت» بالكسر كرضيت أي إذا لزمت العبادة ولازمتها

أو بالفتح كرميت ، أي إذا طال دوامي في الطاعة ، يقال : قيت الحياة أي

لزمته ، ويقال : قنى له الشيء وقامى له أي دام .

زَادَ فَقَرْتُ ، وَلَا يَالْصَّخْرُ إِلَى مَنْ دُونَكَ إِذَا رَهَبْتُ ، فَاسْتَجِبْ بِدَالِكَ  
حَذْلَانَاكَ وَمَنْعَكَ وَاعْرَاضَكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

⑬ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا بَلَّغِي الشَّيْطَانُ فِي رُوحِي مِنَ الْهَبْنِ وَالطَّقَى وَالْحَسَدِ ذِكْرًا  
لِعَظَمَتِكَ . وَتَعَكَّرَ فِي قُدْرَتِكَ ، وَتَذَبَّرَ عَلَى عَذَابِكَ ، وَمَا أَجْرِي عَلَى  
لِسَانِي مِنْ لَفْظَةٍ خُشِيَ أَوْ هُجِرَ أَوْ شَتِمَ عُرْضُ أَوْ شَهَادَةُ بَاطِلٍ أَوْ عَيْبَابُ مُؤْمِنٍ

### قوله عليه السلام : إذا رهبت

رهب بالكسر من باب علم أي خاف . وفي رواية « من » بالمدال مكان  
الراء على صيغة المجهول، ودواهي الدهر ما بهتت الناس من مجئ نوبة  
يقال : دهنه داهية ودهياء ودهواء أيضاً .

### قوله عليه السلام : في روعي

الروح بالضم القلب والعقل، يقال: وقع ذلك في روعي أي في قلبي  
وبالي ، ومنه الحديث. ان روح الامين يمث في روعي. وفي بعض الطرق  
نعت روح القدس في روعي<sup>١</sup>.

### قوله عليه السلام : والتغنى

تعمل من الظن بقلب نون الاحيرة ياءاً، وعنى عليه السلام به اعداد الظن  
وارتقاء عناته .

### قوله عليه السلام : هجر

الهجر بالصم المحش والهديان .

(١) نهاية ابن الاثير ٢/ ٢٧٧ .

غَائِبٍ أَوْ سَبِّ حَاضِرٍ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ نَطْقًا بِأَلْحَمْدِكَ ، وَاعْرِافًا فِي الشَّأْنِ  
عَلَيْكَ ، وَدَهَابًا بِتَجْهِدِكَ ، وَشُكْرًا لِنِعْمِكَ ، وَاعْرِافًا بِإِحْسَانِكَ ، وَ  
إِحْصَاءًا لِمُسْنِكَ ⑭ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلَا أَظْلَمَنَّ وَأَنْتَ مُطِيقٌ  
لِلدُّخْعَيْنِ ، وَلَا أَظْلَمَنَّ وَأَنْتَ الْفَارِدُ عَلَى الْقَبْضِ مَعِي ، وَلَا أَضِلُّنَّ وَقَدْ  
أَمْسَكَتَ مِذَايِبِي ، وَلَا أَفْقِرَنَّ وَمِنْ عِنْدِكَ وَسْعِي ، وَلَا أَطْعِبَنَّ وَمِنْ عِنْدِكَ  
وُجْدِي ⑮ اللَّهُمَّ إِلَى مَغْفِرَتِكَ وَفَدْتُ ، وَإِلَى عَفْوِكَ قَصَدْتُ ، وَإِلَى  
تَجَاوُزِكَ أَسْتَفْتُ ، وَبِقُضْلِكَ رَتِفْتُ ، وَلَبَسَ عِنْدِي الْبُوجُوبُ لِي  
مَغْفِرَتِكَ ، وَلَا فِي عَمَلِي مَا أَصْبَحْتُ بِهِ عَفْوَكَ ، وَمَا لِي بَعْدَ أَنْ سَكَتُ عَلَى

#### قوله عليه السلام : ولا اتقن

على الاتعال من الفقر ، وفي « خ » و« كف » اقنن على ضم الهمزة  
للمتكلم من باب الافعال ، يقال : اقنن الرجل أي افقر ، والهمزة للصيرورة<sup>(١)</sup>  
أو للدخول .

#### قوله عليه السلام : ولا اظنن

بفتح الهمزة واسكان الطاء المهمله قبل الغين المعجمة المفتوحة ، أي  
لا أجاوز الحد ، يقال : ظنى يظنى ويطغو طغياناً ، أي جاور الحد ، واطغاه  
المال جعله طاغياً .

وفي « خ » « لش »<sup>(٢)</sup> أصبقت معاً ، أي بفتح الهمزة . والمعنى لا اسجلن ، من

(١) في « س » : للضرورة .

(٢) في « ن » وفي نسخة الشهيد .

نَفْسِي إِلَّا فَضْلَكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ ①٦ اللَّهُمَّ وَ  
 أَنْطِقْنِي بِالْهُدَى ، وَأَهْمِنِي الْفَوْنَى ، وَوَقِّفْنِي لِلَّذِي هِيَ أَرْكُنِي ، وَاسْتَعِظْنِي  
 بِمَا هُوَ أَرْضَى ①٧ اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِي الطَّرِيقَةَ الْمَثْلَى ، وَاجْعَلْنِي عَلَى  
 مِلَّةِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَى ①٨ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَمَنْعِنِي بِالْإِقْصَادِ  
 وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ السَّادَةِ ، وَمِنْ أَوْلَادِ الرَّشَادِ ، وَمِنْ صَالِحِ الْعِبَادِ ،  
 وَارْزُقْنِي فَوْزَ الْمَعَادِ ، وَسَلَامَةَ الْمِرْصَادِ

①٩ اللَّهُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي مَا يَحْيِيهَا ، وَأَبْقِ لِنَفْسِي مِنْ نَفْسِي مَا يُمْسِكُهَا .  
 فَإِنَّ نَفْسِي هَذِهِ أَوْ تَقْصِمُهَا ②٠ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَدَدْتَنِي أَنْ تَمُوتَ ، وَأَنْتَ

ضاق الرجل أي سجل . وبصمها أي لا أذهب مالي من أصاق أي ذهب ماله .

#### قوله عليه السلام : الطريقة المثلى

المثلى تأنيث الامثل ، يقال . فلان أمثل سي فلان ، أي أفضلهم وأدناهم  
 الى الخير . وأمائل القوم حيارهم ، والطريقة المثلى السبيل الاقوم .

#### قوله عليه السلام : بالاعتقاد

هو التوسط بين طرفي الامراط والتعريط ، والمعبر عنه بالعدل .

#### قوله عليه السلام : اللهم أنت عدتي

العدة ما أعددت له حوادث الدهر من المال والسلاح ، أي أنت دخري  
 الذي أعددت لايام الحزن أو الحزونة ، والواقات الشدائد ، أو لايام العاقبة  
 والافتقار .

مُنْتَجَمِي أَنْ حُرِّمْتُ ، وَبِكَ اسْتِغْنَاءِي أَنْ كَرِهْتُ ، وَعِنْدَكَ مِمَّا فَاتَ خَلْفُ ، وَ

### قوله عليه السلام : ان حزفت

يفتح الحاء المهملة من الحزوه ضد السهولة ، وبصمها من الحزن  
خلاف السرور ، يقال: حزته يحزوه كذا فهو محزون. وحزن بالكسر يحزن  
دلفنح فهو حزن وحزين .

وفي رواية « ح » و « س » حريت بأعمال الحاء واسكان الباء الموحدة  
بعد الراء المكسورة على صيغة المجهول ، يقال: حربه يحربه إذا أهد ماله  
وتركه بلا شيء ، وقد حرب على صيغة المجهول ماله على النصب أي سلبه  
قاله في الصحاح<sup>(١)</sup>.

### قوله عليه السلام : وأنت منتجمي

على اسم المفعول ، أي أنت من أرجو فله وأؤمل رده ، من انتجع  
فلان فلاناً أي طلب معروفه .  
وأن على بسطة «وإليك منتجمي» على اسم المكان بمعنى وإليك محل  
انتجاعي وموضع طلبتي .

### قوله عليه السلام : كرهت

أي إن اشتدت سي الهموم وثقلت علي المكارة ، يقال : كرهه العم أي  
أثقله واشتد عليه وبلغ منه المشقة .

وفي ح « ش » و « ك » كرهت على صيغة المجهول .

(١) الصحاح ١/١٠٨ .



بِمَافِدَ صَلَاحٍ ، وَفِيمَا أَنْكَرْتَ تَغْيِيرٍ ، قَامُنٌ عَلَى قَبْلِ الْبَلَاءِ بِالْغَافِقَةِ ،  
 وَقَبْلَ الطَّلَبِ بِالْجَدِّ ، وَقَبْلَ الضَّلَالِ بِالرَّشَادِ ، وَكَفَى ثَوْنَهُ مَعَرَّةُ الْعِيَادِ  
 وَهَبَ لِمَنْ يَوْمَ الْمَعَادِ ، وَأَمْنِي حُسْنَ الْإِرْشَادِ ②١ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 وَآلِهِ ، وَادْرَأْنِي بِطُغْيَانِكَ ، وَاعْذِنِي بِنِعْمَتِكَ ، وَأَصْلِحْ لِي بَكْرِيَّتِكَ ، وَ  
 ذَاوِيَّ بَضْعَتِكَ ، وَأَظْلِمْنِي فِي دَرْكِكَ ، وَجَلِّبْنِي رِضَاكَ ، وَوَقِّفْنِي إِذَا اشْتَكَتْ  
 عَلَى الْأُمُورِ لَاهُذَاهَا ، وَإِذَا تَشَابَهَتْ الْأَعْمَالُ لِأَزْكَاهَا ، وَإِذَا تَنَاقَصَتْ  
 أُمْلَلُ الْأَرْضَانَا

②٢ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَتَوَخَّيْ بِالْكَفَايَةِ ، وَنَمْنِي حُسْنَ الْوِلَايَةِ ، وَ

قوله عليه السلام : معرفة العباد

المعرة : الائم والامر القبيح المكروه ، وهي مفعلة من العر .

قوله عليه السلام : وسمنى حسن الولاية

وفي رواية « كف » بحسن الولاية . أشهر الروايتين فيه صم السين من  
 صامه يسومه سوماً إذا أولاه إياه أو عرصه وأورده عليه ، أو طله وأرادته منه  
 أو كلفه وألزمه به ، أو من السومة والسمة والسبماء بمعنى العلامة (١) والاثر .  
 قال الرابع في المعردات : السوم أصله النهاب في ابتغاء الشيء ،

(١) في « ن » : الولاية .

فهو لفظ مفرد لمعنى مركب من الذهاب والابتعاد فأجرى مجرى الذهاب في قولهم سامت الأبل فهي سائمة ، ومجرى الانتفاء في قولهم سمته كذا ، قال الله تعالى « يسوموكم سوء العذاب »<sup>(١)</sup>.

ومنه قيل فلان سيم الخسف فهو يسام الخسف : ومنه السوم في البيع فقيل. صاحب السلعة أحق بالسوم، ويقال سمّت الأبل في المرعى وأسمتها وسومتها ، قال عروجل «ومنه شجر فيه تسيمون»<sup>(٢)</sup> والسيما بالقصر والسيما والسمياء بالمد فيهما العلامة ، قال الشاعر : له سيمياء لا تشق على النصر . وقال الله تعالى « سيماهم في وجوههم من أثر السجود »<sup>(٣)</sup>.

وقال العزيزي في عريب القرآن: يسوموكم بولولوكم، ويقال: يريدونه منكهم ويطلبونه .

وقد اس الاثير في النهاية : سامي هو من السوم : التكليف . وقيل معناه عرص علي ، من السوم وهو طلب الشراء . وسيم الخسف أي كلف وألزم ، وأصله الواو فقلت صمه السبن كسرة ، فقلت الواو ياءاً<sup>(٤)</sup>.

وقولهم : سمتك بغيرك سيمية حسنة ، وانه لعالي السيمة من السوم في البيع والمبايعة . وبروي أيضاً سمي بكسر السين من وسمه يسمه وسماً وسمه إذا أثرت فيه سمه وعلامة وكى ، ومنه الميسم للمكواة .

وفي الحديث: علي عليه السلام صاحب الميسم أو هو الميسم . أي به يسم الله عزوجل حلص عباده المحلصين، وقوله سمعاه في التريل الكريم « منسمة على الخراطوم »<sup>(٥)</sup> معناه مسجل له سمه لأهل النار .

(١) سورة البقرة : ٤٩ .

(٢) سورة النحل : ١٠ .

(٣) مقدرات الرابع ص ٢٥١ ، والآية سورة الفتح : ٢٩ .

(٤) نهاية ابن الاثير ٤٢٦/٢ .

(٥) سورة القلم : ١٦ .

(٦) في « ن » : سيمه .

وكذلك القول في قوله عليه السلام : ولا تسمنا في دعاء الاستخارة ،  
وقوله عليه السلام : ولا تسمي في دعاء عرفة بصم الحين وكسرهما . وكذلك  
الولاية بفتح الواو وكسرهما .

وفي ح «كف» وأدلي بحسن الولاية اما بهمزة الوصل وصم اللام  
من دلوت لرجل اذا رفقت به رفقا ، وأرفقت ارفاقاً ورافقت مرافقة وداريته  
مدارة ، وكذلك داليتنه مدالة قلبه الجوهرى<sup>(١)</sup> وغيره .

أو بقطع الهمزة المفتوحة واللام المكسورة ، من أدلاه يدليه من باب  
الافعال ، بمعنى الارسال ، ويستعار للمواصل والمقاربة والتواصل<sup>(٢)</sup> الى الشيء .  
يقال : أدليت الدلو أي أرسلتها في الشر ، بخلاف دلوتها فان معناه  
مرعتها . والدالي بمعنى المدلى . وأدلى بحجته أي احتج بها ، وأدلى بماله  
الى الحاكم أي رفعه اليه .

قال ابن لاثير : يقال : أدليت الدلو ودليتها اذا أرسلتها في الشر<sup>(٣)</sup> .  
والمدلى من الشجرة الثمر بها والتعلق بها ، وقوله تعالى «دنى فتدلى»  
فكان قاب قوسين أو أدنى<sup>(٤)</sup> ان كانت الصائغر لجبرئيل عليه السلام كان  
المدلى دنى جبرئيل عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتدلى  
أي تعلق به صلى الله عليه وآله ، وهو تمثيل لعروجه بالرسول صلى الله  
عليه وآله .

وقيل : أي تدلى من الافق الاعلى فدنى من الرسول صلى الله عليه  
وآله ، ليكون اشعاراً بأنه عرج به غير منفصل عن محله ، فكان جبرئيل  
عليه السلام قاب قوسين [ أو أدنى ] من النبي صلى الله عليه وآله ، أي

---

(١) لصحاح ٢٢٣٩/٦ .

(٢) في « د » : و لتوصل .

(٣) في « د » : من الاثير ١٣١/٢ .

(٤) سورة النجم ٨ .

مَنْ لِي صِدْقَ الْهِدَايَةِ ، وَلَا تَقْنِي بِالنَّعَةِ ، وَأَمْنِي حَسْرَ الدَّعَةِ ، وَلَا تَجْعَلْ  
عَيْشِي كَذَاكَا ، وَلَا تَزِدْ دُعَائِي عَلَى رَدًّا ، فَإِنِّي لَا أَجْعَلُ لَكَ ضِدًّا ،

مقدارهما . كقولك هو مني مقدار<sup>(١)</sup> ، لارار ، أو كان العدد والمسافة بينهما مقدار  
قوسين أو أدنى ، والمنقوص الكسبة عن شدة الاتصال بينهما .

وإن كانت الصائفة تعالى كان المراد بدونه مه رفع مكانته وتبذليه  
جذبه بشرائره إلى جناب القدس .

ثم مشرب التحقيق أن يراد بالقوسين قوسا الوجوب والإمكان ، تنبيهاً  
على أن الفارق بين النبي صلى الله عليه وآله وبين الله تعالى حين وصل إلى  
آخر مابول السبر في الله ، وهو عزل الطر عن غيره تعالى ، طلقاً ، حتى هن  
عدم ملاحظة غيره أيضاً ، وقصر البشر بشرائره على رفض لحاظ ماسواه  
ليس الاوجوب المبدأ وإمكان هذه الصائفة إليه السائر فيه .

وقد حققا كسبة القرار في هذه الدرجة العالية المعبر عنها في السنة أبواب  
التحقيق بالنساء في الله في كتابنا المسمى بـ « الصراط المستقيم » على وجه  
دواء المعطش الظمان ، ودواء لامراض القلوب واسقام الاذهان فيراجع إليه .

قوله عليه السلام : وأمنحنى حسن الدعة

بهمزة الوصل وفتح النون واسكان المعاء المهمة . وفي رواية « من »  
وأمنحنى بكسر النون . وفي ح « ش » و « ك » وسني بالدعة بصم أولى  
المهملتين واسكان الثانية ، أي تول أمري ، يقال : ساسهم يمسوهم أي تولى  
أمورهم ، كما يفعل الولاة والأمراء بالرعية .

(١) من « ن » : بسط .

وَلَا أَدْعُو مَمَكَ نِيْدًا ②٣ أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ . وَانصُبْ مِنَ السَّمَاءِ  
وَحْشِينَ رِزْقِي مِنَ النَّارِ . وَوَقِّرْ مَلَكِي بِالْبَرَكَاتِ فِيهِ . وَاصْبُ بِ  
سَبِيلِ الْهُدَايَةِ لِلْبِرِّ فِيمَا أُنْفِقُ مِنْهُ

②٤ أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ . وَاكْفِنِي مَوْتَةَ الْإِكْنَابِ . وَارْزُقْنِي مِنْ غَيْرِ  
اِحْتِسَابٍ ، فَلَا تُشْغِلْ عَنِّ عِبَادَتِكَ لِطَلْبٍ . وَلَا أَحْمِلْ حُرِيْعَاتِ لَمَكٍ ②٥  
اللَّهُمَّ فَطْلِبْنِي بِقُدْرَتِكَ مَا أَطْلُبُ ، وَحَرْبٍ بِعِزَّتِكَ فَمَا أَرْقُبُ ②٦ اللَّهُمَّ

قوله عليه السلام : من الحرف

سحقق الامر به في دعائه عليه السلام في لمعونة على قصاه السدين  
انشاء الله العزيز .

قوله عليه السلام : انفق

فيما انفق وفي رواية من : انفق معاً أي بفتح الهمزة من العفاق بمعنى  
الرواح ، وبصمها من الاتفاق افعال من العفة .

قوله عليه السلام : فاطلبنني

بفتح الهمزة للامر من باب الافعال .

في صحاح الجوهري : اطلبه أي أسمع به ما طلب ، وأطلبه أي أحوجه  
الى الطلب وهو من الاضداد<sup>١</sup> .

وفي النهاية الاثيرية : اطلبه الحاجة ، والاطلاب اجارها ومضاؤها ،  
يقال : طلب الي فاطلته أي أسمعته بما طلب<sup>٢</sup> .

١) الصحاح ١/١٧٢ .

٢) نهاية ابن الاثير ٣/١٣١ .

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَصُنِّ وَجْهِي بِالْبَسَارِ ، وَلَا تَبْذُلْ جَاهِي بِالْإِفْئَارِ  
فَاسْتَرْزِقْ أَهْلَ دُرِّكَ ، وَاسْتَعْطِ شِرَارَ خَلْقِكَ ، فَامْنَنْ بِمُحَمَّدٍ مَنْ  
أَعْطَانِي ، وَأُبْنَلِي بِدَمٍ مَنْ مَنَعَنِي ، وَأَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ وَلَيْتَ الْأَعْظَاءُ وَالْمَنْعُ  
(٢٧) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَارْزُقْنِي صِحَّةً فِي عِبَادَتِي ، وَفِرَاعًا فِي  
رَهَادَتِي ، وَعِلْمًا فِي اسْتِعْمَالِي ، وَوَرَعًا فِي إِجْمَالِي

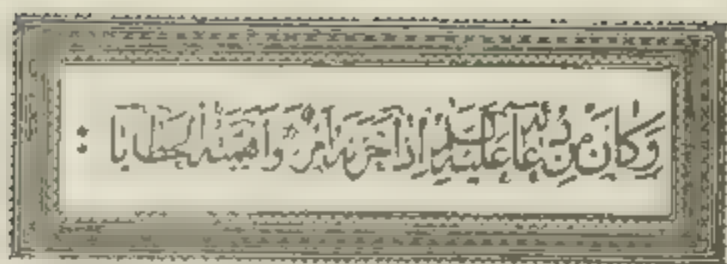
(٢٨) اللَّهُمَّ اخْلُصْ بَعْفُوكَ أَجَلِي ، وَخَقِّقْ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ آمَلِي ، وَتَهَيَّأْ لِي بُلُوغَ رِضَاكَ  
سُبُلِي ، وَحَيِّنْ فِي جَمِيعِ أَمْوَالِي عَمَلِي (٢٩) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَبَهِّئْ لِي  
لِدُرِّكَ فِي أَوْقَاتِ الْغَفْلَةِ ، وَاسْتَعْطِ طَاعَتِكَ فِي أَيَّامِ الْهَفْلَةِ ، وَافْجُرْ لِي إِلَى  
مَحَبَّتِكَ سَبِيلًا سَهْلَةً ، أَكْثَلُ لِي فِائِزَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٣٠) اللَّهُمَّ وَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ  
وَآلِهِ ، كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ قَبْلَهُ ، وَأَنْتَ مُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ  
بَعْدَهُ ، وَإِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ ، وَفِي رَحْمَتِكَ عَذَابٌ لَنَارٍ

---

قوله عليه السلام في آخر الدعاء : وفقني برحمتك عذاب النار

ريادة في سعة الشبح نعي الدين أبي الصلاح الحلبي ، وفي سعة  
«كم» : آمين آمين انك على كل شيء قدير ، وهو عليك سهل يسير ، يا أوسع  
الواهبين وأكرم الاجودين ، فصل على محمد وآله الطاهرين ، وعلى جميع  
الموسلين وعبدك المؤمنين ، انك ذو رحمة قريبة من المحسنين .

في روايه «س» اذا حرره بالناء الموحدة بعد الزاء وحزبه بالنون جميعاً .  
وفي الاصل اذا حزبه بالنون فقط ، يقال : حرره الامر بالناء الموحدة ، أي  
أصابه والم به .



① اللَّهُمَّ يَا كَافِيَ الْفَرْدِ الضَّعِيفِ ، وَذَائِي الْأَمْرِ الْحَوْبِ ، أَمَرْتُ بِالْخَطَايَا  
فَلَا صَاحِبَ لِي ، وَضَعْتُ عَنْ عَصِيكَ فَلَا مُؤِيدَ لِي ، وَاشْرَفْتُ عَلَى خَوْفِ  
لِقَائِكَ فَلَا مُسَكِّنَ لِرَوْحِي ② وَمَنْ يُؤْمِنُنِي مِنْكَ وَأَنْتَ أَحَبُّنِي ، وَمَنْ  
يُؤْمِنُنِي وَأَنْتَ أَفْرَدْتَنِي ، وَمَنْ يُقَوِّبُنِي وَأَنْتَ ضَعَفْتَنِي ؟ ③ لَا يُجِيبُ ، يَا

### قوله عليه السلام : ووالى الامر المحوف

اما اضافة بتقدير معنى « من » أي وياو قياً عن الامر المحوف ، من  
وقته اذا صنته عن الادي . واما اضافة الى أحد معمولي الفعل من وقته الشر  
أي كميته اياه .

### قوله عليه السلام : واشرفت على خوف لقائك

أي أشرمت من شؤمات الذنوب عني أن أحذف لقائك ، مع أن لقاءك  
أعظم لذة مبتغاة أبتغيها ، وأبهج سعادة متوخدة أتوخطها .

### قوله عليه السلام : لا يجير

إِلَهِي، إِذَا رَتَّ عَلَى مَرْبُوبٍ ، وَلَا يُؤْمِنُ إِلَّا غَالِبٌ عَلَى مَغْلُوبٍ ، وَلَا يُعِينُ  
الْغَالِبُ عَلَى مَغْلُوبٍ

(٤) وَيَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي ، جَمْعَ ذَلِكَ السَّبَبِ ، وَإِنَّكَ الْمَقْرُوءُ وَالْمَهْرَبُ ، فَصَلِّ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْزِ قَسْرِي ، وَأَجِجْ مَطْلَبِي

أي لا تمضي ولا تسعد الا حقدك رب وأمانه وجواره على مربي، فاذا  
أحار رب أحد أو حمزه ، فلا يكون لمربي من مربيه أن ينقص عليه  
حقدته وأمانه

ومنه في الحديث « ويجبر عليهم أديانهم » أي إذا أحار واحد من  
المسلمين حر أو عبد أو امرأة واحداً أو جماعة من الكفار وحرهم وآمنهم  
حر ذلك على جميع المسلمين لا ينقص عليه جواره وأمانه<sup>(١)</sup>.

**قوله عليه السلام : وَلَا يُؤْمِنُ إِلَّا غَالِبٌ عَلَى مَغْلُوبٍ**

أي لا تسعد ، لا أنت الغالب على المغلوب فاذا آمن غالب أحد ، فلا يكون  
لأحد من معنويه أن ينقص ويرد عليه أمانه .

**قوله عليه السلام : وَلَا يُعِينُ إِلَّا طَالِبٌ عَلَى مَغْلُوبٍ**

من أعانه على كذا أي سبطه عليه ، وفي حديث الدعاء : رب أعني  
ولا تع علي . وملخص المعنى . أن الطالب سبب لتسلط على المغلوب ،  
لان الدعاء من أسباب حصول النعمة وبهها .



⑤ اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِذَا صَرَفْتَ

عَنِّي وَجْهَكَ الْكَرِيمَ أَوْ مَنَعْتَنِي فَضْلَكَ الْحَيِّمَ أَوْ خَطَرْتَ عَلَيَّ رِزْقَكَ أَوْ  
قَطَعْتَ عَنِّي سَبِيلَكَ لَزَّاجِدًا تَبِيلًا إِلَى تَوْعَةٍ مِنْ أَمَلِي غَيْرِكَ ، وَلَزَّ أَفْئِدَةً عَلَى  
مَا عِنْدَكَ تَعْمُونُهُ يَوْمَكَ ، فَإِنِّي عَبْدُكَ وَفِي قَبْضِكَ ، نَاصِبِي بِيَدِكَ ⑥

قوله عليه السلام : اللهم انك ان صرفت عني

وفي نسخة الشهيد: أن صرفت بفتح الهمزة، أي من حيث أن صرفت  
عني وجهك الكريم، الى آخر قوله عليه السلام « لم أجِد السبيل » ، ومن  
حمي عليه ذلك قال نوحيه هذه السحرة غير طامر

قوله عليه السلام : او خطرت على رزقك

المحفوظ لمصروط بالحاء المعجمة والطاء المهملة ، ولكن السدي  
تساعده اللة حطرت بفتح المهملة والطاء المعجمة، بمعنى اسبح لابعني  
التحريم .

قال في الهابة : لا يحظر عليكم النائم ، أي لا تمنعون من الزراعة  
حيث شئتم ، والمحظر بالنسكين المسح ، ومعه في التبريل الكريم « وما كان  
عطاء ربك محظوراً » ' وأما الحظر بمعنى لتحريم صدا الاياحة فبالتحريك.

قوله عليه السلام : سواك

معاً بل جميعاً ، أي مثله السين .

قوله عليه السلام : قاصيتي

(١) نهاية ابن الاثير ١/ ٤٠٥ والاية سورة الاسراء: ٢٠ .

لَا أَمْرَ لِي مَعَ أَمْرِكَ ، مَا صِرَ فِي حُكْمِكَ ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ ، وَلَا قُوَّةَ لِي  
عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ سُلْطَانِكَ ، وَلَا أَسْطِيعُ مُجَادَرَةَ قُدْرَتِكَ ، وَلَا أَسْتَقِيلُ  
هَوَاكَ ، وَلَا أَبْلُغُ رِضَاكَ ، وَلَا أَدُلُّ مَا عِنْدَكَ لِإِطَاعَتِكَ وَبِفَضْلِ رَحْمَتِكَ  
(٧) إِلَهِي أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ عَبْدًا ذَاخِرًا لَكَ ، لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا  
إِلَّا بِكَ ، أَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِي ، وَأَعْتَرِفُ بِضَعْفِ قُوَّتِي وَفِلْأُ حِيلَتِي ،

الناصية فصا ص الشعر ، وهو منتهى منته من مقدم الرأس وحواليه .  
قال المطرري في معرب . قال الأزهري : لناصية عند العرب منبت  
الشعر في مقدم الرأس لا الشعر ، وإنما تسميه العامة باسم منته .  
وكأنه عليه السلام قد كسى عما هو ملاك الذات ، وقوام الهوية بالناصية  
ومن شدة المتهورية و لمتهورية في سطوات قوة الله تعالى وقدرته ، يكون  
الناصية بيده .  
وبالجملة الأحد مالمو صي كناية عن سلطان قدرته وقوته سبحانه على  
غرائر الأشياء وطابعها وماهياتها وهودنها .

### قوله عليه السلام : عبداً ذاكراً

الدحور . الصغار والذل . قال ابن الأثير في النهاية : الداحر الذليل  
المهان .

وفي صحاح الجوهري : الدحور لطرود و لابعاد . وهو عبر معني هاهنا .

(١) بهايه بن لائير ١٠٧/٢ .

(٢) ١٠٧٥/٢ ، لموجود به الدحور - بانحاء المعجمة - : الصغار  
والذل . وقال الدحور - بانحاء المهملة - لطرود والبعاد . فحط اليد بينهما فتعطي

فَاجْزِلْ مَا وَعَدْتَنِي ، وَتَمِّمْ لِي مَا ابْتَدَيْتَنِي ، فَإِنَّ عَبْدَكَ الْمُسْكِنُ الْمُسْكِنُ  
الضَّعِيفُ الضَّرِيرُ الْخَجِيرُ الْمُهَيَّنُ الْفَقِيرُ الْخَائِفُ الْمُسْجِرُ ⑧ اللَّهُمَّ  
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلَا تَجْعَلَنِي نَاسِبًا لِذِكْرِكَ فِيهَا أَوْلَبْنِي ، وَلَا غَافِلًا  
لِإِحْسَانِكَ فِيهَا أَبْلَبْنِي ، وَلَا آيِسًا مِنْ إِبْجَابِكَ لِي وَإِنْ أَبْطَأَتْ عَنِّي ،  
فِي سَرَّاءٍ كُنْتُ أَوْصَرَّاءَ ، أَوْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءَ ، أَوْ غَافَةِ أَوْ بَلَاءَ ، أَوْ بُؤْسٍ  
أَوْ نِعْمَاءَ ، أَوْ جِدَّةٍ أَوْ لَذَاءَ ، أَوْ ضَرٍّ أَوْ غِنَى

⑨ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ ثَنَاءِي عَلَيْكَ ، وَمَدْحِي إِيَّاكَ ،  
وَحَدِّثِي لَكَ فِي كُلِّ خَالٍ حَتَّى لَا أَفْرَحَ بِمَا ابْتَدَيْتَنِي مِنَ الدُّنْيَا ، وَلَا آخِرَ

#### قوله عليه السلام : في سرء

السراء والصراء والنساء صيغ تأنيث لا مذكر لها، فتأنيث تجعل السراء  
نقيض الصراء والنساء ، فهي بمعنى السعة والرخاء ، وهما بمعنى الصيق  
والشدة . وتأنيث تجعل الصيغ الثلاث مشاركة في معنى الشدة ، ويفترق  
بأحد الصراء بدنية دون الباقيتين .

فالنساء والسراء هما التؤس والفقر والصيق والذل ، والصراء هي  
الدهات الدنية كالعسى والرمانة .

وأئمة العلوم اللسانية فريق منهم على المذهب الأول ، وفريق منهم على  
المذهب الثاني ، وفي التبريل الكريم كثيراً ما جرى الأمر فيها على السيلين .

① في « س » : أي الدهات وفي « ط » : هي العايات

عَلَى مَا مَنَعَنِي فِيهَا ، وَأَشْرِعْ قَلْبِي تَقْوَاكَ ، وَاسْعِلْ بَدَنِي فِيمَا تَقْبَلُهُ  
مَعِي ، وَأَشْغَلْ بِطَاعَتِكَ نَفْسِي عَنْ كُلِّ مَا يَرُدُّ عَلَيَّ حَتَّى لَا أَحْبَبَ شَيْئًا  
مِنْ مُخْطِئِكَ ، وَلَا أَسْتَخْطَّ شَيْئًا مِنْ رِضَاكَ

⑩ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَفَرِّغْ قَلْبِي لِمَحَبَّتِكَ ، وَأَشْغَلْهُ بِذِكْرِكَ ، وَ  
أَنْفُسُهُ بِخَوْفِكَ وَبِالْوَجَلِ مِنْكَ ، وَقَوْمٍ بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ ، وَآمِلُهُ إِلَى  
ظِلْمَتِكَ ، وَاجْرِئْهُ فِي أَحَبِّ السَّبِيلِ إِلَيْكَ ، وَذَلِّلْهُ بِالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَكَ  
أَيَّامَ حَيَاتِهِ كُلِّهَا ⑪ وَاجْعَلْ تَقْوَاكَ مِنَ الدُّنْيَا زَادِي ، وَكَأَنَّ رَحْمَتَكَ

### قوله عليه السلام : واشعر قلبي تقواك

من الشعار وهو ما يلي الجسد من الثياب، والدثار ما كان فوق الشعار،  
يقال : أشمرته وأدثرته إذا ألبسته الشعار وألبسته الدثار .

أي والسس قلبي تقواك ، واجعل لباس تقواك من قلبي مكان الشعار من  
الجسد .

### قوله عليه السلام : من الدنيا زادي

أي في سفرى إلى النشأة الآخرة، كما في قوله سبحانه « وتزودوا فإن  
خبر الزاد النفوس »<sup>(١)</sup> . وأما ما تجشم<sup>(٢)</sup> أقيل : أي اجعل جراء تقواك ، ومنه  
« وآتاهم تقواهم »<sup>(٣)</sup> أي جزاء انقائهم ، فسحيف فاسد .

(١) سورة البقرة : ١٩٧ .

(٢) جشمت الأمر بالكسر جشأ وتجشمت : إذا تكلمت على مشقة .

(٣) سورة محمد : ١٧ .

رَحْمَتِي ، وَفِي مَرْضَايَكَ مَدْخَلِي ، وَاجْعَلْ فِي جَنَّتِكَ مَثْوَايَ ، وَهَبْ لِي  
قُوَّةَ أَحْمِلُهَا جَمِيعَ مَرْضَايَكَ ، وَاجْعَلْ فِرَارِي إِلَيْكَ ، وَدَعْوَتِي فِيمَا عِنْدَكَ ،  
وَأَلْسِنَ قَلْبِي الْوَحْشَةَ مِنْ شِرَارِ خَلْقِكَ ، وَهَبْ لِي الْإِنْسَانَ بِكَ وَبِأَوْلِيَاءِكَ  
وَأَهْلَ طَاعَتِكَ

⑫ وَلَا تَجْعَلْ لِفِتَاكِ وَلَا كَافِرٍ عَلَى مَنَّةٍ ، وَلَا لَدَى عِنْدِي بَدَأَ ، وَلَا لِي فِي النَّهْمِ  
حَاجَةً ، بَلْ اجْعَلْ يَكُونُ قَلْبِي أَنْسَ نَفْسِي اسْتِغْنَائِي وَكَيْفَايَتِي بِكَ وَخِيَارِ  
خَلْقِكَ ⑬ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاحْمِلْهُمُ قَرِينًا ، وَاجْعَلْ لَهُمْ  
نَصِيرًا ، وَآمِنْ عَلَى يَتُوبِ إِلَيْكَ ، وَبِالْعَمَلِ لَكَ بِمَانِحَتٍ وَتَرْضَى ،  
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَذَلِكَ عَلَيْكَ بَيِّنٌ .



① اللَّهُمَّ إِنَّكَ كَلَمْتَنِي مِنْ نَفْسِي مَا أَنتَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي ، وَقَدَّرْتَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَغْلَبُ مِنْ قُدْرَتِي ، فَأَعْطِنِي مِنْ نَفْسِي مَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَحُذِّنْفِكَ رِضَاهَا مِنْ نَفْسِي فِي غَايَةِ ② اللَّهُمَّ لَا طَاقَةَ لِي بِالْجَهْدِ ، وَلَا صَبْرَ لِي

### قوله عليه السلام : بالجهد

الجهد بالفتح المشقة، وأما الذي يسمى الوسع والطاقة فالضم، يقال: جهد الرجل فهو مجهود إذا وجد مشقة، وجهد الناس فهم مجهودون إذا أجذبوا .

فأما أجهد فهو مجهود بالكسر بمعناه ذو جهد ومشقة، أو هو من أجهد دابته إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها، ورجل مجهود إذا كان ذا دابة ضعيفة من التعب، وأجهد فهو مجهود بالفتح أي أنه وقع في الجهد والمشقة قاله ابن الأثير في نهايته<sup>(١)</sup>.

وقال المطرزي في مفرجه: جهده حمله فوق طاقته من باب مسح، ويجهد نفسه أي يكلمها مشقة في حمل السلاح. وأجهد لغة قليلة، والجهد والجهود المشقة، ورجل مجهود ذو جهد . والجهاد مصدر جاهدت العدو إذا قاتلته

عَلَى الْبَلَاءِ ، وَلِاقْوَةِ لِي عَلَى الْفَقْرِ ، فَلَا تَحْطُرْ عَلَيَّ رِزْقِي ، وَلَا تَكِلْنِي  
إِلَى خَلْقِكَ ، بَلْ تَعَزِّدْ بِحَاجَتِي ، وَقَوْلُ كِفَايَتِي  
(٣) وَأَنْظُرْ إِلَيَّ وَأَنْظُرْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي ، فَإِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَنِي إِلَى نَفْسِي عَزَيْتُ  
عَنْهَا وَلَمْ أَقِمْ مَا فِيهِ مِنْ مَصْلَحَتِهَا ، وَإِنْ وَكَلْتَنِي إِلَى خَلْقِكَ تَجَهَّمُونِي .

في تحمل الجهد - بالفتح - أي المشقة، أو بدل كل منهما جهده بالصم أي  
طاقته في دفع صاحبه<sup>(١)</sup>.

**قوله عليه السلام : إِنْ وَكَلْتَنِي إِلَى خَلْقِكَ**

في الأصل بالتحفيف، وفي رواية «ش» وكنتني بالتشديد، ونقل إلى  
باب التعميل على هذه السحرة للمالعة في أصل المسمى ، وهو الكلة إلى  
الحلق ، لا للتعدي .

**قوله عليه السلام : تَجَهَّمُونِي**

تجهمه أي استقبله كلاحاً ، وتلقاه بكلوح وعلطة ووجه كربه .

وفي المغرب : رجل جهم الوجه أي عوس .

وبه سمي جهم بن صفوان المنسوب إليه الجهمية، وهي فرقة شائعة على  
مذهبه ، وهو القول بأن الجنة والنار تعيان ، وأن الإيمان هو المعرفة فقط  
دون الأقرار ودون مائر الطاعات ، وأنه لا فعل لأحد على الحقيقة إلا الله ،  
وأن العباد فيما ينسب إليهم من الأفعال كالشجرة تحركها الريح، فان الإنسان  
عنده لا يقدر على شيء ، إنما هو مجبر في أفعاله لا قدرة له ولا إرادة ولا  
اختيار ، وإنما يخلق الله الأفعال فيه على ما يخلق في الحمادات ، وتسبب

وَأَنْ عَافَيْتَنِي إِلَى قَرَابَتِي حَرَمُونِي ، وَإِنْ أَعْطَوُا أَفِيدَ لَنْ كِدًا ،  
وَمَوَّأَ عَلَى طَوْبِلًا ، وَرَمَوْا كِبَرًا ④ فَيَقْصِلَتِ اللَّهُمَّ مَا غَنَيْتَنِي ، وَ  
يَعْطِيكَ مَا نَعَيْتَنِي ، وَبِعَيْنِكَ مَا لَطَمْتُ بَدَنِي ، وَبِمَا عِنْدَكَ مَا لَيْسَ ⑤  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَخَلِّصْنِي مِنَ الْحَدِّ ، وَاحْضُرْنِي عَنِ الذُّنُوبِ ،  
وَوَرِّعْنِي عَنِ الْخَارِمِ ، وَلَا تَجْرِئْنِي عَلَى الْمَعَاصِي ، وَاحْضُرْهُوَ عِنْدَكَ ،  
وَيَضَائِفُهَا يَرُدُّ عَلَى يَدِكَ ، وَنَارِكَ لِي فِيهَا رَفَقَتِي فِيهَا خَوْلَتْنِي وَفِيهَا  
أَتَمَّتْ بِهِ عَلَى ، وَاجْعَلْنِي فِي كُلِّ خَالٍ لِي بِمَحْمُودًا مَكْلُوءًا مَشُورًا مَمْنُوعًا  
مُعَاذًا مُجَارًا

إليه مجازاً كما نسب إليها<sup>(١)</sup> .

قوله عليه السلام : وَأَنْ أَعْطُوا

رواية « ش » باسقاط الواو وضع الهمزة وعدم تكرار<sup>(٢)</sup> أعطوا .

قوله عليه السلام : فَأَعِشْنِي

أي ارفع قدري ودرجتي .

قوله عليه السلام : فِيمَا خَوْلَتْنِي

التحويل التمليك، وقبل من الرعاية، وقبل من التعهد وحسن الرعاية  
وحوله الله شيئاً يحتمل الجميع .

① المغرب ١٠١/١ - ١٠٢ .

② في « ٥ » : تكرير .



﴿٤﴾ اللَّهُ تَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَفْصَحَ عَنِّي كُلَّ مَا أَرْمَنِي بِهِ وَفَضَّلَهُ عَلَيَّ لَكَ  
 فِي رَجْعِهِ مِنْ دُجُوهِ طَاعَتِكَ أَوْ حُلُولِي مِنْ حُلُوفِكَ وَإِنْ صَعَفَ عَنْ ذَلِكَ بَدَنِي ،  
 وَوَهَنَتْ عَنِّي قُوَّتِي ، وَلَمْ تَسَلْهُ مَقْدَرِي ، وَلَمْ تَسْمَعْ مَا لِي وَلَا دَائِي يَدِي

### قوله عليه السلام : ووَهنت عنه قوتي

من الوهن الضعف ، تتعدى ولا يتعدى ، يقال : وهن إذا ضعف ، ووَهنت  
 عبره وأوهه أيضاً أي 'ضعفه من لوهن' ، ومنه في السريال الكريم «ولا تهوا»  
 أي لا تضعفوا «وان أوهن البوت لبنت العسكوت»<sup>(١)</sup> .  
 والفرق بينه وبين الوهي : أن الوهي ضعف نهياً به الشيء للسقوط ، أو  
 للتفريق والاشفاق ، يقال : وهي الحائط إذا ضعف وهم بالسقوط ، وهي  
 السماء يهي وهياً إذا تحرق واشتت ، ومنه «واشتت السماء يهي يومئذ  
 واهية»<sup>(٢)</sup> .

### قوله عليه السلام : ولم تنله مقدرتي

المقدرة - منع الميم وتشيت الدال - مصدر قدر عليه بقدر قدرة ومقدرة  
 ومنه قولهم : المقدرة تذهب الحمضة . وبالفتح والكسر بمعنى ليسار ، يقال :  
 رحل ذو مقدرة أي ذو يسار . وأما من القاء والقدر فالمقدرة بالفتح لا غير .

(١) سورة آل عمران : ١٣٩ وسورة النساء : ١٠٤ .

(٢) سورة العنكبوت : ٤١ .

(٣) سورة الحاقة : ١٦ .

ذَكَرْنَاهُ أَوْفَيْنَاهُ ⑦ هُوَ بَارٌّ ، فَمَا قَدْ أَحْصَيْتَهُ عَنِّي وَنَعَمْتُ أَنَا مِنْ  
 نَفْسِي ، فَأَذِمْ عَمِّي مِنْ جَزِيلِ عَطِيَّتِكَ وَكَبِيرِ مَاعِدِكَ ، فَإِنَّكَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ  
 حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَى تَنِيٍّ مِنْهُ تُرِيدُ أَنْ تُفَاضِلَنِي بِهِ مِنْ حَسَنَاتِي ، أَوْ تُضَاعِفَ  
 بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِي يَوْمَ الْقَالَةِ بَارٌّ

⑧ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَارْزُقْنِي الرِّغْبَةَ فِي الْعَمَلِ لَكَ لِإِغْرَابِي حَتَّى  
 أَعْرِفَ صِدْقَ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِي ، وَحَتَّى يَكُونَ الْغَالِبُ عَلَى الرَّهْدِ فِي رُتْبَائِي ،  
 وَحَتَّى أَعْمَلَ الْحَسَنَاتِ ثَوَقًا ، وَأَمِنَ مِنَ السَّيِّئَاتِ قَرَفًا وَخَوْفًا ، وَهَبْ لِي  
 نُورًا أَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ، وَأَهْدِي بِهِ فِي الظُّلُمَاتِ ، وَأَسْخِطْنِي بِهِ مِنْ

وقيل ١: الميم مصمومة في هذه نسخ، والمستعاد من الله أنها مفتوحة  
 وهد شيء لم نعلمي روايته عن أحد من المشايخ ٢، ولا أبصاً صدقته فيما  
 وقعت الي من لسح المصوطة المعول عليها .

### قوله عليه السلام : فرقا

الفرق بالتحريك: الحوف والعرع، ولفعل منه من باب طلب، وربما  
 يقال: وقد يكون من باب علم أيضاً.

### قوله عليه السلام : وهب لي نورا

ي نوراً حقيقياً هو الاسم « أمشي به في الناس » أي في مشاهد المقدسي  
 في سفرهم الاستكشافي الملكوتي الى جباب بارئهم دي الملك والملكوت

١) وهو سيد نجم الدين « منه » .

٢) في « م » و « ط » : من الاشياح .

الْقَلْبِ وَالشُّبُهَاتِ ⑨ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَارْزُقْهُمْ خَوْفَ نَعَمِ  
الْوَعْدِ ، وَثَوَابَ الْوَعْدِ حَتَّىٰ اَجِدَ لَدُنَّ مَا اَدْعُوكَ لَهُ ، وَكَأَيَّةِ  
مَا اَسْتَجِيرُكَ مِنْهُ ⑩ اَللّٰهُمَّ فَدَنْتُمْ مَا يُصِلُّنِي مِنْ اَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِيْ

أو أمشي به في عرسهم وفي جملتهم دليلاً لهم وهدايا أباهم إلى دار اقامتهم  
وسوطن بقائهم وأرض حبايهم ، وإلى منتهى منازلهم في سيرهم إلى الله  
وعودهم إليه ، واقرهم في مقرهم عنده .

جعلنا الله سبحانه من يست في رمرتة عليه السلام ذلك المسلك، ويهتدى  
بهدهاء لذلك السبيل، ويرتفع من بركاته في ذلك المرتفع، به سبيع الدهاء  
لطيف لما يشاء .

قوله عليه السلام : وشوق ثواب الموعود

الاضافة إما بتقدير « من » ، أو بياية .

قوله عليه السلام : وكأية

الكأية بالفتحات على ما في الاصل : سوء الحال وتغير النفس والاكمار  
من الحزن ، وكذلك الكأية بالمد على ما في رواية « ش » .  
وفي الصحاح وفي مجمل اللغة : ان لكأية باسكان الهمزة والكأية بالمد  
مثل الرأفة والرأفة<sup>(١)</sup> .

(١) الصحاح ٢٠٢/١ .

### قوله عليه السلام : بحوائجي

الاصل في هذه اللفظة ، وكذلك معروف من استعمال أئمة القوم  
الادبية الموثوق بهم ايها الهمر ، فيها كاحداث والحوج جمع الحاجة  
والالف في الحاجة مقلدة عن الواو اتفاقاً .

وفي الفموس : الحاجة معروفه ، والجمع حجاج وحاجات وحوج  
وحوائج غير فياسي ، أو مولدة ، أو كأنهم جمعوا حائجة . انتهى .  
قلت : وعلى هذا يكون على الاحير غير مهمورة .

### قوله عليه السلام : حنيا

أي مستغنياً سالماً في قصائدها ، من أحسن شاربها أو بلع في جره ونصه  
وأحفاه في مسألة إذا استقصى عليه في السؤال عنها ، أو بارأ لطيفاً معشياً ،  
من أحسن فلان بصاحبه وحمي به حماوة ونحى به فهو حني ، إذا أشق عليه  
وبالغ في اكرامه والعاية في أمره والطاقه بالمعروف .

وعلى الاحير فام أن تعميق الحماوة بحوائجي من باب التجور العقلي  
من حيث تحقق العلاقة المصححة للمجار في الاسناد .

واما أن مدحول الباء التعبقة حقة هو المصاف اليه ، وتوسيط  
المصاف لتبيين ما فيه الحماوة . أي كن بي حنياً من جهة الحوائج .  
واما أن الباء للظرفية لا للتعليل والتعذية ، والمعنى : كن في حوائجي  
حنياً بي .

⑪ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَارْزُقْنِي الْحَقَّ عِنْدَ تَقْصِيرِي فِي الشُّكْرِ لَكَ  
بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فِي الْبُسْرَةِ وَالْعُسْرَةِ وَالصَّحَةِ وَالسَّقَمِ ، حَتَّى أَعْرِفَ مِنْ  
نَفْسِي رَوْحَ الرِّضَا وَطُمَأْنِينَ التَّيَمُّنِ مَعِيَ بِمَا يَجِبُ لَكَ فِيهَا يَحْدُثُ فِي خَالِ  
الْخَوْفِ وَالْأَمْنِ وَالرِّضَا وَالنُّحْطِ وَالضَّرِّ وَالصَّعْيِ ⑫ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
وَارْزُقْنِي سَلَامَةَ الصَّدْرِ مِنَ الْحَسَدِ حَتَّى لَا أَخُذَ أَحَدًا مِنْ حَافِلِكَ عَلَى شَيْءٍ  
مِنْ قَصْلِكَ ، وَحَتَّى لَا رَى نِعْمَةً مِنْ نِعَمَانِي عَلَى أَحَدٍ مِنْ حَافِلِكَ ، بَيْنَ أَوْسَدِ وَنَعَافَةِ  
أَوْسَوَى وَسَعَدِ وَرَحَاءِ لَا رَيْبَ لِي فِي فَضْلِ ذَلِكَ بَيْنَ وَمِنْكَ بِحَدِّكَ لِأَشْرَافِكَ

قوله عليه السلام : وطمأنينة النفس

من باب الاضافة الى الموصوف والمحل ، وفي رواية «كف» ، وطمأنينة  
ليقين ، من باب الاضافة الى السبب ، كما في روح الرضا .

قوله عليه السلام : أو دنيا

هي بمعنى من الدنوا ، وانما جمعت لدنيا اسماً لهذه الحياة لدنوها ولبعد  
الآخرة عنها .

وروى الصدوق عن أمير المؤمنين عليه السلام : سميت الدنيا دنيا لأنها  
أدنى من كل شيء ، وسميت الآخرة آخرة لأنها أحرى .<sup>١</sup>

والجمع دني ، وأصله دنو . ودنيا لاتنونا لأنها لاتنصرف .  
قال ابن الحوري في نفوذه : والعامة تقول : دنياً موبة .

١) رواه في علل الشرائع من ٢ ومه : وسميت الآخرة آخرة لان فيها الجزاء  
والثواب .

١٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَارْزُقْنِي التَّحْقُّطَ مِنَ الْخَطَايَا ، وَالْآخِرَاتِ  
مِنَ الزَّلِيلِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي حَالِ الرِّضَا وَالْعَصَبِ ، حَتَّى أَكُونَ بِمَا يَرُدُّ  
عَلَيَّ مِنْهُمَا يَمِيزُهُ سَوَاءٌ ، غَايِلًا بِطَاعَتِكَ ، مُؤَثِّرًا لِرِضَاكَ عَلَى مَا يَسُوِّهَا  
فِي الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَعْدَاءِ ، حَتَّى يَأْمَنَ عَذْوِي مِنْ ظُلْمِي وَجَوْرِي ، وَيَأْتَسَّ وَلِيِّي

وفي القاموس : الدنيا يقبض الاحرة ، وقد تون ، والجمع دى (١) .  
ولعله على بذلك استعمال العامة لها بالتشوين .

قوله عليه السلام : حتى أكون بما يرد على مهما

الهاء بمعنى «في» أو «س» . وصمير التشبيه للدنيا وللآخرة في الحالين ،  
أي أكون فيما أو مما يرد علي من الدنيا والآخرة في حال الرضا والعصب  
بمصلحة سواء ، ويحتمل ارجاع الصمير الى الرضا والعصب .

قوله عليه السلام : على ما سواهما في الاولياء والاعداء

صمير التشبيه المحرور في «سواهما» للدنيا والآخرة من جهة رضاه  
عروجل ، فالمؤثر رضاه جل سخطانه في الدنيا والآخرة ، والمؤثر عليه الدنيا  
والآخرة من غير جهة رضاه سبحانه .

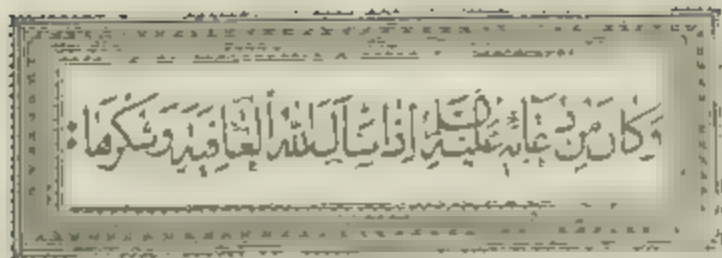
والمعنى : مؤثر أ لرضائك في الدنيا والآخرة على ما سوى الدنيا والآخرة  
من جهة رضائك ، أي على الدنيا والآخرة من غير سبيل رضائك في الاولياء  
ومواليتهم وفي الأعداء ومعاداتهم ، مفصلاً ذلك كله على ابتغاء وجهك  
وسلوك سبيلك وتحري رضائك .

(١) القاموس ٣٢٩/٤ .

مِنْ مَسْبَلٍ أَنْحَاطٍ هَوَايَ ①٣ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَدْعُوكَ مُخْلِصًا فِي الرَّخَاءِ دُعَاءَ  
الْمُخْلِصِينَ الْمُضْطَرِّينَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ . إِنَّكَ حَبِيبٌ مُجِيبٌ .

قوله عليه السلام : مخلصاً في الرخاء

دعاء المخلص في الأصل وفي رواية «كف» في الرخاء بالميم ، من  
الامل ممدوداً ، أو لرخا مقصوراً بحية بشر وحافتها . وكل ناحية رخا .  
ولتحريث على فعل الماضي ، وفي «ح» شكرها بصم الشين واسكان  
الكاف على المصدر .



① أَنَّهُ مَدَّ يَدَيْ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَالْإِسْنَى غَافِيَتَكَ ، وَحَلَّابِي غَافِيَتَكَ ،  
وَحَصْبِي غَافِيَتَكَ ، وَكَرْمِي غَافِيَتَكَ ، وَأَغْنِي غَافِيَتَكَ ، وَ  
تَصَدَّقْ عَنِّي غَافِيَتَكَ ، وَهَبْ لِي غَافِيَتَكَ ، وَأَفْرِشْنِي غَافِيَتَكَ ،

### قوله عليه السلام : وجلتني

من حسه بك د عظه وعظه ، ونسبه ناه ، كما يحسن الرجل بالثوب  
قال في صحاح حين شيء تحسلا ، أي عم . والمحل . نسجات  
الذي يحسن ر . من المظهر شيء نعم وتجميل لغرس ، أن يفسد الجمل .  
وفي ربه حبه أي عطاء ومه في حديث الاستسداء «والأجل المحلل»  
عس ساء به عل أي يحسن الأرض بسائه أو سائه ، وروى بفتح اللام  
عس المفعول كـ في دعاء رونه لهاب وولعافيه المحسنة

### قوله عليه السلام : وأفرشني

في سجاد شجر الشهد ومحطه «معاً يعني الهمة اما المقطع أو للوصل ،

(١) الصحاح ١/ ١٦٦

(٢) نهاية ابن الأثير ١/ ٢٨٩ .



وَأَصْلِحْ لِي غَافِيَتَكَ ، وَلَا تَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ غَافِيَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

② اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَغَافِي غَافِيَةٍ كَافِيَةٍ شَافِيَةٍ

عَالِيَةٍ نَامِيَةٍ ، غَافِيَةٌ تُؤَلِّدُ فِي بَدَنِي الْغَافِيَةَ ، غَافِيَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

③ وَأَمْنٌ عَلَى يَاقِيَتِهِ وَالْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ فِي دِينِي وَبَدَنِي ، وَالْبَصَرِ

فِي قَلْبِي ، وَالنَّفَازِ فِي أُمُورِي ، وَلِخَشْيَةِكَ ، وَالْخَوْفِ مِنْكَ ، وَالْقُوَّةِ

عَلَى مَا أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ ، وَالْإِخْيَابِ لِمَا هَبْتَنِي عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ

④ اللَّهُمَّ وَأَمْنٌ عَلَى يَأْتِيهِ وَالْعُسْرَةِ ، وَرِيَاؤُهُ قَبْرَ رَسُولِكَ ، صَلَوَاتِكَ

---

من أعرش فلان فلاياً أمره إذ أوسع به ، وكذلك عرشه أمره . أو من أعرش  
فلان فلاياً بسطاً ، أي بسط له ، وكذلك عرشه أمره عرشاً وعرشه به تعريضاً  
أيضاً .

قوله عليه السلام : لما هبتني عنه

هذه اللام اما بمعنى « عن » كما في قوله سبحانه « وقال الذين كفروا  
للذين آمنوا لو كان خيراً ما سعوها » أي عن الذين كفروا . أو بمعنى  
« من » كما في سمعت له صراحاً أي منه أو من التي تراء لدعهم المعنى ،  
فإن الاجتناب يتعدى بنفسه يقال : اجتنبت أي اعترل عنه ، وذلك كما العروض  
مثلاً يتعدى بنفسه لا بالحرف يقال : عرضه كذا ، ثم تزداد اللام الداعمة ،  
فيقال : عرض له .

عَلَيْهِ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ، وَآلِ رَسُولِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
أَبَدًا أَمَا أَنْفَيْتَنِي مِنْ غَايِ هَذَا وَبِ كُلِّ عِلْمٍ ، وَأَجْعَلَ ذَلِكَ مَقْبُولًا مَتَّكُورًا ،  
مَذْكُورًا لَدَيْكَ . مَذْخُورًا عِنْدَكَ

⑤ وَأَنْطَوُ بِحَمْدِكَ وَشُكْرِكَ وَدِكْرِكَ وَخُسْرِ السَّاءِ عَلَيْكَ لِأَنِّي ، وَ  
أَشْرَحُ لِمَا شِئْتُ فَلْيُ ⑥ وَأَعِزَّنِي وَذَرِّبْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

قوله عليه السلام : صلواتك عليه - الى قوله - وبركاتك عليه

ليس في نسخة ابن ادريس الا « عليه » الاحيرة ، كذا يحط الشهيد .

قوله عليه السلام : وآل رسولك

بالعطف على رسولك ، أي ورياسة فبرآل رسولك .

قوله عليه السلام : من الشيطان الرجيم

فعل بمعنى المفعول ، وهو المرجوم أي المطرود من صفح الله تعالى ،  
والمعد من حماه ومن باب رحمته سبحانه . أو المرجوم بالكواكب ، لما  
في التبريل الكريم « وحدها رجوماً للشياطين » ١ .

وأصل الرحم الرمي بالحجارة ، قالوا : ومضى كونه رجوماً للشياطين  
أن الشهب التي تنقص في الليل وترحم بها الشياطين منعصلة من بار الكواكب  
وبورها ٢ ، وهي مسة عنها ، لا بهم يرجمون بالكواكب أنفسها .

١) سورة الصافات ٥

٢) في « ن » . ووقودها

## وَمِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ وَالْعَامَةِ وَاللَّامَةِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ

وقال رهب : الرجوم هي الطون التي تحرر ونظن . ومنه قوله سبحانه  
«سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب»<sup>(١)</sup>  
وهي ما للمسلمين من الطنون والاحكام على اتصالات الكواكب واتصالاتها ،  
واياهم عني بالشياطين ، فابهم شياطين الاس .

ودكر المعسرون في « ابي اعلمها بك وذريتها من الشيطان الرجيم »<sup>(٢)</sup>  
أي أحبرها وذريتها بجمعت . أنه عن النبي صلى الله عليه وآله . ما من مولود  
يولد الا والشيطان يسمه حين يولد ، فيستهل من مسه الامريم وبها .

ومعناه ان الشيطان بطمع في اعواء كل مولود بحيث يتأثر منه الامريم  
وابها ، فان الله تعالى عصمها بركة هذه الاستعاذه . وكذلك الامر في قول  
الامام عليه السلام : وأعدني وذريتي من الشيطان الرجيم .

### قوله عليه السلام : ومن شر السامة

أي من شر الحامصة ، من سميت السمعة او حصت . ويقال : أصله السمعة  
الحامصة والافارب . أو من شر ذات السم . أو من شر الذين يتبعون العورات  
ويتجسسون المعائب ، من فلان يسم ذلك الامر أي يسره وينظر ماعوره .

### قوله عليه السلام : والهامة

الهامة واحدة الهوام . قال الجوهري : ولا يقع هذا الاسم الا على المحوف

(١) سورة الكهف : ٢٢ .

(٢) سورة آل عمران : ٣٦ .

## مَرِيدٌ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطَانٍ عَقِيدٌ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مُشْرِفٍ حَقِيدٌ ، وَمِنْ

من الاجناس <sup>(١)</sup> .

وقال المطوري : الهميم الدبيب ، ومه الهامة من الدواب ما يقتل من ذوات السموم كالغقارب والحبات . وأما حديث ابن عجرة « أتؤدبك هوام رأسك » فالمراد بها القمل على الاسعاره

وكان ابن الاثير أيضاً عني ذلك حيث قال : الهامة كل ذات سم يقتل ، والجمع الهوام ، فأما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالغقرب والزنبور ، وقد يقع الهوام على ما وقع <sup>(٢)</sup> من الحيوان وان لم يقتل ، ومه حديث كعب بن عجرة : أتؤدبك هوام رأسك أراد القمل <sup>(٣)</sup> .

### قوله عليه السلام : واللامة

اما المراد بها الاجة التي تصيب لسان بسوء ، من قولهم أصاب فلاناً من الحسن لمة ، أي مس وشيء قليل ، أو كل نارلة شديدة من اللمة الشدة ، واللمة النارلة من بوارل الدنيا ، أو كل عين يصيب الانسان بسوء . وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : أعود بكلمات الله التامة من شر كل سامة ومن كل عين لامة ، أي ذات لعم ، قال ابن الاثير : لم يقل : « لمة » وأصلها من الممت بالشيء ليزاوج قوله : من شر كل سامة <sup>(٤)</sup> .

### قوله عليه السلام : ومن شر كل متروك حميد

أي كل من أطمته النعمة ، وهو سريع مزارع الى الشر والقطع ، من

(١) الصحيح ٢٠٦٢/٥

(٢) في المصدر : ما ينبغي .

(٣) نهاية ابن الاثير ٢٧٥/٥

(٤) نهاية ابن الاثير ٢٧٢/٤ .

الحقد السرعة ، وسيف محتقد أي سريع القطع ، أو كل مترف هو محفود ، وهو الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته . على أن يكون قبيلا بمعنى المفعول .

وهي نسخة «س» حفيد بالقاف ، ومعناه : كل مترف ذي حقد . والقاصرون قد اشكل عليهم الامر في هذا المقام .

و « مترف » على صبغة المفعول أي كل متنعم ذي مال ، على ما في التنزيل الكريم « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا متربيها »<sup>(١)</sup> أي أمرنا متوليها ومتعبيها بالطاعة والاحسان والمعروف وإيتاء الزكاة .

أو كل طاغ بطر ، من قولهم : أترفته النعمة وسعة العيش : أي أطفئته وأبطرته . وقد يراد بالمترف المنهك في ملاذ الدنيا وشهواتها ، ومنه قوله عز من قائل « انهم كانوا قبل ذلك مترفين »<sup>(٢)</sup> .

حاشية أخرى : و « حميد » بالناء بعد المهملة فاعيل : اما بمعنى مفعول

أي محفود وهو الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته ، أو الذي هو ذو حدة أي ذو حدم وأعوان ، أو الذي له حدة أي سون وأولاد الأولاد وأقارب وأحماة .

واما بمعنى فاعل أي حافد ، والمراد به كل من يسارع الى الشر ويسرع في [ الحطئة و ] القطيعة . وأصل الحقد السرعة ، وسيف محتقد أي سريع القطع ، ومنه في الدعاء : اليك سمي وسجد : أي سارع في العمل والطاعة .

وهي نسخة «س» حفيد بالقاف أي حافد ، ومعناه : كل مترف طاغ بطر ذي حقد أو حقود ، على أن يكون الفاعل من أئبته الصالحة . ويخط «كف» حقود مكان «حفيد» ، والقاصرون قد أشكوه وأشكل عليهم الامر في هذا المقام .

---

(١) سورة الاسراء : ١٦ .

(٢) سورة الواقعة : ٤٥ .

شَرُّ كُلِّ ضَعِيفٍ شَدِيدٌ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَرِيفٍ وَضِيعٌ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ صَغِيرٍ  
كَبِيرٌ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ قَرِيبٍ بَعِيدٌ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لِرَسُولِكَ وَلَا أَهْلٍ  
بَيْنَهُ حَرْبًا مِنْ الْجَنِّ

قوله عليه السلام : ولاهل بينه حزبا من الجن

كما قد أسلفنا في الحواشي أن الجن ليست جمعة الأجنة ، لأن أفعلة  
انما يكون جمع فاعل ، كالوادي والودية ، وجمع فعال كصماد وأصمدة ،  
وجمع فعال كفؤاد وأفئدة ، وجمع فعال كلواء وألوبة ، وجمع فاعل كمزير  
وأمزرة وحيب وأحنة ، وجمع مفعول كعمود وأعمدة ، ولا يكون جمع فعل .  
والجن ليس هو اسم ، لعدم صحة اطلاقه على الواحد ، بل اسم الجمع  
والواحد جني ، والجنة اسم طائفة الجن ، وإطلاق الأجنة على الجن كما  
هو الذائع الشائع الدائر على الألسن بصحبة من سبيلين :

الاول : انها جمع الجين ، والجنين هو المستور والمستر ، فعلا  
بمعنى المفعول ، أو بمعنى الفاعل . ومنه سمي ما في الرحم جيباً لاستتاره  
وكل جبي فهو مستور مستر ، فيكون كل جبي جيباً والجن أجنة .

قال ابن الأثير في النهاية : جه جأ إذا ستره ، ومنه الحديث : جن عليه

الليل ، أي ستره ، وبه سمي الجن لاستتارهم واختفائهم عن الأنصار ، ومنه  
سمي الجنين لاستتاره في بطن أمه<sup>(١)</sup> . انتهى .

وهذا سبيل علامة رمخشري في أساس البلاغة إذا قال : جه ستره فاجتن  
واستنجن بحمة استتر بها ، واجتن الولد في البطن وأجنته الحامل ، وتقول :  
كأنهم المجان<sup>(٢)</sup> .

(١) نهاية ابن الأثير ٣٠٧/١ .

(٢) أساس البلاغة : ١٠٢ .

وَالْإِنْسُ، وَمَنْ شَرَّ كُلِّ ذَاتٍ أَنْتَ أَخَذْنَا صَبِيهَا، إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

وكذلك ابن فارس قال في مجمل اللغة : وصي الجن لابلها تنقى أو لا ترى .

وكذلك الفيروز آبادي قال في القاموس : وأجن عنه واستجن استتره ، والجنس الولد في الطل ، جمع أجنة ، وأجن كل مستور<sup>(١)</sup> . انتهى كلامه .  
الثاني : انها جمع الجان ، لأن فاعلا يجمع على أفعلة . والجان الشيطان على ما في النهاية الأثرية<sup>(٢)</sup> . أو هو أيضاً اسم الجمع كالجن على ما عليه الأكثر وقيل : هو الوهم .

قال المطرري في المعرب : والجان أيضاً حية بيضاء صغيرة<sup>(٣)</sup> . أو واحدة الحيات التي تكون في البيوت .

وفي النهاية : هو الدقيق الحفيف من الحيات<sup>(٤)</sup> .

وقال العريزي في غريب القرآن : جان جنس الحيات ، وجان واحد الجن أيضاً<sup>(٥)</sup> .

ثم إن هناك صرباً من النحويين قد تلواها عليك فيما قد سلف .

### قوله عليه السلام : والانس

الانس لفظ جمع والواحد انسي ، فالانسان اسم جنس للبشر ، ريمت النسبة اليه فقبل انسي ، ثم جعل الانس جمعاً له يطرح بالنسبة هذا . أحق ما قاله العلماء الأديبون . وربما يقال : الاناسي أيضاً جمع الانسي مثل كرسي

(١) لقاموس ٢١٠/٤ .

(٢) نهاية ابن الأثير ٢٠٨/١ .

(٣) المعرب ٩٧/١ .

(٤) نفس المصدر .

(٥) غريب القرآن ص ٣٢٦ .

⑦ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَصْرِفْهُ عَنِّي ، وَارْزُقْ عَنِّي  
مَكْرَهُ ، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّهُ ، وَذَكِّبْهُ فِي خَيْرِهِ ⑧ وَاجْعَلْ بَيْنَ يَدَيْهِ  
سُدَّاحِي نُعْصِي عَنِّي بَصَرَهُ ، وَنُصَمِّ عَنْ ذِكْرِي سَمْعَهُ ، وَتَقْضِلْ رُؤُوسَ  
إِخْطَارِي قَلْبَهُ ، وَتُخْرِسْ عَنِّي لِسَانَهُ ، وَتَقْمَعَ رَأْسَهُ ، وَتُذِلَّ عِزَّهُ ، وَ

وكراسي .

قال العزيزي في غريب القرآن: ويجوز أن يكون اناسي جمع انسان  
وتكون الياء بدلا من النون، لان الاصل اناسين بالنون، مثل سراحين جمع  
سرحان وهو الدتب<sup>(١)</sup>.

### قوله عليه السلام : دون اخطاري قلبه

دون هنا اما بمعنى يقبض فوق ، والنصور عن حد وعابة ، أو بمعنى  
وراء أي اجعل<sup>٢</sup> قلله مقفلا تحت اما وراء اخطاري بانه قاصراً عن استطاعة  
الوصول اليه .

أو بمعنى «عند» أي اجعله مقفلا عند محاولة<sup>٣</sup> اخطاري بالبال فلا يستطيع  
اليه سبيلا ، أو مقفلا عن الكيد والمكر عنه ما يحطري بانه ، فلا يكون له  
الى ذلك سبيلا أصلا .

### قوله عليه السلام : وتقمع رأسه

من قمعه كمنعه اذا صرعه بالمفمعة باسكان القاف بعد الميم المكسورة  
وقبل الميم المفتوحة ، واحدة المقامح وهي العمود من حديد ، أو شيء  
كالمحجن يضرب بها رأس الفيل ، أو خشبة يضرب بها الانسان على رأسه .

(١) غريب القرآن ص : ٣٠٤

(٢) في «س» : جعله .

(٣) في «س» : مجادلة .

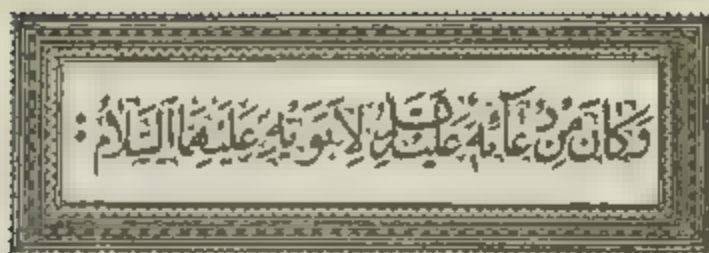


تَكْرِجْرُؤَهُ . وَنُذِلَ رَفْبَهُ ، وَتَفَخَّ كِبَرُهُ ، وَتَوُيِّنَتْ مِنْ جَمِيعِ ضَرِهِ  
 وَشَرِّهِ وَغَمِّهِ وَهَمِّهِ وَلَمَزِهِ وَحَسَدِهِ وَعَدَاوِيهِ وَجَبَائِلِهِ وَمَصَائِدِهِ  
 وَرَجْلَيْهِ وَخَيْلِهِ ، إِنَّكَ عَزِيزٌ قَدِيرٌ .

---

قوله عليه السلام هي آخر الدعاء : انك عزيز قدير

وهي « خ » بعد ذلك : يا أرحم الراحمين .



- ① اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَأَمِلْ بِيَدِ الظَّاهِرِينَ ،  
وَاخْصُصْهُمْ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَسَلَامِكَ  
② وَأَخْصِصْ ، اللَّهُمَّ ، وَالِدَتِي بِالْكَرَامَةِ لَدَيْكَ ، وَالصَّلَاةَ مِنْكَ ،  
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ③ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ آلِهِ ، وَأَهْلِيهِمْ عَلَمَا يَجِبُ  
طُغَاءَ عَلَى الْهَامَا ، وَاجْعَلْ لِي عِلْمَ ذَلِكَ كُلِّهِ تَمَامًا ، تُرَاعِي عِلْمِي عَائِلَتِي  
مِنْهُ ، وَوَقْفِي لِلتَّقْوَى فِيمَا بَصُرْتَنِي مِنْ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَبُوءَنِي اسْتِعْمَالُ شَيْءٍ  
عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَنْقُلْ أَرْكَانِي عَنِ الْحَفُوفِ فِيمَا أَلْمَسْتَنِي بِهِ

قوله عليه السلام : استعملني بما تلهمني منه

يحتمل عود العائد الى ماضي قوله عليه السلام « ما يحب لهما » اوالى  
علم المعاص الى « ما » .

قوله عليه السلام : عن الحفوف

اما من حفت الارض اذا يس نابتها ، أي وحتى لا تنقل أركانتي من  
التفسير والتعريف في أداء ما ألهمته من حفظها .

④ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا شَرَفْنَا بِهِ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،  
كَمَا أَرْجَيْتَ لَنَا الْخَيْرَ عَلَى الْخَلْقِ بِسَبَبِهِ

⑤ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مَابَيْنَهُمَا مَهْبَةَ السُّلْطَانِ الْعَوْفِ ، وَابْرَهْمَا بِرَ الْأَمْرِ  
الرَّؤُوفِ ، وَاجْعَلْ طَاعَتِي لِوَالِدَتِي وَبِرِّي هِيَ أَقْرَبُ لِعَيْنِي مِنْ رُفْدِ الْوَسْطَانِ

أو وحتى لا تنقل أركانى من حمل الورر المسبب عن التفصير فيما  
ألهمنيته ، كما في قولهم : ما رؤي عليه ضعف ولا ضعف . أي أنز الحفف  
والضعف ، وأما قولهم : حموه وحموا حوله: أي طافوا به واستداروا حوله.  
والمعنى: وحتى لا تنقل ولا تشط أركانى عن الحفوف بالواجب فيما  
ألهمنيته من حقهما .

وفي نسخة «س» عن الحفوف والحفوف، أما من قولهم: خف القوم  
حفوفاً أي قنوا، وأما من قولهم: حف حمواً أي ذهب بعجلة وسرعة، وتقرير  
المعنى على قياس ما ذكر .

وفي «كف» عن الحقوق بإهمال الحاء وقايس من حاشيتي الواو .

### قوله عليه السلام : أقر لعيني

أى أسر لها وأحب إليها من القر البرد، يقال للمدعو له: أقر الله عينك  
والمدعو عليه: أسخن الله عينك . وحقيقته أبرد الله دمك ، وأسحق دمك  
لأن دمة السرور والمرح باردة ، ودمة الوجد والحزن سخينة .  
وقد يؤخذ ذلك من القرار ، ويقال: معنى أقر الله عينك طبعك أميتك  
حتى ترصى وتسكن عينك ، ولا تستشرف<sup>١</sup> إلى غيرها . فعلى هذا أسخن  
الله عينك معناه أدار الله مستشرفه في انتظار ميقاتها .

١) فى « ن » : ولا تطرف ، وكذا مستطره مكان مستشرفه .

وَأَنْجِ لِي صَدْرِي مِنْ شَرِّهِ الطَّانِ حَتَّى أَوْزِعَ عَلَى هَوَايَ هَوَاهُ ، وَأَقْدِمَ  
 عَلَى رِضَايَ رِضَاهَا ، وَأَنْتَكِرَ رَهْمًا بِي وَلَنْ قَلَّ ، وَأَسْفِلَ بِرِي  
 هِنًا وَلَنْ كَثُرَ ⑥ اَللّٰهُمَّ خَفِّضْ لِّمُصَوِّبِي ، وَأَطِّبْ لِّمُكَلَّأِي  
 وَالْزُّمَارَ بِيكِي ، وَاعْطِفْ عَلَيْهِمَا قَلْبِي ، وَصَيِّرْ بِي مِمَّنْ رَفِيقًا ، وَعَلَيْهَا  
 شَفِيقًا ⑦ اَللّٰهُمَّ اشْكُرْ لِّمَا تَرَبَّعِي ، وَاشْتِمَا عَلَى تَكْرِمِي ،

قوله عليه السلام : من رقدة الوسنان

الوسنان والطنان في اللغة النعاس والنعاس ، والمراد بهما هاهنا شديد  
 النعاس وشديد العطش .

قوله عليه السلام : اللهم اشكر لهما

نسبة الشكر اليه سبحانه كما نسبة الرحمة ومصابها اليه باعترار ترتب  
 الغايات التي هي الافعال دون حصول المادي التي هي الاعمال ، فشكر  
 الله سبحانه لعباده مفرقة لهم ومعاملة اياهم بالاحسان والانعام والالطاف  
 والاکرام ، والشكور في أسماء الله تعالى هو الذي يذكرو وينمونه القليل  
 من أعمال العباد ، فيضاعف لهم الجزاء ، فيجازي بسير الطاعات كثير الدرجات  
 ويعطي بعمل حقير طفيف في أيام معدودة نعماً جساماً عظاماً في الآخرة عبر  
 محدودة ولا معدودة<sup>(١)</sup> .

ويقال من جازى المحسنة بأضعافها : فقد شكر على الحقيقة ، ومن أنشئ  
 على المحسن فيقال أيضاً : انه شكر .

(١) في ٥ س : غير مجدودة ولا محدودة .

وَأَخْظُ هُمَا مَا خِظَاهُ مِنِّي فِي صَغَرِي ① أَللَّهُمَّ وَمَا مَتَّي مِنِّي  
 أَنِّي ، أَوْ خَلَصَ إِلَيْنَا عَنِّي مِنْ مَكْرُوهِ ، أَوْ ضَاعَ فِي بِلِي هُمَا مِنْ حَقِّ قَابِضَهُ  
 حِطَّةً لِنُؤْهِمِنَا ، وَغُلُوْا بِي دَرَجَاتِنَا ، وَزِيَادَةً فِي حَسَنَاتِنَا ، يَا  
 مُبْدِلَ التَّيَّارَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْعَنَابِ ② أَللَّهُمَّ وَمَا نَعَدَّ بِأَعْلَى  
 فِيهِ مِنْ قَوْلٍ ، أَوْ أَسْرَفَ أَعْلَى فِيهِ مِنْ فِعْلٍ ، أَوْ ضَيَّعَ بِي مِنْ حَقٍّ ، أَوْ  
 قَصَرَ بِي عَنْهُ مِنْ وَاجِبٍ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَهَا ، وَجَدْتُ بِهِ عَلَيْهَا ،

قوله عليه السلام : هي صغرى

بكسر الصاد ضد الكبر بكسر الكاف . وربما يقال<sup>١</sup> : الصغر في اللغة  
 بكسر الصاد وفتحها . ونسخ الصحيفة متعابرة بهما  
 ولم يشك عندي شيء من ذلك عن أحد من الثقات المعول على قولهم  
 بل الثابت ان الصغر بفتح الصاد بمعنى الصغار والهوان .  
 والحوهري قال في الصحاح : والصغار بالفتح الدل والقصيم ، وكذلك  
 الصغر بالضم ، والمصدر الصغر بالتحريك<sup>٢</sup> .

قوله عليه السلام : فاجعله حطة

الحطة بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين هي كلمة وطاعة اذا ما أني  
 بها ، أو ملمة وأذية اذا ما صبر عليها وشكر عنها حطت الاورار .

① القائل اليد نجم الدين « منه » .

② الصحاح ٦/١١٣ .

وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فِي وَضْعِ نَفْسِي عَنْهُمَا ، فَإِنِّي لَا أَفِيئُهُمَا عَلَى نَفْسِي ،  
وَلَا أَسْتَبِطُهُمَا فِي بَرِي ، وَلَا أَكْرَهُ مَا تَوَلَّيَاهُ مِنْ أَمْرِي يَا رَبِّ  
⑩ فَمَا أَوْجِبُ حَقًّا عَلَيَّ ، وَأَقْدَمُ إِحْسَانًا إِلَيْكَ ، وَأَعْظَمُ مَنَّةً لَدَيْكَ  
مِنْ أَنْ أَقَاتَهُمَا بِعَدْلٍ ، أَوْ أَجَازَ بِهِمَا عَلَى مِثْلِ ، أَيْنَ إِذَا - يَا إِلَهِي -  
طَوَّلْتُ لُغْلُمًا بِقَرْبِي ؟ ! وَأَيْنَ شِدَّةُ نَعِيمِي فِي حِرَاسَتِي ؟ ! وَأَيْنَ إِفْثَارُهُمَا  
عَلَى نَفْسِيهِمَا لِلتَّوْبَةِ عَلَيْكَ ؟ ! ⑪ مَهَاتٌ مَا يَسْتَوْفِيَانِ مِنِّي حَقَّهُمَا ، وَ  
لَا أَذْرِيكَ مَا يَجِبُ عَلَى لَهْمَا ، وَلَا أَنَا بِقَاضٍ وَطِيفَةٍ خِدْمَتِهِمَا ، فَصَلِّ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاعْنِي يَا خَيْرَ مَنْ أَسْتُجِبُّ بِهِ ، وَوَفِّقْنِي يَا أَهْدَى مَنْ  
رُغِبَ إِلَيْهِ ، وَلَا تَجْعَلْنِي فِي أَهْلِ الْعُفُوقِ لِلْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ يَوْمَ تُجْزَى  
كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

قوله عليه السلام : لبعته

الجنة - بكسر الباء الموحدة بين المفتوحين - ما يتبع الاثام من الوبال  
والنكال .

قوله عليه السلام : ولا استبعتهما في بري

أي لا أحسهما ولا أعدهما من المبطلين في بري .  
معاً أي بالتحريك وبضم الواو واسكان اللام .

⑫ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، وَاخْصُصْ آتَوَى بِأَفْضَلِ  
 مَا خَصَّصْتَ بِهِ آبَاءَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَأُمَّهَاتِهِمْ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ  
 ⑬ اللَّهُمَّ لَا تُنِسْنِي ذِكْرُكَ مَا فِي آدَارِ صَلَوَاتِي ، وَفِي آثَارِ مَنْ آثَرَنِي ،  
 وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ هَارِي ⑭ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،  
 وَاعْفِرْ لِي بِدُعَائِي هُمَا ، وَاعْفِرْ لِهُمَا بِرِسْمَائِي مَغْفِرَةً حَقًّا ،  
 وَارْضَ عَنْهُمَا بِشَفَاعَتِي لِمَا رَضِيَ عَنْمَا ، وَبَلِّغْهُمَا بِالْكَرَامَةِ  
 مَوَاطِنَ السَّلَامَةِ

⑮ اللَّهُمَّ وَإِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لِهُمَا فَتَغْفِرْهُمَا لِي ، وَإِنْ سَبَقَتْ  
 مَغْفِرَتُكَ لِي فَتَغْفِرْهُمَا لِي فِيهِمَا حَتَّى يَجْمَعَ بِرَأْفَتِكَ فِي دَارِ كَرَامَتِكَ  
 وَتَحِلَّ مَغْفِرَتُكَ وَرَحْمَتُكَ ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، وَالْمِنَّةِ  
 الْعَدِيمِ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ •



① اللَّهُمَّ وَمَنْ عَلَى بَقَاءِ وَلَدِي، وَيَا ضَلَّحِي، وَيَا مُتَاعِي

قوله عليه السلام : ومن على بقاء ولدي جميعاً

يحط الشهيد «وعني بجميعاً ولدي» بالتحريك ، وولدي بهم الواو  
وتسكين اللام ، وولدي بكسر الواو وتسكين اللام .  
في الصحاح : الولد قد يكون واحداً وجمعاً ، وكذلك الولد بالضم ،  
وقد يكون الولد جمع الولد . والولد بالكسر لغة في الولد<sup>١</sup> .

قوله عليه السلام : وبامتاعي بهم

من أمتعت بالنسيء أي تمتعت به ، والمنايع كل ما يتنعم به ، على ما هو  
المستفيض عند أئمة اللغة .

وحكى المطرري في المغرب عن بعضهم جعل الامتاع متعدياً ، والامتاع  
مصدر ، أو أنه مصدر أمتعته امتاعاً ومتاعاً . ثم قال : قلت : والظاهر أنه اسم  
من متع ، كالسلام من سلم .



② إلهي امدد لي في آغاريهم ، وزد لي في آجالهم ، ودد لي بصغيرهم ،  
 وقول ضعيفهم ، وأصح لي أبدانهم وأديانهم وأخلاقهم ،  
 وغافهم في أنفُسهم وفي جوارحهم وفي كل ما غيبت به من أمرهم ،

ثم لا يبعد على أخذ الامتاع متعدياً جعله هاهنا بمعنى التعبير من العمر  
 والباء في « بهم » بمعنى « مع » أي ويتميري معهم كما التمتع .

وقد يكون معناه التعمير ، على ما قاله الهروي وعبره ، ومنه في التزويل  
 الكريم « ومنعكم متاعاً حساً » أي يعمركم ويعيشكم في أمن ودعة في عيشة  
 واسعة راحية الى أجل مسمى ، وكذلك في قوله سبحانه « قل لئن لم ينمكم  
 الفرار من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون الا قليلاً »<sup>(١)</sup> أي لا تعمرون  
 ولا تبقون في الدنيا الا الى آجالكم .

### قوله عليه السلام : في كل ما غيبت به

على الساء المجهول ، وبصم التاء للمتكلم ، من قولهم : هذا الامر  
 لا يعنيني أي لا يشغلني ولا يهمني ، ومنه الحديث : من حس اسلام المرء  
 تركه مالا يعبه<sup>(٢)</sup> . أي مالا يهمه ، يقال : عيبت بحاجتك أعني بها فأبأ بها معني  
 أي اهتممت بها واشتغلت ، وكذلك عيبت بها فأبأ بها عان ، ولكن الاول أكثر .  
 وفي رواية « من » التاء مفتوحة للحطاب .

(١) سورة هود : ٣ .

(٢) سورة الاحزاب : ١٦ .

(٣) نهاية ابن الاثير ٣ / ٣١٤ .

وَأَذِرْ لِي وَعَلَى يَدَيَّ أَرْزَاقَهُمْ ﴿٣﴾ وَاجْعَلْهُمْ أَزْوَاجًا أَتَقْبَلُ بَصَرَاءَ  
 مُنَاصِحِينَ مُطِيعِينَ لَكَ ، وَلِأَوْلِيَاءِكَ مُجِبِينَ مُنَاصِحِينَ ، وَجَمِيعَ  
 أَعْدَائِكَ مُعَانِدِينَ وَمُبْغِضِينَ ، آمِينَ ﴿٤﴾ اللَّهُمَّ اشْدُدْ لَهُمْ عَضُدًا ،  
 وَأَقِمْ بِهِمْ أَوْدِي ، وَكَثِّرْ لَهُمْ عَدَدِي ، وَزَيِّلْ لَهُمْ مَخْزَرِي ، وَآخِ بِهِمْ

### قوله عليه السلام : وأدر

بالقطع على أنه من باب الافعال من الدر بالفتح أو الدر بالكسر ،  
 وبالوصل على أنه من قولهم الريح تدر السحاب وتستدره أي تحتلبه .

### قوله عليه السلام : فالين

أي مبغضين تأكيداً للاول ، يقال : قلاه بقلبه قلى وقلاه إذا أبغضه .  
 وقال الجوهري : اذا فتحت مدوت ، ويقلاه لغة طي<sup>(١)</sup> .  
 أو تركين تأسيساً وذلك أولى ، وهو من قولهم : حارب الناس فأنك  
 اذا جربتهم فليتهم ، أي تركتهم ، لفظ أمر معناه الخير أي من جربهم وظهر  
 له بواطن أسرارهم تركهم .

ومنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه  
 السلام : يا علي يهلك فيك اثنان محب عال ومبغض قال<sup>(٢)</sup> أي تارك ويكون  
 من تركه عليه السلام في حكم من قد أبغضه ، ولا أحبه الا من قد تمسك به .

### قوله عليه السلام : واقم به اودى

في سمختي « ش » و « كف » بهم . في الاصل وبه « س » .

(١) الصحاح ٢٤٦٧/٦ .

(٢) نهج البلاغة : ٥٥٨ .

ذِكْرِي ، وَكَفَيْتَنِي فِي غَيْبَتِي ، وَاعْتَنَى بِهِمْ عَلَى حَاجَتِي ، وَاجْعَلْهُمْ  
 لِي مُجِيبِينَ ، وَعَلَى حَاضِرِينَ مُقْبِلِينَ مُسْتَفِيمِينَ لِي ، مُطِيعِينَ غَيْرَ  
 غَاصِبِينَ وَلَا غَافِقِينَ وَلَا مُخَالِفِينَ وَلَا خَاطِبِينَ  
 ⑤ وَاعْتَنَى عَلَى تَرْبِيَّتِهِمْ وَنَادَى بِهِمْ وَزَيَّرَهُمْ ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ مَعَهُمْ  
 أَوْلَادًا ذُكُورًا ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ خَيْرًا لِي ، وَاجْعَلْهُمْ لِي عَوْنًا عَلَى مَا  
 سَأَلْتُكَ ⑥ وَاعِزَّنِي وَدُرِّتَنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَإِنَّكَ  
 خَلَقْتَنَا وَأَمَرْتَنَا وَهَبْتَنَا وَرَعَبْتَنَا فِي ثَوَابِ مَا أَمَرْتَنَا ، وَرَقَبْتَنَا  
 عِقَابَهُ ، وَجَعَلْتَ لَنَا عَدُوًّا يَكِيدُنَا ، سَلَطْتَ لَنَا عَلَى مَا لَمْ  
 نُسَلِّطْنَا عَلَيْهِ مِنْهُ ، أَسَكَّنْتَ صُدُورَنَا ، وَأَجْرَبْتَهُ تَجَارِي  
 يَمَانِنَا ، لَا يَنْفُلُ إِنْ غَفَلْنَا ، وَلَا يَنْتَبِهُ إِنْ نَسِينَا ، يُؤْمِنُنَا  
 عِقَابَكَ ، وَيُخَوِّنُنَا بِغَيْبِكَ

⑦ إِنْ هَمَمْنَا بِفَاحِشَةٍ نَجَّعْنَا عَلَيْهَا ، وَإِنْ هَمَمْنَا بِعَمَلٍ صَالِحٍ  
 شَبَّطْنَا عَنْهُ ، يَتَعَرَّضُ لَنَا بِالنَّهْوَاتِ ، وَيَنْصِبُ لَنَا بِالْبُهَاتِ ، إِنْ

و «أودي» بالتحريك أي أقم لي مهم أودي ، يعني ما أروح من أمري  
 وإقامة المعوج تثقيفه ، أي تربيته وتسويبه .  
 والاولد بالتحريك الاعوجاج ، يقال : أود الشيء كفرح أي اعوجج ،  
 والضمير المفرد لشدة العصد في «أشد بهم عصدي» .

وَعَدْنَا كَذِبًا ، وَإِنْ مَنَّا أَنْ أَخْلَقْنَا ، وَلَا نَصْرِفُ عَنْكَ كَيْدَهُ يُضِلُّنَا ،  
وَلَا نَقْنَأُ حَبَالَهُ يَسْتَرْلِنَا

قوله عليه السلام : وان منانا

الامية واحدة الامامي، ومنها يقال: تميت الشيء نمياً، وميت عيري  
اياه، أي شهيته اياه وجعلته يرجوه ويشتهيه وينمائه وبترقبه .

قوله عليه السلام : يضلنا ويستزلنا

بالنصب على الجزم لجواب الشرط، أو بالرفع على أن يكون الجملة  
مفسرة للجواب المحدوف المدلول عليه بالكلام، وهذا أبلغ فإن في الحذف  
لخفافة وذهاباً للوهم كل مذهب، ويعلم منه أنه يعمل بهم، إذ ذاك مالا يدخل  
تحت الوصف .

فمنزوا القول وتقديره : والا تصرف عنا كيدته نصفا داهية كبيرة ، وهي  
انه تضلنا على عامة التقادير وجميع الاحوال ولا يكون لنا عن ذلك محيص  
أصلاً .

وهذه القاعدة أعني حذف الجواب لدلالة الكلام عليه طريقة مسلوكة  
للسلافة في التنزيل الكريم، متكررة جداً منها « ولولا رجال مؤمنون ونساء  
مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرفة بغير علم » « أو منها » ولولا  
إذا بلغت الحلقوم وأنتم حيثئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا  
تبصرون ولولا أن كنتم غير مدينين ترجعوبها ان كنتم صادقين »<sup>(١)</sup>.

(١) سورة الفتح : ٢٥

(٢) سورة الواقعة : ٨٧ .

⑧ اللَّهُمَّ قَاهِرُ سُلْطَانِهِ عَنَابِ سُلْطَانِكَ حَتَّى تَحْبِسَهُ عَنَّا بِكَرَّةِ الدُّعَاءِ  
 لَكَ قَضَيْتَ مِنْ كَيْدِهِ فِي الْمُتَصَوِّمِينَ بِكَ ⑨ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي كُلَّ سُؤْلِ  
 وَأَفْضِلْ لِي حَوَائِجِي ، وَلَا تَمْنَعْنِي الْإِجَابَةَ وَقَدْ ضَمِنْتَهَا لِي ، وَلَا تَجْعَلْ دُعَائِي  
 عَنْكَ وَقَدْ أَسْرَفْتُ بِهِ ، وَأَمْنُنْ عَلَيَّ بِكُلِّ مَا يُصْلِحُنِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي  
 مَا ذَكَرْتُ مِنْهُ وَمَا نَسِيتُ ، أَوْ أَظْهَرْتُ أَوْ أَخْفَيْتُ أَوْ أَعْلَنْتُ أَوْ  
 أَسْرَرْتُ ⑩ وَاجْعَلْنِي فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ذِي الْإِلَهِاتِكَ ، الْمُتَّحِينَ  
 بِالظَّلَامِ إِلَيْكَ غَيْرِ الْمُتَوَعِّينَ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ

قوله عليه السلام : والا تلقنا حباله

الحبال بفتح المعجمة قل الموحدة: السار في العقل، والخل والحبل  
 بالاسكان والتحرير بك الجوز، والاصافة الى التفسير العائد الى الشيطان اضافة  
 بتقدير « من » الابتدائية .

ومن طريق مصباح المنهجد ومهاج الصلاح في مثل هذا الدهاء : ان  
 وعدني كذبي، وانساني قطني والانصرف عني كيده يستزلي والانفلتني<sup>(١)</sup>  
 من حباله لصدي ، والا تعصني منه يعني .

وفي الصحيفة الكريمة حباله مكان نعاله « خ » و« كف » وهي باهمال  
 المعاء جمع حبال<sup>(٢)</sup> الصائد .

قوله عليه السلام : غير المتعصوين بالتوكل عليك

الباء فيه اما بمعنى « من » فقد تكون بمعناها على مانع عليه الجوهري

(١) في « د » : والا تسي .

(٢) في « د » : حبال .

## ⑪ الْمُؤَدِّينَ بِالْعَمَلِكِ ، الزَّائِحِينَ فِي الْبُحَارِ عَلَيْكَ ، الْجَارِينَ بِعِزِّكَ ،

وغيره ، ومع قوله سبحانه في التنزيل الكريم « حياً يشرب بها عباد الله »<sup>(١)</sup> أي منها .

وأما بمعنى « في » . وأما للتسبب كما في قربتها السابقين ، أي غير الممنوعين عن أمنياتهم ومبتغياتهم في توكلهم عليك ، أو بسبب توكلهم عليك .

### قوله عليه السلام : المجارين

معاً ، أي على جميع صيغة المفعول ، أما بكر الرء من أجاره يجيره فهذا مجير وذاك مجار ، إذا غفره وآمنه وأدخله في جواره وأمانه وخفائه . وفتحها من جاره مجارة فهذا محار وذاك مجارى ، إذا جرى معه وماشاه ماشاة عاية به وكلامه له ومذاحاة ومدارة لصغفه ، وترقفاً وتلطفاً وتعطفاً ، وقولهم : الدين والرهن بتجاريتان مجارة المبيع والشمس ، أي مجراهما مجراهما وسيلهما سبيلهما .

والجري بوزن الوصي الوكيل والرسول ، لأنه يجري في أمور موكله أو يجري مجرى الموكل ، والجمع أجرياء ، واستجراه في خدمته استعمله في طريقته ، ومنه سميت العارية ، لأنها تستجري في الخدمة ، واستجريته وجريته : جعلته جرياً أي وكيلاً أو رسولاً .

وفي الحديث : لا يستجريكم الشيطان<sup>(٢)</sup> . جعله معصم استفعالاً من الجري بمعنى الوكيل والرسول ، يعني لا تتولوا وكالة الشيطان ورسالته . قال في أساس الملاحة : أي لا يستبهمكم حتى تكونوا معه بمنزلة الوكلاء

(١) سورة الانسان : ٦ .

(٢) نهاية ابن الاثير ١ / ٢٦٤ .

الْوَسْعَ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ الْحَلَالُ مِنْ فَضْلِكَ ، الْوَاسِعَ بِحُودِكَ وَكَرَمِكَ ،  
 الْمُعَزِّينَ مِنَ الدُّلَالِ بِكَ ، وَالْمُجَارِبِينَ مِنَ الظُّلُمِ بِعَدْلِكَ ، وَالْمُعَافِينَ مِنَ  
 أَلْبَاءِ بِرَحْمَتِكَ ، وَالْمُعْتَبِينَ مِنَ الْفَقْرِ بِعِزِّكَ ، وَالْمُعْصُومِينَ مِنَ الذُّنُوبِ  
 وَالزَّلَالِ وَالْخَطَا بِنَفْوَالِكَ ، وَالْمُوقِفِينَ لِلْخَيْرِ وَالرُّشْدِ وَالصَّوَابِ بِطَاعَتِكَ ،  
 وَالْمُحَالِ بِهَنَاهُمْ وَمِنْ الذُّنُوبِ بِقُدْرَتِكَ ، الثَّارِكِينَ لِكُلِّ مَعْصِيَتِكَ ،  
 الشَّاكِينَ فِي حِقَابِكَ

①٢ اللَّهُمَّ أَعْطِنَا جَمِيعَ ذَلِكَ بِتَوْفِيقِكَ وَدَعَمِكَ ، وَاعِدْنَا مِنْ عَذَابِ  
 التَّعْيِيرِ ، وَأَعْطِ جَمِيعَ السُّلَّيْنِ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
 مِثْلَ الَّذِي سَأَلْتُكَ لِيهِ ، كَلَوْلَدِي فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ ،

مع الموكل<sup>١</sup>.

وحمله آخرون على معنى الأصل، أي لا يحملكم أن تجروا في إيتامه  
 وطاعته .

قوله عليه السلام : والمجارين من الظلم

في الأصل بالراء المكسورة من الاجارة ، وفي نسخة «س» بالراء  
 مفتوحة من المحارة . ويخط «ش» نفس الله لطيعه بالراء معاً، على صيغتي  
 المفعول والفاعل، أي الذين يجاريهم على ما أصابهم من الظلم، ويتصف  
 بهم من ظالمهم<sup>٢</sup> عدلك ، أو الذين لا يجارون من اعتدى عليهم وظلمهم  
 إلا بعدلك .

(١) أسامى اليلافة : ٩١ .

(٢) في «ن» : مظالمهم .

إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ سَمِيعٌ عَلِيمٌ عَفُوٌّ غَفُورٌ رَوْفٌ رَحِيمٌ ۝ وَالْإِنشَافِ  
الَّذِي بَاحَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَدْ آتَيْنَاكَ الْكِتَابَ الْإِنشَافِ .

قوله عليه السلام : عفو غفور

هما من أسمية المبالغة من العفو والمغفرة ، ضربان من أولي العلم يمتدحون  
أصل المعنى ، فيجعلون العفو أبلغ ، إذ أصل العفو المحو والطمس . والعفو  
والعمران الستر والتغطية ، فالغفور هو الذي يستر ذنوب المذنبين بستره ،  
ويغطيها بحلمه ، والعفو هو الذي يطمس المعاصي برأفته ويمحو السيئات  
برحمته .

وفريق يقولون : العفو يتجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه ، والعمران  
تغطية المعصية بأعمال ستر الرحمة عليها ، ثم التفصل على من اقترعها بالبر  
والمثوبة . فالغفور لا محالة أبلغ ، ولذلك خصت المغفرة بالله سبحانه ، فلا  
يقال : عمر السلطان لفلان ، ويقال : عفى عنه ، ويقال : استغفر الله ولا يقال :  
استغفر السلطان .

فإنه سبحانه عفو يتجاوز عن الذنوب بصفحة ، ويترك عقاب المذنبين  
بعفوه ، وغفور يستر الآثام ، ويعامل الاتمين بالرحمة ، كأبهم لم يقاربوا  
خطيئة ولم يلموا لئلا .

فما أوجبه غفوريته أنه قد أظهر الجميل وستر القبيح ، والمعاصي والآثام  
من جملة المعائب والمقايح التي أسبل ستره عليها في الدنيا والآخرة ، فجعل  
المستحيات الحسنية والمستقبحات الدنية مستورة عن أعين الناظرين ،  
مغطاة بجمال الظاهر ، وأكن الخواطر المدمومة ، والوساوس الملوثة عليها  
في سر القلب وفي كنانة الصمير .

ثم أنه يغفر في الشاة الآخرة لمن مات وهو مؤمن من ذنوبه التي يستحق  
بها المصيبة على ملاء الحق والعقوبة على رؤوس الأشهاد ، ويبدل بفصله  
سيئاته حسنات .



وَكَانَ مِنْ عِبَادِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرُ بَنِي أَوْسِيَاءَ ذِي كَرْهٍ هُمْ :

- ① اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ إِلَيْهِ ، وَتَوَلَّى فِي جِوَارِي وَمَوَالِي الْعَارِفِينَ  
بِحَقِّنَا ، وَالْمُنَائِدِينَ لِأَعْدَائِنَا بِأَفْضَلِ وَلَا بَيْتِكَ  
② وَوَقِفْهُمْ لِأَقَامَةِ سُنَّتِكَ ، وَالْأَخْذِ بِحَاسِنِ أَدَبِكَ فِي أَرْوَاقِ صَفِيهِمْ

وفي رواية « كف » اذا ذكرهم سحرة .

قوله عليه السلام : في اوراق - الخ

ما في الاصل أضط رواية، وهو جمع الرق - بالكسر - ثين العاص  
حلاف العف، ومنه الحديث: ما كان الرق في شيء الا رانه. أي اللطف<sup>(١)</sup>.  
وما في السحرة أحصف دراية، وهو افعال من الرق وهو اللطف، يقال:  
رفقت به وترفت به وأرفقته وكلها بمعنى ، أي تدلقت به وبعته .  
وقد أورد ابن الاثير في هديته هذه الرواية حيث قال : ومنه الحديث  
« في اوراق صفيهم وسد حلتهم » أي ابصال الرق بهم<sup>(٢)</sup>.

وَسَدَّ خَلَّتَهُمْ ، وَعَبَادَةُ مَرْضِيَّتِهِمْ ، وَهِدَايَةُ مُنْتَرِدِيهِمْ ، وَمُنَاصَحَةُ  
مُتَنَبِّهِهِمْ ، وَتَعَهُّدُ قَارِيهِهِمْ ، وَكِفَايَةُ أَتْرَافِهِمْ ، وَتَحْرِيعُورَانِهِمْ ،  
وَنُصْرَةُ مَظْلُومِهِمْ ، وَحُسْنُ مُوَالَاةِهِمْ بِالْمَاعُونِ ، وَالْعَوْدُ عَلَيْهِمْ  
بِالْجَدِّ وَالْإِفْضَالِ ، وَاعْظَاءُ مَا يَجِبُ لَهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ

قوله عليه السلام : وسد خللتهم

لحلة مفتحة الحاء المعجمة ، وهي العيلة والعسرة والفاقة والحاجة  
والعدم ولعمري مناصيات وإن لم تكن مترادفات .

قوله عليه السلام : وتلقوا غائبهم (٢)

في رواية « ح » و « ش » و « ك » يدخله أيضاً في الأصل مؤخراً .

قوله عليه السلام : وحسن مواساتهم بالماعون

في النهاية الأثيرية : في الحديث « وحسن مواساتهم بالماعون » وهو  
اسم جامع لمافع ليبت ، كالقدروالعاس وغيرهما مجازت لعادة عبارته (٣) .  
وفي صحاح الجوهري : ويسمى الماء أيضاً ماعوناً وتسمى الطاعة  
والانقياد أيضاً ماعوناً . ويقال : الماعون في الحاحية كل منعة وعطية ، وفي  
الاسلام الطاعة والركاة ، ومنه قوله تعالى « ويسعون الماعون » (٤) .

وقيل : الماعون القرص والمعروف . وقيل : هو كالعارية ونحوها .

(١) نهاية ابن الأثير ٢/٢٤٦

(٢) هذه العبارة غير موجودة في النسخ المطبوعة من الصحيفة المكرمة .

(٣) نهاية ابن الأثير ٤/٣٤٤ .

(٤) سورة الماعون : ٧ .

③ وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ أَجْزَى بِالْإِحْسَانِ مِنْهُمْ ، وَأَعْرِضْ بِالْجَوَادِ عَنْ ظَالِمِهِمْ ، وَأَسْعِلْ حَسَنَ الطِّينِ فِي كَأْفِهِمْ ، وَأَنَوِّكْ بِالرِّعَايَةِ عَنْهُمْ ، وَأَغْصُ بَصَرِي عَنْهُمْ عِقَّةً ، وَأَلْبِسْ حَانِيَّ لَهُمْ قَوَاضِيًا ، وَأَرِزْ عَلَى أَهْلِ الْبَلَاءِ مِنْهُمْ رَحْمَةً ، وَأَسِرْ لَهُمْ بِالْعَبِّ مَوَدَّةً ، وَاجِبُ بَفَاءِ الْيَمِّ عِنْدَهُمْ نَصْحًا ، وَأَوْجِبْ لَهُمْ مَا أَوْجِبُ لِحَاكِمِي ، وَأَرِغْ لَهُمْ مَا أَرِغْ لِحَاكِمِي

④ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَرِزْ فِي مِثْلِ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَاجْعَلْ لِي آوِيًا لِحُطُوطِهَا عِنْدَهُمْ ، وَزِدْهُمْ بِصَبْرَةٍ فِي حَقِّي ،

وقبل : هو مطلق الاعانة على أي نحو كان ، وأصله المعونة والالف عوض من الهاء<sup>١</sup>.

قوله عليه السلام : وأسر لهم بالعيب

أي أظهر لهم في العيب مودة .

وقال الجوهري: أسردت له الشيء كتمته وأعلنته ، وهو من الاصداداد<sup>٢</sup>.

قلت: لا يبعد أن يكون الأسرار بمعنى الإعلان على اعتبار الهمزة فيه

للسلب .

(١) الصحاح ٦/٢٢٠٥

(٢) الصحاح ٢/٦٨٣ .

وَمَعْرِفَةً بِفَضْلِي حَتَّى يَبْعَدُوا بِي وَأَتَعَدَّيْتُمْ ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ •

---

### قوله عليه السلام : آمين

بالمد والقصر ، وتشديد الميم خطأ عامي ، سم لعقل الامر من يستحب  
وهو استحب ، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : عمنى  
جبرئيل عليه السلام آمين وقال انه كالحتم على الكتاب .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : آمين حاتم رب العالمين <sup>(١)</sup> . حتم به  
دعاء عبده . معناه آمين طبع الله على عباده ، وعلى دعائهم ، به يدفع عنهم  
الافساد وبصوبهم ، ودعاؤهم عما توجب الافساد والاهدار . كما الكتاب  
بالحتم ، والحتم يمان ويدفع عنه الهوان ، ولذلك كان كرم الكتاب ختمه ،  
وبه يحرس ما فيه عن أبصار الناظرين .

وربما يقال : انه سم من أسماء الله تعالى ، ولم يشتم ، وفي الحديث :  
آمين درجة في الجنة <sup>(٢)</sup> قيل . معناه أنه كلمة يكتسب بها قائلها درجة من  
الدرجات في الجنة .

---

(١) نهاية ابن الأثير ٧٢/١ .

(٢) نهاية ابن الأثير ٧٢/١ .

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الثُّغُورِ:

① اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَحَصِّنْ ثُغُورَ السُّلَيْمِ بِعَرِّكَ ، وَآيِدِ  
خَنَاتَهَا بِقُوَّتِكَ ، وَأَسْبِغْ عَظَايَاهُمْ مِنْ جِدْنِكَ ② اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ ، وَأَشَدِّ أَسْلِحَتَهُمْ ، وَأَحْرُسْ حُوزَتَهُمْ ،

قوله عليه السلام : واحرس حوزتهم

البحر الجمع والضم ، والبحر فعل به ، وكذلك المتحضر منفعل لا  
مفعول ، وهو ما انضم الى الدار من مراقبتها ، وكل ناحية حبر ، والحوزة  
منه من سميت بها الناحية ، وحوزة لملئ بيضته .

ومعناه : حراسة حوزتهم حمايه حدودهم وبواحيهم ، أو حماية حوزة  
ملكهم التي هي بيضة الاسلام .

وأما تفسير حوزتهم بمعظمهم فمرحم ليس له أصل ، نعم ذاك في حوزتهم  
ليس قولاً مرجوحاً ، بل هو مأخوذ من قولهم . حومة القتال معظمه ، لكنه  
غير متصّب لمحرى المسمى ، فان المراد (بحوزتهم حوزتهم  
التي يحام حولها ، من حرم القنطرة وعبره حول الشيء يحوم حوماً وحوماً ،

وَأَمْنَعُ خَوَاتِمَهُمْ ، وَأَلِفُ جَمْعُهُمْ ، وَدَرَزُ أَمْرُهُمْ ، وَوَاتِرٌ بَيْنَ مَبْرِهِمْ ،  
وَتَوَعَّدُ بِكَلَامِهِ مُؤَنِّيهِمْ ، وَأَعْضُدُهُمْ بِالضَّرِّ ، وَأَعْنَاهُمْ بِالضَّرِّ ، وَ  
الظَّفَطُّ لَمْ فِي الْمَكْرِ

٣ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَغَرِّبُهُمْ مَا يَجْهَلُونَ ، وَعَلَيْهِمْ مَا لَا  
يَعْلَمُونَ ، وَبَصِّرْهُمْ مَا لَا يُبْصِرُونَ ④ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَ

أي دار كما الحورة والحبر من حار الشيء يحوره حوراً وحجارة ، أي  
جمعه وضمه الى نفسه .

قوله عليه السلام : ووائر بين مبرهم

بالتاء المشاة من فوق من المواثرة المتناعبة <sup>١١</sup> العير المصروفة ، يقال :

تواترت الكلب أي جاء بعضها في أثر بعض وتراً وتراً من غير أن يقطع  
بعض عليه الجوهري <sup>١٢</sup> وغيره .

و « المير » بكسر الميم وفتح اليماء المشاء من تحت جمع الميرة ، ما  
يساره الانسان من الطعام لاحتلب الطعام وامتيار الميرة كما قد يطل .

وفي بعض نسخ الاصل وفي أصل نسخة « كف » ووائر . بالتاء المثلثة  
أي وكأثر بين مبرهم ، من قولهم : استوثرت من الشيء أي استكثرت منه .

قوله عليه السلام : وبصبرهم

من الصبر بمعنى التعريف والإيضاح .

(١) في نسخة ، العتاجة .

(٢) لمصحح ٨٤٣/٢

أَنَّهُمْ عِنْدَ لِقَائِهِمْ أَلْعَدَّ وَزَكَرُوا أَنَّهُمْ أَخَذُوا عِةَ الْعُرُورِ ، وَأَمَحَّ  
عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ الْمَالِ الْقَنُونِ ، وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصَبَ أَعْيُنِهِمْ ،  
وَلَوُحَ مِنْهَا الْأَبْصَارِ هُمْ نَا أَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِينِ الْخُلْدِ وَمَنَازِلِ الْكَرَامَةِ  
وَالْحُورِ الْحَمَانِ وَالْأَنْهَارِ الْمَطْرُودَةِ بِأَنْوَاعِ الْأَشْرِبَةِ وَالْأَشْجَارِ الْمُنْدَلِبَةِ

### قوله عليه السلام : المال الفتون

معول من الفتنة على المسالمة في معنى الفانى ، وهو المصل عن الحق .  
ومنه الحديث : المسلم أخو المسلم يتعاونان على الفتن<sup>(١)</sup> .  
أما مصم الفناء جمع فانى ، أي بماوان أحدهما الآخر على الذين يصلون  
الناس عن الحق ويفتنوهم . وأما مفتحتها على أنه للمسالمة في الفتنة والافتنان  
ويعنى به الشيطان ، لأنه نفس<sup>(٢)</sup> الناس عن الدين وافته . مسحانه أعلم .

### قوله عليه السلام : والحدور الحدمان

الحدور جمع الحدراء ، وهي البية . الحدور والحدور شدة بياض العين  
في شدة سوادها ، وربما يروى الحدور ويقال : الظاهر أنه جمع حار بفتح  
الجيم واسكان الهمزة ، بمعنى الكثير .  
والنفس أي الغصيص المتشرب من البنت ، ولم يسنن لي صيله .

### قوله عليه السلام : والانهار المطردة

من تطرد الانهار أي تجري ، لا بمعنى المتتامة من تطرد الشيء أي  
تسع بعضه بعضاً على ما يحسب .

(١) بهاميه ابن الأثير ٣/٤١٠ .

(٢) في « س » : لانه يفتنى ويفتنهم .

يُصْنُوفِ الْمَرَحِّ حَتَّى لَا يَهْتَمُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالْإِذْبَارِ ، وَلَا يُحَدِّثُ نَفْسُهُ  
عَنْ فِرْيَةٍ يَفْرَارُ

⑤ اللَّهُمَّ أَفْلُ بِذَلِكَ عَذَرَهُمْ ، وَأَقْلَمَ عَنْهُمْ أَظْفَارَهُمْ ، وَفَرَّقَ  
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَسْلِحَتِهِمْ ، وَاخْلَعَ وَتَأَنَّى أَفْئِدَتَهُمْ ، وَبَاعِدَ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَ آزُودِهِمْ ، وَحَبَّرَهُمْ فِي سُبُلِهِمْ ، وَصَلَّاهُمْ عَنْ وَجْهِهِمْ ،  
وَاقْطَعْ عَنْهُمْ الْمَدَدَ ، وَانْقُصْ مِنْهُمْ الْعَدَدَ ، وَامْلَأْ أَفْئِدَتَهُمْ  
الرُّعْبَ ، وَاقْضُ أَيْدِيَهُمْ عَنِ الْبَسِطِ ، وَاخْزِمِ أَلْيَنَتَهُمْ عَنِ النُّطْقِ ،  
وَسَرِّدِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ ، وَنَحْجِلْ بِهِمْ مَنْ دَرَاءَهُمْ ، وَاقْطَعْ  
مَخْرَجَهُمْ أَطْمَاعَ مَنْ بَعْدَهُمْ

⑥ اللَّهُمَّ عَقِّمْ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ ، وَبَيِّنْ أَضْلَابَ رِجَالِهِمْ ، وَاقْطَعْ  
نَسْلَ ذُرِّيَّتِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ ، لَا تُأْذِنْ لِمَا هُمْ فِي قَطْرِ ، وَلَا لِأَرْضِهِمْ  
فِي تَدَابِ ⑦ اللَّهُمَّ وَقْوِدْ ذَلِكَ بِخَاتَمِ قَلِيلِ الْإِسْلَامِ ، وَحَقِّقْ بِهِ

---

قوله عليه السلام : واقلم عنهم اظفارهم

أي قصر عنهم أيدي قدرة أعدائهم ، واسر عنهم سيوف قوتهم وأعلام  
حكمهم ، وهو من أحسن الكنايات .

قوله عليه السلام : وقو بذلك محال أهل الاسلام

المحال بالكسر والتخفيف القوة والشدة . وقيل : الكيد والمكر . « والله



رِيَاذُهُمْ ، وَتَمَرِيهِ أَمْوَالُهُمْ ، وَفَرَّغَهُمْ عَنْ خُجَارِ بَيْتِهِمْ لِعِبَادَتِكَ ،  
وَعَنْ مُنَابَذَتِهِمْ لِلْخُلُوفِ حَتَّى لَا يُبْعَدَ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ غَيْرُكَ ،  
وَلَا تُعَقَّرَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ جَنَّةٌ دُونَكَ ① اللَّهُمَّ غُرِّ بِكُلِّ نَاجِيَةٍ مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَنْ يَزَانُهُمْ مِنَ الشُّرَكِيِّينَ ، وَأَمِّدْهُمْ بِمِلَاثِكَ مِنْ عِنْدِكَ  
مُرْدِفِينَ حَتَّى يَكْفُفُوهُمْ إِلَى مُنْقَطِعِ الشَّرَاطِ قَتْلًا فِي أَرْضِكَ وَأَسْرًا . أَوْ  
يُقَرُّوا بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ  
② اللَّهُمَّ وَاعْمَمْ بِذَلِكَ أَعْدَاءَكَ فِي أَفْطَارِ الْبِلَادِ مِنَ الْهِنْدِ وَالرُّومِ

شديد المحال ① أي ذو قوة شديدة ، أو ذو مكر قوي وعقاب شديد .  
وبالفتح والتشديد على رواية « من » جمع محل .

#### قوله عليه السلام : وعن منابذتهم

من نابذ على الحرب كاشفه ، لا من نبت الشيء أبده إذا ألقته من يده .

#### قوله عليه السلام : والروم

هم الجيل المعروف من الناس ، وهو لفظة جمع والواحد رومي بالياء .  
المشددة ، للسبب إلى الروم بن عيصو ، ثم الجمع مبني منه بإسقاط ياء النسبة  
فالروم الذي هو جمع الرومي غير الروم الذي يسب إليه الرومي .

فقد سقط احتجاج نجم أئمة المتأخرين من الحاجة على كون الروم اسم

① سورة الرعد : ١٣ والآية هكذا : وهو شديد المحال .

## وَالْتُرْكُ وَالْخَزَرُ وَالْجَبَشُ وَالنُّوبَةُ وَالزَّنَجُ وَالتَّقَالِبَةُ وَالْذَّيَالِمَةُ

جنس بأنه لو كان جمعاً لرم النسبة الى الجمع . وذلك غير صحيح ولا مسموع  
الا فيما شذ كالادقي ، ولرم أيضاً تقدم الجمع على المعرفة وهو فاسد .  
وكذلك القول في الاس والاسي والحن والجني .

قال العزيزي في غريب القرآن : الاس جمع اسي بطرح ياء النسبة  
مثل رومي وروم .

وفي القاموس : الروم بالصم جيل من ولد روم بن عيصو ، الرجل  
رومي ج روم<sup>(١)</sup> .

وفي صحاح الجوهري : الروم هم من ولد روم بن عيصو ، يقال : رومي  
وروم مثل رنجي وزنج ، فليس بين الواحد والجمع الا الياء المشددة ، كما  
قالوا : ثمرة وتمر ولم يكن بين الواحد والجمع الا الهاء<sup>(٢)</sup> . انتهى كلامه .  
قلت : الصواب في التمر أنه اسم الجنس لا جمع ثمرة ، والهاء<sup>(٣)</sup> في  
الثمرة هي تاء الوحدة ، فليعلم .

### قوله عليه السلام : والخزر

الخزر بالتحريك صيق العين وصمرها ، ويقال : هو أن يكون الاسمان  
كأنه ينظر مؤخر العين<sup>(٤)</sup> . والخزر أيضاً بالتحريك وبالصم والاسكان كما  
في « س » اسم جيل من الناس كأنهم قوم من الترك .

### قوله عليه السلام : والتقالبه

(١) القاموس ١٢٣/٤

(٢) الصحاح ١٩٣٩/٥

(٣) في « س » : د الهاء

(٤) في « د » : العينين .

وَسَائِرَ أَيْمِ الشِّرْكِ ، الَّذِينَ تَخْفَى أَسْمَاؤُهُمْ وَصِفَاتُهُمْ ، وَقَدْ أَصْبَحَتْهُمْ  
يَعْرِفُكَ ، وَأَشْرَفَتْ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِكَ ⑩ اللَّهُمَّ اشْغِلِ الْمُشْرِكِينَ  
بِالْمُشْرِكِينَ عَنْ تَنَاوُلِ أَطْرَافِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَخُذْهُمْ بِالْقَيْصِ عَنْ  
تَنْقِصِهِمْ ، وَبَيِّظْهُمْ بِالْفُرْقَةِ عَنِ الْإِحْشَادِ عَلَيْهِمْ  
⑪ اللَّهُمَّ اخْلُفْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَمْنَةِ ، وَأَبْدَانَهُمْ مِنَ الْقُوَى ، وَأَذْهِبْ

الصفاة بالصاد كما في رواية «كف» وبالصاد والسين كما في الأصل:  
حبل من الناس حمر الألوان يتأخمون الحذر ، ويقال : يلاصقون بلداً في  
المغرب .

قوله عليه السلام : وسائر

بالجر عطفاً على مدحوله «من» وبالصب عطفاً على أعدائك .

قوله عليه السلام : وخذهم بالنقص

أي خذهم بالنقص في أديانهم وأديانهم وأموالهم وهي عذرهم وعذرهم  
شاعلا إياهم بذلك عن تنقصهم أوليائكم ، من التنقص بمعنى النقص أي عن  
أن يستقصوهم ويتهموا لهم بنقصتهم .

أو من التنقص بمعنى العيب ، أي عن الوقوع فيهم ومصارحتهم بما  
يسوؤهم ، يقال : فلان ينقص فلاناً : أي يقع فيه ويثله ، وتنقصه أي ثله  
وصرحه بالعيب

قُلُوبُهُمْ عَنِ الْحَيَاتِ ، وَأَوْهِنَ أَرْكَانَهُمْ عَنْ مُنَادِلَةِ الرِّجَالِ ، وَ  
جَبَّتْهُمُ عَنْ مُقَارَعَةِ الْإِبْطَالِ ، وَابْتَحَتْ عَلَيْهِمْ جُنْدًا مِنْ مَلَائِكِكَ  
يَبْأَسُ مِنْ بَأْسِكَ كَفَعْلِكَ يَوْمَ يَذِرُ ، تَقَطَّعَ بِهِ دَابِرُهُمْ ، وَتَحْصُدُ  
بِهِ شُوكَهُمْ ، وَتُقَرِّقُ بِهِ عَدَدَهُمْ ⑫ اللَّهُمَّ وَامْزُجْ  
مِيَاهَهُمْ بِالْوَبَاءِ ، وَأَطْعِمَهُمْ بِالْأَذْوَاءِ ، وَارْمِ بِلَادَهُمْ بِالْخُسُوفِ  
وَالْحِجَابِ عَلَيْهِمُ بِالْفُذُوفِ ، وَافْرِغْهَا بِالْمُحُولِ ، وَاجْعَلْ مِيرَهُمْ

---

قوله عليه السلام : وجنهم من مقارعة الابطال

يقال: حسه نجساً أي سبه إلى لجن. والمعنى هاهنا واحملهم بحيث  
يكونون عند لحلائق مسوين إلى الحسن عن مقارعة الابطال. ومقارعة  
الابطال: قرح بعضهم بعضاً بأية آلة كانت.

قوله عليه السلام : وتقطع به دابره

أي عقبتهم وآخروهم ومن بقي منهم.

قوله عليه السلام : والحب عليها

أي صبق عليها، مس قولهم مكان لاح أي صبق. وفي رواية «مس»  
والحب من غير ادغام على الاصل.

فِي أَحْصَىٰ أَرْضِكَ وَابْعَدَ مَا عَنْهُمْ ، وَامْنَعْ حُصُونَهُمَا مِنْهُمْ ،  
 أَصْبَهُمْ بِالْجُوعِ الْمُهَيِّمِ وَالْقَمِيمِ الْإِلِيمِ ⑬ اللَّهُمَّ وَإِنَّمَا غَاذِرُكُمْ مِنْ أَهْلِ  
 مِلَّتِكَ ، أَوْ مُجَاهِدٍ جَاهِدَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ سُتَيْكَ لِيَكُونَ دَبُّكَ الْأَعْلَى  
 وَحَزْبُكَ الْأَفْوَى وَحَطَّكَ الْأَرْفَى فَلَيْفَ الْبُسْرَ ، وَهَيْئَتُ لَهْ الْأَمْرَ ، وَ  
 قَوْلَهُ بِالْجُجِ ، وَتَجَبَّرَ لَهُ الْأَضْغَابَ ، وَاسْتَفْوَلَهُ الظُّهْرَ ، وَاسْبِغْ  
 عَلَيْهِ فِي التَّفْنِيدِ ، وَمَمِيعُهُ بِالنَّشَاطِ ، وَأَطْفِ عَنْهُ حَرَارَةَ الشُّوقِ ،  
 وَاجِرُهُ مِنْ غَمِّ الْوَحْشَةِ ، وَأَنِّهِ ذِكْرَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ

#### قوله عليه السلام : في احصى ارضك

أي في أجردتها من العشب والنبات ، وأحلامها من الحبر والحصب ،  
 من قولهم رجل أحصى بين الحصبص ، أي قليل شعر الرأس بل لا شعر على  
 رأسه ، وسنة حصاء أي حرداء لا حبر فيها ، وصمير حصوبها للأرض في  
 أرضك .

#### قوله عليه السلام : واظف عنه - الخ

أي اجعله لم ترسب حرارة الشوق في مؤاده ، من طمى الشيء فوق  
 الماء أي لم يرسب فيه ، أو اجعله بحيث تكون حرارة الشوق خفيفة عليه  
 شديدة العدو في الذهاب عنه ، من مر الطي يطفو على الأرض ، إذا خفف  
 على الأرض واهتد عدوه .

أو اجعله لا يصيبه من حرارة الشوق الا طغاوة منها ، أي شيء يسير  
 منها ، من قولهم: أصبنا طغاوة من الريح: أي شيئاً منه. أو هو تخفيف أطمى  
 بياه مهمورة ، والتخفيف في الفاظ الصحاء باب واسع .

١٤) وَأُزْلِفَ حُسْنَ النِّيَّةِ ، وَقَوْلُهُ بِالْعَافِيَةِ ، وَأَصْحِبُهُ السَّلَامَةَ ،  
وَأَعِضْهُ مِنَ الْجَبِينِ ، وَالْهَيْمَةَ الْجُرَّاءَ ، وَارْزُقْهُ الشِّدَّةَ ، وَابْتِدْهُ  
بِالنُّصْرَةِ ، وَعَلَيْهِ السَّيْرَ وَالشَّنَّ ، وَسَدِّدْهُ فِي الْحُكْمِ ، وَ  
أَعِزِّلْ عَنْهُ الرِّبَاةَ ، وَخَلِّصْهُ مِنَ الثَّمَعَةِ ، وَاجْعَلْ فِيْكُمْ وَ  
ذِكْرَهُ وَظَنَّهُ وَاقَامَتَهُ فِيكَ وَلَكَ

١٥) فَإِنِ اضْطَرَّ عَدُوْلَكَ وَعَدُوُّهُ فَقُلْ لَهُمْ فِي عَيْبِهِ ، وَصَغِيرِ  
شَأْنِهِمْ فِي قَلْبِهِ ، وَادِلْ لَهُ مِنْهُمْ ، وَلَا تُدِلُّهُمْ مِنْهُ ، فَإِنِ  
خَشِيَكَ لَهُ بِالتَّعَادُوِ ، وَقَضَيْتَ لَهُ بِالتَّهَادُوِ فَبَعْدَ أَنْ يَجْنَحَ عَدُوْلَكَ

---

ومن لم ينسبه من القاصرين بشيء من ذلك تجسر في إساءة الأدب، فقال:  
المكتوب في عدة نسخ « اطف » بغير ياء ، والقاعدة أن تكتب « أطفى »  
بياء هي الهزة ، لأنها من نطى « بهمر الآخر .

قوله عليه السلام : فبعد أن يجتاح

أي يهلكه ويستأصله، والاجتياح من الجائحة، وهي الافة تهلك الثمار  
والأموال ، وكل مفسية عظيمة وفتنة مبيدة جائحة ، والجميع الجوائح ،  
وجاحهم يجوحهم جوحاً: إذا غشيهم بالجوائح وأهلكهم ، ومنه الحديث  
« أعادكم الله من جوح الدهر وصغم الفقر »<sup>١)</sup>.

قال في الفائق : الجوح الاحتياح ، والصغم القصر .

---

(١) نهاية ابن الأثير ١/٣١٢ .

بِالْفَتْلِ ، وَبَعْدَ أَنْ يَجْتَهِدَ بِهِمُ الْأَسْرُ ، وَبَعْدَ أَنْ تَأْمَنَ أَطْرَافُ  
 الْمُسْلِمِينَ ، وَبَعْدَ أَنْ يُؤْتَى عَدُوُّكَ مُذِيرِينَ ① اللَّهُمَّ وَإِنَّمَا  
 مُسْلِمٌ خَلَفَ غَازِيًا أَوْ مُرَاطِبًا فِي دَارِهِ ، أَوْ نَعَهْدَ خَالِفِهِ فِي  
 غَيْبِهِ ، أَوْ أَعَانَهُ بِطَاقَتِهِ مِنْ مَالِهِ ، أَوْ أَمَدَّهُ بِعِتَادِهِ ، أَوْ  
 تُهَدِّهُ عَلَى جِهَادِهِ ، أَوْ أَتْبَعَهُ فِي رَجْعِهِ رَعْوَةً ، أَوْ رَعَى لَهُ مِنْ  
 وَرَائِهِ حُرْمَةً ،

فَاجْرَلَهُ مِثْلَ آجَرِهِ وَذُنَا بَوَازِينٍ وَمِثْلَ عِشْلٍ ، وَعَوَّضَهُ مِنْ فِعْلِهِ

#### قوله عليه السلام : وبعد أن يجتهد بهم الأسر

في نسخة «كف» بعد أن يدوخواهم بالأسر . وفي «ح» يدوخواهم بتشديد  
 الواو من باب التعميل . وفي رواية «س» يدبوخواهم بصم ياء المصارعة من  
 باب الافعال ، أي يدلهم من داح لنا فلان أي دل وحصح ، وأدخناهم ودوخواهم  
 فداخوا .

ويدوخواهم على رواية «كف» أي يفهرهم ، من داح اللاد يدوخوا قهرها  
 واستولى على أهلها . وكذلك دوخوا تدويحاً فداخت له .

#### قوله عليه السلام : أو أمدته بعتاده

معاً أي بالصم والفتح . والعتاد بالضم العدة ، وعتاد المرأة أهبتها وآلته  
 لغرضه . والعتاد بالفتح القدح الصحم ، وفي حديث صفته صلى الله عليه  
 وآله « لكل حال عنده عتاد » أي ما يصلح لكل ما يقع من الأمور<sup>(١)</sup> .

(١) نهاية ابن الأثير ١٧٧/٢ .

عَوْضًا حَاضِرًا يَتَجَلَّى بِهِ نَفْعُ مَا قَدَّمَ وَسُرُورًا لِي بِهِ ، إِلَى أَنْ  
 يَنْتَهِيَ بِهِ الْوَقْتُ إِلَى مَا جَرَّبْتَ لَهُ مِنْ فَضْلِكَ ، وَاعْدَدْتَ  
 لَهُ مِنْ كَرَامَتِكَ ①٧ أَلْهَمْ وَأَيِّمُ لِي أَمَّةً أَمْرًا لِإِسْلَامِي ، وَ  
 آخِرَةً تَحْزُبُ أَهْلَ الشِّرْكِ عَلَيْهِمْ قَوَى غَزَوِي ، أَوْهَمَ بِمَهَادِي  
 قَفَعَدَيْهِ ضَعْفٌ ، أَوْ أَبْطَأَتْ بِهِ فَاقَةٌ ، أَوْ آخَرُهُ عَنْهُ حَارِثٌ ،  
 أَوْ عَرَضَ لَهُ دُونَ إِزَادِيهِ مَا يَنْفَعُ فَكُنْ لِي أَمَّةً فِي الْعَالَمِينَ ، وَأَوْجِبْ  
 لَهُ ثَوَابَ الْجَاهِدِينَ ، وَاجْعَلْهُ فِي نِظَامِ التَّهْدِاءِ وَالصَّالِحِينَ  
 ①٨ أَلْهَمْ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَالْإِسْلَامِ مُحَمَّدٍ ،  
 صَلَوةً غَالِبَةً عَلَى الصَّلَوَاتِ ، مُشْرِقةً فَوْقَ النِّجَابِ ، صَلَوةً لَا يَنْتَهَى  
 أَمْدُهَا ، وَلَا يَنْقُطُ عَدَدُهَا كَأَنَّمَا مَضَى مِنْ صَلَوَاتِكَ عَلَى أَحَدٍ  
 مِنْ أَوْلِيَائِكَ . إِنَّكَ الْمَنَّانُ الْجَمِيدُ الْمُبْدِي الْمُعِيدُ الْقَعَالُ  
 لِإِشْرِيكَ .

قوله عليه السلام في آخر الدعاء : القعال لما تريد

وهي « ح » زياده وهي ، وأنت على كل شيء قدير .



وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْفَرَعًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

- ① اللَّهُمَّ إِنِّي آخِضْتُ بِإِطَاعِي إِلَيْكَ ② وَأَقْبَلْتُ بِكُلِّ عَيْتِكَ ③ وَصَرَفْتُ وَجْهِي عَنْ بَحْتِاجٍ إِلَى رِفْدِكَ ④ وَقَلَنْتُ مَسْأَلَتِي عَنْ لَزِيْزَتَيْنِ عَنْ فَصْلِكَ ⑤ وَدَرَيْتُ أَنَّ طَلَبَ الْمُحْتَاجِ إِلَى الْمُحْتَاجِ سَفَهُ مِنْ رَأْيِهِ وَضَلَلَةٌ مِنْ عَقْلِهِ
- ⑥ فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ - يَا إِلَهِي - مِنْ أَنَاثٍ طَلَبُوا الْعَرَّ بِغَيْرِكَ قَدَلُوا ، وَرَأَمُوا ، لَشَرَّهٖ مِنْ بَوَالِكٍ قَافَلَفَرُوا ، وَخَاوَلُوا الْإِزْقِياعَ فَانْتَضَعُوا ،
- ⑦ فَصَحَّ عَيْبَانُهُ أَمْثَالُهُمْ حَازِمٌ وَنَفَقَةُ أَعْيَابِهِ ، وَارْتَدَّ إِلَى طَرَفِي صَوَائِدِ اخْتِبَارِهِ
- ⑧ فَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ دُونَ كُلِّ مُسْئِلٍ مُوَضِّعٍ مَسْأَلَتِي ، وَدُونَ كُلِّ مُطْلُوبٍ إِلَهِي وَلِيِّ حَاجَتِي ⑨ أَنْتَ الْمُحْصُوصُ قُلِّ كُلِّ مَدْعُوٍّ مَدْعُوَّتِي ، لَا يَسْرُكَ أَحَدٌ فِي رَجَائِي ، وَلَا يَنْقُصُ أَحَدٌ مَعَكَ فِي دُعَائِي ، وَلَا

قوله عليه السلام : ولا يفتق أحد

من اللفظ بمعنى الموافقة بين الشئين .

## بَنْظِمَةُ وَلِيَالِكَ نِيْدَايْ ② لَكَ - يَا إِلَهِي - وَحْدَانِيَّةُ الْعَدَدِ،

قال صاحب الكشف في أساس البلاغة: وفق الأمر بقى كان صواباً موافقاً للمراد ، ووقفت أمرك صادقة موافقاً لأرادتك<sup>(١)</sup>.

وقال الفيروز آبادي في القاموس : وقفت أمرك تفق كرشدت صادقة موافقاً<sup>(٢)</sup>.

### قوله عليه السلام : لك يا إلهي وحدانية العدد

١) معناه اثبات الوحدة العددية لذات<sup>(٣)</sup> القيومية الواحدة الحققة في الحقيقة الوجودية وبحسبها ، أي لا قيوم واجب الذات إلا أنت، لا بالقياس إلى أعداد الوجود وآحاد الموجودات ، حتى يلزم استصحاح أن يطلق على وحدته الحققة وأحدثه المحضة جمل سلطانه الوحدة العددية ، فيقال : إنه سبحانه واحد ، أما من آحاد نظام الوجود اثنان ، وأنه واثنان من اثنين الموجودات ثلاثة ، وأنه وثلاثة ما أربعة إلى غير ذلك .

وأما مفراة أن الوحدة العددية، ظل لوحده الحققة الصرفة القيومية ومجمولة لجاعليته المطلقة وفمايلته الأبداعية، فمسيل اللام في قوله عليه السلام « لك » سبيلها في قوله عركبرياؤه « له ما في السماوات وما في الأرض »<sup>(٤)</sup>. وبالجملة قوله عليه السلام « لك يا إلهي وحدانية العدد » ليس على موافقة<sup>(٥)</sup> ما قد تواتر وتكرر في أحاديثهم صلوات الله عليهم، واستبان بالبرهان

(١) أساس البلاغة : ٦٨٤ .

(٢) القاموس ٢٩٠ / ٣ .

(٣) في « س » : لذته .

(٤) سورة البقرة : ٢٥٥ .

(٥) في « س » و « ط » : مدافعة .

وَمَلَكَ الْقُدْرَةِ الصَّمَدِ ، وَفَضِيلَةِ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ ، وَدَرَجَةِ  
الْعُلُوِّ وَالرُّفْعَةِ

⑪ وَمَنْ يُوَالِدْ مَرْحُومًا فِي عُمْرِهِ ، مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ ، مَقْهُورٌ عَلَى  
شَأْنِهِ ، مُخْتَلِفٌ أَلْحَالًا ، مُسْتَقِيلٌ فِي الصِّفَاتِ ⑫ فَعَالِمَةٌ عَنِ  
الْأَسْبَابِ وَالْأَصْدَادِ ، وَنَكَتٌ عَنِ الْأَمْثَالِ وَالْأَنْدَادِ ، فَجَاهَانِكَ  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

في علم ما فوق الطبيعة من تربيته أحديته الحققة الوجوبية تقديست اسماءه  
عن الوحدة العددية التي تكررها حقيقة العدد ومعروصها هويات آحاد عالم  
الامكان .

وقد اقترى في مقارنه أن شيئاً مما في عوالم الامكان لا يصح أن يوصف  
بالوحدة الحقيقية، بل انما الممكن بالذات قصارة الوحدة العددية التي هي  
طل وحدة الحقيقية ، ومرجعها في الحقيقة الى اتحاد ما وتوحد ما .  
ومن تشوق الى بسط الكلام هاتك فليراجع نقويم الاسبان والرواشح  
الساوية .

قوله عليه السلام في آخر الدعاء : فسبحانك لا اله الا انت

وفي « خ » زيادة وهي : تعاليت علواً كبيراً وانت أرحم الراحمين .  
بالتخفيف على البناء للمجهول ، وفي رواية « س » قتر بالتشديد من  
باب التصيل على البناء للمجهول . وفي نسخة « كف » اقتر بصم الهمزة على  
البناء للمجهول من باب الافعال .

وَكَانَ مِنْ غَايَةِ عَلَيَّةٍ إِذَا قَرَعَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ :

- ① اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ فِي أَزْوَاجِنَا دُورَةَ الظَّنِّ ، وَبِأَجَائِلِنَا بِطُولِهَا لَا مِلَّ حَتَّى التَّمَنَّا أَزْوَاجَكَ مِنْ عِنْدِ الْمَرْذُوقِينَ ، وَطِعْنَا بِأَمَانِلِنَا فِي أَعْدَاءِ الْمُعْتَمَرِينَ
- ② فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَهَبْ لَنَا يَفِينًا صَادِقًا تَكْفِيَانِيهِ مِنْ مَوْنِهِ الطَّيِّبِ ، وَهَبْ لَنَا يَفِينَةً خَالِصَةً نَعْمِيَانِيهَا مِنْ سِدِّدِ التَّصَبُّبِ
- ③ وَاجْعَلْ مَا صَرَّحْتَ بِهِ مِنْ عِدَّتِكَ فِي وَحْيِكَ ، وَأَتَّبَعَهُ مِنْ قَمَلِكَ فِي كِتَابِكَ ، فَاطِعًا لِمَا مَنَّا بِالرُّبِّ الدَّيْ تَكَلَّمْتَ بِهِ ، وَحَمًّا لِلِإِسْتِغَالِ بِمَا ضَمِنْتَ الْكَيْفَايَةَ لَهُ ④ قَطْلَكَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ الْأَصْدَقُّ ، وَأَنْتَ وَقَمَلُكَ الْأَكْبَرُ الْأَوْفَى : وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ
- ⑤ قُلْتُ قَوْلَ رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطَفُونَ .

وَكَانَ مِنْ عَائِدَةٍ عَلَيْكَ فِي الْمَعُونَةِ عَلَى فُضَاءِ الدِّينِ :

① اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَهَبْ لِي الْغَايَةَ مِنْ دَرَجَاتِ تَخْلُقُ بِهِ  
وَجْهِي ، وَتَجَارِفُهُ ذَهَبِي ، وَتَشْتَبِ لَهُ فِكْرِي ، وَتَبْطُلُ لِي مَارَسِيهِ شُغْلِي  
② وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ قَهْمِ الدِّينِ وَفِكْرِهِ ، وَشُغْلِ الدِّينِ وَسَهْمِهِ ، فَصَلِّ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَعِزَّنِي مِنْهُ ، وَاسْتَجِيرُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ ذَلِكَ فِي الْحُجُوفِ ،  
وَمِنْ بَعَثِهِ بَعْدَ الْوَفَاءِ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَجِرْنِي مِنْهُ بِوَسْعِ  
فَاضِلِ أَزْكَافٍ وَأَصِلْ ③ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْجِبْنِي عَنِ  
الشَّرِّ وَالْإِزْدِيَادِ ، وَتَوَهَّبْنِي بِالْبَدَلِ وَالْإِقْصَادِ ، وَعَلِّمْنِي حُسْنَ  
التَّفْذِيرِ ، وَأَقْضِنِي بِطُفْلِكَ عَنِ التَّبَذِيرِ ، وَأَجِرْ مِنْ أَسْبَابِ الْحَلَالِ  
أَرْزَاقِي ، وَوَجِّهْ فِي أَبْوَابِ الْبِرِّ إِنْفَاقِي ، وَأَزِوَعْنِي مِنَ الْمَالِ مَا يُحْدِثُ  
بِي تَحْيِيلَةً أَوْ نَادِيًا إِلَى بَغْيِ أَوْ مَا أَتَعَقَّبُ مِنْهُ طُغْيَانًا

قوله عليه السلام : واستجير بك يا رب من ذلته في الحياة

الطاهر في رواية « من » بالفتح رلته بالراء .

④ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَى صُحْبَةِ الْفُقَرَاءِ ، وَاعْفُ عَلَى مُجْبِرِهِمْ بِحُسْنِ  
 الْقَبْرِ ⑤ وَمَا زَوَّبْتَ عَنِّي مِنْ مَنَاعِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ فَادْخِرْهُ لِي فِي  
 خَزَائِنِكَ الْبَاقِيَةِ ⑥ وَاجْعَلْ مَا خَوَّلْتَنِي مِنْ حُطَايَاهَا ، وَعَمَلِكَ لِي مِنْ  
 مَنَاعِيهَا بَلْعَةً إِلَى جِوَارِكَ وَوَصْلَةً إِلَى قُرْبِكَ وَذَرِيعَةً إِلَى جَنَّتِكَ  
 إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ .

وَكَانَ مِنْ عَمَلِهِمُ السَّلَامُ فِي تَرْكِ التَّوْبَةِ طَلِبَهَا :

① اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا يَصِفُهُ نَعْتُ الْوَاصِفِينَ ② وَيَا مَنْ لَا يُجَاوِزُهُ رَجَاءُ الرَّاجِينَ ③ وَيَا مَنْ لَا يَضِيحُ لَدَيْهِ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ ④ وَيَا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى خَوْفِ الْعَايِدِينَ ⑤ وَيَا مَنْ هُوَ غَايَةُ خَشْيَةِ الْمُتَّقِينَ ⑥ هَذَا أَمَامُ مَنْ تَدَاوَلَتْ أَيْدِي الدُّنُوبِ ، وَفَادَتْهُ أَرْزَاقُ الْخَطَايَا ، وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ ، فَقَصَرَ عَمَّا أَمَرَتْ بِهِ تَفَرُّطًا ، وَتَعَاطَى مَا هَيَّبَتْ عَنْهُ تَعَرُّبًا ⑦ كَالْجَاهِلِ يَقْدِرُ لِكَ عِلْمِهِ ، أَوْ كَالْكُفْرِ فَضَّلَ إِحْسَانِيكَ إِلَيْهِ حَتَّى لَئِذَا انْفَجَحَ لَهُ بَصَرُ الْهُدَى ، وَتَفَشَّتْ عَنْهُ تَحَابُّبُ الْعَمَى ، أَحْصَى مَا ظَلَمَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَفَكَّرَ فِيهَا خَالَفَ بِهِ رَبَّهُ ، قَرَأَى كَبِيرَ عِصْيَانِهِ كَبِيرًا وَجَلِيلَ مُخَالَفَتِهِ جَلِيلًا

⑧ قَاقِلْ نَحْوَكْ مُؤْمِلًا لَكَ مُسْتَحْيَا مِنْكَ ، وَوَجَّهَ رُغْبَتَهُ إِلَيْكَ يُفَقِّهُ يَكْ ، فَأَمَّاكَ بِطَعْمِهِ يَفِينَا ، وَفَصَدَكَ بِخَوْفِهِ إِحْلَاصًا ، قَدْ خَلَّطَ مَعَهُ مِنْ كُلِّ مَطْوُوعٍ فِيهِ غَيْرُكَ ، وَأَفْرَخَ رَوْعَهُ مِنْ كُلِّ مُحْدُوذٍ

مِنْهُ سِوَاكَ ⑨ فَتَقْلَبُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَضَرِّعًا ، وَتَحْضُ بَصَرَهُ إِلَى  
الْأَرْضِ مُتَخَفِعًا ، وَطَاطَأَ رَأْسَهُ لِعِزَّتِكَ مُتَدَلِّلًا ، وَابْتَكَ مِنْ بَرٍّ  
مَا أَنْتَ أَغْلَى بِهِ مِنْهُ خُضُوعًا ، وَعَدَدَ مِنْ دُنُوبِهِ مَا أَنْتَ أَحْضَى لَهَا  
خُتُوعًا ، وَاسْتَفَاتَ بِكَ مِنْ عَظِيمٍ مَا وَقَعَ بِهِ فِي عِلْمِكَ وَقَبِيحٍ مَا  
فَضَحَى فِي حُكْمِكَ : مِنْ دُنُوبٍ أَذْبَرْتُ لَهَا أَهْلًا فَذَهَبَتْ ، وَأَفَامَتْ  
نَيْعَانِهَا طَرِيقَتُ

⑩ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا إِلَهِي - عَذْلَكَ إِنْ عَاقَبْتَهُ ، وَلَا يَسْتَعِظُ عَذْلَكَ إِنْ عَفَوْتَ  
عَنْهُ وَرَحِمْتَهُ . لَا تَلَتْ لَرَّتِ الْكَرِيمِ الدَّيْ لَا يَسْغَاظُهُ عَفْرَانُ الدَّيِّ الْعَظِيمِ  
⑪ اللَّهُمَّ يَا أَنَا ذَا قَدْ جُنْتُكَ مُطِيعًا لِأَمْرِهِ فِيمَا أَمَرْتُ بِهِ مِنَ الدُّعَاءِ  
مُنْتَظِرًا وَعَذْلَكَ فِيمَا وَعَدْتَ بِهِ مِنَ الْإِحْسَانِ ، إِنْ تَقُولُ : أَدْعُوْنِي  
اسْتَجِبْ لَكُمْ ⑫ اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَيَّ مَحَبَّتِي وَإِلَيْهِ . وَالْفَيْ عَفِصْرَتِكَ كَمَا

---

قوله عليه السلام : اذ تقول ادعوني استجب لكم

يسمى في نظائر هذه المعاني مراعاة حادثة من الآداب ، أما الوقوف  
على تقول ثم لسته بقوله عر من قائل « ادعوني » أو ما الوصل مع اظهار  
همزة الامر المضمومة على من الحذف من غير استظهارها في الدرج وان  
لم يكن هي همزة قطع ، لمتصل كلام الخالق عن كلام المخلوق ، ولا يتصل  
تنزيله الكريم بعبارة الشر واللعن الادميس .



لِقَبْلِكَ بِأَقْرَابِي ، وَارْقُبْنِي عَنْ مَصَارِعِ الدُّنُوبِ كَمَا وَضَعْتَ لَكَ نَفْسِي  
وَأَسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ كَمَا نَأْتِيَنِي مِنَ الْإِسْفَامِ مِنِّي (١٣) اللَّهُمَّ وَثِّقْ  
فِي طَاعَتِكَ يَتِّي ، وَاحْكُمْ فِي عِبَادَتِكَ بَصِيرَتِي ، وَوَقِّفْنِي مِنْ  
الْأَعْمَالِ لِمَا تُغْنِي بِي دَنْسَ الْخَطَايَا عَنِّي . وَتَوَقِّفْنِي عَلَى مِلَّتِكَ وَمِلَّةِ  
نَبِيِّكَ : مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِذَا تَوَقَّفْتَنِي (١٤) اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ  
إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا مِنْ كِبَائِرِ ذُنُوبِي وَصَغَائِرِهَا ، وَتَوَاطُّبِ  
سَيِّئَاتِي وَطَوَائِرِهَا ، وَسَوَالِفِ زَلَّاتِي وَخَوَائِفِهَا ، تَوْبَةً مِنْ لَا يُحْدِثُ  
نَفْسَهُ عَيْبَةً ، وَلَا يُضْمِرُ أَنْ يَمُورَ فِي حَاطَّتِهِ (١٥) وَقَدْ قُلْتُ - يَا  
إِلَهِي - فِي مُحْكَمِ كَلَامِكَ : إِنَّكَ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِكَ ، وَتَغْفُو  
عَنِ السَّيِّئَاتِ ، وَنَحْبُ التَّوَّابِينَ ، فَاقْبَلْ تَوْبَتِي كَمَا وَعَدْتَ ، وَاعْفُ  
عَنْ سَيِّئَاتِي كَمَا ضَمَنْتَ ، وَأَوْحِبْ لِي مُحَمَّدَكَ كَمَا شَرُطْتَ  
(١٦) قُلْتُ - يَا رَبِّ - شَرُطْتَ إِلَّا أَعُوذَ فِي مَكْرُوهِكَ ، وَضَمَنْتَ أَنْ  
لَا أَرْجِعَ فِي مَذْمُومِكَ ، وَوَعَدْتَنِي أَنْ أَفْجُرَ جَمِيعَ مَعَاصِيكَ (١٧) اللَّهُمَّ  
إِنَّكَ أَعْلَمُ بِمَا عَمِلْتُ فَأَغْفِرْ لِي مَا عَمِلْتُ ، وَاصْرِفْنِي بِقُدْرَتِكَ إِلَى مَا  
أَحْبَبْتَ (١٨) اللَّهُمَّ رَوِّعْ عَلَى نِعَاتٍ فَدَحْظُوهُنَّ ، وَنِعَاتٍ فَذَلِّسُوهُنَّ ،  
وَكُلُّهُنَّ بِعَيْنِكَ إِلَهِي لَا نَامَ ، وَعَلَيْكَ الدَّيْلُ لَا يَبْنَى ، فَغَوْضُ مِنْهَا  
أَهْلُهَا ، وَاحْطُطْ عَنِّي وَذِدْهَا ، وَخَفِّفْ عَنِّي ثِقَلَهَا ، وَاعْصِمْنِي مِنْ  
أَنْ أَفَارِقَ مُثْلَهَا

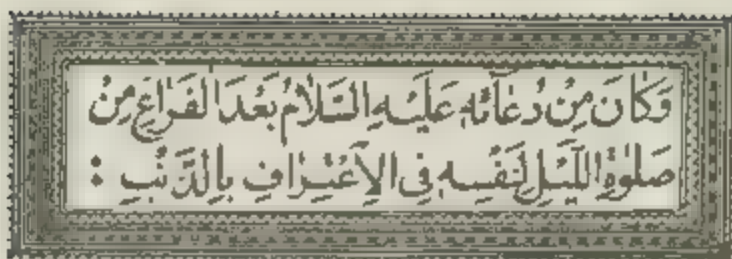
①۹ اللَّهُمَّ وَانَّهُ لَا وَفَاءَ لِي بِالتَّوْبَةِ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ ، وَلَا اسْتِغْنَاءَ لِي  
 عَنِ الْخَطَايَا إِلَّا عَنْ قُوَّتِكَ ، فَقَوِّنِي بِقُوَّتِكَ ، وَتَوَلَّنِي بِعِصْمَتِكَ  
 مانعة ②۰ اللَّهُمَّ إِنَّمَا عَجِدُ نَابَ الْبَيْتِ وَهُوَ فِي عِلِّهِ الْعَبْدُ عِنْدَكَ فَاسِجُ  
 لِنُوبَتِهِ ، وَغَائِثُ ذَنْبِهِ وَحَاطِيهِ ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ  
 فَاجْعَلْ تَوْبَتِي هُدًى تَوْبَةً لَا أَحْتَاجُ بَعْدَهَا إِلَى تَوْبَةٍ ، تَوْبَةً مُوجِبَةً  
 لِحُجُومِ مَا سَلَفَ ، وَالسَّلَامَةِ فِيهَا بَقِي ②۱ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ  
 مِنْ جَهْلِي ، وَأَسْأَلُكَ سَوْءَ فِعْلِي ، فَاصْصِنْنِي إِلَى كَيْفِ رَحْمَتِكَ  
 تَطَوُّلاً ، وَاسْتُرْنِي بِعِزِّ غَافِيَتِكَ تَفَضُّلاً ②۲ اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَتُوبُ  
 إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَا خَالَفَ إِرَادَتَكَ ، أَوْ زَالَ عَنْ مَحَبَّتِكَ مِنْ خَطَايَا  
 قَلْبِي ، وَخَطَايَا عَيْنِي ، وَخَطَايَا لِسَانِي ، تَوْبَةً تَسْلِمُهَا كُلُّ جَارِعَةٍ  
 عَلَى جِهْلِهَا مِنْ بَيِّنَاتِكَ ، وَأَنَا مِنْ مُمِائِجَاتِ الْمُعْتَدُونَ مِنْ أَلِيمِ سَطْوَاتِكَ  
 ②۳ اللَّهُمَّ فَارْحَمْ وَحْدَتِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَوَجِيبَ قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ  
 وَأُضْطِرَابِ أَرْكَانِي مِنْ قَهْبَتِكَ ، فَقَدْ أَفَامَنِي - يَارَبِّ - ذُنُوبِي  
 مَقَامَ الْخِزْيِ بِفِنَائِكَ ، فَإِنْ سَكَتُ لَمْ يَنْطِقْ عَنِّي أَحَدٌ ، وَإِنْ  
 سَقَمْتُ فَلَيْتَ بِأَهْلِ الشَّفَاعَةِ

②۴ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَتَقَعْ فِي خَطَايَايَ كَرَمَكَ ، وَعُذِّ  
 عَلَى سَيِّئَاتِي بِعَمَلِكَ ، وَلَا تَجْزِي جِرَائِي مِنْ عَفْوَيْكَ ، وَابْطِ  
 عَلَى طَوْلِكَ ، وَجَلِّ لِي بِعِزِّكَ ، وَافْعَلْ لِي فِعْلَ عَزِيزٍ تَضَرَّعَ إِلَيْهِ

عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُرَجِعٌ ، أَوْغَيْتُ تَعَرَّضَ لَهُ عَبْدٌ فَقِيرٌ فَغَنَعَهُ ②٥  
 اللَّهُمَّ لَا خَفِيرَ لِي مِنْكَ فَلْيَغْفِرْ لِي عِزُّكَ ، وَلَا شَفِيعَ لِي إِلَيْكَ  
 فَلْيُشْفَعْ لِي فَضْلُكَ ، وَقَدْ أَوْجَلَّتْ بِي خَطَايَايَ فَلْيُؤْمِنِي عَفْوُكَ ②٦  
 فَكُلُّ مَا نَطَقْتُ بِهِ عَنْ جَهْلِ مَنِي بِسُوءِ آثَرِي ، وَلَا نِيَّانٍ لِإِسْبَاقِ  
 مِنْ ذَمِّهِمْ فِعْلِي ، لَكِنْ لِنَسَمْعِ تَعَاوُكَ وَمَنْ فِيهَا وَأَرْضُكَ وَمَنْ  
 عَلَيْهَا مَا أَظْهَرْتَ لَكَ مِنَ النَّدَمِ ، وَجَاءَتْ إِلَيْكَ فِيهِ مِنَ التَّوْبَةِ  
 ②٧ فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ بِرَحْمَتِكَ رَحِمَنِي لِسُوءِ مَوْفِعِي ، أَوْ نَذْرِكُ  
 الرِّقَّةِ عَلَى لِسُوءِ حَالِي فَبِنَالِي مِنْهُ يَدْعُوهُ هِيَ أَسْمَعُ لَدَيْكَ  
 مِنْ دُعَائِي ، أَوْ شَفَاعَةُ أَوْ كَدِّ عِنْدَكَ مِنْ شَفَاعَتِي تَكُونُ بِهَا  
 نَجَاتِي مِنْ غَضَبِكَ وَقُورَتِي بِرِضَاكَ ②٨ اللَّهُمَّ إِنْ بَكَى النَّدَمُ  
 تَوْبَةً إِلَيْكَ فَأَنَا أُنَدِمُ النَّادِمِينَ ، وَإِنْ يَكُنِ التَّرْكُ لِعَصِيَّتِكَ  
 إِنْابَةً فَأَنَا أَوَّلُ الْمُنِيبِينَ ، وَإِنْ يَكُنِ الْإِسْتِغْفَارُ حِطَّةً لِلذُّنُوبِ  
 فَأَنَا لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ

②٩ اللَّهُمَّ فَكَمَا أَمَرْتَ بِالتَّوْبَةِ ، وَضَمِمْتَ الْقَبُولَ ، وَ  
 حَثَّتْ عَلَى الدُّعَاءِ ، وَوَعَدْتَ الْإِجَابَةَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
 وَاقْبَلْ تَوْبَتِي ، وَلَا تُرِجِصْنِي مَرَجَ الْخَيْبَةِ مِنْ رَحْمَتِكَ ، إِنَّكَ أَنْتَ  
 النَّوَابُ عَلَى الْمَذْنِبِينَ ، وَالرَّحِيمُ لِلْخَاطِئِينَ الْمُنِيبِينَ

③ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، كَمَا هَدَيْتَنَاهُ ، وَ  
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، كَمَا اسْتَفَدَيْتَنَاهُ ، وَصَلِّ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، صَلَوةً تَنْفَعُ لَنَا يَوْمَ الْفِتْمَةِ وَيَوْمَ الْفَاقَةِ إِلَيْكَ ،  
 إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَهُوَ عَلَيْكَ بِبَرٍّ .



(٣٢)

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ  
صَلَاةِ اللَّيْلِ لِنَفْسِهِ فِي الْإِعْزَافِ بِالذَّنْبِ :

١) اللَّهُمَّ نَادِ الْمَلِكِ الْمُنَادِي بِالْخُلُودِ ٢) وَالسُّلْطَانَ الْمُتَمَنِّعِ  
بِغَيْرِ جُنُودٍ وَلَا أَعْوَانٍ  
٣) وَالْعِزَّ الْبَاقِيَ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ وَخَوَالِي الْأَعْوَامِ وَمَوَاضِي الْأَزْمَانِ

قوله عليه السلام : اللهم يا ذا الملك المتبادل

بكسر الياء الموحدة المشددة فعلا من الابد على اسم الفاعل .

قل الرابع في المفردات . نَادِ الشيء بقي أدأ<sup>١</sup> .

وفي رواية بالفتح على اسم لمكان من باب التفعّل على صيغة المفعول،

أي موضع التآبد والابدية وموضع الدوام والبرمديّة . وأباً ما كان غاماً بالجهر

على صفة الملك، أو بالنصب على صفة المبادى المصروف أعني ذا الملك .

قوله عليه السلام : والسلطان الممتنع

افتعال من المنعة بمعنى العزة والفطنة ، أي المتعزّز العزيز الغالب بغير

جنود ولا أعوان .

قال في مجمل اللغة . فلان ذو منعة أي عزيز ممتنع على من يريده .

وَالْأَيَّامَ ④ عَزَّ سُلْطَانُكَ عِزًّا لَأَحْدَثَ لَهُ بِأَرْزِلَتِهِ ، وَلَا مُسْتَهْنِ لَهُ  
بِأَخِرَتِهِ ⑤ وَاسْتَعْلَى مُلْكُكَ عُلُوًّا سَفَطِي الْأَشْيَاءِ دُونَ بُلُوغِ  
أَمْدِهِ ⑥ وَلَا يَبْلُغُ أَذْنَى مَا اسْتَأْثَرْتَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ أَقْصَى نَعْبِ  
النَّاعِبِينَ

⑦ ضَلَّكَ فِيكَ الصِّفَاتُ ، وَفَتَحَتْ ذَوْنَكَ التَّعَوُّثُ ، وَحَارَتْ فِي  
كِبَرِ بَأْتِكَ لَطَائِفُ الْأَوْهَامِ ⑧ كَذَلِكَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَوَّلُ فِي أَوَّلِيَّتِكَ ،  
وَعَلَى ذَلِكَ أَنْتَ ذَاتُكُمْ لَا تُرْزَقُ ⑨ وَأَمَّا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ عَمَلًا ،  
الْجَبِيمُ أَمَلًا ، نَزَجَتْ مِنْ يَدَيْهِ أَسْبَابُ الْوُضُلَاتِ إِلَّا مَا وَصَلَهُ  
رَحْمَتُكَ ، وَتَقَطَّعَتْ عَنْهُ عِصْمُ الْأَمَالِ إِلَّا مَا آتَانَا مُنْعِصُهُمْ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ  
⑩ قُلْ عِنْدِي مَا آغْنِيكَ بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ ، وَكَثُرَ عَلَيَّ مَا أَبَوَّاهُ بِهِ  
مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَلَنْ يَضِيقَ عَلَيْكَ عَفْوُ عَنْ عَبْدِكَ وَإِنْ أَسَاءَ ،  
فَاعْفُ عَنِّي

⑪ اللَّهُمَّ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَفَايَا الْأَعْمَالِ عَلَيْكَ ، وَانْكَفَى  
كُلُّ مَسْئُورٍ دُونَ خُبْرِكَ ، وَلَا تَنْطَوِي عَنْكَ دَقَائِقُ الْأُمُورِ ، وَلَا  
تَعْزُبُ عَنْكَ غَيْبَاتُ السَّرَائِرِ

قوله عليه السلام : غيبات

يتشديد الياء المشاء من تحت المكسورة . وفي رواية «غيبات» بالوون  
المفتوحة مكان الاء ، والعب بالفتح الغيبة الكثيرة .

(١٣) وَقَدْ اسْتَحُوذَ عَلَيَّ عَدُوُّكَ الَّذِي  
 اسْتَطْرَكَ لِعَوَائِي فَطَرَنَهُ ، وَاسْتَهْلَكَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ لِأَضْلَالِهِ  
 فَأَمْهَلَنِي (١٤) وَذَفَعَنِي وَقَدْ هَرَبْتُ لَيْلِكَ مِنْ صَغَارِ ذُنُوبِ  
 مُؤَيِّقَةٍ ، وَكَجَارِ أَعْمَالٍ مُزِيدَةٍ حَتَّى إِذَا قَارَفْتُ مَعْصِيَتَكَ ،  
 وَاسْتَوْحَيْتُ بِنَوَى سَعْيِي تَحْطَنَكَ ، فَتَلَّ عَنِّي عِذَارَ غَدْرِهِ ، وَتَلَقَّانِي  
 بِكَلِمَةٍ كَفَرِهِ ، وَتَوَلَّى السَّرَاءَ مَعِي ، وَادْبَرَ مُوَلِّيًا عَنِّي ، فَاصْطَحَنِي  
 لِفَضْلِكَ قَرِيبًا ، وَخَرَجَنِي إِلَى فِتْنَاءِ نَفْسِكَ طَرِيدًا  
 (١٤) لَا سَفِيعٌ يُلْفَعُ إِلَى الْإِنْبَاءِ ، وَلَا خَفِيرٌ يُؤْمِنُ بِعَلْبِكَ ، وَلَا حِضْنٌ  
 يَخْجِيئِي عَنْكَ ، وَلَا مَلَأُ سِوَا إِبْدَانِكَ (١٥) فَهَذَا مَقَامُ الْعَاسِدِ

قوله عليه السلام : ولد استحوذ على عدوك

استحوذ عليه الشيطان علب عليه واستولى ، وهو ما أجري على الأصل  
 ولم يس ، ومثله استروح واستنوق الجملة واستصوبت ربه قاله في غريب  
 القرآن<sup>(١)</sup> .

قوله عليه السلام : قتل

وفي بعض النسخ «قتل» أي جس وذهب قوته ، وعزم على كذا ثم قتل  
 عه : أي بكل حه ولم يمسه . قاله الرمحصري في الأساس<sup>(٢)</sup> .

(١) غريب القرآن ص ٤٦٢ .

(٢) أساس البلاغة ص ٤٧٤ .

بِكَ ، وَغَلَّ الْمُعْرِيفَ لَكَ ، فَلَا يَضِيقَنَّ عَنْكَ فَضْلُكَ ، وَلَا يَفْضُرَنَّ  
 دُونِي عَفْوُكَ ، وَلَا أَكُنْ أَحَبَّ عِبَادِكَ النَّاسِيِينَ ، وَلَا أَفْظَرُكَ  
 الْأَمِلِينَ ، وَاعْفُوْني ، إِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ①٦ اَللّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي  
 فَارَكْتُ ، وَهَبْتَنِي فَرَكْتُ ، وَسَوَّلَ لِي الْخَطَاَاءَ خَاطِرُ التَّوَهُُّ فَفَرَطْتُ  
 ①٧ وَلَا أَشْهَدُ عَلَى صِبَايَ نَهَارًا ، وَلَا أَتَجَبَّرُ بِتَجَبُّدِي لَيْلًا ،

قوله عليه السلام : وَلَا أَشْهَدُ عَلَى صِبَايَ نَهَارًا وَلَا أَتَجَبَّرُ

بِتَجَبُّدِي لَيْلًا

نهاراً امامعمول استشهد، وامامتعلق بصياحي والمفعول محذور، والتقدير:  
 ولا صمت نهاراً صيماً مروراً فاستشهد النهار أو الملائكة أو الله تعالى  
 على ذلك .

والتجبد تعمل من الهجود وهو النوم، بمعنى ترك الهجود ورفض النوم  
 واحياء الليل بالنقل والتعب، وبغير ذلك التحرج والتأثم في معنى الخروج  
 من الحرج والتخيب<sup>(١)</sup> من الاثم .

قال في المغرب : تحرج من كذا تأثم ، وحقيقته جانب الحرج<sup>(٢)</sup> .

وقال في الفائق : النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا قام للتهجد  
 يشوص فاه بالسواك<sup>(٣)</sup> هو ترك الهجود للصلاة بالليل . أي ينقي أسنانه ويفسحها  
 يقال : خصته ومصته<sup>(٤)</sup> .

(١) في « ط » : التجنب .

(٢) المغرب ١ / ١١٥ .

(٣) نهاية ابن الأثير ٢ / ٥٠٩ .

(٤) الفائق ٢ / ٢٦٩ .



وَلَا تُثْنِي عَلَىٰ بِأَحْيَائِهَا سَنَةُ حَاشَىٰ فَرُوضِكَ إِلَهِي مِنْ خَبَمِهَا هَلَاكَ  
 (١٨) وَلَسْتُ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَضْلِ نَافِلَةٍ مَعَ كَثِيرٍ مَا أَغْفَلْتُ مِنْ وَظَائِفِ  
 فَرُوضِكَ ، وَتَعَدَّيْتُ عَنْ مَقَامَاتٍ حُدُودِكَ إِلَى حُرْمَاتٍ أَنْتَ مَكْنُهَا ،  
 وَكَأَنَّكَ تَرُدُّ نُوبَ إِجْرَائِهَا ، كَأَنَّكَ غَافِلٌ لِي مِنْ فَضَائِلِهَا يَسْتَرَا  
 (١٩) وَهَذَا مَقَامٌ مِنَ السُّخْبِ النَّفْسِ مِنْكَ ، وَتَحِطُّ عَلَيْهَا ، وَرَضِي  
 عَنْكَ ، فَلَمَّا لَكَ بِنَفْسٍ خَاشِعَةٍ ، وَرَقَبَةٍ خَاضِعَةٍ ، وَظَهَرُ مُثْقَلٍ  
 مِنَ الْخَطَايَا ، وَافِقَابِينَ الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ

وقال شارح صحيح مسلم : التحدث التعيد ، يقال : تحدث الرجل اذا  
 فعل فعلا حرج به عن الحنث، والحنث الدب. وكذلك تأثم اذا ألقى الاثم  
 عن نفسه، ومثله تعرج وتعوب اذا فعل فعلا يعرجه من الحرج والحبوب  
 وفلان يتعجد اذا كان يعرج من الهجود ، ويتعس اذا فعل فعلا يعرج به  
 عن الحجاسة . انتهى .

قوله عليه السلام : ولا تثني على باحيائها سنة

سنة مرفوعة على الفاعلية ، والمعنى : ولا أحييت سنة يشي هي علي  
 باحيائي اياها .

قوله عليه السلام : حاشا فروضك

ويرواية «س» فروضك . وفروضك أي فروضك بكرر الضاد المعجمة  
 لا غير هي الاصل ، وبكرها وفتحها معاً «ع» ، والرواية المشهورة انهما  
 بهما معاً هي الاصل .

٢٠) وَأَنْتَ أَوَّلَىٰ مِنْ رَبِّهٖ ، وَأَحَقُّ مِنْ خِيبَةٍ وَانْقَاءٍ ، فَأَعْطِنِي بِأَرْبَ مَا  
 رَجَوْتُ ، وَأَمْنِي مَا حَذَرْتُ ، وَعُدَّ عَلَيَّ بِعَائِدَةٍ وَرَحْمَتِكَ ، إِنَّكَ أَكْرَمُ  
 الْمُسْئِلِينَ ٢١) اللَّهُمَّ وَإِذَا سَتَرْتَنِي بِعَفْوِكَ ، وَتَعَدَّدْتَنِي بِفَضْلِكَ فِي  
 ذَارِ الْفَنَاءِ بِحَضْرَةِ الْأَكْفَاءِ ، فَأَجِرْنِي مِنْ قَضِيَّاتِ ذَارِ الْبُقَاءِ عِنْدَ  
 مَوَاضِي الْأَشْهَادِ مِنَ اللَّامِ كَكُلِّ الْمَفْرَبِينَ ، وَالرُّسُلِ الْمَكْرَبِينَ  
 وَالْهَمْدَاءِ وَالضَّالِّحِينَ ، مِنْ جَارِكُنْتَ أَكَايِمُهُ سَيِّئَاتِي ، وَمِنْ ذِي حِمٍّ  
 كُنْتُ أَحْتَسِمُ مِنْهُ فِي سَهْرَاتِي ٢٢) لَا أَقُو بِرَبِّهِمْ رَبِّي فِي السِّرِّ عَلَى ،  
 وَوَيْفُكَ يَكُ رَبِّي فِي الْمَغْفِرَةِ لِي ، وَأَنْتَ أَوَّلَىٰ مِنْ وَفْوِي بِهِ ، وَأَعْطِنِي  
 مِنْ رُغَبِ الْبَهْدِ ، وَأَزَافٍ مِنَ انْتُرَجِمَ ، فَأَرْجِيهِ

٢٣) اللَّهُمَّ وَأَنْتَ حَذَرْتَنِي مَاءَ مَهِيٍّ مِنْ صُلْبِ مُضْطَاوِي الْعِظَامِ  
 حَرِجِ الْمَسَالِكِ إِلَى رَحِمِ ضَيْقَةٍ سَتَرْتَهَا بِالْحُجُبِ ، تَصَرَّفْتَنِي خَالًا عَنْ خَالٍ  
 حَتَّى انْتَهَيْتَ بِي إِلَى تَمَامِ الصُّورِ ، وَابْتَدَيْتَ فِي الْجَوَارِحِ كَأَنَّكَ فِي كَيْلِكَ ؛  
 نَطَقْتَ ثُمَّ عَلَقْتَ ثُمَّ مَضَعْتَ ثُمَّ عَطَمْتَ ثُمَّ كَوَّتَ الْعِظَامَ لَحْمًا ،  
 ثُمَّ أَنشَأْتَنِي خَلْقًا آخَرَ كَأَنَّكَ

٢٤) حَتَّى إِذَا انْجَحْتُ إِلَى رِزْقِكَ ، وَلَاسْتَعْنِ عَنْ غِيَاثِ فَضْلِكَ ، جَلَلَتْ  
 لِي قُوَّتَا مِنْ فَضْلِ طَعَامٍ وَشَرَابٍ أَجْرَتُهُ لِيَامِكَ الْبَنَى أَنْ كَسَلْتَنِي جَوْفَهَا ،  
 وَأَوْدَعْتَنِي قِمَارَ رَهْمَا ٢٥) وَلَوْ تَكَلَّفَنِي بِأَرْبَ فِي يَلِكِ الْحَالِ إِلَى حَوْلِي ،  
 أَوْ نَصَطَرْتَنِي إِلَى قُوَّتِي لَكَانَ الْحَوْلُ عَنِّي مُعْتَرِلًا ، وَلَكَانَ الْقُوَّةُ مِنِّي

بَعِيدَةً ②٦ فَقَدْ وَفَى بِفَضْلِكَ غَدَاءَ الْبَرِّ اللَّطِيفِ ، تَفَعَّلُ ذَلِكَ  
 فِي تَطَوُّلِ عَلَى إِلَى غَايَتِي هُدًى ، لَا أَعْدَمُ بِرَّكَ ، وَلَا يُبْطِلُنِي فِي حُسْنِ  
 صَنِيعِكَ ، وَلَا تَنَاقُذَ مَعَ ذَلِكَ يُقْبَلُ فَاتَفَرَّغَ لِيَا هُوَ أَحَقُّ لِي عِنْدَكَ  
 ②٧ قَدْ مَلَكَ الشَّيْطَانُ عَيْنَانِي فِي مَوَدَّ الظَّنِّ وَضَعِيفِ الْبَيِّنِ ، فَأَنَا أَشْكُو  
 سُوءَ مُجَاهَدَتِهِ لِي ، وَطَاعَةَ نَفْسِي لَهُ ، وَأَسْتَعِصِمُكَ مِنْ مَلَكَتِهِ ،  
 وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ فِي صَرَفِ كَيْدِهِ عَنِّي

②٨ وَأَسْأَلُكَ فِي أَنَّ تُهَيِّلَ لِي رِزْقِي سَبِيلًا ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ابْتِدَائِكَ  
 بِالْإِيمِ الْإِحْسَامِ ، وَطَاهَايَكَ الشُّكْرَ عَلَى الْإِحْسَانِ وَالْإِنْفَامِ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 وَآلِهِ ، وَتَهَيَّلْ عَلَى رِزْقِي ، وَأَنْ تَقْبَلَنِي بِتَقْصِيرِي لَكَ ، وَأَنْ تُرَضِّيَنِي  
 بِمَحَبَّتِي فِيمَا قَسَمْتَ لِي ، وَأَنْ تَجْعَلَ مَا دَهَبَ مِنْ جَنَّتِي وَغُرْبِي فِي سَبِيلِ  
 طَاعَتِكَ ، إِنَّكَ خَيْرُ الزَّائِرِينَ ②٩ أَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارِ  
 نَعَاطِكَ بِهَا عَلَى مَنْ عَصَاكَ ، وَتَوَعَّدْتَ بِهَا مَنْ صَدَقَ عَنْ رِضَاكَ ،  
 وَمِنْ نَارِ نُورِهَا ظِلُّهُ ، وَقَبْلُهَا أَلِيمٌ ، وَبَعِيدُهَا قَرِيبٌ ،

وَمِنْ نَارِ بِأَيِّ كُلِّ بَعْضِهَا بَعْضٌ ، وَيَصُولُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ③٠ وَمِنْ نَارِ  
 نَذْرِ الْعِظَامِ رَمِيمًا ، وَتَنْفِي أَهْلِهَا حَبِيمًا ، وَمِنْ نَارِ لَانْتِفَى عَلَى مَنْ  
 تَضَرَّعَ إِلَيْهَا ، وَلَا تَرْحَمُ مَنْ اسْتَغْفَهَا ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى التَّخْفِيفِ عَنْ  
 خَشَعِهَا وَاسْتِسْلَامِ إِلَيْهَا ، تَلْفَى سُكَّانَهَا بِأَحْرَ مَا لَدَيْهَا مِنْ أَلِيمِ

التَّكَاثُرُ وَتَشْدِيدُ الْوَبَالِ ③١ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عِقَارِهَا، لَهَا غُرْ أَفْوَاهُهَا،  
 وَجَاهُهَا الصَّالِقَةُ بِأَنْبَاهُهَا، وَشَرَاهُهَا الَّذِي يُقَطِّعُ أَمْعَاءَ وَأَفْسَدَةَ  
 سُكَايَهَا، وَيُزِيلُ قُلُوبَهُمْ، وَأَنْتَ هَدَيْتَ لِمَا بَاعَدَ مِنْهَا، وَآخَرَ عَنْهَا  
 ③٢ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْزِبْ مِنْهَا بِفَضْلِ دَحْنِكَ، وَأَقْلِبْ  
 عَشْرًا مِنْ بَحْنِ إِفَالِكَ، وَلَا تَحْذُلْنِي بِأَخْبَرِ الْمُجِيرِ  
 ③٣ اللَّهُمَّ تَرَانِكَ تَعَى الْكَرِيمَةِ، وَتُعْطِي الْحَسَنَةِ، وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ،  
 وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ③٤ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، إِذَا ذُكِرَ  
 الْأَبْرَارُ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، صَلَوةٌ  
 لَا يَنْقُطُ مَدَدُهَا، وَلَا يَنْخَفُ عَدَدُهَا، صَلَوةٌ تَحْمِلُ الْهَوَاءَ، وَتَمَلَأُ  
 الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ ③٥ صَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَرْضَى، وَصَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ الرِّضَا، صَلَوةٌ لَا حِدَّهَا وَلَا مُنْتَهَى، بِأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْإِسْتِخَارَةِ:

- ① اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ . فَصِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلِهِ ، وَأَنْصُرْ لِي  
بِالْخَيْرِ ② وَأَهْلُهَا مَعْرِفَةَ الْإِخْبَارِ ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ ذَرْبَةً إِلَى  
الرِّضَايَا أَقْضَيْتَ لَنَا وَالتَّسْلِيمَ لِمَا حَكَمْتَ فَأَرْجُ عَمَارَتَهَا الْآرْتِيَابُ  
وَأَيُّدُنَا بِفَيْنِ الْمُحْلِصِينَ  
③ وَلَا تَكُنْ لَنَا عَجْزَ الْمَعْرِفَةِ عَمَّا تَخَيَّرْتَ فَتَغِيْطَ قَدْرَكَ ،  
وَنَشْكُرَهُ مَوْضِعَ رِضَاكَ . وَتَجَنَّحَ إِلَى الْبَيْتِ هِيَ أَبْعَدُ مِنْ حُسْنِ

وفي رواية « كف » في الاستخاره لله عرواح

قوله عليه السلام : والتسليم لما حكمت

في الاصل بالجر عطفاً على الرضا، وفي رواية « ع » على النصب اما  
على أحد الواو بمعنى « مع » ، واما على العطف على ذريعة

قوله عليه السلام : فتغيط قدرك

بكسر الميم وفتحها من بابي صرب يصرب وسمع يسمع ، معناه: على  
قدرك بالتعريك فلا يشكرك ولا يرصاه . وعلى قدرك بالاسكان فتستحققه

الْعَاقِبَةِ ، وَاقْرَبْ إِلَى ضِدِّ الْعَاقِبَةِ ④ حَبِيبِ الْبَنَانِ مَا  
 نَزَكَرُهُ مِنْ قَضَائِكَ ، وَتَهَلَّ عَلَيْنَا مَا لَنَا صَعِيبٌ مِنْ حُكْمِكَ  
 ⑤ وَآهِمْنَا الْإِنْفَادَ لَنَا أَوْ رَدَّتْ عَلَيْنَا مِنْ مُسْتَبْنِكَ حَتَّى لَا  
 نُحِبَّ نَاجِسًا مِمَّا عَمَلْتَ ، وَلَا تَجْهَلْ مَا أَخْرَجْتَ ، وَلَا نَزَكَرَهُ  
 مَا أَخْبَيْتَ ، وَلَا تَجْهَرَّ مَا كَرِهْتَ

⑥ وَأَخْبِرْنَا يَا إِلَهِي لَعْنُ عَاقِبَةٍ ، وَأَكْرَمُ مَصِيرًا ، إِنَّكَ  
 تُفِيدُ الْكَرِيمَةَ ، وَتُعْطِي الْبَجِيمَةَ ، وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ ، وَأَنْتَ  
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

---

ونحتقره ولا يوقبه حق حلاله وتعطسه .

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا  
ابْتُلِيَ أَوْ رَأَى مُبْتَلًى يَفْضِيهِ بِكَ نُب :

(٣٤)

① اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى يَرْكَ بَعْدَ عَلَيْكَ ، وَمَعَايَاكَ  
بَعْدَ خَيْرِكَ ، فَكُنَّا فِدَا فَرَفَ الْعَائِبَةُ فَلَمْ تَهْرُ ،  
وَارْتَكَبَ الْفَاحِشَةَ فَلَمْ تَفْضِيْهُ ، وَتَسْتَرِ بِالسَّوِي  
فَلَمْ تَدُلْ عَلَيْهِ

② كَرِهِيْ لَكَ قَدَائِبُنَا ، وَآمِرٌ قَدْ وَفَّقْنَا عَلَيْهِ فَتَعَدَّ بِنَا ، وَ  
سَيِّئُهُ اِكْتَبْنَا هَا ، وَخَطِيئَتُهُ اُرْتَكَبْنَا هَا ، كُنْتَ الْمَطْلِعَ عَلَيْهَا  
دُونَ النَّاطِرِينَ ، وَالْقَادِرَ عَلَى اَعْلَانِهَا فَوْقَ الْقَادِرِينَ ،  
كَانَتْ غَافِيَتُكَ لَنَا حِجَابًا دُونَ ابْصَارِهِمْ ، وَرَدْمًا دُونَ  
اَسْمَاعِهِمْ ③ فَاجْعَلْ مَا سَتَرْتَ مِنَ الْعَوْرَةِ ، وَاخْفَيْتَ

وفي نسخة « كف » بفتح الكاف دسا من دون الباء. وفي رواية « ش » قدس

الله لطيفه « أو » مكان الواو .

مِنَ الدَّخِيلَةِ . وَاعْظَانَا ، وَاجْرَاعَن سَوْءَ الْخُلُقِ ، وَافْتِرَافِ  
 الْخَطِيئَةِ ، وَسَعْيًا إِلَى التَّوْبَةِ الْمُنَاجِبَةِ ، وَالظَّرِيقِ الْمَحْمُودَةِ  
 ④ وَقَرِيبِ الْوَقْتِ فِيهِ ، وَلَا نَسْمَأُ الْغَفْلَةَ عَنْكَ ، إِنَّا  
 إِلَيْكَ رَاغِبُونَ ، وَمِنَ الدُّنُوبِ نَائِبُونَ  
 ⑤ وَصَلِّ عَلَى خَيْرِكَ أَلَلْهُمَّ مِنْ خَلْقِكَ : مُحَمَّدٍ وَعِيسَى الصِّفْوَةِ  
 مِنْ بَرِّكَ الظَّاهِرِينَ ، وَاجْعَلْنَا لَهُمْ سَامِعِينَ وَمُطِيعِينَ كَمَا  
 أَمَرْتَ .

---

قوله عليه السلام : من الدخيلة

في « ح » و « كف » من دجنه ، دخله الامر بالصم باطيه .

قوله عليه السلام : وافتراف الخطيئة

في رواية « كف » واسم الخطيئة على الافتعال ، من نهات الهامة اذا  
 رفعت رأسها .

وفي روايه « كف » في لوصه ناقصة او نظر الى أصحاب الدنيا .



وَكَانَ مِنْ غَاثِهَا عَلَى الرِّضَا إِذَا بَطَلَ الْأَصْحَابُ الدُّنْيَا :

- ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَضِيَ بِحُكْمِ اللَّهِ ، شَهِدْتُ أَنَّ اللَّهَ قَسَمَ مَعَايِشَ عِبَادِهِ بِالْعَدْلِ  
وَأَخَذَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ بِالْفَضْلِ ② اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلَا تَقْنِئَنِي  
بِمَا آغَظْتَهُمْ ، وَلَا تَقْنِئَنِي بِمَا مَغْنَيْتَنِي فَأَحْسُدَ خَلْقَكَ ، وَأَعْظَمَ حُكْمَكَ  
③ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَطَيِّبْ بِقِصَاصِكَ نَفْسِي وَوَسِّعْ بِنِوَالِكَ  
حُكْمَكَ صَدْرِي ، وَهَبْ لِي الْيَقِينَةَ لَا تُزَيِّمُهَا يَا نَاصِيَةَ قَضَاءِكَ لَوْ يَجُزُّ إِلَّا  
بِالْجَهْرِ ، وَاجْعَلْ شُكْرِي لَكَ عَلَى مَا رَزَقْتَنِي عَمَلِي أَزْفَرِي مِنْ شُكْرِي لِإِتِّبَاكَ عَلَيَّ  
مَا خَوَّلْتَنِي ④ وَاعْصِمْنِي مِنْ أَنْ أَطْلُقَ يَدِي عَدِيمَ خَاسَةِ ، أَوْ أَطْلُقَ بِيضَةَ

قوله عليه السلام : على ما رويت عنى

في النهاية الاثرية . في حديث الدعاء « وما رويت عنى مما أحب »  
أي صرفته عنى وقبضته . واما رويت لي كذا وكذا فبمعنى جمعت ، ومنه في  
الحديث « رويت لي الارض فرأيت مشارفها ومعاربها » أي جمعت<sup>(١)</sup> .

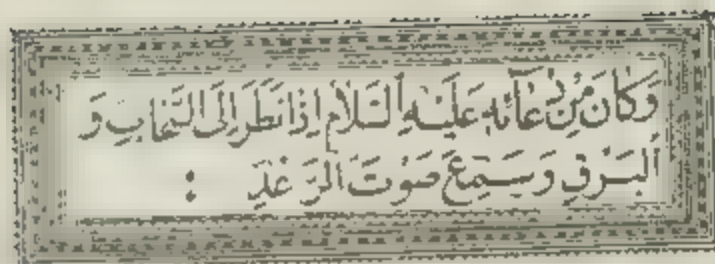
قوله عليه السلام : على ما خولتني

ثُرُوهُ وَضُلَاً ، فَإِنَّ الشَّرِيفَ مِنْ شَرَفِهِ طَاعَتُكَ ، وَالْعَزِيزَ مِنْ أَعَزَّةِ  
 عِبَادَتِكَ ⑤ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَمَنْعَنَابُهُ ثُرُوهُ لَا تُفْقَدُ ، وَأَيْدُنَا بِعِزِّ  
 لَا يَفْقَدُ ، وَاسْوَحْنَا فِي مُلْكِ الْأَبَدِ ، إِنَّكَ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ  
 الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ •

بالتشديد من باب التعميل ، والتحويل المليك ، وقيل : هو الرعاية .  
 قال ابن الأثير في النهاية . ومم الحديث « اذا بلغ سو أبي العاص  
 ثلاثين<sup>(١)</sup> اتخذوا عباد الله خولا » أي حدماً وعبداً . يعني أنهم يستخدمونهم  
 ويستعبدونهم<sup>(٢)</sup> .  
 وفي رواية « كف » : اذا نظر الى السحاب وسمع صوت الرعد باسقاط  
 « والبرق » من البين •

(١) في المصدر . كان .

(٢) نهاية ابن الأثير ٨٨/٢ .



٢٤٦

① اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَيْنِ ابْنَيْنِ مِنْ أِبَائِكَ ، وَهَذَيْنِ عَوَّامَيْنِ مِنْ أَعْوَائِكَ ، يَبْتَذِرَانِ طَاعَتَكَ بِرَحْمَةٍ نَافِعَةٍ أَوْ بَغْيَةٍ ضَارَّةٍ ، فَلَا تَمْطُرْنَا بِهِمَا مَطَرَ النَّوْءِ ، وَلَا تُلْقِنَا بِهِمَا الْبَاسَ الْآلَاءِ

قوله عليه السلام : آيتين

« نصبت ، وفي رواية « ع » و« يحط » كـف » على الحالية ، و« حبر » ابتذرا .

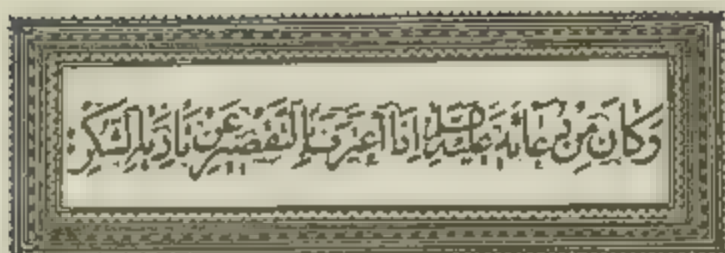
قوله عليه السلام : فلا تمطرنا بهما مطر النوء

يقال لمطر السحط والعداب . امطرت . بهمة لافعل المريدة للتعدي . ولمطر الفصل والرحمة : مطرت . من دون الهمة من باب المحرود ، ذكر ذلك لعريزي السجستاني في عربيته<sup>(١)</sup> وابن الأثير في تهاتره<sup>(٢)</sup>.

(١) عرب لعرب القرآن ١٣٢ .

(٢) عبر موحود في « مطر » ص ٤٠ .

② اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا نَفْعَ هَذِهِ  
 الْحَافِي وَبَرَكَتِهَا ، وَأَصْرِفْ عَنَّا آذَاهَا وَمَضَرَّتِهَا ، وَلَا  
 تُصِبْنَا فِيهَا بِأَمَةٍ ، وَلَا تُزِيلْ عَلَيَّ مَعَايِشَنَا غَامَةً ③ اللَّهُمَّ  
 وَلَنْ كُنْتُ بِعَثَايَا نَفْسِي وَأَرْسَلْتَهَا سَحَابَةً فَإِنَّا نَسْتَجِيرُكَ مِنْ  
 غَضَبِكَ ، وَنَبْتَهِلُ إِلَيْكَ فِي سُؤَالِ عَفْوِكَ ، قِيلُ بِالْغَضَبِ  
 إِلَى الْمُشْرِكِينَ ، وَآدِرْ رَحْمَتِيكَ عَلَى الْمُجْدِبِينَ ④ اللَّهُمَّ  
 أَزْهِبْ عَمَلْ بِلَادِنَا بِقِيَاكَ ، وَأَخْرِجْ وَحَرَّ صُدُورِنَا بِرُفْقِكَ ،  
 وَلَا تَلْغُنَا عَنْكَ بِغَيْرِكَ ، وَلَا تَقْطَعْ عَنَّا قَيْسًا مَادَّةَ بَرِّكَ ،  
 فَإِنَّ الْغَيْبَ مِنْ أَعْيُنِنَا ، وَلَنْ الشَّيْءَ مِنْ وَقْتِنَا  
 ⑤ مَا عِنْدَ أَحَدٍ دُونَكَ دِفَاعٌ ، وَلَا بِأَحَدٍ عَنْ سَطْوَتِكَ امْتِنَاعٌ ،  
 تَحْكُمُ عَمَّا شِئْتَ عَلَى مَنْ شِئْتَ ، وَتَقْضِي بِمَا أَرَدْتَ فِيمَنْ أَرَدْتَ  
 ⑥ فَلَاكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا وَقَعْنَا مِنَ الْبَلَاءِ ، وَلَكَ الشُّكْرُ  
 عَلَى مَا تَوَلَّيْنَا مِنَ النِّعَمَاءِ ، حَمْدُ الْخَلِيفِ حَمْدُ الْحَامِدِينَ وَرَأَاهُ ،  
 حَمْدُ الْهَامِلِ أَرْضُهُ وَسَمَاءُهُ ⑦ إِنَّكَ الْمُنَانُ بِحَسْبِ الْمُنَى ،  
 الْوَقَابُ لِعَظِيمِ الْعَمِّ ، الْقَابِلُ بِبِرِّ الْمَحْمَدِ ، الْقَائِمُ قَلِيلُ  
 الشُّكْرِ ، الْمُحْسِنُ الْجَمِيلُ ذُو الطَّوْلِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ،  
 إِلَهَكَ الْمَصِيرُ .



- ① اللَّهُمَّ إِنَّ أَحَدًا لَا يَبْلُغُ مِنْ شُكْرِكَ غَايَةَ إِلَّا حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ  
إِحْسَانِكَ مَا يُلْزِمُهُ شُكْرًا  
② وَلَا يَبْلُغُ مَبْلَغًا مِنْ طَاعَتِكَ وَإِنْ أَجْهَدَ إِلَّا كَانَ مُقْصِرًا دُونَ  
اسْتِحْقَاقِكَ بِفَضْلِكَ ③ فَاشْكُرْ عِبَادَكَ غَيْرَ عَنِ شُكْرِكَ، وَ

وفي رواية «كف» وفي «مكان» عن «.

قوله عليه السلام : من احسانك ما يلزمه شكرا

وهو أنواع : الشكر والتوفيق والتيسير له ، و« من » ابتدائية لتعيين  
المبدأ والمشأ، أي من تلقاء احسانك . و« ما » عبارة عن تلك الغاية المبلوغ  
اليها من الشكر التي هي نعمة أخرى موجبة لشكر آخر .  
هذا على ما في الاصل أصح يلزمه بضم المشأ من تحت وكسر الزاء  
من باب الافعال ، وشكراً على هذا مفعول ثان له .

وأما على رواية يلزمه بفتح الباء والزاء فـ « ما » عبارة عن حق لازم  
يلزم اذاؤه من حمد وثناء وطاعة وعادة . وشكراً اما تمييز ، واما مفعول له ،  
فليقله .

أَعْبَدُكُمْ مُقَصِّرٌ عَنْ طَاعَتِكَ ④ لَا يَجِبُ لِأَحَدٍ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ بِإِتِّخَافِهِ  
 وَلَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُ بِإِسْجَابِهِ ⑤ مَنْ غَفَرْتَ لَهُ فَيَطُوعَكَ ، وَمَنْ  
 رَضِيتَ عَنْهُ فَيَفْضُلِكَ ⑥ تَكُوبُ يَوْمًا شُكْرًا لَهُ ، وَتُثِيبُ عَلَى  
 قَلِيلٍ مَا نَطَاعُ فِيهِ حَتَّى كَانَ شُكْرُ عِبَادِكَ الَّذِي أُذِيتَ عَلَيْهِ تَوَابُهُمْ  
 وَاعْظَمْتَ عَنْهُ جَزَاءَهُمْ أَمْرُهُمْ لِكُلِّ السِّطَاعَةِ الْإِمْنَانُ مِنْهُ دُونَكَ  
 فَكَافَتْهُمْ ، أَوْ لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ بِيَدِكَ فَجَارَ بِهِمْ !  
 ⑦ بَلْ مَلَكَ - يَا أَلْهِى - أَمْرُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَمْلِكُوا عِبَادَتَكَ ، وَأَعْدَدَتْ  
 تَوَابَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُفِضُوا فِي طَاعَتِكَ ، وَذَلِكَ أَنَّ سُنتَكَ الْإِفْضَالُ ،  
 وَغَاذَلِكَ الْإِيمَانُ ، وَسَبِيلُكَ الْعَفْوُ ⑧ فَكُلُّ الْبَرِيَّةِ مُعْرِفُهُ

قوله عليه السلام : حتى كان شكر عبادك

حتى في نسخة «ش» قدس الله لطيفه مضروب عليها ومنسوبة الى «خ».

قوله عليه السلام : او لم تكن سببه بيدك

المشاة من فوق فيما أسنده «ش» قدس الله لطيفه الى رواية «ع»  
 للخطاب، والجملة وهي «سبه بيدك» في موقع الخبر. أي لم تكن على هذه  
 الصفة، أي يكون السبب ذلك الامر - وهو شكر عبادك اياك - بيدك فجارتهم.  
 وأما على ياء النية كما في الاصل بالسواد فاسم لم يكن والخبر بيدك.

(١) في «ن» : ومى كون .

بِأَنَّكَ غَيْرُ ظَالِمٍ لِّرَبِّكَ غَافِقٌ ، وَشَهِيدٌ بِأَنَّكَ مُتَفَضِّلٌ عَلَى مَنْ عَاقَبْتَ  
وَكُلُّ مُفَرِّقٍ عَلَى نَفْسِهِ بِالْقَصْرِ عَمَّا اسْتَوْجِبَتْ ⑨ فَلَوْلَا أَنَّ التَّبَاطُلَ  
يُخَدِّعُهُمْ عَنْ طَاعَتِكَ مَا عَصَاكَ غَاصٌّ ، وَلَوْلَا أَنَّهُ صَوَّرَهُمْ  
الْبَاطِلُ فِي مِثَالِ الْحَقِّ مَا ضَلَّ عَنْ طَرِيقِكَ ضَالٌّ ⑩ فَجَبَّانَكَ !  
مَا أَبَيَّنَ كَرَمَكَ فِي مُعَامَلَةٍ مِنْ أَطَاعَكَ أَوْ عَصَاكَ ؛ تَشْكُرُ  
لِلْمُطِيعِ مَا أَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لَهُ ، وَتُمَلِّ لِلْعَاصِي فِيهِمَا تَمْلِكُ مُعَاجِلَتُهُ فِيهِ  
⑪ أَعْطَيْتَ كُلَّ أَمْنٍ مِنْهُمَا مَا لَمْ يَحِبَّ لَهُ ، وَتَفَضَّلْتَ عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا  
بِمَا يَقْصُرُ عَمَلُهُ عَنْهُ ⑫ وَلَوْ كَانَتْ الْمَطِيعَةُ عَلَى مَا أَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ  
لَا دَرَكَ أَنْ يَقِيدَ تَوَابَكَ . رَأَى زَوَّلَ عَنْهُ نِعْمَتَكَ ، وَلَكِنَّكَ

قوله عليه السلام : وشاهدة بانك متفضل

بحط « كف » شاهدة من دون واو ، والواو مكتوبة بالحمزة .

قوله عليه السلام : بما يقصر عمله

يقصر بالتحفيف من باب طلب ، و « عمله » على العاطلية أصل الكتاب  
وبالتشديد رواية « ع » برواية « ش » قدس الله لعينه .

وعلى هذا فإذا قرئ عمله بالرفع على أن يكون هو الفاعل كان « عنه »  
بمعنى فيه . وإذا قرئ منصوباً على المفعول كان معنى « تقصيره » جملة  
قاصراً عنه .

فأما يقصر بكسر الصاد والتخفيف ونصب عمله بالمفعولية على ما ربما

بِكْرَمِكَ جَازِيَتُهُ عَلَى الْمُدَّةِ الْفَصِيرَةِ الْغَايَةِ بِالْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ  
 الْخَالِدَةِ ، وَعَلَى الْغَايَةِ الْفَرِيحَةِ الرَّائِدَةِ بِالْغَايَةِ الْمُبِيدَةِ الْبَاقِيَةِ  
 ⑬ ۞ لَوْ تَنَمُّهُ الْفِضَاصُ فِيمَا آكَلَ مِنْ رِذْلِكَ الَّذِي يَفْوِي بِهِ  
 عَلَى طَاعِنِكَ ، وَلَوْ تَحْمَلُهُ عَلَى الْمُنَاقَشَاتِ فِي الْأَلَاثِ الْهَيِّ  
 تَسَبَّبَ بِاسْتِغَاظِهَا إِلَى مَغْفِرَتِكَ ،

وَلَوْ مَنَعْتَ ذَلِكَ بِهِ لَذَهَبَ بِحَيْثُ مَا كَدَحَ لَهُ وَجُدَّ لَهُ مَا سَعَى فِيهِ جَزَاءً  
 لِلْمُضَرِّ مِنْ أَبَادِيكَ وَمِثْلِكَ ، وَلَبِثَى رَهْبَانًا بَيْنَ يَدَيْكَ بِنَازِعِيكَ ،  
 مَتَى كَانَ يَنْتَحِي شَيْئًا مِنْ ثَوَابِكَ ؟ لَا أَمْحَى ۞ ۱۴ ۞ هَذَا - يَا

---

ينسب إلى «س» فليس على قانون اللغة ، إذ جميع تصاريف هذه الصيغة  
 لازمها ومتعديها يبنى المضارع فيها على ضم العين أياً ما كان صاحبها ، فليتبرر .

### قوله عليه السلام : ثم لم تسمه القصاص

بفتح تاء الخطاب للمصارعة وحسم السين ، أي لم تكلفه القصاص وتلزمه  
 إياه ، وقد فصلنا القول في تفسيره في دعاء الاخلاق . والقصاص العوض  
 المساوي للشيء ، والمراد هنا مطلق العوض ، وأصله من القص بمعنى القطع .  
 قال في المغرب : القصاص هو مقاصة ولي المقتول القاتل والمجروح  
 الجراح ، وهي مساواته إياه في قتل أو جرح ، ثم عم في كل مساواة ، ومنه  
 تقاصوا : إذا قاص كل منهم صاحبه في الحساب ، فحسبه مثل ما كان له عليه .

### قوله عليه السلام : من ثوابك لامتى

الوقف على كل من ثوابك ولامتى موروث السماع مأثور الرواية ،



إِلَهِي خَالَ مِنْ أَطَاعَكَ ، وَسَيِّلٌ مِنْ تَعَبَدَ لَكَ ، فَأَمَّا الْعَاجِزُ أَمْرَكَ  
وَالْمَوَاقِعُ قَهَبَكَ فَلَمْ يُعَاجِلْهُ يَنْفَعِكَ لَكِنَّ تَسْتَبْدِلُ بِخَالِهِ فِي مَعْصِيَتِكَ  
خَالَ الْإِنَابَةِ إِلَى طَاعَتِكَ ، وَلَقَدْ كَانَ يَنْتَهِي فِي أَوَّلِ مَا هَمَّ  
بِعِصْيَانِكَ كُلِّ مَا أَعَدَّ ذَكَرَ لِيَجْعَلَ خَلْفَكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ①٥ تَجْمَعُ مَا  
أَخْرَجْتَ عَنْهُ مِنَ الْعَذَابِ وَأَبْطَأَتْ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ سَطَوَاتِ الْيَقِينِ وَ  
الْعِقَابِ تَرَكُ مِنْ حَقِّكَ ، وَرَضَى بِدُونِ وَإِجِيكَ  
①٦ قَدْ أَكْرَمُ - يَا إِلَهِي - مِنْكَ ، وَمَنْ أَشَقَى مِمَّنْ هَلَكَ عَلَيْكَ ؟

على المأخوذ من المشيخة وهو مكتوب العلامة بخط « كف » .

قوله عليه السلام : ومن أشقى ممن هلك عليك

عليك في موقع الحال و« على » طرية ، أو يمر في « هلك » تصمين  
ما يوصل به « على » . ومعنى العبارة ومفراها : ومن أشقى ممن هلك على  
بابك وهو دخيل عليك لا نداء محرمك وحماك وملتجىء إلى طوارك وفنائك .  
أو ممن هلك عند وفوده ووروده عليك بعد الموت الذي حقيقته رفض  
اقليم الغرور ونحو جلباب المائل .

أو « على » بمعنى « مع » كما في قوله علا من قائل « ولقد اخترناهم  
على علم على العالمين »<sup>١</sup> أو قوله عرقائلا « أرايت من اتخذ الله هواء وأضله  
الله على علم »<sup>٢</sup> . أي ومن أشقى ممن هلك معك ومع أنت عليه من العاية  
البالغة والرأفة السابعة والفضل العظيم والرحمة الواسعة .

① سورة النحل : ٣٢ .

② سورة الجاثية : ٢٣ .

## لا ا من ؟ فَبَارَكَ أَنْ تُوصَفَ إِلَّا بِالْإِحْسَانِ ، وَكَرُمْتَ

ومن هذا السيل وعلى هذه السياقة مافي كلام أمير المؤمنين عليه السلام:  
اياك وأن ترى جنة عرضها السماوات والأرض وليس لك منها موضع قدم.  
ويحتمل أن يكون « على » بمعنى « في » أي ومن أشقى ممن هلك في  
معرفتك، وطن أنه قد يخيب منك أمل، ويرد عن بابك سائل، وأن في عظامم  
السيئات والجهالات مالا يسعه عموك وعقربك وحلمك وصمحك ، وفي  
الطلبات الجسيمة والمستغيات العظيمة ما يقصر عنه جدتك وهبتك وعودك  
وكرمك .

ومن المحتمل أيضاً أن يكون « عليك » بمعنى « منك » كما في النزيل  
الكريم « إذا اكتالوا على الناس »<sup>١</sup> أي من الناس ، فيكون « هلك » في  
معنى خاب ، أي ممن خاب منك ورد من بابك حائثاً .

### قوله عليه السلام : لا من

الوقف على « عليك » و« لا » و« من » على قياس ما قد سبق ، وهذا  
يسمى في علم البديع « صنعة الاكتفاء » أي لا يكون أحد أشقى من هلك  
عليك ومن الذي يكون أشقى منه، وقيل: معناه لا يهلك أحد عليك ومن الذي  
يهلك عليك . وليس بشيء ، اذ ليس فيه تأكيد ، وهو المقصود هنا .

وصنعة الاكتفاء هي النزيل الكريم منكر الوقوع جداً، ومنه في قوله  
عر من قائل « كلا لو تعلمون علم اليقين »<sup>٢</sup> وفي قوله مسحاه « ولو أنهم

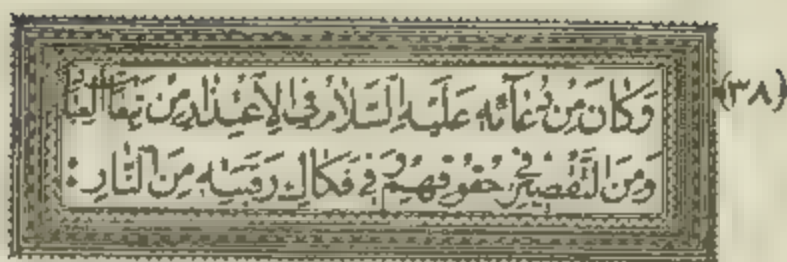
(١) سورة المطففين : ٢ .

(٢) سورة التكاثر : ٥ .

أَنْ يُخَافَ مِنْكَ إِلَّا الْعَدْلَ ، لَا يُخْشَى جُورُكَ عَلَى مَنْ عَصَاكَ ،  
 وَلَا يُخَافُ إِنْغِفَالَكَ ثَوَابَ مَنْ أَرْضَاكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
 وَهَبْ لِي آمَلِي ، وَزِدْنِي مِنْ هَذَا مَا أَصِلُ بِهِ إِلَى التَّوْفِيقِ فِي  
 عَمَلِي ، إِنَّكَ مَنَّانٌ كَرِيمٌ .

---

رضوا ما آتاهم الله ورسوله ، (من حذف جواب « لو » ، ومن ذلك قولهم  
 ليس لا يعد له ، وقولهم وهذا دليل على أنه .



① اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُكَ إِلَيْكَ مِنْ مَظْلُومٍ ظَلِمَ بِحَصْرِي فَلَمْ أَضُرَّهُ،  
وَمِنْ مَعْرُوفٍ أَسْدَى إِلَيْكَ فَلَمْ أَشْكُرْهُ، وَمِنْ مُسِيءٍ إِعْتَذَرَ إِلَيْكَ

قوله عليه السلام : ومن معروف أسدى الى

وفي « ح » و « د » أرل . وفي ح « كف » رسل ، أرل بصم الهمزة  
وكسر الزاء وتشديد اللام على صيغة المجهول من باب الافعال بمعنى أسدى .  
وفي الحديث « من أرلت اليه نعمة فليشكرها » أي أسديت اليه وأعطيتها  
يقال أرل فلان الي نعمة أو معروفاً ، أي أسداها الي ، وأرل الي شيئاً من  
حقي ، أي أعطاني إياه . ومنه الرلة بالفتح وهي ما يؤخذ من مائدة ويحمل  
الي صديق .

قال صاحب القاموس : عراقية أو عامية<sup>(١)</sup> . والحق أنها حجازية وهربية  
صراح ، وأصل ذلك من الزليل .

قال ابن الأثير : هو انتقال الجسم من مكان الى مكان ، فاستعير لانتقال  
النعمة من المنعم الي المسموع عليه ، يقال : رلت منه الي فلان نعمة وأرلها اليه<sup>(٢)</sup> .

(١) نهاية ابن الأثير ٢ / ٣٩٠ .

(٢) القاموس ٣ / ٣٨٩ .

(٣) نهاية ابن الأثير ٢ / ٣٩٠ .

فَلَمْ أَعِذُّهُ ، وَمِنْ ذِي فَاقْدِسْ أَلْفِي فَلَمْ أَوْثِرْهُ ، وَمِنْ حَقِّي نَبِي  
حَقِّي لَزِمْنِي لَمْؤْمِنٍ فَلَمْ أَوْفِرْهُ ،

قوله عليه السلام : ومن حق ذي حق لزمني

الحق يطلق على ما هو الثابت في نفسه المتحقق في حقيقته بحسب  
نفس الامر، وعلى ما يستحقه ذوق من الحقوق الشرعية ، أو العقلية الثابتة  
لدوئيه شرعاً أو عقلاً، فأضافه عليه السلام الى ذي حق ليسانز وينفصل المعنى  
الاحير الذي هو المروم هاها عن المعنى الاول .

قوله عبه السلام هذا معناه . ومن حق من حقوق الناس لزمني لمؤمن،  
وعلى هذا فلا يلزمنا أن نتحشم فجعل لمؤمن بدلاً عن ذي حق أوبياناً له.  
وفي رواية « كف » لزمني فلم أوفره بدون لمؤمن .

قوله عليه السلام : فلم أوفره

العائد للحق ، والمقام مقام الطرف الساد مسد ثاني معمولي الفعل  
المحدوف بل السوي<sup>(١)</sup> . والمعنى: من حق ذي حق لزمني لمؤمن فلم أوفره  
عليه . أي ما وفيت حقه وما أعطيته إياه .

دل المطرري في المغرب: وفرت على فلان حقه فاستوفره نحو وفيت  
واستوفاه .

وكذلك الرمخشري قال في أساس البلاغة: وفرت عليه حقه فاستوفره  
نحو وفيت إياه فاستوفاه<sup>(٢)</sup> .

(١) في « س » سوى .

(٢) أساس البلاغة ص ٦٨٣ .

وَمِنْ عَيْبِ مُؤْمِنٍ ظَهَرَ لِي فَلَمْ أَشْرُهُ ، وَمِنْ جُلِّ إِثْمٍ عَرَضَ  
لِي فَلَمْ أَفْجُرُهُ

② اَعْتَذِرُكَ لِنَبِكَ - يَا إِلَهِي - مِنْهُنَّ وَمِنْ نَظَائِرِهِمْ اَعِذْ اَرْنَدَامِي  
يَكُونُ وَاَعْظَا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ أَشْبَاهِهِنَّ

③ فَصَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ ، وَاجْعَلْ نَدَامِي عَلَى مَا وَقَعْتُ فِيهِ مِنْ  
الزَّلَالِ ، وَعَزِّمْ عَلَى تَرْكِ مَا بَعَرَضُ لِي مِنَ التَّيَبَاتِ ، تَوْبَةً تُوجِبُ  
لِي مَحَبَّتَكَ ، يَا مُحِبَّ التَّوَّابِينَ .

---

ومن لاحظ ذلك لم يلتصق عليه مارامه الجوهرى حيث قال في الصحاح:  
وفر عليه حقه توفيراً واستوفاه أي استوفاه<sup>(١)</sup>.

فانه يعنى وفر على دي الحق حقه توفيراً ، أي وفاه حقه وأعطاه إياه .  
واستوفاه صاحب الحق أي استوفاه منه ، فلا بهار على كلامه أصلاً .

والعبرور آبادي صاحب القاموس لم يتعطن لمفراه صار مسير العالطين  
وبنى على أود غلطه وسوء فهمه فقال : استوفر عليه حقه استوفاه كوفر<sup>(٢)</sup>.

فلينبصر وليتشت ، فان من لم يؤت قطعاً من الفحص والتحصيل من  
المقلدة القاصر ينبت طاهر القول ولا يكتنه حقيفة الامر ، فبتوهم أن قوله  
عليه السلام « فلم أوفره » غير متلشب على كلام أئمة اللغة ، وانه يهذى من  
يشاء الى صراط مستقيم .

---

(١) الصحاح ٨٤٧/٢ .

(٢) القاموس ١٥٥/٢ .

وَكَانَ مِنْ غَاثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَلَبِ الْعَفْوِ وَالرَّخَةِ:

① اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاكْرِهْهُنَّوَي عَنْ كُلِّ مُحْرَمٍ ،  
وَأَزِمْ حُرْمَتَهُنَّ عَنْ كُلِّ مَا شِمْ ، وَأَمْنَعْنِي عَنْ أَذَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ،  
وَمُؤْمِلٍ وَمُؤْمِلَةٍ ② اللَّهُمَّ وَأَتِمَّا عَبْدِي نَالَ مِنِّي مَا حَظَرْتَ  
عَلَيْهِ ، وَأَنْتَ هَكَ مِنِّْي مَا جَازْتَ عَلَيْهِ ، فَصْنِي بِظِلِّكَ مِنِّي

قوله عليه السلام : عن كل محرم

وهو يفتح الميم والراء على هيئة اسم المكال بمعنى الحرام وجمعه  
المحارم، أو يصم الميم وفتح الراء المشددة على اسم المفعول من التحريم.  
قال في المغرب : المحرم الحرام والحرمة أيضاً ، وحقيقته موضع  
الحرمة ، ومنه هي له محرم وهولها محرم وفلان محرم من فلانة، ودو رحم  
محرم بالحرصة للرحم وبالرفع لدو<sup>(١)</sup>.

قوله عليه السلام : فمضى بظلامتي ميتاً

ظلامتي بالضم أي حفي الذي أخذ مني ظملاً، وكذلك المظلمة مكر  
اللام اسم للحق المأخوذ من المظلوم ظملاً . قاله في المغرب .

مَيِّتًا ، أَوْ حَصَلَتْ لِي قِبَلُهُ حَتَا فَأَغْفِرْ لَهُ مَا آتَاكَ بِهِ مِنْ قَبْلِي ،  
وَأَعْفُ لَهُ عَمَّا آذَرَ بِهِ عَنِّي ، وَلَا تَقِفْهُ عَلَى مَا أَرْكَبَتْ فِيَّ ، وَ  
لَا تُكَيِّفْهُ عَمَّا أَلْكَتَبَ بِي ، وَاجْعَلْ مَا سَخَّطْتُ بِهِ مِنَ الْعَفْوِ عَنْهُمْ ،  
وَتَبَرَّعْتُ بِهِ مِنَ الْمَصَدَقَةِ عَلَيْهِمْ أَزْكَى صَدَقَاتِ الْمُنْصَدِّقِينَ ،  
وَأَعْلِ صَلَاتِ الْمُتَقَرِّبِينَ ③ وَعَوِضْنِي مِنْ عَفْوِي عَنْهُمْ عَفْوَكَ ،  
وَمِنْ دُعَائِي لَهُمْ رَحْمَتَكَ حَتَّى يَسَدَّ كُلَّ دَائِدٍ مِنَّا بِفَضْلِكَ ، وَيُجِئُوا  
كُلَّ مِثْلَائِكَ ④ اللَّهُمَّ وَإِنَّمَا عَبُدُ مِنْ عَمِيدِكَ أَذْرَكَ مِنْ قَبْلِي  
دَرَكُ ، أَوْ مَتَهُ مِنْ نَاجِيَّتِي أَذْمَى ، أَوْ يَحْقِقُهُ بِي أَوْ يَسْبِي ظُلْمُ  
فَقُّهُ يَحْقِقُهُ ، أَوْ سَبَفُهُ عِظْلِي بِهِ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،  
وَأَرْضِهِ عَنِّي مِنْ رُجْدِكَ ، وَأَوْفِهِ حَقَّهُ مِنْ عِنْدِكَ

---

وفي مجمل النعمة: الظلامة - بالصم - مظلمتك بالكسر التي تظلمها عند  
الظالم .

قوله عليه السلام : فلتته بحقه أو سبقته بعظمته

فته بضم التاء المشددة على صيغة المتكلم ، من فاته كذا يفوته فوتاً وفواتاً  
أي ذهب عنه ، وأفاته غيره إياه أفاته أذهب عنه ، وكذلك فوته عنه أو عليه  
تفويتاً .

فالباء في «بحقه» أما للتعدي أي أفته أذهبته عنه ، أو للملابسة أي ذهب  
عنه متلبساً بحقه ، أو بمعنى «مع» أي مع حقه .



⑤ ثُمَّ فِي مَا يُوجِبُ لَهُ حُكْمَكَ ، وَخَلَصْنِي بِمَا يَحْكُمُ بِهِ عَذْلَكَ ،  
فَإِنَّ قُوَّتِي لَا أَسْتَقِلُّ بِنِقْمَتِكَ ، وَإِنَّ طَائِفِي لَا تَهْضُمُ بِخَطِيئَتِكَ ،  
فَيَأْتِكَ إِنْ تَكَافَيْتَ بِالْحَيِّ تَهْلِكُنِي ، وَإِلَّا تَعْتَدَنِي رَحْمَتُكَ تُؤَيِّقُنِي  
⑥ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْجِبُكَ - يَا إِلَهِي - مَا لَا يَنْفِيصُكَ بَدْلُهُ ، وَأَسْتَغْنِيكَ  
مَا لَا يَبْهَظُكَ حِمْلُهُ ⑦ اَسْتَوْجِبُكَ - يَا إِلَهِي - نَفْسِي الَّتِي لَمْ تَخْلُقْهَا  
لِتَسْنَعَ بِهَا مِنْ سَوْءٍ ، أَوْ لِتَطْرُقَ بِهَا إِلَى نَفْعٍ ، وَلِكِنْ أَنَا نَهْأَ

قال في أساس البلاغة : فأتى بكدا سبقتي به وذهب به صي<sup>(١)</sup> .  
وكذلك في سبقتي بمظلمته بكسر اللام أي بظلامته بغض الطاء . وأراد  
عليه السلام بمظلمته العيب المأخوذة ، و « بحقه » ما في الذمة من حقوق  
الناس مطلقاً ، أو يكون مظلمته هي حقه [ أي ] المأخوذ منه ظلماً .  
و « لو » العنادية باعتبار أن المراد بقوله « فته بحقه » تفويت حقه عليه  
وان لم أكن أنا الاخذ إياه به ، وسبقتي بمظلمته أي بظلامته التي له عندي  
وأنا أخذتها منه ظلماً فليعلم .

قوله عليه السلام : فإن قوتي لا تستقل بنقمتك

من الاستقلال بمعنى الافلال أي الحمل . يعني قوتي التي لا تحمل  
نقمتك ولا تستطيع حملها . فإلجاء زائدة .

قوله عليه السلام : أو لتطرق

في الاصل بتخفيف الطاء المفتوحة وفتح السراء المشدودة على الفعل  
باسقاط احدي التائين .

(١) أساس البلاغة ص ٤٨٣ .

إِنَّمَا نَقْدَرُكَ عَلَى مِثْلِهَا ، وَاجْتَابَا إِنَّا عَلَى شَكْلِهَا  
 ⑧ وَأَسْتَحْيَاكَ مِنْ ذُنُوبٍ مَا قَدْ بَطَلَنِي حُلُّهُ ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى  
 مَا قَدْ فَدَحَنِي نُقْلُهُ ⑨ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَهَبْ لِنَفْسِي عَلَى  
 ظُلُمَاتِهَا نَفْسِي ، وَذَكِّرْ رَحْمَتَكَ بِأَحْيَالِ إِصْرِي ، فَكَّرَ قَدْ لَحِقَتْ  
 رَحْمَتُكَ بِالْمُسَيِّئِينَ ، وَكَرَّ قَدْ شَمِلَ عَفْوُكَ الظَّالِمِينَ ⑩ فَصَلِّ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْنِي أَمْرَةً مَنْ قَدْ أَنْهَضَهُ نَجَاؤُكَ عَنْ مَصَارِعِ  
 الْخَاطِئِينَ ، وَخَلَّصَهُ بِتَوْفِيقِكَ مِنْ وَرَطَائِ الْجَحْرِ مِهْنٍ ،  
 فَاصْبِرْ طَلِيقَ عَفْوِكَ مِنْ إِسَارِ سُخْطِكَ ، وَغَمِيقَ صُنْعِكَ مِنْ  
 وَثَائِنِ عَذَابِكَ

⑪ إِنَّكَ إِنْ تَفَعَّلَ ذَلِكَ - يَا إِلَهِي - تَفَعَّلَهُ عَيْنٌ لَا يَجْعَدُ اسْتِغْفَانَ  
 عَفْوَبِكَ ، وَلَا يُبْرِئِي نَفْسَهُ مِنْ اسْتِجَابِ نَفْسِكَ ⑫ تَفَعَّلَ  
 ذَلِكَ - يَا إِلَهِي - بِمَنْ خَوْفُهُ مِنْكَ أَكْثَرُ مِنْ طَمَعِهِ فِيكَ ، وَ

---

وفي رواية « ش » قلبي الله لطيفه يفتح الطاء لمشدده ونحيف الراء  
 المكسورة على الافتعال .

قوله عليه السلام : بمن خوفه منك أكثر من طمعه فيك

أي نظراً إلى تبعات رلله وسببات عمله، وإن كان طمعه فيك أكثر من  
 خوفه منك ، نظراً إلى جدة عفوكم وسعة رحمتك .

يَمُنْ يَا سُبُّهُ مِنَ النَّجَاءِ أَوْ كَذَّ مِنْ رَجَائِهِ لِلْخَلَّاصِ ، لِأَنَّ يَكُونَ يَأْسُهُ  
قُطُوعًا ، أَوْ أَنْ يَكُونَ طَعْمُهُ اغْتِرَارًا ، بَلْ لِيُغْلِظَ حَسَنَاتِهِ بِهِنَ  
سَيِّئَاتِهِ ، وَضَعُفِ حُجَّتِهِ فِي جَمِيعِ نِيَعَاتِهِ ⑬ قَامَا أَنْتَ - يَا إِلَهِي -  
فَاهْلُ أَنْ لَا يَغْتَرَّ بِكَ الصِّدِّيقُونَ ، وَلَا يَيْئَسَ مِنْكَ الْمُجْرِمُونَ ،  
لِأَنَّكَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا يَمْنَعُ أَحَدًا فَضْلَهُ ، وَلَا يَنْقُصُ  
مِنْ أَحَدٍ حَقَّهُ

⑭ تَعَالَى ذِكْرُكَ عَنِ الْمَذْكُورِينَ ، وَتَفَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ عَنِ  
الْمُنْسُوبِينَ ، وَفَشَتْ نِعْمَتُكَ فِي جَمِيعِ الْخُلُوفِينَ ، فَلْتَكَ الْحَمْدُ  
عَلَى ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ •



### قوله : ميت

الميت بما لا سكل محض الميت بالتشديد ، وقد جمعها الشاعر في بيت واحد :

ليس من مات فاستراح بميت      انما الميت ميت الاحياء

الاولتان على التخييف والثالثة على التشديد، والاصل ميوت على فعل من الموت، كما صبت صيوت من الصوت، وصيب صيوب من الصوب، وحيز حيور من الحور ، وقيم من القوم والقيام الى غير ذلك من النظائر ، نقلت كسرة الواو الى الياء الساكنة فقلت ياءاً ، ثم أدعمت الياء في الياء فقلت : ميت بالتشديد ، ثم جعلت الياء المشددة فقلت ميت بالتخفيف ، قاله الجوهري<sup>١</sup> وغيره من علماء الادب .

واذا قد استبان أنه جعل لافعل قد استوى فيه التذكير والتأنيث ، فصح أن يجعل صعة للمؤنث، كما يجعل صعة للمذكر ، ومن ثم قال عز من قائل في التنزيل الكريم الحكيم « فأشرقنا به بلدة ميتاً »<sup>٢</sup> .

(١) الصطاح ١/ ٢٦٧ .

(٢) سورة الزحرى : ١١ .

والعاصل اليصاوي ذهل عن ذلك في تفسيره تذكيره ، لان البلدة البلد  
والمكان . ثم يرد عليه أيضاً أن المراد من البلدة هاهنا البلدة بمعنى الارض  
واحدة الاراضي لا البلد واحد البلدان ، نص عليه الاديبون عن آخرهم  
الجوهري<sup>١</sup> وغيره .

وقوله « اذا نعى اليه ميت » على ما لم يسم فاعله ، يعني اذا نعى ميت  
عنه وروح اليه خبر موته .

قال في المغرب: نعى الناعي الميت نعيّاً أخبر بموته وهو منعي ، ومنه  
الحديث « اذا لبست أمني السواد فانعوا الاسم » وانما قال ذلك تعريضاً بملك  
بي العباس ، وفي تصحيحه الى فاعلوا حكاية مستطرفة تركتها لشهرتها .  
انتهى قوله .

وقال صاحب الكشف في العائق: وقد ذكر حديث النبي «ص» يا نعايا  
العرب ان أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية . وروى يانعايا  
العرب ، وقال الاصمعي : اسما هو يانعاء العرب . في نعايا ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون جمع نعي ، وهو المصدر ، يقال : نعى الميت نعيّاً  
بحو صأى الفرخ صأياً ، ونظيره في جمع صيل من عبر المؤنث على فاعل  
ما ذكره سيبويه من قولهم في جمع أفيل وثيف أفاضل ولعائف .

والثاني : أن يكون اسم جمع ، كما جاء أخايا في جمع أحية وأحاديث  
في جمع حديث .

والثالث : أن يكون جمع نعاء التي هي اسم الفعل ، وهو صاع مؤنث ،  
وأخواتها وهن فجار وقطام وفاسق مؤنثات ، كما جمع شمال على شمائل .  
والمعنى يا نعايا العرب جثن فهذا وتكنن ورماتكن ، يريد أن العرب  
قدهلكن . والنعيان مصدر بمعنى النعي ، وامانعاء العرب فمعناه انزع العرب

والمنادي محذوف .

الشهوة الخفية قيل : هي كل شيء من المعاصي يضمرة صاحبه ويصر عليه . وقيل : أن يرى جارية حسناء فيغص طرفه ثم ينظر بقلبه ويمثلها لنفسه فيفتنها . انتهى كلامه<sup>(١)</sup> .

قلت : وعلى رواية نعيان بالضم يصح أيضاً أن يكون جمع ساع مثل راع ورعيان وباع وبنيان كما قاله في أساس البلاغة<sup>(٢)</sup> ، وذكره ابن الأثير في النهاية<sup>(٣)</sup> .

### قوله : أو ذكر الموت

أي روال الحياة الكاذبة الجسدانية، والخروج من ديار الطبيعة الفاسدة الجسمانية .

قال الراغب في المفردات : أنواع الموت بحسب أنواع الحياة :  
الاول : ما هو بأزاء القوة النامية الموجودة في الانسان والحيوانات والنباتات ، نحو قوله تعالى « اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها »<sup>(٤)</sup> وقوله تعالى « وأحيينا به بلدة ميتا »<sup>(٥)</sup> .  
الثاني : زوال القوة الحساسة<sup>(٦)</sup> ، قال عز وجل « يا ليتني مت قبل هذا »<sup>(٧)</sup>

---

(١) الفائق ١٠٩/٣ .

(٢) أساس البلاغة ص ٦٤٤ .

(٣) نهاية ابن الأثير ٨٥/٥ .

(٤) سورة الحديد : ١٧ .

(٥) سورة ق : ١١ .

(٦) في المصدر : الحاسة .

(٧) سورة مريم : ٢٣ .

و« بقول الإنسان ، إذا مات لموف أخرج حياً »<sup>١١</sup>.

الثالث : روال القول العاقبة وهي الجهالة ، نحو « أو من كان ميتاً فأحيياه »<sup>١٢</sup> وإياه قصد بقوله تعالى « فانك لا تسمع الموتى »<sup>١٣</sup>.

الرابع : الحزن المكدر للحياة ، وإياه قصد بقوله « ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت »<sup>١٤</sup>.

الحامس : الصام ، فقد قيل : اليوم موت خفيف والموت يوم ثقيل ، وعلى هذا النحو سماها الله تعالى توفياً ، فقال تعالى « وهو الذي يتوفاكم بالليل »<sup>١٥</sup> وقوله « انه يتوهمى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها »<sup>١٦</sup> وقوله تعالى « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم »<sup>١٧</sup>.

فقد قيل بمي الموت عنهم هو عن أرواحهم ، فانه به عن نعمهم. وقيل : مي عنهم الحزن المذكور في قوله تعالى « يأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت »<sup>١٨</sup>. وقوله تعالى « كل نفس ذائقة الموت »<sup>١٩</sup> فعبارة عن روال القوة الحيوانية وابادة الروح عن الجسد. وقوله تعالى « انك ميت وانهم ميتون »<sup>٢٠</sup>

---

(١) سورة مريم : ٦٦

(٢) سورة الانعام : ١٢٢ .

(٣) سورة الروم . ٥٠ .

(٤) سورة ابراهيم : ١٧ .

(٥) سورة الانعام : ٦٠ .

(٦) سورة الزمر : ٤٢ .

(٧) سورة آل عمران : ١٦٩ .

(٨) سورة ابراهيم : ١٧ .

(٩) سورة الانبياء : ٣٥ .

(١٠) سورة الزمر . ٣٠ .

فقد قيل معناه متموت تنبيهاً انه لايد لكل أحد من الموت ، كما قيل :

✽ والموت حتم في رقاب العباد ✽

وقيل : بل الميت هاهنا ليس بإشارة الى ابانة الروح عن الجسد، بل هو اشارة الى ما يعتري الانسان في كل حال من التحلل والنقص، فان البشر مادام في الدنيا يموت جزءاً فجزءاً .

وقد عبر قوم عن هذا المعنى بالمات ، وفصلوا بين الميت والمات ، فقالوا : المات هو المتحلل .

قال القاضي عبدالعزيز<sup>(١)</sup> : ليس في لغتنا مات على حسب ما قالوه ، وانما يقال: موت ماتت كقولنا شعر شعر وسيل سائل، والميت مخفف عن الميت يقال : بلد ميت وميت ، قال تعالى « فسقاء الى بلد ميت »<sup>(٢)</sup> وقال تعالى « بلدة ميتاً »<sup>(٣)</sup> . والمبنة من الحيوان ما زال روحه بغير تذكية ، قال « حرمت عليكم المبنة »<sup>(٤)</sup> وقال تعالى « الا أن يكون ميتة »<sup>(٥)</sup> والموتان بالتحريك بازاء الحيوان، وهو الارض التي لم تحبى لزرع وأرض موات. ووقع في الابل موتان كثير بالضم. والمستमित المنعصر للموت. والموتة شبه الجنون، كأنه من موت العلم والعقل، ومنه رجل موتان القلب وامرأة موتانة. انتهى كلام المفردات<sup>(٦)</sup>.

قلت : بل الحق أن المات في لغة العرب مسموع موضوع لمعنى ، وأن معناه المقابل للموت ما لم يموت، فاذا مات فلا يقال له مات بل انما يقال له ميت. وقد نقل عن قدماء حكماء الاسلام في تحديد حقيقة الانسان أنه هو

---

(١) وفي المصدر : القاضي علي بن عبدالعزيز .

(٢) سورة طه : ٩ .

(٣) سورة الفرقان : ٤٩ .

(٤) سورة المائدة : ٣ .

(٥) سورة الانعام : ١٤٥ .

(٦) مفردات الراغب ص ٤٧٦ - ٤٧٧ .



# ① اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاكْفِنَا طَوْلَ الْاَمَلِ ، وَقَصِّرْهُ عَنَّا بِصِدْقِ

الحي الناطق المائت ، وأن الموت متعم حقيقة الانسان .

قال الجوهري في الصحاح: قال القراء لمن لم يميت أنه مائت عن قليل وميت ، ولا يقولون لمن مات هذا مائت (١).

وفي أساس البلاغة : فلان مائت من الغم ويموت من الحسد (٢).

نعم يقال أيضاً موت مائت أي شديد، كما يقال: ليل لائل وسيف سائف فليعلم .

## قوله عليه السلام : واكفنا طول الامل وقصره عنا

ان قلت : قد تكرر جداً في الكتاب الكريم وفي السنة الشريفة ، وفي أحاديث آل بيت الوحي والمصنعة حث المؤمن على استكراء الحياة الدنيا والاهراض عنها ، والاشتياق الى الموت وتمنيها ، واستحقار دار النضرة البائدة، واستعظام دار البهجة الخالدة. وقد ورد أيضاً في أحاديثهم (صلوات الله عليهم) النهي عن طلب قطع الحياة بوشك السمات، وفي أدعيتهم الماثورة تأميل طول العمر وتأخير الاجل ، فما وجه التوفيق بين ذا وذا ؟

قلت : وجه التوفيق وسبيل التحقيق أن لهذه الحياة الدنيا اعتبارين :

اعتباراً لها بما هي هي، وبما أنها تغلب هي أرض الطبيعة الفاسقة المظلم ليلها، واقامة في قرية الهيولى الساطلة الظالم أهلها ، فهي بهذا الاعتبار هي المحنوث على مقتها، وعلى انصراف القلب عن الركون اليها، وإلى بصرتها الذاهبة ولذتها الكاذبة وتعتها اللازمة، والمحفوظة بتوقان النفس الى رخصها

(١) الصحاح ٢٦٧/١ .

(٢) أساس البلاغة ص ٦٠٧ وفيه مات من الغم = الخ .

## الْعِلَّ حَتَّى لَا تُؤْمَلَ اسْتِمَامَ سَاعَةٍ بَعْدَ سَاعَةٍ ، وَلَا اسْتِيفَاءَ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ ،

والاشتياق الى الموت الذي هو سبيل أرض الحياة القارة الحقيقية وطريق دار البهجة المحقة الالهية .

واعتباراً بحسب ما أنها مزرع الزاد للنفس في سبيل الاستكمال ومتجر الاسترباح للعقل في طريق الكمال ، منها ينزود أولياء الله ، وبها يتأهب حزب الحق للقاء الله . وهي بهذا الاعتبار ولهذا الامتياز لحياة دار القرار يستحب استفاؤها ويطلب طول البقاء فيها ، واليه الاشارة في حديث أمير المؤمنين عليه السلام : بقية عمر المؤمن لا تمس لها يدرك بها مافات ويعيش بها مافات .

وفي الحديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه عاد جابر (رضي الله تعالى عنه) في مرضه ، فسأله عن حاله ؟ فقال : حالي ان الموت أحب الي من الحياة ، والمرص من الصحة ، والفقر من الغنى . فقال عليه السلام : ولكن حالنا أهل البيت على خلاف ذلك . قال : وكيف ذلك ؟ فقال عليه السلام : ان أراد الله لنا الموت كان أحب الي ، وان أراد لنا الحياة كانت أحب الي ، وان أراد لنا المرض كان أحب الي ، وان أراد لنا الغنى كان أحب الي ، فقبل جابر رأسه أو يده ، وقال : صدق رسول الله « من » انك الباقر تبقر العلم بقراً .

قوله عليه السلام : حتى لا تؤمل استتمام ساعة - الى قوله - ولا

لحوق قدم بقدم

ان قلت : ليس سبيل البلاغة التدرج من الاضعف في افادة المعنى المروم الى الاقوى في ذلك ، فكان الاحق أن يقال : حتى لا تؤمل استيفاء

وَلَا اتِّصَالَ نَفْسٍ بِنَفْسٍ، وَلَا لِحُوقَ قَدَمٍ بِقَدَمٍ ② وَسَلِّمْنَا مِنْ غُرُوبِهِ، وَأَمَّا  
 مِنْ شُرُوبِهِ، وَأَنْصِبِ الْمَوْتَ بَيْنَ أَيْدِينَا نَضْبًا، وَلَا تَجْعَلْ ذِكْرُنَا لَهُ غِيَا  
 ③ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ عَمَلًا نَسْتَبِطُ مَعَهُ الْمَصِيرَ إِلَيْكَ، وَنَحْرُصُ  
 لَهُ عَلَى وَشَاكِ الْخَاقِ بِكَ حَتَّى يَكُونَ الْمَوْتُ مَا نَسْنَا الَّذِي نَأْسُ بِهِ، وَمَا لَفَنَّا

يوم بعد يوم، ولا استتمام ساعة بعد ساعة، ولا لحوق قدم بقدم، ولا اتصال  
 نفس بنفس .

قلت : فيه وجهان :

الاول : أن معنى الكلام قطع طول الأمل في البقطة وعهد النوم ،  
 وفي حالة القعود وفي حالة المشي . وبالجمل في الحالات كلها على الاستيعاب  
 فلا يؤمل في البقطة استتمام ساعة بعد ساعة، ولا عند النوم استيعاب يوم ما بعد  
 اليوم بعد يوم ما قبل اليوم<sup>(١)</sup>، ولا حالة القعود اتصال نفس بنفس ، ولا حالة  
 المشي لحوق قدم بقدم .

الثاني : أن يكون المقصود مطابقة نظم الكلام لحال الواقع، كما ربما  
 يقال في قوله سبحانه وتعالى « لا تأخذ سنة ولا يوم » ان السنة لما كانت  
 قبل اليوم جعلت في البيان أيضاً فلا ، فحيث ان استتمام الساعة قبل استيفاء  
 اليوم، وتوالي الانعاس قبل تتابع الاقدام في الواقع، روعي نطاق الترتيب  
 المذكري والترتيب الوجودي فليعلم .

قوله عليه السلام : ونحرص له على وشك الخفاق بك

(١) في نسخة : يوم بعد اليوم بعد يوم قبل اليوم .

أي لكونه السبب الباعث على وشك اللحاق بك، بفتح الواو وضمها  
واسكان المعجمة ، يقال : عجبت من وشك هذا الامر بالفتح ، ومن وشكه  
أيضاً بالضم ، ومن وشكاته بالفتح، ومن وشكاته أيضاً بالضم. أي من سرعته  
وخرج وشيكاً أي سريعاً، وواشك فلان يواشك وشاكاً فهو مواشك، وكذلك  
أوشك يوشك فهو موشك. أي استعجل وسارع وأسرع فهو مستعجل مسرع  
مسارع .

«و اللحاق» بالفتح مصدر لحقته الحقه لحاقاً ، أي أدركته . وكذلك  
الحقته الحقه الحاقاً، ومنه في حديث الدعاء «ونخشى عذابك بالكفار ملحق»  
على أحد الأقوال .

قال في المغرب : الحق بمعنى لحق، ومنه ان عذابك بالكفار ملحق .  
أي لاحق عن الكساء . وقيل : المراد ملحق بالكفار غيرهم ، وهذا أوجه  
للاستيناف الذي معناه التعليل .

وفي النهاية الاثرية : ان عذابك بالكفار ملحق . الرواية بكسر الحاء  
أي من نزل به عذابك الحقه بالكفار. وقيل: هو بمعنى لاحق في لحق يقال:  
لحقته وألحقه بمعنى تبعته وأتبعته . ويروى بفتح الحاء على المفعول ، أي  
ان عذابك ملحق بالكفار ويصابون به . انتهى كلام النهاية<sup>(١)</sup>.

وفي رواية « من » اللحاق بالكسر، وكأنه على القياس لا على السماع.

**قوله عليه السلام : حتى يكون الموت مانساً الذي نأمن به**

وذلك لان الموت حقيقته الانتقال من مضيق الزمان الى عالم الدهر،  
والانصراف من دار الغربة العارضة الى الوطن الطبيعي المألوف، والمهاجرة  
من ديار الوحشة والسفالة الى دار البهجة والكرامة. فيا أيها المشتون بالحياة

(١) نهاية ابن الاثير ٢٣٨/٤ .

الَّذِي تَشَأْنُ إِلَيْهِ، وَحَامَتَنَا الْبَنَى نُحِبُّ الدُّنْيَا مِنْهَا ④ فَإِذَا أَوْدَتْهُ  
عَلَيْنَا وَأَنْزَلَتْهُ بِنَا فَاسْعِدْنَا بِهِ ذَاغَرًا، وَإِسْنَابَهُ قَائِمًا، وَلَا تُفْنِيَا بِضَائِقَةٍ  
وَلَا تُغْنِيَا بِنَارِهِ، وَاجْعَلْهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ مَغْفِرَتِكَ، وَمُقْسِمًا مِنْ مَقَابِلِ  
رَحْمَتِكَ ⑤ آيِنَاهُمْ هَدِيْن غَيْرَ ضَالِيْنَ، طَائِعِيْنَ غَيْرَ مُسْتَكْرِهِيْنَ، نَائِبِيْنَ  
غَيْرَ غَاصِبِيْنَ وَلَا مُصِرِّيْنَ، يَاضَا مِنْ بَرَاءِ الْمُحْسِنِيْنَ، وَمُنْصِلِيْ عَمَلِ الْمُفْسِدِيْنَ.

الكاذبة الجسدانية عن الحياة الحقيقية العقلية ، لا تحافن من الموت ، فان  
مرارته في خوفه ، ولا تستحلين علاقة البدن ، فان حلاوته في رفضه .

قوله عليه السلام : وحامتنا التي نحب الدنو منها

بالتشديد أي خاصتنا وغيرتنا التي نستحقها بالاختيار ، أو من الحامة  
بمعنى حامة أفعلاء المرء وروقة أجهاته وأقربائه. واطلاق ذلك على الموت  
لأنه سبب الاتصال بهم ، كما قال عمار بن ياسر (رضي الله تعالى عنه) حين  
الشهادة يوم صفين : الآن ألقى الإحبة محمداً وحزبه<sup>(١)</sup>.

قال ابن الأثير في النهاية: وفيه - أي في حديثه صلى الله عليه وآله في  
أصحاب الكساء علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام - « اللهم هؤلاء  
أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » حامة الإنسان :  
خاصته ومن يقرب منه ، وهو الحميم أيضاً. ومنه الحديث: انصرف كل رجل  
من وفد ثقيف إلى حامته<sup>(٢)</sup>.

الستر هاها - بالفتح - على المصدر، لا بالكسر على اسم ما يستر به.

(١) رجال الكشي ص ٣٠ .

(٢) نهاية ابن الأثير ٤٤٦/١ .

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَلَبِ الْبَيْتِ وَالْوَفَايَةِ :

① اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَفْرِشْنِي مَهَادِ كَرَامَتِكَ ، وَأَوْزِدْنِي  
مَشَارِعَ رَحْمَتِكَ ، وَأَحِلِّ لِي بُجُوعَةَ جَنَّتِكَ ، وَلَا تَنْمِنِي بِالرَّزَعَةِ عَنْكَ ،

قوله عليه السلام : وأفرشني

مما ، أي بهمة الوصل من المجرد ، أو بهمة القطع من باب الأفعال  
كما قد سلف في دعاء العافية .

قال في القاموس : أفرش فلاناً بساطاً بسطه له ، كمرشه مرشاً وفرشه تعريشاً  
وفرشه أمراً : أوسعها إياه<sup>(١)</sup> .

قوله عليه السلام : على مهاد كرامتك

وعلى رواية « كف » مهاد رحمتك ومشارع كرامتك ولا تعارضني بما  
اجترحت ولا تناقشني فيما اكتبته .

قوله عليه السلام : ولا تمنني

بضم السين وكسرهما ، على ما قد مضى غير مرة .

وَلَا تَحْرِمْ بِي الْحَبَّةِ مِنْكَ ② وَلَا تُفَاقِصْ بِي اجْتِرَاحُ ، وَلَا تُنَافِصْ  
بِي الْكِتَابُ ، وَلَا تُبْرِزْ مَكْتُوبِي ، وَلَا تُكَيِّفْ مَنُودِي ، وَلَا  
تَحْمِلْ عَلَى مِيزَانِ الْإِنْصَافِ عَمَلِي ، وَلَا تُعَلِّنْ عَلَى عُيُونِ الْمَلَأَةِ خَبْرِي  
③ أَخَفِ عَنْهُمْ مَا يَكُونُ نَشْرُهُ عَلَى عَارًا ، وَأَطْوِعْهُمْ مَا يُلْحِقُنِي  
عِنْدَكَ شَنَارًا ④ شَرِّفْ دَرَجَتِي بِرِضْوَانِكَ ، وَأَكْمِلْ كَرَامَتِي

قوله عليه السلام : بما اجتريحت

الاجتراح الاكتساب .

قوله عليه السلام : ولا تبرز مكتومي

من الأبرز بمعنى الإظهار .

قوله عليه السلام : ولا تحمل على ميزان الإنصاف عملي

أي احمل عملي على ميزان التفضل والافضال، ولا تعمله على ميزان

العدل والإنصاف .

قوله عليه السلام : على عيون الملا

الملا - بالتحريك - الجماعة يجتمعون على أمر فيملأون عيون

الناظرين .

قوله عليه السلام : ما يلحقني عندك شنار

يُخْفِرَانِكَ ، وَأَنْظِمْنِي فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، وَوَجِّهْنِي فِي مَآلِكِ  
الْأَمِينِ ، وَاجْعَلْنِي فِي فَوْجِ الْفَائِزِينَ ، وَأَعِزَّنِي بِجَالِسِ  
الضَّالِّحِينَ ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

النَّارُ - بالفتح - ألقح العيب وأنفح العار والامر المشهور بالشنعة،  
وخرط عليك تشراً عابه وسمع به وفضحه، والشير بالكسر والتشديد كسكيت  
الشيء الخلق والكثير الشر والشهير بالميوب .

ولعل المراد أخف عنهم ما يكون نشره عاراً علي في الدنيا ، واطو  
عنهم ما يلحقني شتاراً هنالك في الآخرة ، ويلحقني على الحذف والإيصال  
أي يلحق بي .

قوله عليه السلام : وَأَنْظِمْنِي فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ

بهمزة الوصل، يقال : نظمت اللؤلؤ نظماً ونظمته تنظيمياً أيضاً .

أي بعد ختمه آياه ، وفي « خ » عند ختم القرآن المجيد على الأصالة  
من دون الضمير .



وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ خَتَمِ الْقُرْآنِ :

- ① اللَّهُمَّ إِنَّاكَ أَعْتَنَيْ عَلَى خَيْرِ كَلَامِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ نُورًا ، وَ  
جَعَلْتَهُ مُهِمًّا عَلَى كُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ ، وَفَضَّلْتَهُ عَلَى كُلِّ  
حَدِيثٍ فَصَّصْتَهُ  
② وَفَرَّقَانَا فَرَّقْتَ بِهِ بَيْنَ سَلَالِكَ وَحَرَامِكَ ، وَفَرَّقَانَا أَعْرَبْتَ بِهِ عَنْ

قوله عليه السلام : وجعلته مهيمنا على كل كتاب أنزلته

قال في غريب القرآن : مهيمنا مؤثما ، وقيل : شاهداً ، وقيل : رقيباً ،  
وقيل : قاضياً ، يقال : فلان قحان على فلان إذا كان يتحفظ بأموره ، فقيل للقرآن :  
قحان على الكتب ، لأنه شاهد بصحة الصحيح منها وسقم السقيم . والمهيم  
في أسماء الله : القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وأوراقهم .

وقال السحويون : أصل المهيم : مؤمن معيل آمن أمين ، كما قالوا :  
يعطر وميعطر من البطار ، فقلت الهمزة هاء لقرب مخرجهما ، كما قالوا :  
أرقت الماء وهرقت ، وإيهات وهيهات ، وإياك وهياك ، وأبرته وهبرته للجزاز  
الذي يكون في الرأس<sup>١٢</sup> . انتهى كلامه .

(١) في « س » : مفعل

(٢) غريب القرآن ص ٩٥ .

وهي الفائق : ابي متكلم بكلمات مهيمنا عليهم ، أي اشهدوا عليهم من قوله تعالى « ومهيماً عليه »<sup>(١)</sup> وقبل : راعوهن وحافظوا عليهم من هيم الطائر اذا رفرق على فراجه . وقبل : أراد آمنوا غلبت الهمة هاء والميم المدخمة ياء اقولهم أيما في « أما » . وعن عكرمة : وكان علي عليه السلام أعلم بالمهيمنات : أي بالقضايا ، من الهيمة وهي القيام على الشيء ، جعل الفعل لها وهو لاربابها القوامين بالامور ، وقبل : انما هي المهيمنات أي المسائل الدقيقة التي تهيم أي تحير<sup>(٢)</sup> .

وهي النهاية الاثرية في باب الهاء مع الميم : في أسماء الله تعالى « المهيم » قبل : هو الرقيب ، وقبل : الشاهد ، وقبل : المؤتمن ، وقبل : القائم بامور الحلق ، وقبل : أصله مؤسس فأبدلت الهاء من الهمة وهو مقيم من الامانة . وفي حديث عكرمة « كان علي عليه السلام أعلم بالمهيمنات » أي القضايا ، من الهيمة ، وهي القيام على الشيء ، جعل الفعل لها ، وهو لاربابها القوامين بالامور .

ثم في باب الهاء مع الياء قال : وفي حديث عكرمة « كان علي أعلم بالمهيمنات » كذا جاء في رواية ، يريد دقائق المسائل التي تهيم الانسان وتحيره ، يقال : هام في الامر يهيم اذا تحير فيه ، ويرى « بالمهيمنات » وقد تقدم<sup>(٣)</sup> . انتهى كلام الهامة .

ومن المقتر في مقارنه أن المهيم في أسمائه تعالى بجميع معاني هذه الثلاثة من الاسماء الحسنى : الرقيب العرير العليم . وقبل : الحفيظ العزيز العليم .

وفي قواعد شيخنا الشهيد (قدس الله لطيفه) الميهم : القائم على خلقه

(١) سورة المائدة : ٤٨ .

(٢) القائق ١١٣/٤ .

(٣) نهاية ابن الاثير ٢٧٥/٥ ٢٨٩٥ .

شَرَّائِحِ أَخْلَاقِكَ ، وَكَثَابَ فَضْلِكَ لِعِبَادِكَ تَفْصِيلاً . وَوَجِبَ أَنْزَلُهُ  
 عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ - صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ - تَنْزِيلاً ③ وَجَعَلَهُ نُورًا  
 هَدَى مِنْ ظُلُمِ الصَّلَاةِ وَالْجَهَالَةِ بِاتِّبَاعِهِ ، وَشِفَاءً لِمَنْ أَنْصَتَ  
 يَفْهَمِ الصَّدِيقِ إِلَى السَّمَاعِ ، وَمِيزَانَ قِطْ لَا يَجُفُّ عَنِ الْحَوَالِي لِنَانِهِ ،  
 وَنُورَ هُدًى لَا يَطْفَأُ عَنِ الشَّاهِدِ بِرُهَاْنِهِ ، وَعَلَمَ نَجَاةٍ لَا يَضِلُّ مَنْ  
 أَمَرَ قَصْدُ سُنَّتِهِ ، وَلَا نَالَ أَبْدَى الْمَلَكَاتِ مَنْ تَعَلَّقَ بِمَرْقَةِ عِصْمَتِهِ  
 ④ اللَّهُمَّ فَإِذَا فَدَيْنَا الْمَعُونَةَ عَلَى نِيْلَاوِيهِ ، وَسَهَّلْتَ حَوَائِي  
 أَلَيْسِنَا بِخُسْنِ عِبَارَتِهِ ، فَاجْعَلْنَا مِنْ بَرْعَاهُ حَقَّ رِغَابِهِ ، وَ  
 يَدِينُ لَكَ بِإِعْقَادِ التَّسْلِيمِ لِحُكْمِ آيَاتِهِ ، وَتَفَرُّغِ إِلَى الْإِفْرَارِ  
 مُتَشَابِهِهِ ، وَمَوْصَحَاتِ بَيِّنَاتِهِ ⑤ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّكَ

بأصنافهم وأوراقهم ①. كما نقلناه عن حبيب القرآن .

قوله عليه السلام : لا يضل من أم قصد سنته

من أم أي من قصد قصد سنة بالفتح ، أي طريقة منهجه أو مسه بالضم  
 أي طريقته وشريعته. أو سمي به باسكان الميم بعد السين المفتوحة أي شطره  
 ووجهته .

قوله عليه السلام : أنك أنزلته على نبيك محمد صلى الله عليه وآله

مجملاً - الخ

① (نواعد الشهيد ص ٢٦٥ .

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مُجْمَلًا ، وَالْهَمْنَةُ عِلْمٌ عَجَائِبُهُ مُكْمَلًا ،  
وَوَرَّثْنَا عَلَيْهِ مُفْتَرًا ، وَفَضَّلْنَا عَلَى مَنْ جَهِلَ عَلَيْهِ ، وَقَوَّيْنَا

أي أدرته عليه صلى الله عليه وآله مجملا من حيث النبوة ، وألهمته  
علم عجايبه مفصلا من حيث الولاية ، فاندرجة النبوة تلبيح التنزيل وادماج  
الحقائق<sup>(١)</sup> . ودرجة الولاية حمل التأويل وكشف الاسرار ، ولذلك كان ولاية  
السي أفضل من نبوته ، على ما قد اقرر في مقامه .

ولقد صح عنه صلى الله عليه وآله من طرق العامة ومن طريق الخاصة  
أنه قل صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : يا علي ابك تقاتل  
على تأويل القرآن كما قاتلت أبا علي نزيله<sup>(٢)</sup> .

### قوله عليه السلام : وورثنا علمه - الح

يعني جعلنا حُرنة لتزويله وحملة لتأويله وجعلنا ورثة علمه اجمالا  
وتفصيلا وتفسيرا وتأويلا . يقال : أورثته أبواه ابرائا وورثه أيضا نورثا، أي  
اجعله<sup>(٣)</sup> آمن ورثته .

والنسخ في أورثنا وورثنا في الاصل . وفي رواية «س» مختلفة .

(١) في «ط» : «الخلايق» .

(٢) رواه جمع من اعلام العامة منهم أحمد بن حنبل في مسنده ٣٣/٣ والثاني  
في الخصائص ص ٤٠ والحاكم في المستدرک ١٢٢/٣ وأبوهم في حلية الاولياء  
٦٧/١ والخوارزمي في المتأنيب ص ١٧٥ والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٧٣  
وابن المظالم في مناقبه ص ٤٢٨ والقندوري في باييع المودة ص ٢٠٩ .

(٣) في «س» : جملة

عَلَيْهِ لِنَرْفَعَنَّا قَوْقَ مَنْ لَمْ يَطِقْ حَمَلَهُ

⑥ اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَ قُلُوبَنَا لَهُ حَمَلَةً ، وَعَرَفْنَا بِرَحْمَتِكَ شَرَفَهُ  
وَمُضَلَّهُ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ بِهِ ، وَعَلَى آلِهِ الْخُزَّانِ لَهُ ، وَ  
اجْعَلْنَا مِنْ بَعْرِفِ بَاتِهِ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى لَا بُعَارِضَنَا الشَّكَّ فِي  
تَصْدِيقِهِ ، وَلَا يَخْلُجِنَا الزَّيْغُ عَنْ قَصْدِ طَرِيقِهِ ⑦ اللَّهُمَّ صَلِّ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ بَعْضِهِمْ بِحَبْلِهِ ، وَبَارِئِينَ مِنَ الْمُنَافِقَةِ  
إِلَى حَزْمِ مَعْقِلِهِ ، وَبَنَكُنْ فِي طَلِيقَانِهِ ، وَهَدَى بِقُوَّةِ صَبَاحِهِ ،  
وَبَقْدَى بِتَبْلِغِ إِسْفَارِهِ ، وَبَسْطِغِ بِمُضَابِحِهِ ، وَلَا يَلْمِزُ الْهَدَى فِي غَيْرِهِ  
⑧ اللَّهُمَّ وَكَأَنَّمَا نَصَبْتَ بِهِ مُحَمَّدًا عَلَيْنَا لِلدَّلَالَةِ عَلَيْكَ ، وَأَجَعْتَ بِآلِهِ  
سَبِيلَ الرِّضَا إِلَيْكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلِ الْفَرَانَ وَسِيلَةً  
لَنَا إِلَى أَشْرَفِ مَنَازِلِ الْكُورَةِ ، وَنَمْلًا تَفْرُجُ فِيهِ إِلَى مَحَلِّ  
السَّلَامَةِ ، وَسَبَابًا تُجْرِي بِهِ الْجَمَاءُ فِي عُرْصَةِ الْيَمِّهِمْ وَذَرْبَةِ نَقْدِهِمْ  
هِنَا عَلَى نَعِيمِ دَارِ الْمَقَامَةِ ⑨ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاحْطُطْ  
بِالْفَرَانِ عَنَّا ثِقْلَ الْأَوْدَارِ ، وَهَبْ لَنَا حُسْنَ ثَمَائِلِ الْأَبْرَارِ ، وَاقِفْ  
بِنَا أَثَارَ الذِّبْرِ قَامُوا لَكَ بِآثَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ حَتَّى تُطَهِّرَنَا  
مِنْ كُلِّ دَسِيسٍ يُظْهِرُهُ ، وَتَقْضُو بِنَا أَثَارَ الَّذِينَ اسْتَضَاءُوا بِنُورِهِ ،  
وَلَمْ يَلْهَيْهِمْ إِلَّا مَلْعُومُ الْعَمَلِ فَيَقْطَعَهُمْ بِخُذَعِ غُرُورِهِ

⑩ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلِ الْقُرْآنَ لَنَا فِي ظِلِّ اللَّيْلِ إِلَى  
 مُوَسَّيَا ، وَمِنْ زَغَايِ الشَّيْطَانِ وَخَطَرَاتِ الْوَسْوَيسِ حَارِبًا ،  
 وَلَا قَدْامِنَا عَنْ نَفْلِهَا إِلَى الْمُعَاصِي حَارِبًا ، وَلَا لَيْسَيْنَا عَنْ الْخَوْصِ  
 فِي الْبَاطِلِ مِنْ غَيْرِهَا آفَةٌ غُفْرًا ، وَلِحَوَارِجِنَا عَنْ اقْتِرَافِ الْأَثَامِ  
 ذَائِرًا ، وَلِلْأَطْوَبِ الْعَقَلَةِ عَنَّا مِنْ نَصِيحِ الْإِعْْيَارِ نَاشِرًا ، هَتَّى نُوصِلَ  
 إِلَى قُلُوبِنَا قَهْرَ عَجَائِبِهِ ، وَذَوَاجِرَ أَمْثَالِهِ الَّتِي ضَعُفَتْ إِلَيْهَا  
 الرُّوَاسِي عَلَى صَلَابِئِهَا عَنِ احْتِمَالِهِ

⑪ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَادِّمْ بِالْقُرْآنِ صَلَاحَ ظَاهِرِنَا ، وَ  
 اجْجِبْ بِهِ خَطَرَاتِ الْوَسْوَيسِ عَنْ صِحَّةِ ضَمَائِرِنَا ، وَاغْلِبْ بِهِ دَرَسَ  
 قُلُوبِنَا وَعِلَاقَتِنِ أَوْذَارِنَا ، وَاجْمَعْ بِهِ مُنْقَشَرِ أُمُورِنَا ، وَارْزُقْ بِهِ فِي  
 مَوْقِفِ الْعَرْشِ عَلَيْكَ طَلَبَ مَوَاجِرِنَا ، وَاكْنُيْ بِهِ حُلُلَ الْأَمَانِ يَوْمَ  
 الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ فِي ثُورِنَا ⑫ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْبُرْ  
 بِالْقُرْآنِ غَلَّتْنَا مِنْ عَدَمِ الْإِمْلَاقِ ، وَسُقِ الْبَنَائِيهِ رَغْدَ الْعَبَسِ تَخِصَّبَ  
 سَعْدُ الْأَرْوَاقِ ، وَجَيِّتْنَا بِهِ الصَّرَافَ الْمَذْمُومَةَ وَمَدَانِي الْأَخْلَاقِ ،

قوله عليه السلام : من غير ما آفة

ما هنا زائدة على سبيل ما في قوله عز من قائل «وبما رحمة من الله»<sup>(١)</sup>

وفي «خ» من غير آفة .

(١) سورة آل عمران : ١٥٩ .

وَأَعِصْمَانِيهِ مِنْ هَوَاةِ الْكُفْرِ وَدَوَائِيهِ لِنِفَاقٍ حَتَّى يَكُونَ لَنَا فِيهِ الْفَيْهَامُ  
إِلَى رِضْوَانِكَ وَجَنَانِكَ قَائِدًا .

وَلَنَا فِي الدُّنْيَا عَنْ نُحَيْطِكَ وَتَعْدِي سُدُورِكَ ذَائِدًا ، وَلِيَا عِنْدَكَ  
بِتَحْلِيلِ حَلَالِهِ وَخَيْرِ مَحْرَمِيهِ شَاهِدًا ⑬ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،  
وَهَوِّنْ بِالْفُرَّانِ عِنْدَ الْمَوْتِ عَلَى أَنْفُسِنَا كَرْبَ السَّيِّئَاتِ ، وَجَهْدَ  
الْأَيِّمِ ، وَزَادِفَ الشَّارِجِ إِذَا بَلَغَتِ النُّفُوسُ الذَّرَاتِ ، وَقِيلَ مَنْ  
رَاقٍ ؟ وَتَحَلَّى مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِهَا مِنْ حُجُبِ الْقُبُوبِ ، وَرَمَاهَا عَنْ  
قَوِي الْمَنَآيَا بِأَسْهَمِ وَحْشَةِ الْفُرَّانِ ، وَذَاتِ هَامِئِ دُعَايِ الْمَوْتِ كَأَسَا  
مَمْنُومَةِ الْمَذَاقِ ، وَدَنَاءِ إِلَى الْأَحْرَةِ رَجِيلٍ وَانْطِلَاقٍ ، وَصَارِيَةِ الْأَعْمَالِ  
فَلَا تُدْفِي الْأَعْنَاقِ ، وَكَانَتِ الْفُورُوهِي الْمَأْوَى إِلَى مِيقَاتِ يَوْمِ التَّلَاقِ  
⑬ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَبَارِكْ لَنَا فِي حُلُولِ ذَارِ الْبَلَى ، وَ

### قوله عليه السلام : من هوة الكفر

الهوة بضم الهاء وتشديد الواو المفتوحة : السويدة الغائرة والحفرة  
العميقة ، قاله في الصحاح والمجمل والاساس والمغرب .  
وجمعها الهوى بالواو المفتوحة بعد الهاء المضمومة ، كما القوة والقوى  
والكوة والكوى . والاهوية على اصولية أيضاً بمعنى الهوة . وأما المهواة  
والهاوية فمعنى ما بين الجبلين الى عمق الارض العائرة .

(١) الصحاح ٢٥٣٧/٦ وأساس البلاغة ص ٧٠٨ .

طَوَّلِ الْمَآئِمَةَ بَيْنَ أَطْأَقِ الشَّوْى ، وَاجْعَلِ الْقُبُورَ بَعْدَ فِرَاقِ الدُّنْيَا حَرًّا  
مَنَازِلَنَا ، وَأَفْخِمْ لَنَا رَحْمَتِكَ فِي ضَبَقِ مَلَأِجِدِنَا ، وَلَا تَقْضِمْخَنَا فِي حَاضِرِي  
الْيَوْمِ عَمُوقَاتِ الثَّامِنَا

①٥ وَارْحَمْ بِالْفُرَّانِ فِي مَوْفِي الْمَرْضِ عَلَيْكَ ذُلَّ مَقَامِنَا ، وَتَبَتَّ  
بِهِ عِنْدَ اضْطِرَابِ جِسْرِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْمَجَازِ عَلَيْهَا زَلَّلَ أَقْدَامِنَا ، وَتَوَرَّ  
بِهِ قَبْلَ الْبَغْتِ سُدَفَ قُبُورِنَا ، وَتَحَنَّنْ بِهِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ يَوْمَ الْيَوْمِ  
وَسَدِّدْ أَمْوَالِ يَوْمِ الظَّامَةِ ①٦ وَبَيِّضْ وُجُوهَنَا يَوْمَ تَوَدُّ وُجُوهَ الظَّلَمَةِ  
فِي يَوْمِ الْحَسْرِ وَالْتِدَامَةِ ، وَاجْعَلْ لَنَا فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ وَدًّا ، وَلَا  
تَجْعَلِ الْحَيَاةَ عَلَيْنَا نَكْدًا

①٧ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا بَلَغَ رِيسَالَتَكَ ، وَصَدِّعْ  
بِأَمْرِكَ ، وَتَفَحَّحْ لِعِبَادِكَ ①٨ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ نَبِيَّنَا - صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى  
آلِهِ - يَوْمَ الْيَوْمِ أَقْرَبَ النَّبِيِّينَ مِنْكَ مَجْلِسًا ، وَأَمْكَنَهُمْ مِنْكَ شَفَاعَةً ،  
وَأَعْلَاهُمْ عِنْدَكَ قَدْرًا ، وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ جَاهًا ①٩ اَللّٰهُمَّ صَلِّ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَشَرِّفْ بُنْيَانَهُ ، وَعَظِّمْ رُفْهَانَهُ ، وَثَقِّلْ  
مِيزَانَهُ ، وَثَقِّلْ شَفَاعَتَهُ ، وَقَرِّبْ وَبِيلَتَهُ ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ ، وَ  
آلِ تَوَرُّهُ ، وَارْقَعْ دَرَجَتَهُ ②٠ وَاجْعَلْنَا عَلَى شَيْبِهِ ، وَتَوَقُّفًا عَلَى مَلِكِهِ  
وَحُدًى بِأَمْرِهِاجَهُ ، وَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَهُ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ ،



وَأَحْسِنَا فِي دُورِنَا ، وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ ، وَاسْقِنَا بِكَاسِهِ ②١ وَ  
صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، صَلَوةً تُبَلِّغُهُ بِهَا أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُ  
مِنْ خَيْرِكَ وَفَضْلِكَ وَكَرَامَتِكَ ، إِنَّكَ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ ، وَ  
فَضْلٍ كَبِيرٍ ②٢ اللَّهُمَّ اجْزِهِ بِمَا بَلَغَ مِنْ رِسَالَاتِكَ ، وَادْنِ مِنْ  
أَيَاتِكَ ، وَنَصِّحْ لِعِبَادِكَ ، وَجَاهِدْ فِي سَبِيلِكَ ، أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ أَحَدًا  
مِنْ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ الْمُصْطَفِينَ ،  
وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ •

## وَكَانَ مِنْ عَاقِبَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْهِلَالِ :

الهِلَال واحد الالهلة، وهو في اللغة ما يرى من جرم القمر في أول الشهر والسنان الذي له شعبتان يصاد به الوحش ، والماء القليل في أسفل الركني وضرب من الحيات ، وطرف الرمح إذا انكسر، فيقال لكل واحد من هذه هلال . والاهلال والاستهلال افعال واستعمال من هلال الشهر .

في فائق الرمحشري : أهل الصبي واستهل - على الساء للعامل - صاح عند الولادة ، وأهل الهلال على صيغة المجهول ، وكذا استهل صبح عند رؤيته . واهلت السماء بالقطر ، واستهلت ابتدأت به فسمع صوته<sup>(١)</sup> .

وفي النهاية الاثرية : أهل المحرم بالحج يهل اهلالا، إذا لبى ورفع صوته بالتلبية . والمهل ، بضم الميم : موضع الاهلال : وهو الميقات الذي يحرمون منه ، ويقع على الزمان والمصدر . ومنه اهلال الهلال واستهلاله إذا رفع الصوت بالتكبير عند رؤيته . واهلال الصبي<sup>(٢)</sup> : تصويته عند ولادته واهلال الهلال إذا طلع ، وأهل واستهل إذا أبصر ، وأهلته إذا أبصرته<sup>(٣)</sup> .

(١) الفائق ١٠٩/٤ .

(٢) في المصدر : واستهلال الصبي وكذا واستهلال الهلال .

(٣) نهاية ابن الاثير ٢٧١/٥ .

وقل في المغرب : اهلوا الهلال واستهلوه رفعوا أصواتهم عند رؤيته  
ثم قيل : أهل الهلال واستهل - مبنياً للمفعول فيهما - اذا أبصر . واستهلل  
الصبي أن يرفع صوته بالنكاء عند ولادته . ومنه الحديث « اذا استهل الصبي  
ورث » وقول من قل هو أن يرفع حياً تدريس . ويقال : الاهلل رفع الصوت  
- « لا اله الا الله » ومنه قوله تعالى « وما أهل به لغير الله »<sup>(١)</sup> وأهل المحرم  
بالحج رفع صوته بالتلبية .

وقل الراغب في المفردات : أهل الهلال رؤي ، واستهل طلب رؤيته .  
ثم قد يعبر عن الاهلال بالاستهلل نحو الاجابة والاستجابة ، والاهلال رفع  
الصوت عند رؤية الهلال ، ثم استعمل لكل صوت ، ومنه<sup>(٢)</sup> اهلال الصبي ،  
قل تعالى « وما أهل به لغير الله » أي ما ذكر عليه غير اسم الله ، وهو ما كان  
يدبح لأجل الاصنام .

وقيل : الاهلال والتهلل أن يقول : لا اله الا الله . ومن هذه الجملة  
ركبت هذه المعطية ، كقولهم التسلل والسلمة والتحولق والحوقة اذا قال :  
بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا حول ولا قوة الا بالله . ومنه الاهلال بالحج  
ونهلل السحاب ببرقه تلالاً ، وبشبه ذلك بالهلال<sup>(٣)</sup> . انتهى كلامه .

ثم انه قد اختلفت أقوال علماء الادب ، وكذلك أقوال الفقهاء في ما يصح  
« حلاق » الهلال عليه ولا يتجاوزه ، هل يختص بفترة الشهر في الليلة الاولى ؟  
أو بثلث ليل منه ؟ أو يستمر الى التبريع الاول ؟ أم في الليلة  
السادسة . ولا يطلق على ما بعد ذلك الهلال بل انما يقال له القمر أو ويطلق  
« بص » على ما يرى في سرار الشهر هلال .

(١) سورة البقرة : ١٧٣ .

(٢) في المصدر : وبه حبه .

(٣) مفردات الراغب ص ٥٤٤ .

قال في المعردات : الهلال القمر في أول ليلة والثانية ، ثم يقال له القمر ولا يقال له هلال ، وجمعه أهلة<sup>(١)</sup>.

وقال السجستاني في غريب القرآن : أهلة جمع هلال ، يقال للهلال في أول ليلة الى الثالثة : هلال ، ثم يقال : القمر الى آخر الشهر<sup>(٢)</sup>.

وكذلك قال في الصحاح : الهلال أول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر<sup>(٣)</sup>. وفي القاموس : الهلال غرة القمر أو للبليتب أو الى ثلاث أو الى سبع ولبليتب من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر<sup>(٤)</sup>.

وفي الفائق : قال انسي صلى الله عليه وآله وسلم لرجل : هل صمت من سرار هذا الشهر شيئاً ؟ قال : لا ، قال : فاذا أفطرت من شهر رمضان فصم يومين . السرار - بالفتح والكسر - حين يحترق الهلال في آخر الشهر . أراد سرار شعبان ، قالوا : كان على هذا الرجل نذر فلما فاتته أمره بقصائه انتهى قول الفائق<sup>(٥)</sup>.

وقد أمين الاسلام أبو علي الطبرسي (بوراه تعالى مرقده) في مجمع البيان : احتلموا في أنه الى كم يسمى هلالاً ؟<sup>(٦)</sup> ومنى يسمى قمراً ؟ فقال بعضهم : يسمى هلالاً لبليتب من الشهر ، ثم لا يسمى هلالاً الى أن يعود في الشهر الثاني . وقال آخرون : يسمى هلالاً ثلاث ليال ثم يسمى قمراً . وقد آخرون : حتى يحترق وتحجيره أن يستدير بحطة دقيقة ، وهذا قول الاصمعي . وقد بعضهم يسمى هلالاً حتى يهر صوؤه سواد الليل ، ثم يقال قمر ، وهذا يكون في الليلة السابعة<sup>(٧)</sup>. انتهى كلامه .

(١) مفردات المراهب ص ٥٤٤ .

(٢) غريب القرآن ص ٢٦ .

(٣) الصحاح ١٨٥١/٥ .

(٤) القاموس ٧٠/٤ .

(٥) الفائق ١٧١/٢ .

(٦) في المصدر : وقد احتلف في تسميته هلالاً لم يسمى - الخ

(٧) مجمع البيان ٢٨٣/١ .

## ① أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمَطِيعُ

### تفريع فقهي

لو نذر نادر الاستهلال، أي الدعاء عند الاهلال، ولاحظ عندي وفاقاً لما ذهب إليه جدي المحقق (أعلى الله تعالى مقامه) أنه ما أتى بذلك في شيء من اللبالي السبع كان آتياً بموجب النذر ولم يكن حاشاً، وإن كان الآتين به إلى الثالثة أحوط وفي الأولى الأولى. ثم إن متطوق متن الرواية من طريق التهذيب والفقهاء والكافي مقتضاه أن يأتي بالدعاء حين الاهلال قبل أن يرحل من مكانه، والابشير إلى الهلال شيء من جوارحه وأعضائه.

### قوله عليه السلام : أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمَطِيعُ

قال في المغرب: حلقه الله خلقاً أوجده واخلق في مطاوعته غير مسموع<sup>(١)</sup> والمصدر هنا بمعنى المفعول، أي أيها المخلوق المجمعول في ماهيته وانيته، والمصنوع المخلوق في ذاته ووجوده.

ويحتمل أن يكون من المخلق بمعنى التقدير، وهو أصل معناه في اللغة أي أيها المقدر بتقدير الله تعالى في حركاته وأوضاعه وكراته وأفلاكه، المطيع له سبحانه في كل ما أراده منك وديره في أمرك.

قال ابن الأثير في النهاية: في أسماء الله تعالى «الخالق» وهو الذي أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة. وأصل الخلق التقدير، فهو باعتبار تقدير ما منه وجودها، وباعتبار الإيجاد على وفق التقدير خالق<sup>(٢)</sup>.

(١) المغرب ١/١٦٧.

(٢) نهاية ابن الأثير ٢/٧٠.

وهذا الخطاب منه عليه السلام لجرم الكواكب الذي يقال له : نارة القمر، ونارة الهلال، ونارة البدر، بحسب اختلاف التشكلات والاضاع . ثم ان مخاطبته عليه السلام اياه ونسبته الطاعة لله عز وجل ، والاطاعة لله سلفه في تقديره وتديره اليه، تنصيص على اثبات الحياة للسماويات جميعاً كما قال شريكنا السالف في ريادة حكماء الاسلام الشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا في الشفاء والنجاة : السماء حيوان مطيع لله عز وجل . وهو الحق الذي أعطته الاصول الحكمية وأفادته البراهين العقلية، فان لكل من الكرات السماوية عقلا مفارقاً ونفساً مجردة ونفساً مطبوعة، ولاتتلك الحركة الوضعية المستديرة الا بذلك كله، على ما قد أصلاه في كتبنا وصحفنا وفصلناه مبسوطاً في كتاب القياسات .

قال في الهيات الشعاع : وبالجمله لابد لكل متحرك من السماويات ، لعرض عقلي من مبدأ عقلي يعقل الحيز الاول ، ويكون ذاته مفارقة . فقد علمت أن كل ما يعقل مفارق بالذات ومن مبدأ الحركة جسماني، فقد علمت أن الحركة السماوية نفسانية، تصدر عن نفس مختارة متجددة الاختيارات على الاتصال، فيكون عدد العقول المفارقة بعد المبدأ الاول بعدد الحركات، شأن كانت الافلاك للكواكب المتحركة اما المبدأ في حركات كرات كل كوكب . منها قوة تفيض من الكواكب .

ثم يبعد أن يكون المفارقات بعدد الكواكب لها لا بعدد الكرات، وكان

عددها عشرة بعد المبدأ الاول تعالى ، أولها العقل المتحرك الذي لا يتحرك وتحريكه لكرة الجسم الأقصى، ثم الذي هو مثله لكرة الثوابت، ثم الذي هو مثله لكرة زحل ، وكذلك حتى ينتهي الى العقل المفيض على أنفسنا ،

وهو عقل العالم الارضي<sup>١</sup>، ونسميه نحن «العقل المعال» وان لم يكن كذلك بل كان كل كرة متحركة لها حكم في حركة نفسها، ولكن لكل كوكب كانت هذه المعارقات أكثر عدداً، وكان على مذهب المعلم الاول قرياً من خمسين فما فوقه، وآخرها العقل المعال، وقد علمت من كلامنا في الرياضيات مبلغ ما ظمنا به من عددها . انتهى كلامه .

قلت : التحقيق أنه ما من كرة سماوية الا وهي متحركة حركة وضعية استدارته بالمدات ، وان كانت هي متحركة بالمرص أيضاً حركة وضعية مستديرة ، حتى أجرام الكواكب فان كلا منها يتحرك في مكانه الذي هو مركزه فيها حركة وضعية مستديرة على نفسه، اذ السكون من حيز الموت الجسماني ، ولا يحدد<sup>٢</sup> الا لأجرام العلوية الانبوية .

وبعد حل الاشكالات المويضة المنصعة المشهورة ، ينبغي أن عدد الافلاك الكلية والجزئية التي بها تنصط الحركات المرصودة ، يرتقى الى نيف وثمانين، فاداً يصرح<sup>٣</sup> أن العقول المعارفة والنفوس المجردة السماوية هي بعدد الكرات الكلية والجزئية والكواكب الثابتة والسيارة جميعاً ، والعقل الكلي والشمس الكلي بأراء الملك الكلي . ثم العقول الجزئية والشموس الجزئية في ازاء الكرات الجزئية وأجرام الكواكب الثابتة والسيارة بأسرها . وأعني بالملك الكلي ما تستند اليه احدى الحركات التسع المرصودة بايدي النظر في أول الامر، فالنفس المجردة الكلية السماوية لكل من الافلاك الكلية للسيارات، متعلقها الاول جرم الكواكب الذي هو بمرلة القلب في البدن افلكي والنفس المنطبعة فيه، كما النفس الناطقة البشرية متعلقها الاول

(١) في « ط » : الاحير .

(٢) في « س » : يحدد .

(٣) في « ط » : يصرح .

هو القلب والروح البخاري المتولد فيه في الجسد الانساني فليعلم .

### قوله عليه السلام : الدائب السريع

كانك دريت بما أدرياك أنه كما الانسان بحسب سخية<sup>(١)</sup> الجسداني والروحاني من عالمي الجسمانيات والمجردات، ويقال لهما: عالما المخلق والامر ألا له المخلق والامر ، وعالما الملك والملكوت سبحانه ذي الملك والملكوت ، وعالما القيب والشهادة هو الرحمن الرحيم، وعالما الظلمات والنور [وجعل الظلمات والنور] فكذلك كل فلك وكل كوكب فانه بحسب جرم بدنه السماوي من عالم المخلق ، وبحسب جوهر بنسه المجردة وعقله المعارف من عالم الامر . وله بحسب ما هو من عالم المخلق الحركة في الاوضاع الجرمية والتخيلات الحقيقية، وبحسب ما هو من عالم الامر الحركة في الارادات الشوقية والاشواق العقلية والاشراقات الالهية .

وفوله عليه السلام «الدائب» اقتباس من التبريل الحكيم اذ قال هرقائلا «وسحر لكم الشمس والقمر دائبين»<sup>(٢)</sup> بدأبان في سيرهما بالذات وبالعرض ونقلهما في الاوضاع والجهات ، وابارتهما وتوويرهما ما يقبل الاستصاء والاستتارة في الطبقات ، واصلاحهما ما يصلحانه من المكونات، واعدادهما ما يعدانه لنظام الكائنات .

يقال: دأب فلان في علمه دأباً ودؤباً: اذا جد فيه وأدام واستدام مواظبته عليه واقامته اياه .

ووصفه القمر بالسريع الاظهر أنه بحسب الحركة الذاتية الكلية المركبة

(١) في «س» - سخية .

(٢) سورة ابراهيم : ٢٣



الغربية على التوالي البروج، إحدى الحركات التسع المرصودة، وموضوعها  
 الفلك الكلي للقمر، أي مجموع أفلاك الجزئية التي هي على الهيئة المشهورة  
 أربعة : فلك الجواهر وهو الممثل ومركزه مركز العالم، والمائل الموافق  
 المركز، والمعامل الخارج المركز، والتدوير المركور في ثحن الحامل.  
 فهذه الحركة أسرع الحركات الغربية، يتم لها في كل ثمانية وعشرين  
 يوماً ببلته تقريباً دورة واحدة تامة، وللشمس في كل سنة واحدة دورة تامة.  
 ولكل من الزهرة وعطارد في قريب من سنة، وللمريخ في قريب من سنتين  
 وعشرة أشهر، ونصف للمشتري هي اثنتي عشرة سنة. ولرحل في ثلاثين سنة.  
 وللثوابت في ثلاثين ألف سنة على رصد القدماء، وفي أربعة وعشرين  
 ألف سنة على ارساد المتأخرين . وربما يقال : يصح ذلك بحسب حركة  
 المائل ، أو بحسب حركة الحامل ، أو بحسب الحركة الخاصة بالتدويرية .  
 وأما أن يكون ذلك بحسب حركة جرم القمر على نفسه في موضعه  
 الذي هو مركور فيه، فاحتمال بعيد جداً، إذ تلك الحركة لا تحس بالمرصد  
 ولا تدخل في الحساب .

ويحتمل أن يعتبر وصف السرعة من جهة الحركة الشرقية والغربية  
 الحركة على التوالي بالدات ، ومن جهة الحركة الشرقية بحركة الفلك  
 الأقصى على خلاف التوالي بالعرض جميعاً، فإن التحرك بالحركة الأولى  
 الشرقية السريعة الظاهرة التي بحسبها الطلوع والغروب في الافاق يعم  
 العلويات بأسرها ، فهي لملك الافلاك بالدات ولسائر السماويات بالعرض .  
 والانصاف بالسرعة بحسب تيبك الحركتين جميعاً مختص بالقمر، وإنما  
 جعلنا الحركة الغربية المركبة للقمر بالدات، مع أنها لجرم القمر بالعرض  
 وللفلك الكلي أي لمجموع أفلاك الجزئية بالدات، لما قد تعرفت أن المتعلق  
 الأول للنفس المجردة الكلية التي إليها تستند هذه الحركة الارادية النفسانية

هو جرم القمر الذي منزك في فلكه الكلي منزلة القلب في الانسان .  
 فان الحركة الاولى الشرفية اليومية التي هي بالدات للفلك الاقصى ،  
 وبالعرص للقمر والشمس ، ولجلمة السماويات بأسرها أسرع الحركات فلا  
 لها في يوم واحد بليته دورة تامة ، ومقدار ما يقول قائل من البشر « واحد »  
 ياسكان الدال ، تقطع الشحرك بهذه الحركة من مقر الفلك الاقصى - على  
 الاشهر عند أصحاب الرصد والحساب - ألف مرسخ وسبعمئة واثنين وثلاثين  
 مرسخاً ، ومن قد يرها على اثبات ذلك في قياسات حق اليقين .

فبان انتهت أن نلوه عليك في مقامنا هذا فاعلم : أنه قد استبان  
 بالارصاد والبراهين في أبواب الابعاد والاجرام من علم الهيئة ، أن أبعد بعد  
 رحل ( ١٩٩٦٣ ) أعني تسعة عشر ألفاً وتسعمائة وثلاثة وستين بما به نصف  
 قطر الأرض واحد ، وهو المعبر عنه في اصطلاحهم بالمقياس . وان قطر أعظم  
 كواكب القدر الاول من أقدار الثوابت السنة ( ٩٨ ) وسدس ، أعني ثمانية  
 وتسعين وسدساً بما به المقياس واحد .

فاذا ريد قطر أعظم الثوابت على أبعد بعد زحل حصل بعد محذب فلك  
 الثوابت عن مركز الأرض - وهو بعينه بعد مقر الفلك الاقصى عن مركز  
 الأرض - فهو ( ٢٠٠٥٣ ) وسدس ، أعني عشرين ألفاً وثلاثة وخمسين وسدساً  
 بما به المقياس ، أعني نصف قطر الأرض واحد .

فاذا ضوعف هذا البعد حصل بعد محذب فلك الثوابت ، أعني قطر  
 مقر الفلك الاقصى فهو ( ٤٠١٠٦ ) وثلاث ، أعني أربعين ألفاً ومائة وستة  
 وثلاثاً بما به المقياس واحد . فاذا ضربنا هذا القطر - أي قطر مقر الفلك  
 الاقصى - في ثلاثة وسبع وقسمنا الحاصل على ثلاثمائة وستين حرج مقدار  
 درجة واحدة من مقر الفلك الاقصى .

وعند غير واحد من مراجيح الحساب الحذاق المحققين بعد محذب

كرة الثوابت بالمقياس (٧٠٠٧٣) ل ، أعني سبعين ألفاً وثلاثة وسعين مثلاً للمقياس .

وقطر كرة الثوابت وهو قطر مقر الفلك الأقصى بالمقياس (١٤٠١٤٧) تقريباً ، أعني مائة وأربعين ألفاً ومائة وسبعة وأربعين مثلاً للمقياس ، فإذا صرب هذا القطر في ثلاثة وسبع وقسم الحاصل على ثلاثمائة وستين ، خرج مقدار درجة واحدة من مقر الفلك الأقصى بالمقياس (١٢٢٣) ل تقريباً وأمثالها (٩٣٤٣٠٩٣) أعني تسعة آلاف ألف وثلاثمائة وثلاثة وأربعين ألفاً وثلاثة وتسعين ، وهي بالفراش (٣١١٤٣٦٤) وثلاث ، أي ثلاثة آلاف ألف ومائة وأربعة عشر ألفاً وثلاثمائة وأربعة وستين فرسحاً وثلاث فرسخ .

فإذا حر كة الفلك الأقصى في أربعة وعشرين ساعة دورة تامة كاملة ، فلا محالة يكون كل ساعة مستوية مقدار طلوع خمسة عشر جزءاً من محيط مطلقته ، فيكون في ثلث خمس ساعة واحدة مستوية ، أي في أربع دقائق من ساعة واحدة يقطع بحركته درجة واحدة من مقره ، وفي دقيقة واحدة أي في مقدار من الزمان يقطع فيه دقيقة واحدة من مقره ، وهو جزء واحد من تسعمائة جزء من ساعة واحدة مستوية ، يكون ما يقطعه من مقره (١٥٥٧١٨) وسدساً ، أي مائة وخمسة وخمسين ألفاً وسبعمائة وثمانية عشر ميلاً وسدس ميل .

وحيث أنه من المقرر المعلوم بالاختار والامتحان ، أن من حين ظهور محيط جرم الشمس من الأفق إلى حين طلوع جرمها بتمامه مقدار ما يعد أحد من واحد إلى ثلاثمائة ، فلا محالة يكون بمقدار ما يعد أحد من واحد إلى ثلاثين ، أي في جزء واحد من تسعمائة جزء من ساعة واحدة يقطع الفلك الأقصى دقيقة واحدة من مقره ، أعني مائة وخمسة وخمسين ألفاً وسبعمائة وثمانية عشر ميلاً وسدس ميل .

فإذا كان يكون في جزء من ثلاثين جزءاً من هذا المقدار ، أي بمقدار

## الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ

ما يقول أحد « واحد » ساكن الدال يتحرك متحرك مقعر الملك الأقصى خمسة آلاف ومائة وستة وتسعين ميلاً ، أي ألفاً وسبعمائة واثنتين وثلاثين فرسخاً .

فقد تم ميقات البرهان على ما ادعينا ، ولم يكن يبلغ الى زمننا هذا النصاب من البيان .

وعلى ما استخرجه بعض الحساب من الراصدين يتحرك في هذا الوقت ألفين وأربعمائة فرسخ من مقعره ، فعلى مانحن أورديناه يتحرك من مقعره في ساعة ممتوبة ستة وثلاثين ألف ألف فرسخ وثلاثمائة ألف فرسخ واثنتين وسبعين ألف فرسخ ، وعلى ذلك الحساب خمسين ألف ألف فرسخ وأربعمائة ألف فرسخ .

واقه سبحانه أعلم بما يتحرك محده حيث ، إذ نحن الملك الأقصى وبمده محده سطحه من مركز الأرض مما لا سبيل للبشر الى تعرفه واستخراجه ولا يعلمه الاصابته العزيز العليم .

ولعل في قول سيدنا ومولانا أمير المؤمنين (عليه صلوات الله وتسليماته): سلوبي عمادون العرش<sup>(١)</sup> . اشارة الى ذلك ، فكأنه عليه السلام يقول: زنة العرش ومقدار ثقله مما قد استأثر بعلمه الخلاق العلام العليم فلسطيني عمادونه.

### قوله عليه السلام : المتروك في منازل التقدير

اقتباس من القرآن الحكيم « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون

(١) دواء في الاحقاق عن اليلعشى في مفتاح النجا ٦١٧/٢ والحنفي في علم الكتاب ص ٢٦٦ والتهاني في الشرف المؤيد ص ١١٢ .

القديم ١١ والمراد المنازل الثمانية والعشرون التي قدر الله العربر المليم  
تردد القمر فيها ، وانما كل دورة من دوراته بقطعها والشر فيها ، وارتباط  
طائفة بخصوصها من أمور عالم الكون والفساد بنزوله كل منزل بخصوصه  
منها ، وهذا العدد هو ثاني الاعداد الثمانية ، والعدد الثام الاول هو في الاحاد  
وهو الستة .

وأسماء المنازل عند العرب : الشرطان يضم المعجمة واسكان الراء . وفي  
القاموس : بالتحريك ١٢ . والبطين يضم الموحدة وفتح المهملة على هيئة  
التصغير . والثريا ، والدبران ، والهقمة ، والهمة ، والذراع ، والشرة ،  
والطرف ، والجبهة ، والزبرة ، والصفرة ، والعماء بالتشديد وبالمد وبالقصير  
أيضاً ، والسماك الاعزل ، والقمر بالمعجمة المفتوحة واسكان الراء ، والربيعي  
والاكليل ، والقلب ، والشولة ، والنعام ، والبلدة ، وسعد الدايح ، وسعد  
بلح يضم الموحدة وفتح السلام ، وسعد السعود ، وسعد الاحبة ، والفرع  
المقدم ، والفرع المؤخر باعجام العين ، والرشا وهو بطن الحوت .

وهذه المنازل هي الحضيض الفلكية الحاصلة من قسمة دور الفلك على  
أيام ما بين اول ظهور الهلال وآخره في أول الشهر وآخره ، فكان كل منها  
اثنى عشرة درجة واحدى وخمسون دقيقة على التقريب ، وفي كل برج من  
المروج الاثنى عشر منها منزلاً وثلاث منازل ، والتسمية بتلك الاسماء باعتبار  
وقوع الكواكب الثابتة القريبة من المنطقة فيها .

فبهذه المنازل يستتم الشهر الهلالي وينتج السة القمرية بحسب مسير  
القمر ونزوله وتردده ، وينتج السنة الشمسية بحسب قطع الشمس إياها ،  
على ما استلوه عليك انشاء الله العزيز .

(١) سورة يس : ٣٩ .

(٢) القاموس ٣٦٨/٢ .

## الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ الْقَدِيرِ

قال القاضل البيضاوي في تفسيره : ينزل القمر كل ليلة في واحدة من هذه المنازل، لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه، فإذا كان في آخر مازله - وهو الذي يكون فيه قبل الاجتماع - دق .

ومثله في المدارك فان منزل القمر كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه على تقدير مستو تسير فيها من ليلة الممثل الى الثامنة والعشرين ثم يستتر ليلتين أو ليلة اذا نقص الشهر .  
وكذلك أيضاً في الكشف<sup>(١)</sup> .

وهو غلط غير حتمي المساد، أليس القمر يختلف سيره بالاسراع والابطاء؟ على سرعته. ربما كان يتخطى منزلاً في الوسط، فيزل مرتين في يوم واحد وفي بطوئه ربما كان يتقاصر عنه فلا يقطع منزلاً واحداً في يوم واحد، وربما يبقى ليلتين في منزل واحد يكون أولهما في أوله وآخره في آخره، وربما يكون في ليلة واحدة لا يسير منزلاً واحداً، فيقع بين منزلين أكثر من ليلة واحدة، لكنه على جميع التقادير يستوي في المنازل الثمانية والعشرين في ثمانية وعشرين يوماً فليثبت .

### قوله عليه السلام : المتصرف في فلك التدبير

لعل المراد بفلك التدبير للقمر فلكه الكلي الذي هو موضوع حركته الكلية المركبة المنحولة بالانظار الدقيقة الى حركات أقلاكه الجزئية، والتدبير أحواله المختلفة، كالاسراع في الحركة والابطاء فيها، وزيادة مقدار الجرم

(١) الكشف ٣/٣٢٢ .

ونقصاته ، والأطلام والآبارة ، وإزدياد النور وانتقاصه ، والإستتار بحسب شعاع الشمس وقت المحاق ، والبرور من شعاعها للإهلال أول الشهر .

واختلاف التشكلات الهلالية والبدرية ، واختلاف المعد من مركز الأرض ، والإزدياد والانتقاص ، والامحساف بعضاً أو كلا وعدمه أصلاً في الإستقبالات ، وكسفه للشمس بعضاً أو كلا ، وعدم كسفه إياها أصلاً في الاجتماعات ، والوقوع في سطح منطقة الروج والعروض عنها جنوباً وشمالاً .

واختلاف المنظر محسوباً ومحسوماً في الطول والعرض ، واختلاف مقادير اختلافات المنظر الطولية والعرضية في الحساب والحس وأصلاً .

واختلاف مقادير أرمة المحسومات والكسوفات في الإستقبالات والاجتماعات في أفق واحد بعينه .

التي غير ذلك من بدائع التداير الإلهية المعلومه للنفس المقدسة القدسية المطهرة عن رجس المحل والحط بالوحي والإلهام .

أو التدير تدير أمور العالم السعلي السوطة المربوطة بأوصاع العالم العلوي المبعثة عن محركات الاشواق العقلية والاشراقات الإلهية .

فقد اقرر في مقارنه واستبان في مطائنه : أن حركة النفوس المجردة السماوية في التشويقات والامشراقات ، وحركة نفوسها المبطعة في التخييلات الحقيقية ، وحركة أجرامها الأثيرية في الأوصاع الجريئة ، وحركة هيولى عالم الأسطوانات العنصرية في الكيفيات الاستعدادية ، حركت متطابقة الاتصال مترتبة الاسماء على التشارل الطولي ، فد استعملها مديرها الحلاق الحكيم ومقدرها العربر العليم ، على انتظام سلسلة الكون والفساد ، وعلى اتصال تلك الحرركات تدور رحي أمر الحدوث والتحد في العوالم الربانية والمتجددات الكيانية بإذن الله سبحانه .

ولقد أوفينا حق بيان هذه الغوامض في حلقة الملكوت وفي قسات حق  
اليقين .

هذا على ما في الأصل على الرواية المشهورة ، وفي «ح» وخ «لش»  
وفي الأصل على رواية «كف» التدوير مكان التدوير ، فيكون عليه السلام  
قد أورد بذلك التدوير ما في اصطلاح علم الهيئة الذي كان معجزة لأدريس  
(على نبيا وآله وعليه السلام) وأصوله متلقاة عن الوحي السماوي ، مستفادة  
من البراهين اليقينية بالالهامات الالهية ، وهو فلك صغير في نحن الحامل  
عبر شامل للأرض مركزه فيه الكواكب .

وتدوير القمر حركته الخاصة في أعلى نصفه ، أي في جانب الذروة  
على خلاف التوالي ، وفي أسفلها أي في جانب الحضيض على التوالي على  
خلاف الأمر في تدوير الخمسة المتحيرة ، ومقدارها كل يوم ثلاث عشر  
درجة وأربع دقائق .

ولكون نسبة هذه الحركة المسماة بـ « الحركة الخاصة » إلى حركة  
الوسط للقمر أصغر من نسبة الواصل بين مركز العالم وحضيض التدوير  
إلى نصف قطر التدوير ، لا يكون للقمر رجوع ولا وقوف ، بل إنما تصير  
حركته بطيئة في نصف الذروة وسريعة في نصف الحضيض ، ويكون له في  
الاجتماع والاستقبال والترميم بطء مع زيادة بعد ، وذلك إذا كان في ذروة  
التدوير سرعة مع نقصان المد ، وذلك إذا كان في حضيض التدوير .

وإنما خص عليه السلام فلك التدوير من بين أفلاك القمر بالذكر ، إشارة  
إلى أن خارج المركز وحده لا يقوم بدل هذا التدوير ، لأن مواضع البطء  
والسرعة غير منحصصة بأجزاء بأعيانها من فلك البروج ، بل منتقلة متدلة  
والعود إلى اختلاف بعينه من السرعة والبطء بعد العود إلى جزء بعينه من  
فلك البروج ولغير ذلك من الأمور المعلومه بالرصد .



## ② أَنتَ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ

وأيضاً حركة مركز تدوير القمر منطقته الحامل هي البعد المصغف، أي بعد مركز التدوير من الشمس مصغفاً ، فالشمس بعد مفارقة مركز التدوير الاوج متوسطة دائماً بين الاوج والمركز أن يقابل الاوج المركز عند تربيعها ويلقيه مرة أخرى عدداً متباعدة، ويقابله في التربيع الآخر ويعود الى الاجتماع مع الاوج ، وهذا من المستغربات .

وهذه الحركة متشابهة حول مركز العالم، لاجل مركز الحامل، وهذا من الاشكالات العويصة الستة عشر المشهورة . ومحادة قطر منطقة التدوير المار بالدروة والحضيض ليست هي بالنسبة الى مركز العالم الذي تشابه حركة المركز حوله، ولا بالنسبة الى مركز الحامل الذي تساوي أبعاد مركز التدوير بالنسبة اليه ، بل بالنسبة الى نقطة أخرى تحت ذيك المركزين ، يقال لها نقطة المحادة ، وهذا أيضاً من تلك الاشكالات وهو أصعبها حلاً ، فلذلك كله خصه عليه السلام بالذكر من بين سائر أملاك القمر . والله أعلم بأساليب كلام أوليائه ،

### قوله عليه السلام : بمن نور بك الظلم

هي بصم المعجزة وفتح السلام جمع الظلمة ، كالظلمات بضمين ، والظلمة تقابل النور مقابلة العدم والملكة لامقابلة السلب والإيجاب ، فهي عدم النور لامتلاكاً بل عما من شأنه أن يكون مستبراً . فعلا يكون له استعداد الاستنارة كصرف الهواء اللطيف الصافي خارج عن الطرفين لا يعرضه النور ولا يعترية الظلمة .

## وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهِمَ

وقد استبان في مطان بيانه : أن غاية ما تنتهي اليه الابحرة والادخنة المرتفعة، والهشات المتصاعدة بتبخر أشعة الشمس وغيرها من الكواكب، وتصعيدها اياها في طبقات الهواء ، هي بعده من سطح الأرض في جميع بقاع المدمورة وبواحيها أحد وحمسون ميلا وثلاثمئيل، أي سعة عشرين فرسخاً وتسعاً فرسخ تقريباً ، فهذه هي كرة السحار وكرة الليل والنهار ، وما فوقها فلاليل فيه ولا بهار، ولاصح ولا شفق، ولاياض ولاسواد، ولا نور ولا ظلمة. فمراده عليه السلام من الظلم في هذا المقام ما يقلل الاستارة والاستصانة في هذه الطبقة .

### قوله عليه السلام : وأوضح بك البهم

البهم هي بالموحدة المضمومة والهاء المفتوحة جمع بهمة بضم الموحدة واسكان الهاء ، وهي في المحسوسات أو في المعقولات ما يصعب ادراكه على القوة الحاسة ، أو على القوة العاقلة . وبالحملة فهي مشكلات الأمور . وأبهت الباب أي أعلقته اغلاقاً شديداً لا يهتدي لفتحه . والبهمة الحجر الصلب ، وقيل : للشجاع بهمة تشبيهاً به . قاله الرابع في المعردات (١) . قلت : وأما البهم بالباء المضمومة والهاء الساكنة فجمع بهيم وهو الأسود وكل ما هو على لون واحد لا يخالط لونه لون سواه ، يقال : ليل بهيم فليل بمعنى مفعل على اسم المفعول، أي ابهم أمره للظلمة . أو في معنى مفعل على اسم الفاعل، أي يهيم ما يعم فيه فلا يدرك، وفرس بهيم إذا كان على لون واحد لا يكثر تميزه العين غاية التمييز، ومنه استعير في الحديث « يحشر الناس يوم

(١) معردات الرابع ص ٦٤ .

القيامه عراة حفاة بهما» قبل أي معرون مما يتوصمون به في الدنيا ويثريبون به ، كذا في المعردات <sup>(١)</sup>.

وقال ابن الاثير في النهاية: يعني ليس فيهم شيء من العاهات والاعراض التي تكون في الدنيا ، كالعمى والعمور والعرح وغير ذلك ، وإنما هي أجساد مصححة لحلود الابد في المحنة أو النار. وقال بعضهم: روي في تمام الحديث « قبل . وما ألهم ؟ قل : ليس معهم شيء » يعني من أعراض الدنيا ، وهذا يحالف الاول من حيث المعنى .

وفي حديث علي عليه السلام « كان اذا برل به احدى المبهات كشفها » يريد مسألة معصلة مشككة ، سميت مبهمة لأنها ابهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل <sup>(٢)</sup>.

وفي المغرب . كلام مهم لا يعرف له وجه ، وأمر مهم لا مأنى له ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: أربع مبهات: الفرو والنكاح والطلاق والعناق. تفسير الرواية الأخرى وهي الصحيحة: أربع مقفلات. والمعنى: أنه لا مخرج منهن كأبواب مبهمة عليها أقفال .

وفي حديث ابن عباس ابهموا ما أبهم الله ، ذكر في موضعين : أما في الصوم فمعناه أن قوله تعالى «عدة من أيام» <sup>(٣)</sup> مطلق في قضاء الصوم ليس فيه تعيين أن يفصى متعزفاً أو متتابعاً ، فلا تلزموا أحد الأمرين على البيت والقطع .

وأما في النكاح فمعناه أن النساء في قوله تعالى «وأمهات سائكم» <sup>(٤)</sup>

---

(١) معردات الراغب ص ٦٤ .

(٢) نهاية ابن الاثير ١٦٧/١ - ١٦٨ .

(٣) سورة البقرة : ١٨٤ .

(٤) سورة النساء . ٢٣ .

## وَجَعَلْتَ آيَةً مِنْ آيَاتِ مُلْكِكَ ، وَعَلَامَةً مِنْ عِلْمَاتِ سُلْطَانِكَ

مبهمة غير مشروط فيهن الدخول بهن ، وانما ذلك في أمهات الرئائب ،  
يعنى قوله تعالى « اللاتي دخلتم بهن » صفة للنساء الاخيرة تنحصت بها ،  
ولما كان كذلك تنحصت الرئائب لانهما معها ، بخلاف النساء الاولى فانها  
لم تدخل تحت هذه الصفة فكانت مبهمة <sup>(١)</sup> .

قوله عليه السلام : وجعلك آية من آيات ملكه

اشارة الى ما في التبريل الكريم « وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحوبا  
آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة » <sup>(٢)</sup> فان آيات <sup>(٣)</sup> القمر والشمس وذكر  
الليل والنهار على المجاز العقلي والتجور في الاساد أو على حذف المضاف .  
وتقدير الكلام : وجعلنا يري الليل والنهار آيتين . أو وجعلنا الليل  
والنار دوي آيتين ، ومحو آية الليل التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسها  
مطموساً جرمها في الظلمة مستمداً بورها من الشمس . أو نقص بورها المستعاد  
من الشمس في أبصار من على ساهرة الارض شيئاً فشيئاً الى أن يمحى  
رأساً في المحاق ، وجعل آية من النهار التي هي الشمس مبصرة ، جعلها  
ذات شعاع يعصر الاشياء بضوئها ويستنير القمر من بورها .

والاية العلامة الطاهرة ، وحقيقته لكل شيء طاهر حسي أو عقلي هو  
دليل على شيء آخر يظهر للحس أو للعقل لظهوره . واشتقاقها امام أي لانهما  
تبين أيأ من أي ، أو من قولهم : أوي اليه .

(١) المغرب ٥١/١ -

(٢) سورة الاسراء : ١٢ -

(٣) في « س » : فالآيات -

## وَ امْتَهَنَكَ بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ

قال في المفردات : وفي بناء آية ثلاثة أقوال، قيل : هي فعلة وحق مثلها أن يكون لامه معتلا دون عنه نحو حياة وبوابة ، لكن صحح لامه لوقوع الياء قبلها نحو راية . وقيل : هي فعلة الا انها قلبت كراهة التضعيف نحو طائي في طيء . وقيل : هي فاعلة وأصلها آية فضعفت فصار آية ، وذلك ضعيف لقولهم في تصغيرها آية ، ولو كانت فاعلة لقليل : آوية .

وقال ابن الأثير في النهاية : أصل آية آوية بفتح الواو، وموضع العين واو ، والنسبة إليه أووي ، وقيل : أصلها فاعلة فذهبت منها اللام أو العين تحميها ، ولوجاءت تامة لكانت آية ١٢ .

### قوله عليه السلام : وامتهنك بالزيادة والنقصان

الامتهان امتثال من المهنة بمعنى الاستعمال فيها ، وهي بالفتح والكسر الخدمة ، والمأهر الحاد . أي استخدمك واستعملك في الخدمة . وفي « خ » امتحك بالماء المهمة .

والمعنى بالزيادة والنقصان : اما اختلاف مقادير جرم القمر بحسب الحس والرصد في الحسوفات والكسوفات بالزيادة اذا كان في البعد الأقرب ، والنقصان اذا كان في البعد الأبعد .

(١) مفردات الراغب ص ٣٣ - ٣٤ .

(٢) نهاية ابن الأثير ٨٨/١ .

وأما ازدياد النور وانتفاصه في الرؤية بحسب اختلاف مقدار ما يظهر للحس من المستير سور الشمس من جرمه في الأشكال المختلفة الهلالية والندرية، فإن الأرض تسعة وثلاثون مثلاً وربع مثل للقمر، والشمس مائة وستة وستون مثلاً وربع ونس مثل للأرض، وستة آلاف وستمائة وأربعة وأربعون مثلاً للقمر .

وقد مر من ارسطو حسب في الشكل الثاني من مفاكه في حرمي النيرين: أنه إذ استضاءت كرة صغرى من كره عظمى كال مصبي من الصغرى أعظم من نصفها، فاذن يكون المير من جرم القمر بنور الشمس أعظم من نصفه، والمظلم منه أصغر من نصفه أبداً .

وكذلك الأرض يستضيء من ضوء الشمس أكثر من نصفها، فيكون للأرض ظل مخروطي مستدير صغير، بطيفه مخروط شعاع الشمس العظيم المحيط بالشمس والأرض، أعني مخروط النور المؤلف من خطوط شعاعية من الشمس إلى محيط هذه القطعة الصغيرة من حرم الأرض، ومن خطوط طنته من محيطها إلى رأس المخروط .

فهذه القطعة هي مخروط ظل الأرض، قاعدته دائرة صغيرة هي الفصل المشترك بين سطحي الأرض ومخروط النور العظيم، ومركزه مركز قاعدته، ويكون في سطح منطقة البروج، لكون مركز الشمس دائماً عليها، ومركزها مركز الأرض، وسهم المخروط العظيم المار بمركز الشمس والأرض يمر به أولاً ثم ينتهي إلى رأس المخروط .

وهذان المخروطان يدوران دائماً حول الأرض بحسب الحركة الأولى على التماكس في الجهة، فإذا كان مخروط الظل فوق الأرض ومخروط النور تحتها فهو زمان الليل، وإذا كان بالعكس فهو زمان النهار، ويصل مخروط الظل إلى فلك الزهرة، وينتهي رأسه في أملاكها إذا كانت الشمس في الأوج

لكونه حيثئذ أطول، ولا يصل اليه اذا كانت هي في الحضيض ، لكونه أقصر حيثئذ .

وكذلك للقمر محروط ظل هو أصغر من محروط ظل الأرض جداً ، فاذا نوهما سطحاً كروياً على مركز هو بعينه مركز منطقة البروج - أصغر مركز العالم - يمر بمركز القمر وبمحروط ظل الأرض الذي هو المحروط الصغير ، حدثت مع على جرم القمر دائرة تسمى « صفحة القمر » وعلى سطح المحروط الصغير دائرة موازية لقاعدته تسمى « دائرة الظل » ويكون مركزها على المنطقة ، وهما تحتلغان بحسب الابعاد. وقد فيس بينهما فوجد قطر دائرة الظل مثلي قطر صفحة القمر وثلاثة أخماس في كل بعد .

واد قد استبان لك أنه يفصل بين المظلم والمبصر من جرم القمر دائرة على جرمه هي عظيمة بحسب الحس وفريية من العظيمة بحسب الحقيقة .

وقد بين قليدس في كتاب الماطر . ان ما بين المبين اذا كان أصغر من قطر الكرة ، كان المرئي من الكرة أصغر من نصفها. فاذا يكون الواقع من القمر في مخروط شعاع النور أصغر من نصفه. ويفصل بين المنصر منه عند الماطرين ، وبين ما لا يصل اليه نور النور على جرمه ، هي أيضاً بحسب الحس وفريية من العظيمة بحسب الحقيقة ، فالدائرتان تتطابقان تحقيقاً أو تقريباً في الاجتماع ، ويكون المبصر من القمر اذن النصف المظلم ، وتلك الحالة هي المحاق، فيكون وجه قطعه الكبيرة المبرجة الى الشمس، ووجه قطعه الصغيرة المظلمة اليها وفي الاستقبال أيضاً تتطابقان ، ويكون المبصر منه النصف ، وهذا هو البدر .

فيكون اذن وجه قطعه الكبرى المنيرة اليها والى الشمس جميعاً ، ووجه قطعه الصغرى المظلمة الى خلاف هذه الجهة ، وهي سائر الاوضاع يتقاطعان ، أما في التريمين فعلى زوايا قوائم تقريباً ، ويكون الربع الذي

## وَالظُّلُوعُ وَالْأَفُولُ

يلبي الشمس من النصف الذي يليها مضيئاً ، وفي غيرها على زوايا حواد  
ومتفرجات .

والذي يلي الشمس في الربيعين الاول والاخير ، أي قبل التربيع الاول  
وبعد التربيع الثاني هو القسم الذي يلي الراوية العادية ، فيكون هلاله  
الشكل ، وفي الربيعين الاخيرين هو القسم الذي يلي الراوية المنفرجة ، فيكون  
لهليلجي الشكل فيهما ، ذلك تقدير العزيز العليم . فليتبذر .

### قوله عليه السلام : والظُّلُوعُ وَالْأَفُولُ

الاطهر أن يعنى بالافول والظُّلُوع هنا استتار المضيء من جرم القمر  
عن أبصار الناظرين تحت شعاع الشمس في المحاق ، وخروجه من تحت  
الشعاع يسيراً يسيراً للاهلال الى التربيع ، ثم الى الاستقبال ، ثم الاخذ في  
الانقاص بالاستتار شيئاً فشيئاً الى التربيع الثاني ، ثم الى الاجتماع في  
المحاق على ما قد عرفت . فيكون أحد نصفي الشهر زمان الظُّلُوع والنصف  
الاخر زمان الافول على التدرج .

ويحتمل أن يراد بهما العروب في أفق الغرب ، والظُّلُوع من أفق الشرق  
في كل يوم بليته بالحركة الاولى اليومية ، كما لساير الاجرام والكواكب .  
وانما جعل ذلك من أحوال القمر مع شموله الكواكب بأسرها ، لكون  
التخلف فيه عن تمام دورة معدل النهار في كل يوم ، والانتقال من المدار  
الظُّلُوعي من المدارات اليومية الى المدار الاخر الفروي منها ، المختلفين  
اختلافاً يياً في القمر أمراً طامراً للحس عاية الظهور على خلاف الامر في  
ساير الكواكب .

اذ حركته الخاصة الذاتية الغربية على التوالي من الظُّلُوع الى الظُّلُوع  
لها مقدار صالح مستبين للحس لسرعتها ، ولا كذلك الحركات الذاتية الغربية  
لبغيره من الكواكب عند الحس لبطونها .



## وَالْإِنَارَةُ وَالْكُوفُ

وهناك احتمال آخر ثالث ولا يحلو من بعد وهو : أن يجعل الامتحان بالطلوع والافول وصفاً للقمر بحسب حال المتعلق ، أعني مازله الثمانية والعشرين ، فان كلا من تلك المنازل مستنير بضياء الشمس وشاعها ثلاثة عشر يوماً بالتقريب .

ثم يبرز من تحت ضيائها فيظهر للابصار ، ويكون اختفاؤه في البداية أيضاً بضياء الشفق في العشيات ، وظهوره للصر في النهاية بالبروز من ضياء المعجر بالعدوات ، فهذا الاستار والاحتفاء في ضياء الشفق يسمى « أفولاً وغروباً » والبروز والخروج من ضياء المعجر « ظهوراً وطلوعاً » .

ويشت لهذا الطلوع في التقاويم رقم « ع » في حاشية الصفحة اليمنى ولذلك في علم أحكام الجو أحكام مختلفة حسب اختلاف أحوال المنازل وأوضاعها .

### قوله عليه السلام : والانارة والكوف

الانارة في اللغة يتعدى فيكون بمعنى اعطاء النور وإفادة الضوء للغير ، ولا يتعدى فيكون بمعنى الاستنارة والاستضاءة ، أي كونه ذا نور وضياء .

والكوف أيضاً يكون مصدرًا للمتعدى بمعنى الكسف والحجب ، يقال : كسفه كسفاً وكسوماً أي حجبته وقطعه . وللإزم بمعنى الانكساف والاحتجاب والانكساف ، يقال : كسف يكسف كسوماً أي انكسف واحتجب وانخسف .

قال في القاموس : كسف الشمس والقمر كسوماً احتجبا كأنكسفاً ، واهه تعالى إياهما حجبهما ، والاحس في القمر حسف وفي الشمس كسفت<sup>(١)</sup> .

وقال ابن الأثير في النهاية : في الحديث « ان الشمس والقمر لا يخرسان لموت أحد ولا لحياته » يقال : خسف القمر بورك ضرب ، إذا كان الفعل له ، وحسف القمر على ما لم يسم فاعله .

وقد ورد الخسوف في الحديث كثيراً للشمس، والمعروف لها في اللغة الكسوف لا الخسوف، فأما إطلاقه في مثل هذا الحديث فتقليباً للقمر لثد كبيره على تأييد الشمس، فجمع بينهما فيما يخص القمر، ولمعارضة أيضاً، فإنه قد جاء في رواية أخرى «ان الشمس والقمر لا يكسفان»، وأما إطلاق الخسوف على الشمس معرودة فلا شراك الخسوف والكسوف في معنى ذهاب نورهما واظلامهما، والانخساف مطاوع خمسته فانخسف<sup>(١)</sup>. انتهى كلام النهاية.

وفي معرديات الرابع: الخسوف للقمر، والكسوف للشمس، وقال<sup>(٢)</sup> بعضهم: الكسوف فيهما اذا زال بعض صورتهما، والخسوف اذا ذهب كله ويقال: حسمه الله وحسم هو، قال الله تعالى «وحسفنا به وبداره الارض»<sup>(٣)</sup> وقال تعالى «لولا أن من الله علينا لخسف بنا»<sup>(٤)</sup> وفي الحديث «ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته»<sup>(٥)</sup>. انتهى قول المفردات.

واذن فنقول: كلامه عليه السلام يحتمل حمل الابارة والكسوف على المعنى اللارم، فيكونان للقمر بحسب حال الاستقبال، وعلى المعنى المتمدي فيكونان له بحسب حال الاجتماع، فهما مقامان:

المقام الاول: في انارة القمر أي كونه ذا نور وصياء، وكسوفه أي انخساف نوره وانكساف جرمه حالة الاستقبال.

الخسوف: هو علم اصامة النير الاصفر وهو القمر ما يلينا من كرة البخار

(١) نهاية ابن الاثير ٣١/٢.

(٢) في الصلح: وقيل.

(٣) سورة القصص: ٨١.

(٤) سورة القصص: ٨٢.

(٥) مفردات الراغب ص ١٤٨.

في الوقت الذي من شأنه أن يضيء فيه ، لوقوعه في محروط ظل الأرض وحيلولتها بينه وبين النير الأعظم، لمقاطرتها النيرين ، أعني وقوعها معهما على قطر من أقطار العالم تحقيقاً أو تقريباً ، وكون حرمها جسماً كثيفاً حاجباً لنور الشمس عن القمر، فلا يقع عليه أصلاً، أو على بعضه شيء من شعاعها وقوعاً أولياً ، فيظلم كله أو بعضه حيثئذ لكونه غير مضيء من دانه ، وهذا حقيقة خسوف القمر كلياً أو جزئياً .

وهو يرى إذا كان يقع ليلاً، فيدركه حس البصر، على خلاف شاكلة الامر في المحاق، وان كان بالليل لما صبئلى عليك انشاء الله العزيز العليم. وكلما كان القمر أكثر بعداً من الأرض كان خسوفه أقل مكثاً ، ولأن غاية عرص القمر وهي خمسة أحرار أعظم من بصفي قطري صفحة القمر ، ودائر الظل لم يعرض له الانحساف في كل استقبال ، ولم يكن كل استقبال خسوياً ، فان كان عرص القمر ، أي بعد مركزه مركز دائرة الظل وقت الاستقبال أكثر من بصفي قطر صفحته وقطر دائرة الظل لم يقع له خسوف أصلاً ، إذ ليس يلاقي دائرة الظل بل انه يمر بقرنها ، وان كان مساوياً لهما ماس القمر محيط دائرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرصه ولم ينحسف شيء منه ، وان كان أقل منهما وكان مساوياً لنصف قطر دائرة الظل مرت دائرة الظل بمركز صفحة القمر فانحسف حيثئذ نصف قطره .

وان كان هذا الأقل أكثر من نصف قطر الظل كان المنحسف أقل من نصفه. وان كان العرص مساوياً لفصل نصف قطر الظل على نصف قطر صفحة القمر انحسف جرم القمر كله ، وماس سطحه محيط دائرة الظل من داخل الدائرة، فلم يكن له مكث في الخسوف. وان أقل من ذلك كان كله محسفاً وماكثاً فيه بحسب ما يقع في الظل، فان انطبق مركز القمر على مركز الظل كان المكث في العاية ومركز القمر على العقدة مع مركز الظل .

وانما قدر حد الخسوف باثني عشر جزءاً من بعد القمر عن احدى  
 العقدتين ، لان عرضه اذا جاوز هذا الحد راد على بصني القطرين فلا يحسف  
 ولما كان الخسوف على بعد أقل من اثني عشر درجة من احدى العقدتين  
 ممكناً ، فان كان الاستقبال بعد التجاوز عن العقدة ووقع الخسوف على طرف  
 الحد ثم وقع استقبال بعد خمسة أشهر قبل الانتهاء الى العقدة الاخرى على  
 طرف حد الخسوف ، أمكن أن يحسف القمر مرة ثانية ، وذلك لحركة  
 العقدة الثانية الى خلاف التوالي واستقبالها لموضع الخسوف ، وهذا أقل  
 الوقوع .

وان كان الاستقبال الخسوفي قبل الوصول الى العقدة الاولى على طرف  
 الحد والاستقبال الاخر بعد التجاوز عن العقدة الثانية بعد سبعة أشهر لم يكن  
 أن يقع في حد الخسوف ، لمجاورة العقدة بحركتها الى خلاف التوالي  
 عن المقدار المقتضي للخسوف ، فلا يكون خسوفان بينهما سبعة أشهر . وأما  
 بعد ستة أشهر فأكثر الوقوع ، لانتقال الشمس في هذه المدة من قرب  
 احدى العقدتين الى قرب الاخرى .

وليعلم أن في الخسوف الجزئي يحسف من القمر بعضه ، ويقع المنحسف  
 منه في خلاف جهة عرضه ، ويكون أحواله ثلاثة : بدء الخسوف ، ووسط  
 الخسوف وهو بعينه تمامه ، وبدء انجلائه وتمام الانجلاء .

وفي الخسوف الكلي ينحسف كله ، فادلم يكن له مكث فذلك أحواله  
 ثلاثة : لاتحاد تمام الخسوف ووسطه وبدء انجلائه ، وان كان له مكث فتكون  
 له أحوال خمسة : بدء الخسوف ، وتمام الخسوف وهو بعينه بدء المكث ،  
 ووسط المكث وهو حقيقة الاستقبال ، المسمى بـ « وسط الخسوف » وبدء  
 الانجلاء وهو آخر المكث وتمام الانجلاء .

ولكون القمر هو الداخل بحركته في الظل ، يكون ابتداء الانخساف

من شرقية ، وكذلك يكون المنحلى أولاً شرقية أبداً ، فبده الظلام وبسده الانجلاء من ناحية الشرق ، والجنوب ان كان العرضي شمالياً منها ، والشمال ان كان جنوبياً . وان لم يكن له عرضي فيحاذي درجة الطالع والمظلم منه أبداً ذو جهتين .

والشيء في خلاف جهة العرض هي من القمر ، والاحرى من دائرة الظل ، والمستنير منه هلاله محليه منه ومقره منها ، وبسبه أن يكون ابتداء الخسوف أثراً دخائياً يظهر في شرقية ، ثم بدحوه وتوعله في الظل يزداد تراكمه في الاطلام ، ويكثر ويسود الى أن ينحسف قريب من ثلثه ، فيظهر فيه نحاسية بحضرة ان قل عرضه ، ولاجوردية السماء ان كان عديم العرض ولاسيما اذا كان في الذروة . وحقي عن كثير من الناس وقت توسط الخسوف . ثم ينعكس الامر في اختلاف ألوانه الى تمام الانجلاء ، فيبتدىء من اللاجوردية متغلا الى النحاسية . وعند المتأخرين متى كان عرضه أقل من عشر دقائق كان أسود حالكا ، والى عشرين فيأسود بحضرة ، والى ثلاثين بمحضرة ، والى أربعين بمحضرة ، والى خمسين بياض ، والى ستين بياضهيب ومن هذا التشكيل يتصور الخسوف على تسطح المجسم .

المقام الثاني : في كسوف القمر للشمس أي كسفه اياها وحجبه ضوئها وابارتها ، بمعنى عدم كسفه لها وعدم حجبه نورها وضياؤها عن أبصار الناظرين حالة الاجتماع .

اعلم ان الاجتماع وهو كون موضعي النيرين بقعة من البروج اما حقيقي يمر بهما خط خارج من مركز العالم ، أو مرئي يمر بهما خط خارج من منظر الانصار ، والاجتماع الكسوفي والكسوف هو عدم اضاءة الشمس كلا أو بعضاً ما يلينا من كرة المحار في الوقت الذي من شأنها أن تضيء فيه ، لتوسط القمر بينها وبين البصر ، لوقوعه على المخط الخارج من البصر اليها .

وحجبه نورها عن الابصار لكثافته وقطعه السماوات المستقيمة التي بين  
النصر والشمس، فيرى هديمة النور كلها أو بعضها، وذلك يكون في الاجتماع  
المرئي الواقع فيها نهارة ، حقيقياً كان أم لا في الاجتماعي الحقيقي فقط .  
وساعات الحقيقي أقرب الى نصف النهار من ساعات المرئي ، لان حركة  
القمر على التوالي من المغرب ، والقمر المرئي أقرب الى الافق من القمر  
الحقيقي، فقبل : نصف النهار يصل القمر المرئي الى الشمس ثم الحقيقي  
وبعده بالعكس . ولان الكسوف من عوارض الاجتماع المرئي يعتبر اختلاف  
المنظر في الكسوفات دون الحسوفات .

ويمكن أن يقع الكسوف بالقياس الى قوم دون قوم ، والشمس فوق  
افق كل منهما، بخلاف الخسوف وهي بحسب أفق كل منهما، فانه ان انخفض  
عند أحدهما انخفض عند الآخرين، وان اختلفت ساعات الابتداء والنوسط  
والانجلاء ، فيكون في بلد على مصي ساعة من الليل ، وفي آخر على أقل  
أو أكثر، أو يطلع منعصاً . والفارق أن الخسوف أمر عارضي لجرم القمر  
في ذاته ، وهو صيرورته مطلقاً فمن يراه يراه كذلك .

وليس الكسوف أمراً عارضاً للشمس في ذاتها ، فانها على ماهي عليه  
وانما الانكساف بالقياس الى بعض الابصار، لتوسط القمر بينها وبين البصر .  
ويجوز اختلاف وضع المتوسط باختلاف المماكن ، وكذلك قد يختلف  
كسوف واحد عند أهل بلدين قدراً أو جهة أو زمناً ، ويستتبع اختلاف  
خسوف واحد عند أهلها في شيء من ذلك .

ويبني أن يكون العرض المرئي للقمر أعني المعدل باختلاف المنظر  
في العرض وقت الاجتماع المرئي أعني المعدل باختلاف المنظر في الطول  
أقل من نصف قطري صمحتي الثيرين حتى يقع كسوف ، فانه ان ساواهما  
تماسا ولم يقع للشمس انكساف، وان كان أكثر منهما فبالاولى أن لا تنكسف

وان كان أقل منهما يقع الكسوف بقدر ذلك الأقل .

والضابط أنه حيثما أي حين كون العرض المرئي للقمر أقل من نصف قطري صفحتي البيرس ، ان وقع المركزان - أعني مركزي البيرس على الحط الخارج من العصر الى الشمس ، وكذا القطران للبيرس متساويين ، بأن يكون رأس محروط ظل القمر على البصر - اكسف الشمس كلها ولم يكن هناك .

وان كان قطر الشمس أكثر ، بأن تكون الشمس في بعد أقرب والقمر في بعد أبعد ويكون رأس المحروط أعلى من الابصار ، بقيت منها حلقة نورانية ، ويسمى هذا الكسوف « حلقة النور » .

وان كان أصغر بأن تكون الشمس في بعد أبعد والقمر في بعد أقرب ، ويكون رأس المحروط أسفل من سطح الارض ، كان للكسوف مكث قليل بقدر الفصل بين القطرين ، وذلك لان القمر أيضاً لكونه كثيفاً مظلاً غير منير من جوهر جرمه له محروط ظل يكون رأسه عند الابصار الى جانب الارض في بعد يقتضي تساوي القطرين ، وأعلى من الابصار من بعد حلقة النور ، ويقع الابصار في دائرة من الطل قاطعة للمحروط في بعد يقتضي المكث ، بأن يكون قطر القمر أعظم من قطر الشمس .

ولاعتبار حدود الكسوفات ليستبين على أي حد يمكن الكسوف وهي أي حد لا يكون ممكناً اذا اعتبر العرض الحقيقي للقمر ، وكان اختلاف العرض أي اختلاف المنظر في العرض تارة يزداد على العرض الحقيقي ، وذلك اذا ما كان العرض جويياً ومنطقة البروج والقمر في جانب واحد من سمت الرأس وتارة ينقص منه ، وذلك اذا ما كان العرض شمالياً ليصير مرئياً ، لزم أن يكون الحدود عن جانبي العقدتين مختلفة بحسب اختلاف البقاع ، بخلاف الامر في حدود الكسوفات ، لان المعترض هناك العرض

فِي كُلِّ ذَلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ ، وَإِلَى إِزَادَتِهِ سَرِيعٌ  
 ٣) تُجَانَنُهُ مَا أَعْجَبَ مَا دَبَّرَ فِي أَمْرِكَ ! وَالطَّفَّ مَا صَنَعَ فِي  
 شَأْنِكَ ! جَعَلَكَ مُفْتَاحَ شَهْرِ حَادِثٍ لِأَمْرِ حَادِثٍ  
 ٤) فَاسْأَلِ اللَّهَ رَبَّكَ وَرَبَّكَ ، وَخَالِفِي وَخَالِفَكَ ، وَمُقَدِّرِي

الحقيقي وهو لا يختلف ، وهما العرض المرئي وهو مختلف .  
 ففي الاقليم الرابع يكون الكسوف على بعد غايته بعد عقدة الرأس ،  
 أو قبل عقدة الذنب الى ثماني عشر درجة ، أو على بعد عاينه قبل عقدة  
 الرأس ، أو بعد عقدة الذنب الى سبع درجات ممكناً ، وكذلك يمكن أن  
 يقع كسوفان على طرفي خمسة أشهر ، أحدهما بعد الرأس والآخر قبل الذنب ،  
 أو على سبعة أشهر أحدهما قبل الذنب والآخر بعد الرأس .  
 ولما على طرفي ستة أشهر فلا اشتباه في امكانه ، ولا في وقوع خسوف  
 وكسوف في استقبال واجتماع متواليين ، وأكثر ما يكون بينهما من المدة  
 خمسة عشر يوماً . وليس يمكن خسوفان بينهما شهر في شيء من المقام أصلاً .  
 وكذلك لا يكون كسوفان يسهما شهر الا في بقعتين مختلفتي جهة العرض  
 احدهما شمالية والاخرى جنوبية ، لكون القمر هو الكاسف للشمس ، والتوالي  
 من المغرب يكون بدؤ الظلام .  
 والانجلاء في الكسوف أبداً من الجانب العربي ، فالمنكسف أولاً غربي  
 الشمس ، وكذلك المسجل أولاً عربيها ، وهذه صورة الكسوف على تسطیح  
 المجسم .



وَمُقَدَّرَكَ ، وَمَصَوِّرِي وَمَصَوِّرِكَ : أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،  
وَأَنْ يَجْعَلَكَ هِلَالَ بَرَكَهٍ لَا تَحْمُهَا الْآيَامُ ، وَطَهَارَةٍ لَا تُنَدِّهَا  
الْأَنَامُ ⑤ هِلَالَ آمِنٍ مِنَ الْآفَاتِ ، وَسَلَامَةٍ مِنَ التَّيَبَاتِ ،  
هِلَالَ سَعْدٍ لَا تَحْسُ فِيهِ ، وَبُخَيْرٍ لَا تُنَكِّدُ مَعَهُ ، وَبُخَيْرٍ لَا يُنَازِعُهُ  
عُتْرٌ ، وَخَيْرٍ لَا يَسْتَوْبُهُ شَرٌ ، هِلَالَ آمِنٍ وَإِيمَانٍ وَنِعْمَةٍ وَإِحْسَانٍ  
وَسَلَامَةٍ وَسَلَامٍ

⑥ اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضٍ مِنْ طَلَعَ عَلَيْهِ ،  
وَأَزَى مِنْ نَظَرِ الْبَصَرِ ، وَأَسْعَدَ مِنْ تَعَبَدَ لَكَ فِيهِ ، وَوَفَّقَنَا فِيهِ  
لِلنُّوْبِ ، وَأَعْصَمْنَا فِيهِ مِنَ الْخَوْبِ ، وَاحْفَظْنَا فِيهِ مِنْ مُبَاسَرَةِ مَعْصِيَتِكَ  
⑦ وَأَوْزِعْنَا فِيهِ نُصْرَتِكَ ، وَالْإِسْنَانِ فِي جَنِّ الْعَافِيَةِ ،  
وَأَتِمِّمْ عَلَيْنَا بِإِسْمِكَ طَاعَتِكَ فِيهِ الْيَسَّةَ ، إِنَّكَ الْمُنَانُ الْحَمِيدُ ،  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ .

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا دَخَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ :

- ① اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ، وَجَعَلَنَا مِنْ اَهْلِهِ لِنَكُونَ لِاِحْسَانِهِ  
مِنَ الشَّاكِرِينَ ، وَلِيَجْزِيَنَا عَلَى ذَلِكَ جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ
- ② وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَانَبَنَا دِينَهُ ، وَاخْتَصَّنا بِمِلَّةٍ ، وَسَبَّلَنَا  
فِي سُبُلِ اِحْسَانِهِ لِنَسْلُكَهَا بِمَنَّةِ اِلٰهِ رِضْوَانِهِ ، حَتَّى اِهْتَفَبْتَلُهُ  
مِثْلًا ، وَرَضِي بِهِ عَنَّا ③ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ ذَلِكَ التَّبَلُّ  
شَهْرَهُ شَهْرَ رَمَضَانَ ، شَهْرَ الصَّيَامِ ، وَشَهْرَ الْاِسْلَامِ ، وَ  
شَهْرَ الظُّهُورِ ، وَشَهْرَ النَّجْوَى ، وَشَهْرَ الْفِيْءِ الَّذِي اُنْزِلَ فِيْهِ  
الْقُرْآنُ ، هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ

قوله عليه السلام : وشهر الظهور

الظهور بالنصم على المصدر ، وإضافة الشهر اليه إضافة الظرف الى  
المظروف ، وإضافة السبب الى المصيب ، كما في شهر الصيام . وبالفتح  
على فعول اما للمبالغة ، أو بمعنى ما به الظهور من أقذار الذنوب وأدناس  
السيئات بالنصم ، كما الوضوء بالفتح للوضوء بالنصم ، والإضافة إذن بيانية .

④ فَأَبَانَ فَضِيلَتَهُ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ بِمَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْحُرْمَاتِ الْمُفَوَّرَةِ ،  
وَالْفَضَائِلِ الْمُشْهُورَةِ ، غَمَّرَ فِيهِ مَا أَحَلَّ فِي غَيْرِهِ إِعْظَامًا ، وَجَحَّرَ فِيهِ  
الْمَطَاعِمَ وَالْمُشَارِبَ الْكَرَامًا ، وَجَعَلَ لَهُ وَقَاتِنًا لَا يُجِيرُ - جَلَّ وَعَزَّ - أَنْ  
يُقَدَّمَ قَبْلَهُ ، وَلَا يُقْبَلَ أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ

⑤ ثُمَّ فَضَّلَ لَيْلَهُ وَاحِدَةً مِنْ لَيَالِيهِ عَلَى لَيَالِي أَيْفِ شَهْرٍ ، وَسَمَّاَهَا  
لَيْلَةَ الْقَدِيرِ ، نَزَلَ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ  
أَمْرٍ سَلَامٌ ، دَائِمُ الْبَرَكَاتِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ  
بِمَا أَحْكَمَ مِنْ قَضَائِهِ ⑥ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاهْبِئْنَا  
مَغْفِرَةً فَضْلِيَّةً وَإِجْلَالَ حُرْمِيَّةٍ ، وَالتَّحْقُظَ بِمَا حَظَرْتَ فِيهِ ، وَ

---

قوله عليه السلام : على من يشاء من عباده

أما صلة لسلام ، ورفعه على العبر ، والمبتدأ ضمير التائب المنفصل  
المرفوع من بعد ، والتقدم لإفادة المحصى أو للاهتمام به .

و « من كل أمر » متعلق بالخبر ومتقدم عليه ، للتابع في التعميم .

فالمعنى : هذه الليلة من كل أمر سلام دائم البركة إلى طلوع الفجر  
على من يشاء من عباده . أو « من كل أمر » متعلق بـ « تنزل الملائكة والروح  
فيها بإذن ربهم » ، والتقدير من أجل كل أمر . وأما صلة للتزول ، أي إنما تنزلهم  
بإذن ربهم على من يشاء من عباده .

فأما قوله عليه السلام « بما أحكم من قضائه » متعلق بتزول لهم بإذن  
ربهم لا غير على كل حال . فليعرف .

أَعْتَا عَلَى صِيَامِهِ بِكَفِّ الْجَوَارِحِ عَنْ مَعَاصِيكَ ، وَاسْتَعَا لَهَا فِيهِ  
يَمَاهُ رُضِيكَ حَتَّى لَا تُضَيَّ بِاسْتِمَاعِنَا إِلَى لَعْنِهِ ، وَلَا تُسْرِعَ بِأَبْصَارِنَا إِلَى لَهْوِهِ  
⑦ وَحَتَّى لَا يَنْبُطَ أَيْدِيَنَا إِلَى تَحْطُورِهِ ، وَلَا تَحْطُوا بِأَقْدَامِنَا إِلَى تَحْجُورِهِ ،  
وَحَتَّى لَا تَعِيَ بُطُونُنَا إِلَّا مَا آخَلَتْ ، وَلَا تَطِيقَ السِّنَنُ إِلَّا بِمَا  
مَثَلَتْ ، وَلَا تَنْكَلِفَ إِلَّا مَا يُدْبِي مِنْ ثَوَابِكَ ، وَلَا تَعَاطِيَ إِلَّا  
الَّذِي يَفِي مِنْ عِقَابِكَ ، فُرْخَا لُصُ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ رِثَاءِ الْمُرَائِينَ ، وَ  
نُفْعَةِ الْمُتَمِيعِينَ ، لَا تَشْرِكْ فِيهِ أَحَدًا دُونَكَ ، وَلَا تَبْتَغِي فِيهِ  
مُرَادًا يَوَالِكَ

⑧ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَفِعْا فِيهِ عَلَى مَوْفِيتِ الصَّلَاةِ  
الْحَمْرِ بِحُدُودِهَا الَّتِي حَدَدْتَ ، وَفَرُوضِهَا الَّتِي فَرَضْتَ ، وَوَفَائِقِهَا  
الَّتِي وَطَقْتَ ، وَأَوْفَائِهَا الَّتِي وَفَّقْتَ ⑨ وَأَنْزِلْنَا فِيهَا مَسْرِلَةَ  
الْمُصِيبِينَ لِنَنَازِلِهَا ، الْحَافِظِينَ لِأَمَانِهَا ، الْمُؤَدِّينَ لَهَا فِي أَوْقَانِهَا

---

قوله عليه السلام : ولا نتعاطى

عطو، شيء يعاطيه أحده وتناوله، والمعاصرة المساولة، والاعطاء الأمانة.  
ومنه يقال : أعطي البعير أي ائقاده لصاحبه ، وأصله أن يعطي رأسه للرامم  
ولا يتأبى ، وصي عطو وعاط : رافع رأسه لتناول الأوراق .

عَلَى مَاسَّةٍ عَمْدَكَ وَرَسُولَكَ - صَلَوَاتِكَ عَلَيْكَ وَآلِهِ - فِي رُكُوعِنَا  
وَسُجُودِنَا وَجَمِيعِ قَوَائِلِهَا عَلَى اسْمِ الظُّهُورِ وَاسْبَغِهِ ، وَأَبْيَنِ  
الْحُشُوعِ وَأَبْلَغِهِ

⑦ وَوَقِيفًا فِيهِ لِأَن نَفِصَ زَخَامَنَا بِالْبِرِّ وَالصِّلَةِ ، وَأَنَّ نَعَاهِدَ  
حَبْرَانَنَا بِإِفْصَالِ وَالْعِطَةِ ، وَأَنَّ نُحْلِسَ أَمْوَالَنَا مِنَ الْبَغَايِ ، وَأَنَّ  
نُظْهِرَهَا بِإِحْرَاجِ الزُّكَايِ ، وَأَنَّ نُزَاجِعَ مَنْ هَاجَرَنَا ، وَأَنَّ نُصَيِّفَ مَنْ  
ظَلَمَنَا ، وَأَنَّ نُسَالِمَ مَنْ عَادَانَا حَاشَى مَنْ عَوَدِيَ فِيكَ وَلَكَ ، فَإِنَّهُ  
الْعَدُوُّ الَّذِي لَا قُوْلَ فِيهِ ، وَالْخِزْبُ الَّذِي لَا نُصَافِيهِ

⑧ وَنَنْتَقِرَبَ إِلَيْكَ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الزَّكَاكِهَةِ بِنَاظِرِيهَا بِهِ مِنْ  
لَذُوبِ . وَتَقْصِمُنَا فِيهِ بِمَانَسَاتِنَا مِنْ الْعُيُوبِ ، حَتَّى لَا نُورِدَ عَلَيْكَ  
أَحَدٌ مِنْ مَلَائِكِكَ إِلَّا دُونَ مَا نُورِدُ مِنْ أَبْوَابِ الطَّاعَةِ لَكَ ، وَأَنْوَاعِ  
الْمُرِيدَةِ إِلَيْكَ ⑨ اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا النَّهْرِ ، وَبِحَقِّ مَنْ تَعَدَّدَ  
لَكَ بِهِ مِنْ ابْنِ دَائِهِ إِلَى وَفْتِ فَنَائِهِ : مِنْ مَلِكٍ غَرَبَتْهُ ، أَوْ بَعِيَتْ  
أَرْسَلَتْهُ ، أَوْ عَبْدٍ ضَالِحٍ اِخْتَصَصَتْهُ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،  
وَأَقِلْنَا فِيهِ لِمَا وَعَدْتَ أَوْلِيَاءَكَ مِنْ كَرَامَتِكَ ، وَأَوْجِبْ لَنَا فِيهِ  
مَا أَوْجَبْتَ لِأَمْلِلِ الْمُنَافِعَةَ فِي طَاعَتِكَ ، وَاجْعَلْنَا فِي نَظْمٍ مِنْ اسْتَحْقَ  
الرَّفِيعِ الْأَعْلَى بِرَحْمَتِكَ

١٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَجَبِّنَا الْإِلْحَادَ فِي تَوْحِيدِكَ ،  
 وَالْفُصُورَ فِي تَجِيدِكَ ، وَالثَّكَ فِي ذِيكَ ، وَالْعَى عَنْ سَبِيلِكَ ،  
 وَالْإِغْفَالَ لِحُزْمِكَ ، وَالْإِخْدَاعَ لِعَدْوِكَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ١٤)  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَإِذَا كَانَ لَكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لِبَاسٍ  
 تَهْنِئْنَا هَذَا رِقَابَ بُعِثْهَا عَفْوَكَ ، أَوْ يَهْبِهَا صَفْحَكَ فَاجْعَلْ رِقَابَنَا  
 مِنْ نِكَالِ الرِّقَابِ ، وَاجْعَلْنَا التَّهْنِئَاتِ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ وَأَصْحَابِ ١٥)  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَائْحِ ذُنُوبَنَا مَعَ إِخْوَانِ هِلَالِهِ ،  
 وَاسْلُخْ عَنَّا نَبْعَانَا مَعَ أَنْيَالِخِ أَيَّامِهِ حَتَّى يَنْقُضَى عَنَّا وَقْدُ صَهْبَتِنَا  
 فِيهِ مِنَ الْحَبْلَانِ ، وَاخْضَنْنَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ  
 ١٦) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَإِنْ مِلْنَا فِيهِ فَعَدِّ لَنَا ، وَإِنْ  
 زُعْنَا فِيهِ فَنَقُومْنَا ، وَإِنْ اشْتَمَلَ عَلَيْنَا عَدْوُكَ الشَّيْطَانُ فَاسْتَنْفِذْنَا

#### قوله عليه السلام : امحاق

لهجرة فيه هجرة الافعال ، أو ماب الافعال ، لا هجرة الافعال ، وهي  
 التي اما احتيج اليها من جهة الادغام في فاء الفعل ، فهو افعال أو افتعال  
 على مطاوع محققه بمحققه محققاً فاسحق وامتحق ، فأبدلت النون أو التاء  
 ميماً وأدغمت إحدى الميمين في الأخرى ، كالامحاء افعال أو افتعال على  
 مطاوع محاء يمحوه محواً ويمحى أو امتحي .

وليس شيء منهما فعلاً ، لأن الافعال لا يندل معنى الاصل المجرد

(١) في «س» : محققاً

مِنْهُ ①٧ أَللَّهُمَّ اشْحَنهُ بِعِبَادَتِنَا إِنِّيَاكَ ، وَزَيِّنْ أَوْقَاتَهُ  
بِظَاعِنَا لَكَ ، وَاعْنَانِي نَهَارِي عَلَى صِيَامِهِ ، وَبِي لَبْلِهِ عَلَى

أصلاً ، بل يؤكده ويحميه ويجعله متأكداً متبالغاً ، وإنما التشديد فيه للمبالغة  
والاحياء في الامر ، لا للفعل الى باب يفيد تدللاً وتعييراً في المعنى في الاعمال  
ليس يجعل المتعدي لازماً ولا اللازم متعدياً .

فادن الاعمال من محقق ومجهول وهو محقق ومجهول ، أمحقه وأمحاء  
فهو محقق ومجهول بالفتح على صيغة المفعول ، لا أمحق وأمحي فهو محقق  
وممح على صيغة الفاعل ، على شاكلة اللزوم دون التعدية .

ومن هذا الباب عندهم الادفان ، فانه أيضاً اما افتعال أو افعال من الدفن  
لا افعال منه للتألف<sup>(١)</sup> في معناه ، لان متعدياً يقال : دفنه فهو مدفون ، فالافعال  
فيه أدومه فهو مدفون بالفتح ، لا أدفن فهو مدفون بالكسر . فليعلم وليستحقق .  
وللفقهاء أسحات في ان الادفان هل هو عيب كالاماق أو لا ؟

فقال المطرري في كتابه المغرب والمغرب : شريح كان لا يرد العبد  
من الادفان ويرد من الاباق السات ، وهو افتعال من الدفن لا افعال ، وذلك  
ان يروع<sup>(٢)</sup> من مواليه اليوم واليومين<sup>(٣)</sup> ولا يعيب عن المصر كأنه يدفن نفسه  
في أبيات المصر خوفاً من عقوبة ذنب فعله ، وعد دفن هادته ذلك . انتهى  
كلامه<sup>(٤)</sup> .

قلت : الصواب ماقلناه ان الادفان يحتمل الافتعال والافتعال ، كالامحاء  
والامحاق ، نعم ليس هو افعالاً كما قاله فليعرف .

(١) في « س » للتألف .

(٢) في « س » يروع .

(٣) في المصدر : يوماً ويومين .

(٤) المغرب ١/ ١٨١ - ١٨٢ .

الْقَلُوبِ وَالْفُرُوعِ إِلَيْكَ ، وَالْخُشُوعَ لَكَ ، وَالذِّكْرَ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى  
لَا يَهْدَنَاهُ عَلَيْنَا يَغْفُلُهُ ، وَلَا لَبْلَبُهُ يَفْضُرِيهِ ①٨ أَللَّهُمَّ  
وَاجْعَلْنَا فِي سَائِرِ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ كَذَلِكَ مَا عَمَّرْنَا ،  
وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ مِنْ فِيهَا  
خَالِدُونَ ، وَالَّذِينَ يُؤْنُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِيلَةٌ ، أَنَّهُمْ  
إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ، وَمِنَ الَّذِينَ يُنَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ  
وَهُمْ لَهَا بِقُونَ

①٩ أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، فِي كُلِّ وَقْتٍ وَكُلِّ آوَانٍ  
وَعَلَى كُلِّ خَالٍ عَدَدْنَا صَلَّيْتَ عَلَى مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ ، وَأَضْعَافَ  
ذَلِكَ كُلِّهِ بِالْأَضْعَافِ الَّتِي لَا يُحْصِيهَا غَيْرُكَ ، إِنَّكَ فَقَالَ لِمَا تُرِيدُ .



وَكَانَ مِنْ غَائِبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وِطَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ :

- ① اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا يَرْغَبُ فِي الْجَزَاءِ ② وَيَا مَنْ لَا يَسْتَدِمُّ عَلَى الْعَطَاءِ
- ③ وَيَا مَنْ لَا يَكْفِي عَبْدُهُ عَلَى السَّوَاءِ
- ④ مِنْكَ ابْتِدَاءٌ ، وَعَفْوُكَ تَفَضُّلٌ ، وَعُقُوبَتُكَ عَذَابٌ ، وَ
- قَضَاؤُكَ خَيْرٌ ⑤ إِنْ أَعْطَيْتَ لَرِثْتَ عَطَاءَكَ يَمَنٌ ، وَإِنْ
- مَنَعْتَ لَرِثَكَ مَنَعَكَ تَعْدِيًا ⑥ تَشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَأَنْتَ
- أَلْهَمْتَهُ شُكْرَكَ ⑦ وَتُكَافِي مَنْ جَدَّدَكَ وَأَنْتَ عَلِمْتَ حَمْدَكَ
- ⑧ تَسْرِعُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ فَضَحْتَهُ ، وَتَجُودُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ مَنَعْتَهُ ،
- وَكَلَامُهَا أَهْلُ يَمَنِكَ لِلْفَضِيحَةِ وَالنِّعِ غَيْرُ أَنْكَ بَنَيْتَ أَفْعَالَكَ عَلَى
- الْتَفَضُّلِ ، وَاجْرَبْتَ قُدْرَتَكَ عَلَى التَّجَاوُزِ
- ⑨ وَتَلَقَّيْتَ مَنْ عَصَاكَ بِالْحِلْمِ ، وَأَمْهَلْتَ مَنْ قَصَدَ لِنَفْسِهِ بِالظُّلْمِ ،
- تَسْتَظِرُّهُمْ بِأَنَانِكَ إِلَى الْإِنَابَةِ ، وَتَتْرَكُ مُعَاجِلَتَهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ

لِكَيْ لَا يَفْلِكَ عَلَيْكَ مَا إِلَيْكُمْ ، وَلَا يَتَّقِيَ شَيْئَهُمْ إِلَّا  
عَنْ طَوْلِ الْأَعْدَاءِ إِلَيْهِ ، وَبَعْدَ زَادِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ ، كَرَمًا  
مِنْ عَفْوِكَ يَا كَرِيمُ ، وَغَائِدَةً مِنْ عَطْفِكَ يَا حَلِيمُ

⑩ أَنْتَ الَّذِي فَتَحْتَ لِعِبَادِكَ بَابًا إِلَى عَفْوِكَ ، وَتَمَتَّتَ التَّوْبَةَ ،  
وَجَعَلْتَ عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ دَلِيلًا مِنْ وَحْيِكَ لِنَلَا يَضِلُّوا عَنْهُ ،  
قُلْتَ - تَبَارَكَ اسْمُكَ - : تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَلَى بَيِّنَةٍ  
أَنْ يَكْفِرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَبَدْخِلَ كُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ⑪ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ، نُورُهُمْ  
يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ، يَقُولُونَ : رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا ،  
وَاعْفِرْ لَنَا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . فَمَاعِذُ مَنْ آغْفَلَ  
دُخُولَ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ بَعْدَ فَتْحِ الْبَابِ وَأَقَامَةِ الدَّلِيلِ ؟

⑫ وَأَنْتَ الَّذِي زِدْتَ فِي التَّوْبَةِ عَلَى نَفْسِكَ لِعِبَادِكَ ، تُرِيدُ رِجْهَانَهُمْ فِي  
مُنَاجَرَتِهِمْ لَكَ ، وَتُؤَزِّمُهُم بِالْوَادِعِ عَلَيْكَ ، وَالزَّيَادَةِ مِنْكَ ،  
قُلْتَ - تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَيْتَ - : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ  
أَمْثَلِهَا ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا ⑬ وَقُلْتَ :  
مَثَلُ الَّذِينَ يُتَّفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ جَبَّةٍ أُنْبِتَتْ سَبْعَ  
سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ جَبَّةٍ ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ،

وَقُلْتَ: مَرَدُّ الدَّهْيِ يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَبَضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا  
كَثِيرَةٌ . وَمَا أَتَرْتُكَ مِنْ نَظَائِرِهِمْ فِي الْفُرَاقِ مِنْ تَضَاعِيفِ الْخَسَنَاتِ  
(١٤) وَأَنْتَ الَّذِي لِلَّهِمْ يَقُولُكَ مِنْ غَمِّكَ وَتَرْغِيكَ الدَّهْيِ  
فِيهِ حَظُّهُمْ عَلَى مَا لَوْ سَتَرْنَاهُ عَنْهُمْ لَزُنُودُكَ أَبْصَارُهُمْ . وَلَمْ  
تَعِدْ أَمْنَهُمْ ، وَلَمْ تَلْحِمْهُ أَوْهَامُهُمْ ، فَقُلْتَ : اذْكُرُونِ  
أَذْكُرُوا ، وَأَنْتُمْ كُورُوا لِي لَا تَكْمُرُونِ ، وَقُلْتَ : لَنْ تَكْمُرُوا  
لَا زِيدَنَّكُمْ وَلَنْ تَكْفُرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ

(١٥) وَقُلْتَ : اذْعُونِي اسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الدَّهْيَ يَنْتَكِرُونَ عَنْ  
عِبَادَتِي سَبْدًا خُلُونِ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ، فَتَمَّتْ دُعَاؤُكَ عِبَادَةً ، وَ  
تَرَكَهُ اسْتِجَارًا ، وَتَوَعَّدْتَ عَلَى تَرْكِهِ دُخُولَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (١٦) فَذَكَرَكَ  
يَمِينِكَ ، وَشَكَرَكَ بِفَضْلِكَ ، وَدَعَاكَ بِأَمْرِكَ ، وَتَصَدَّقُوا لَكَ

---

قوله عليه السلام : فقلت اذكروني اذكركم

يجب هاهنا اطهار همزة اذكروني المضمومة وصلها ووقفاً ، وكذلك  
همزة «اذعوني» المضمومة في « فقلت اذعوني استجب لكم » . ولا يجوز  
اسقاطها في الوصل ، مع انها همزة الوصل دون القطع ، لكونها اول المفعول  
المحكى عن التبريل الكريم ، وكذلك في مثل قولنا « والله علم » للذات  
المقدمة يجب اطهار همزة «الله» ولا يجوز اسقاطها كما هو المستبين فليعلم .

طَلَبًا لِمَرْبِّكَ ، وَفِيهَا كَانَتْ نَجَاتُهُمْ مِنْ غَضَبِكَ ، وَفَوْزُهُمْ  
بِرِضَاكَ

(١٧) وَلَوْ دَلَّ مَخْلُوقٌ غُلُوقًا مِنْ نَفْسِهِ عَلَى مِثْلِ الَّذِي دَلَّكَ عَلَيْهِ عِبَادُكَ  
مِنْكَ كَانَ مُصَوِّفًا بِالْإِحْسَانِ ، وَمُعَوِّثًا بِالْإِيمَانِ ، وَمَحْمُودًا بِكُلِّ  
لِسَانٍ ، فَلَاكَ الْحَمْدُ مَا وَجَدَ فِي حَدِيدِكَ مَذْهَبٌ ، وَمَا بَقِيَ لِلْخَلْقِ لَفْظٌ  
تُحَمِّدُهُ ، وَمَعْنَى بَصَرٍ مِنْ رَبِّهِ (١٨) يَا مَنْ تَحَمَّدَ إِلَى عِبَادِهِ  
بِالْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ ، وَغَفَرَ لَهُمُ بِالْمَنِّ وَالطَّوْلِ ، مَا أَفْتَى فِينَا نِعْمَتَكَ ،  
وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا مَنَّكَ ، وَآخَصَّنَا بِسِرِّكَ ! (١٩) هَدَيْتَنَا إِلَى دِينِكَ  
الَّذِي اصْطَفَيْتَ ، وَمِلَّتِكَ الَّتِي ارْتَضَيْتَ ، وَسَبِيلِكَ الَّتِي تَهْتَدِ  
وَبَصَرِنَا الزُّلْفَةَ لَدَيْكَ ، وَالْوُصُولَ إِلَى كَرَامَتِكَ

(٢٠) اللَّهُمَّ وَأَنْتَ جَعَلْتَ مِنْ صِفَاتِكَ الْوُظَائِفَ ، وَخَصَّائِفَ  
إِلَّاكَ الْفُرُوضِ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي اخْتَصَصْتَهُ مِنْ سَائِرِ الشُّهُورِ  
وَتَحَيَّرْتَهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَزْمِنَةِ وَالذُّهُورِ ، وَأَثَرْتَهُ عَلَى كُلِّ أَوَانٍ  
السَّنَةِ عَمَّا أُنْزِلَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالنُّورِ ، وَضَاعَفْتَ فِيهِ مِنَ  
الْإِيمَانِ ، وَقَرَضْتَ فِيهِ مِنَ الصَّبَاحِ ، وَرَغَبْتَ فِيهِ مِنَ الْفَهَامِ ،  
وَأَجَلَّتْ فِيهِ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ (٢١)  
فَرَأَتْ نَسَائِهِ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ ، وَاصْطَفَيْتَنَا بِفَضْلِهِ دُونَ أَهْلِ اللَّيْلِ ،

فَصَمْنَا بِأَمْرِكَ نَهَارَهُ ، وَصُنَّا بِعَوْنِكَ لَيْلَهُ ، مُتَعَرِّضِينَ بِصَبَابِهِ  
وَفِيَابِهِ لِمَا عَرَّضْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَتَسَبَّنَا إِلَيْهِ مِنْ مُؤْنِكَ ،  
وَأَنْتَ الْمَلِكُ يَمَارُغِبُ فِيهِ إِلَهَكَ ، الْجَوَادُ يَمَسُّكَ مِنْ فَضْلِكَ ،  
الْقَرِيبُ إِلَى مَنْ حَاوَلَ قُرْبَكَ

②٢ وَقَدْ أَفَامَرْنَا هَذَا الشَّهْرَ مَقَامَ حَمْدٍ ، وَصَيَّبْنَا مَحَبَّةَ مَبْرُورٍ ،  
وَأَرْجَحْنَا أَفْضَلَ أَرْبَاحِ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ قَدْ فَارَقْنَا عِنْدَ تَمَامِ وَقْفِهِ ،  
وَانْقِطَاعِ مُدَّتِهِ ، وَقَفَاهُ عَدَدَمٌ ②٣ فَخُنَّ مَوَدِّعُوهُ وَدَاعٌ مِنْ عَرٍّ  
فِرَاقُهُ عَلَيْنَا ، وَغَمْنَا وَأَوْحَشْنَا أَخِصْرَافَهُ عَنَّا ، وَلَزِمْنَا لَهُ الدِّمَامُ  
الْمَحْفُوظُ ، وَالْحُرْمَةُ الْمَرْغَبَةُ ، وَالْحَيُّ الْقَاضِي ، فَخُنُّ قَائِلُونَ :  
الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ اللَّهِ الْأَكْبَرَ ، وَبَاعِبِدَ أَوْلِيَانِيهِ ②٤ السَّلَامُ  
عَلَيْكَ يَا أَكْرَمَ مَصْحُوبٍ مِنَ الْأَرْفَافِ ، وَيَا خَيْرَ شَهْرٍ فِي الْأَنْهَارِ  
الْثَّالِثُ

②٥ السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرِ قُرْبَيْتٍ فِيهِ الْأَمَالُ ، وَثِيرَتٍ فِيهِ الْأَعْمَالُ  
②٦ السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ قَرْنٍ جَلَّ قَدْرُهُ مَوْجُودًا ، وَانْتَجَعَ نَعْدًا مَفْقُودًا ،  
وَمَرُجُو الْمَرْفَاقَةِ ②٧ السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ أَيْفٍ لَنْ مُقْبِلًا فَتَرَ ، وَ

قوله عليه السلام : مقبلا

بضم الميم وكسر الباء الموحدة بعد الذوق الساكنة، على اسم الفاعل

أَوْحَشَ مُنْقِضًا قِصَّ ②٨ التَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ مُجَادِرٍ رَقَّتْ فِيهِ الْقُلُوبُ  
 وَفَلَّتْ فِيهِ الذُّنُوبُ ②٩ التَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ نَاصِرٍ آغَانَا عَلَى الشَّيْطَانِ ،  
 وَصَاحِبٍ سَهَّلَ سُبُلَ الْإِحْسَانِ ③٠ التَّلَامُ عَلَيْكَ مَا أَكْثَرَ عَفَاءَ اللَّهِ  
 فِيكَ ، وَمَا أَسْعَدَ مَنْ رَعَى مُرْمَكَ يَك ! ③١ التَّلَامُ عَلَيْكَ مَا كَانَ  
 أَتَمَّكَ لِلذُّنُوبِ ، وَأَسْتَرْكَ لِأَنْوَاعِ الْعُيُوبِ ! ③٢ التَّلَامُ عَلَيْكَ مَا  
 كَانَ أَطْوَلَكَ عَلَى الْخُزْمِيِّينَ ، وَأَمْبَيْكَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ !  
 ③٣ التَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ لَا تُنَافِيهِ الْأَيَّامُ ③٤ التَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ  
 شَهْرٍ يُؤْمِنُ كُلُّ أَمِيرٍ سَلَامًا ③٥ التَّلَامُ عَلَيْكَ غَيْرُ كَرِهٍ الْمُضَاجِدِ ، وَلَا  
 ذَمِيمٍ الْمَلَابَسَةِ ③٦ التَّلَامُ عَلَيْكَ كَمَا وَفَدَتْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَاتِ ، وَغَسَلَتْ  
 عَمَّا دَنَسَ التَّخَطُّبَاتِ ③٧ التَّلَامُ عَلَيْكَ غَيْرُ مُوَدَّعٍ بَرَمًا ، وَلَا مُرْفُوكٍ صِبَاةً  
 سَامًا ③٨ التَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ مَطْلُوبٍ قَبْلَ وَقْفِهِ ، وَخَيْرُوبٍ عَلَيْهِ قَبْلَ  
 قَوْلِهِ ③٩ التَّلَامُ عَلَيْكَ كَرَمٌ سَوَّى صَرَفَ يَدَيْكَ عَنَّا ، وَكَرَمٌ خَيْرُ أَمِيضٍ  
 بِكَ عَلَيْنَا ④٠ التَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى لَبْلَةٍ الْقَدْرِ الْإِنِّي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ تَهْنِئَةٍ  
 ④١ التَّلَامُ عَلَيْكَ مَا كَانَ أَحْرَصَنَا يَا أَمِيرَ عَلَيْكَ ، وَأَشَدَّ شَوْقَنَا

من الافضل نقبص الادبار . أوبتتح الموحدة من أفل مقبلا، على نحو قوله  
 سبحانه « أدخلني مدخل صدق » أي أفل اقبالا مونساً ، كما هناك ادخلني  
 ادخال صدق وآنس باقاله علينا، كما تقول: سرنا اكراماً أي باكرامه ابانا.

عَدَا إِلَيْكَ ④۲) السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ فَضْلِكَ الَّذِي حُرِمْنَاهُ ، وَعَلَىٰ  
 مَا ضَمِنَ بِرَكَاتِكَ سَلْبَانَاهُ ④۳) اللَّهُمَّ إِنَّا آمَلُ هَذَا الشَّهْرِ الَّذِي  
 شَرَفْتَنَا بِهِ ، وَوَقَفْتَنَا بِمَنْعِكَ لَهُ جَهَنَ جَهْلَ الْإِسْقَابِ وَفَنَهُ ، وَ  
 حُرْمُوا لِقَائِهِمْ فَضْلَهُ ④۴) أَنْتَ وَلَيْتَ مَا أَتْرَمْنَا بِهِ مِنْ مَعْرِفِهِ ، وَ  
 مَدَيْتَنَا لَهُ مِنْ سُنِّيهِ ، وَقَدْ تَوَلَّيْنَا بِتَوْفِيقِكَ حِلَامَهُ وَفِيَامَهُ  
 عَلَىٰ تَقْصِيرٍ ، وَأَدْبَانَا فِيهِ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ

④۵) اللَّهُمَّ فَلَيْتَ التَّحْمِيدَ إِقْرَارًا بِالْإِسَاءَةِ ، وَاعْتِرَافًا بِالْإِضَاعَةِ ، وَ  
 لَيْتَ مِنْ قُلُوبِنَا عَفْدُ التَّدِيمِ ، وَمِنْ أَلْسِنَتِنَا صِدْقُ الْإِعْثَارِ ، فَاجْرُنَا  
 عَلَىٰ مَا أَصَابَنَا فِيهِ مِنَ التَّقْرِيطِ آجُرًا نَسْتَدْرِكُ بِهِ الْفَضْلَ الْمَرْغُوبَ  
 فِيهِ ، وَنَقْضُضُ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الدُّخْرِ الْخَرُوصِ عَلَيْهِ ④۶) وَأَوْجِبْ لَنَا  
 عُدْرَكَ عَلَىٰ مَا قَصَرْنَا فِيهِ مِنْ حَقِّكَ ، وَابْلُغْ بِأَعْمَارِنَا مَا بَيْنَ أَيْدِينَا

### قوله عليه السلام : الدخر المحروص

بالحاء المعجمة والصاد المهملة من الحرص بمعنى الحرر والتخمين ،  
 تبييناً على أن ما توهمه من الدخر المعنص به إنما هو على سبيل تقدير وتحمين  
 كما هو شاكلة الاملين والمؤملين ، لامن جهة استحقاق واستيجاب ما  
 يوجب ذلك .

وفي ح «لش» المحروص بالحاء المهملة والصاد المعجمة. وفي بعض  
 نسخ الكتاب وسعة «كف» المحروص عليه بالمهملتين .

مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبِيلِ ، فَإِنَّا بَلَّغْنَاكَ ، فَأَعِثْنَا عَلَى تَنَاوُلِ مَا آمَنْتَ  
 آمَلُهُ مِنَ الْعِبَادَةِ ، وَإِنَّا إِلَى الْفِيَارِ مِنَّا يَتَحَقُّهُ مِنَ الطَّاعَةِ ، وَآخِرُ  
 لَنَا مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ مَا يَكُونُ دَرَكًا لِحَقِّكَ فِي الشَّهْرِ مِنْ شُهُورِ الدَّهْرِ  
 ٢٧) اللَّهُمَّ وَمَا أَلْمَنَّا بِهِ فِي شَهْرِنَا مِنْ لَمَمٍ أَوْ أَشِيمٍ ، أَوْ وَاضِعٍ فِيهِ  
 مِنْ ذَنْبٍ ، وَكَلْبَنَةٍ فِيهِ مِنْ خَطِيئَةٍ عَلَى تَعْدِئِنَا ، أَوْ عَلَى نِسْبَانِ  
 ظَلَمْنَا فِيهِ أَنْفُسَنَا ، أَوْ أَنْهَكْنَا بِهِ حُرْمَةً مِنْ غَيْرِنَا ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
 وَاسْتَغْنِ بِشِرْكٍ ، وَاعْفُ عَنَّا بِعَفْوِكَ ، وَلَا تُصِبنَا فِيهِ لِأَعْيُنِ  
 النَّاسِ مِنْ ، وَلَا تَبْطِئْ عَلَيْنَا فِيهِ أَلْسِنَ الطَّاعِينَ ، وَاسْتَعِزَّنَا بِمَا  
 يَكُونُ حِطَّةً وَكَفَّارَةً لِمَا أَتَوَّكَّرْنَا فِيهِ بِرَأْفَتِكَ الَّتِي لَا تُنْفَدُ ، وَ  
 فَضْلِكَ الَّذِي لَا يَنْقُصُ ٢٨) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجْبُرْ  
 مُصِيبَتَنَا بِشَهْرِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي يَوْمِ عِيدِنَا وَفِطْرِنَا ،  
 وَاجْعَلْهُ مِنْ خَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْنَا أَجْلِبَ لِعَفْوٍ ، وَأَنْحَاهُ لِدَنْبٍ ، وَاعْفِرْ لَنَا  
 مَا خَفِيَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَمَا عَلَنَ ٢٩) اللَّهُمَّ اسْلَخْنَا بِإِنْسِلَاجِ هَذَا الشَّهْرِ  
 مِنْ خَطَايَانَا ، وَآخِرِنَا بِخُرُوجِهِ مِنْ سَيِّئَاتِنَا ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَسْعَدِ  
 آمَلِيهِ ، وَاجْزِلِمْ فِيمَا فِيهِ ، وَأَوْفِرْهُمْ حَطَّائِنَهُ ٥٠) اللَّهُمَّ وَ  
 مَنْ رَعَى هَذَا الشَّهْرَ حَقَّ رِعَائِهِ ، وَحِطَّ حُرْمَتَهُ حَقَّ حِفْظِهَا ، وَقَامَ

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : حَقَّ رِعَايَتُهُ

يعود إلى الشهر على ما في أصل الكتاب ، وإلى الحق المصاف إلى  
 هذا الشهر على رواية ابن إدريس .



يُجِدُّوهُ حَتَّىٰ يَمِيزُهَا ، وَأَنْفَىٰ ذُنُوبُهُ حَتَّىٰ تُفَايِهَا ، أَوْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ  
 بِقُرْبَةٍ أَوْجَبَتْ رِضَاكَ لَهُ ، وَعَطْفَتْ رَحْمَتُكَ عَلَيْهِ ، فَهَبْ لَنَا  
 مِثْلَهُ مِنْ وَجْدِكَ ، وَاعْظِنَا أَمْعَانَةً مِنْ فَضْلِكَ ، فَإِنَّ فَضْلَكَ لَا  
 يَبْغِضُ ، وَإِنَّ عَرَائِيكَ لَا تَنْفُضُ بَلْ يَبْغِضُ ، وَإِنَّ مَعَارِدَ احْسَانِكَ  
 لَا تَنْفَى ، وَإِنَّ عَطَاكَ لِلْعَطَاءِ الْمُهْتَا

⑤١ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاكْتُبْ لَنَا مِثْلَ أَجْرِ مَنْ صَامَهُ ،  
 أَوْ نَعَبَدَكَ فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ⑤٢ اللَّهُمَّ إِنَّا نَتُوبُ إِلَيْكَ فِي يَوْمِ  
 فِطْرِنَا الَّذِي جَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ عِيدًا وَسُرُورًا ، وَلِأَهْلِ مِلَّتِكَ تَجْمَعًا  
 وَتُحْتَشَدًا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْنَاهُ ، أَوْ سَوَّاهُ اسْلَفْنَاهُ ، أَوْ غَايَرْتَهُ  
 أَحْصَرْنَاهُ ، تَوْبَةً مَنْ لَا يَطْوِي عَلَى رُجُوعٍ إِلَى ذَنْبٍ ، وَلَا يَعُودُ بَعْدَهَا  
 فِي خَطِيئَةٍ ، تَوْبَةً نَصُوحًا خَلَصَتْ مِنَ الثَّلَاثِ وَالْإِزْيَابِ ، فَاقْبَلْهَا  
 مِنَّا ، وَارْضَ عَنَّا ، وَتَبَسَّنَا عَلَيْهَا

⑤٣ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا خَوْفَ عِقَابِ الْوَعِيدِ ، وَشَوْقَ ثَوَابِ الْمَوْعُودِ حَتَّى  
 نَجِدَ لَدَاكَ مَا نَدْعُوكَ بِهِ ، وَكَأَبَةً مَا نَتَجَمَّرُكَ مِنْهُ ⑤٤ وَاجْعَلْنَا عِنْدَكَ  
 مِنَ التَّوَابِينَ الَّذِينَ أَوْجَبَتْ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ ، وَفِيكَ مِنْهُمْ مُرَاجَعَةٌ  
 طَاعِيَتِكَ ، يَا أَعْدَلَ الْعَادِلِينَ

⑤ اللَّهُمَّ تَجَاوَزْ عَنَّا أَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَهْلَ بَيْتِنَا جَمِيعًا مَن سَلَفَ  
 مِنْهُمْ وَمَن غَبَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ⑥ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا  
 وَإِلَيْهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى مَلَأَئِكَتِكَ الْمَفْرِيِّينَ ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ  
 كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ كَمَا صَلَّيْتَ  
 عَلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، وَأَفْضَلْ مِنْ ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . صَلَوةً  
 تَبْلُغُنَا بِرَحْمَتِكَ ، وَتَهْدِنَا لِنَقْضُهَا ، وَتُنْجِبَ لَنَا دُعَاؤُنَا ، إِنَّكَ أَكْرَمُ  
 مَن رَغِبَ إِلَيْهِ ، وَأَكْفَى مَن تَوَكَّلَ عَلَيْهِ ، وَاعْظِي مَن سُئِلَ مِنْ  
 فَضْلِهِ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وَكَانَ مِنْ غَائِبَةٍ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ الْفِطْرِ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ  
فَامْرَأَتُهُ تَسْقُبُ الْقُبْلَةَ، وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ:

- ① يَا مَنْ بِرَحْمٍ مِنْ لَا يَرْجُوهُ الْعِبَادُ ② وَيَا مَنْ يُقْبَلُ مِنْ لَا تُقْبَلُهُ  
الْأَلْبَادُ ③ وَيَا مَنْ لَا يَخْفِرُ أَهْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ ④ وَيَا مَنْ لَا يُجِيبُ  
الْمُجِيبِينَ عَلَيْهِ
- ⑤ وَيَا مَنْ لَا يُجِيبُهُ بِالرَّوَادِ أَهْلَ الدَّاءِ إِلَهُ عَلَيْهِ ⑥ وَيَا مَنْ يَجْتَبِي  
صَغِيرَ مَا يُخَفُّ بِهِ، وَيَشْكُرُ رَبِّ مَا يُعْمَلُ لَهُ ⑦ وَيَا مَنْ يَشْكُرُ  
عَلَى الْقَلِيلِ وَيَجَازِي بِالْجَلِيلِ ⑧ وَيَا مَنْ يَدْعُو إِلَى مَنْ دَنَا مِنْهُ ⑨  
وَيَا مَنْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ مَنْ أَدْبَرَ عَنْهُ ⑩ وَيَا مَنْ لَا يَغْتَبِرُ النِّعَةَ،  
وَلَا يُبَادِرُ بِالنِّقْمَةِ ⑪ وَيَا مَنْ يُؤْمِرُ الْحَسَنَةَ حَتَّى يُقْبِلَهَا، وَيَنْجَاوِزُ  
عَنِ السَّيِّئَةِ حَتَّى يَعْطِفَهَا ⑫ انْصَرَفَ الْأَمَالُ دُونَ مَدِّ كَرَمِكَ بِالْحَاجَاتِ  
وَأَمْلَأَتْ بِقَبْضِ جُودِكَ أَوْعِيَةَ الطُّلُبَاتِ، وَتَفَتَحَتْ دُونَ بُلُوغِ نَعْيِكَ  
الصِّفَاتُ، فَلَاكِ الْعُلُوُّ الْأَعْلَى قَوْقُ كُلِّ عَالٍ، وَالْجَلَالُ الْأَجْمَدُ قَوْقُ  
كُلِّ جَلَالٍ ⑬ كُلِّ جَلِيلٍ عِنْدَكَ صَغِيرٌ، وَكُلِّ شَرِيفٍ فِي جَنْبٍ

الفعال من الجاية بمعنى يختاره ويصطفيه، وانما كان سبحانه يصطفي صغير ما يتحرف به من الاعمال والحسنات ، لان جميع طاعات وعادات الطائعين كبيرها وصغيرها في ازاء عز جلاله حقير بالقياس الى ما يستحقه كبرياء حبابه تعالى شأنه وتعاطم سلطانه .

وفي « خ » لا يجتنى بكلمة النفي .

وتحقيق مفزاه من وجوه عديدة :

الاول : أنه جل مجده من باب الفضل والرحمة لا يجتنيه صغيراً ، بل يأخذه كبيراً عظيماً ، وان كان هو في حد نفسه وبحسب قياسه الى حجاب الكبرياء صغيراً حقيراً جداً ، كما في « لا يسمع الدعاء الملحون » على أحد التفسيرين ، أي لا يسمع ملحوناً ، بل مهما يكن دعاء الملاح من ربة حالفة وطية بقية . وان كان مدخولاً في ألطافه وملحوناً في اعرابه يجعل الله قطعه من الاستجابة موفوراً ، وينقله مسموحاً مبروراً ، كأنه لم يكن مدخولاً ولا ملحوناً تطولاً وامتناناً وتفصيلاً واحساناً .

الثاني : ان الصغير الغير المجتنب ولا المتفل من اعمال العاملين ، هو ما يكون عبد العامل صغير يستصمره ويستحقه ويستحب به ، ولا يحتسب بذلك ذنباً عند الله وأجراً .

فان قلت : أليس استقلال الطاعة وان كانت عطيمة كبيرة ، وامتنان المعصية وان كانت لهما صغيرة من أرفع درجات العبودية وأرفعها في قبول حجاب الربوبية .

قلت : ذاك هو أن يستصغر الطائع المتعبد طاعته ويستحقها بما هي صادرة عنه ، وبحسب ما الله له أهل بكرم وجهه وعز جلاله من الطاعة والعبادة لامن حيث هي طاعة الله سبحانه وعادته ، وبما لها شرف الانتساب الى جناب مجده ، وعز الانخضاع<sup>(١)</sup> لسلطان ربوبيته ، فانه في مذهب العبودية ومن

(١) في « د » : الاحتصاص .

جهة كبرياء الربوبية استعظام أقل الطاعات، واستكبار أصغر العبادات<sup>(١)</sup> من تلك الحثيثة عابة الاستعظام والاستكبار والاعتداد بها على قصيا العايات ، والاحتساب بذلك عداقة سبحانه كبير الاجر وعظيم الذخر .

ومن هذا الباب ان من وطائف الدعاء أن يكون الداعي مستيقناً للاجابة . وفي الحديث : من أتى الجمعة إيماناً واحتساباً استأنف العمل ، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً وحب له الحبة . وقد تكرر في الحديث النهي عن استصغار شيء من الطاعات والمعاصي، ومنه ان الله عز وجل أخفى مرضاته في طاعته ، ولا تترك شيئاً من طاعته فاعل فيها مرضاته ، وأخفى سخطه في معاصيه فلا يفرس شيئاً من معصيته فاعل فيها سخطه .

الثالث : أن المعنى بالصغير السدي لا يجنى ولا يتقل من الاعمال ، عمل الجوارح الدنية والاعضاء الادوية والآلات الجسدية مطلقاً عن اقتران بحوق<sup>(٢)</sup> النفس المجردة واحتضاع القلب الملكوتي ، وذلك مع الطاعة ومع العادة وروح العمل . والاعمال من دون ذلك كأجساد الموتى .

وابما عدت أعمال الجسد صغيرة ، لان البدن صغير خسيس بالقياس الى النفس المجردة وعالم الاحسام<sup>(٣)</sup> ، أعني جملة عالم الحاق وهو عالم الشهادة، حقير صغير جداً بالنسبة الى عالم الارواح، أصي جملة عالم الامر وهو عالم الغيب وعالم التسبيح .

قال أرسطوطاليس في أثولوجيا : النفس ليست في البدن ، بل البدن في النفس ، لانها أوسع منه ، ومن أراد أن ينظر الى صورة نفسه المجردة فليجعل من الحكمة مرآة .

(١) في « س » : التنايات .

(٢) في « و » : تجزع وفي « ط » : تجرع .

(٣) في « و » : الاحساد .

ومن هناك يستبين سوما في الحديث عن سيد الأورى وصفو البرايا صلى  
الله عليه وآله: نية المؤمن خير من عمله. وقد استقصينا وجوه شرحه وحقائق  
تفسيره في السبع الشداد<sup>(١)</sup>.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: لا يتقبل الله إلا مغائل القلوب .  
وفي قدسي الحديث: ما وسعني أرضي وسمائي ، ولكن وسعني قلب  
عبيدي المؤمن .

وفي التنزيل الكريم « لئن قال الله لحومها ولادماؤها ولكن ياله التفتوى  
منكم »<sup>(٢)</sup> ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب »<sup>(٣)</sup>.

وقد ذكر رؤساء الحكماء ومعلموهم : أن منزلة الجسد الانساني بل  
أعظم الاجساد الحيوانية بالنسبة الى هيكل نظام العالم الاكبر المعبر عنه  
بالانسان الكبير، منزلة حصاة صغيرة متكونة في المثانة بالاصافة الى هياكل  
أبدان أنواع الامسان المعرّنه بالعالم الاصغر، واساذلك على سبيل التقريب  
والتماضل بين النسبتين على التحقيق أعظم مما بين السماء والأرض، يستبين  
ذلك من مقدمتين بالاصول الرصدية والبراهين الهندسية :

الاولى: أنه لامقدار لجرم كرة الأرض في الحس بالنسبة الى كرة فلك  
الشمس مما فوقها من كرات سائر الافلاك، بل انها بالنسبة اليها عديمة القدر  
كنقطة المركز بالنسبة الى محيط المركز ومحيط الدائرة ، فسطح بسيط  
الأرض ومركز جرمها هناك بمنزلة واحدة ، ولذلك كان للشمس اختلاف  
المنظر محسوباً لامحسوساً، ولم يكن لشيء من الكواكب الثابتة والسيارة  
العلوية فوق الشمس اختلاف منظر أصلاً لا محسوباً ولا محسوساً .

---

(١) السبع الشداد ص ١٠٠ .

(٢) سورة الحج : ٣٧ .

(٣) سورة الحج : ٣٢ .

ثم ان كرة تدوير المريخ أعظم من مثل الشمس وما في جوفها ، ومن  
ثم كانت الشمس عن المريخ حين المقارنة أبعد منها عنه عند المقابلة ،  
لكون قطر تدوير المريخ - وهو مقدار البعد بينهما حين المقارنة - أعظم  
من قطر مثل الشمس ، وهو مقدار البعد بينهما عند المقابلة .

ثم مقدار ثحن العلك الأقصى المحددة لجهات العالم وهو العرش  
العظيم ، مما استأثر بعلمه الخلاق العظيم لا يعلمه الا هو ، وليس لأصحاب  
الأرصاء والمسيرين لاستحراج مقادير الأبعاد والأجرام الى معرفة مقدار  
حركته في محدب سطحه من سبل أصلاً ، انما بسرهم الله سبحانه لاستعلام  
مقدار حركته في سطحه المقعر .

فاستبان لهم على ما نحن قد بيناه بفضل الله وإكرامه وحسن توفيقه  
وإلهامه في كتبنا وصحيفتنا البرهانية : أنه يقطع بحركته من مقعر سطحه  
بمقدار ما يقول أحد «واحد» باسكان الدال خمسة آلاف ومائة وستة وتسعين  
ميلاً ، وتلك ألف وسبعمائة واثنان وثلاثون فرسخاً ، ذلك تقدير العزيز العليم .  
وسبيل الثانية : أن ارتفاع أعظم الجبال وهو فرسخان وثلاث فرسخ  
على قوانين الرصد والحساب نصف سبع ثمن تسع قطر الأرض ، وهو  
ألفان وخمسمائة وخمسة وأربعون فرسخاً تقريباً قريباً من التحقيق ، فانه على  
التحقيق أقل من ذلك بشيء بزر صير معبوء به ، اذ فرسخان وثلاث فرسخ  
نصف سبع خمسة وثلاثين فرسخاً وربع فرسخ على التقريب ، وأقل من  
ذلك شيء يسير على التحقيق . وخمسة وثلاثون وربع فرسخ ثمن مائتين  
واثنين وثمانين فرسخاً على التحقيق . ومائتان واثنان وثمانين فرسخاً تسع  
ألفين وخمسمائة وثمانية وثلاثين فرسخاً على التحقيق أيضاً ، وذلك أقل من  
قطر الأرض بسبعة فراسخ .

(١) في «س» : ميل .

هذه النسبة التقريبية لارتفاع أعظم الجبال الى قطر الارض هي النسبة  
التحقيقية للواحد الى ألف وثمانية ، اذ الواحد يصف سبع أربعة عشر ،  
وأربعة عشر ثمن مائة واثني عشر ، ومائة واثني عشر تسع ألف وثمانية .

فاذا اعتبرنا شعيرات الذراع وهي مائة وأربعة وأربعون شعيرة اساعاً ،  
كان ارتفاع أعظم الجبال بسبته الى قطر الارض ستة نصف سدس خمس  
تلك الاساع ، وهي ألف وثمانية اليها على تقرب لا يزيد عليه التحقيق  
الاشيء نور عبر معناه ، اذ ذلك الارتفاع نصف سدس تسعة وعشرين  
على تقرب قريب من التحقيق ، وسبعة وعشرون وخمسمائة وخمسة وأربعين  
على التحقيق وخمسة عدد شعيرات الذراع أعني مائة وأربعة وأربعون على  
القريب أعني على التقريب وأربعة وأربعون سيع عدد الاسباع أعني ألفاً  
وثمانية تحقيفاً .

وانما تستقيم او كان قطر الارض ألفين وخمسمائة وعشرين فرسخاً ، فيؤخذ  
عرض كل شعيرة من شعيرات الذراع سبعة عشر جزء ونصف جزء ، فتصحیح  
النسبة على ما يقال تقريباً ، ويكون التقريب فيها من حيث أحد ارتفاع أعظم  
الجبال فرسخين ونصفاً .

هذا ما نحن أوردناه في مقام هو خير بيان هذه المسألة .

فأما ما يدور على الألسن أن نسبة ارتفاع أعظم الجبال الى قطر الارض  
نسبة خمس سيع عرض شعيرة الى ذراع ، وربما يقال : ان نسبة سيع عرض  
شعيرة الى ذراع ، فان فيها ضرباً من التقريب بعيداً عن حاق التحقيق ، وانما  
تستقيم لو كان قطر الارض ألفين وخمسمائة وعشرين فرسخاً ، فيؤخذ عرض  
كل شعيرة من شعيرات الذراع سبعة عشر جزءاً ونصف جزء ، فتصحیح النسبة  
على ما يقال تقريباً ، ويكون التقريب فيها من أحد ارتفاع أعظم الجبال  
فرسخين .



ثم اذا فرضنا بعضاً من الجبال ارتفاعه قطرها، استبان ما بينه «قليدس» في حامس عشر ثمانية عشر الاصول، من نسبة الكرة الى الكرة، كنسبة القطر الى القطر مثلاً بالتكرير . وما يسه في ثاني عشر ثمانية الاصول ، من أن نسبة مكعب عدد الى مكعب عدد آخر، كنسبة العدد الى العدد الثاني مثلاً ، أن نسبة جرم تلك الكرة الى جرم كرة الارض، كنسبة الواحد الى ألف ألف ألف وأربعة وعشرين ألف ألف ومائة واثنين وتسعين ألفاً وخمسة واثنين عشر .

فالذي فليظن ماذا هيكل البدن الاسامي بالنسبة الى حرم كرة الارض ، ثم بالنسبة الى كرات أحرام الافلاك ، ثم بالنسبة الى كريات جناب العالم الربوبية . فليقدير .

وسيل سياقة الشبان ههناك : أنه قد استبان بالارصاد والبراهين في أبواب الابعاد والاجرام ، أن بعد رجل ( ١٩٩٦٣ ) أعني تسعة عشر ألفاً وتسعمائة وثلاثة وستين ، بما به نصف قطر الارض واحد ، وهو المعبر عنه في اصطلاحهم بالمقياس وأن قطر أعظم كواكب القدر الاول من أقطار أقدار ثوابت السنة ( ٩٨ ) وسدس ، أعني ثمانية وتسعين وسدساً بما به المقياس واحد .

فاذا ريد قطر أعظم الثوابت على أبعد بعد رجل ، حصل بعد محدب فلك الثوابت عن مركز الارض فهو ( ٢٠٠٥٣ ) وسدس ، أعني عشرين ألفاً وثلاثة وخمسين وسدس بما به المقياس ، أعني نصف قطر الارض واحد .

فاذا ضوعف ههنا البعد حصل قطر محدب فلك الثوابت ، أعني قطر مقعر فلك الاقصى في ثلاثة وسبع ، وقسما الحاصل على ثلاثمائة وستين ، حرج مقدار درجة واحدة من مقعر فلك الاقصى، فهو ( ٤٠١٠٦ ) وثلاث ، أعني أربعين ألفاً ومائة وستة وثلاث بما به المقياس واحد .

فاذا ضربنا هذا القطر - أي قطر مقعر فلك الاقصى في ثلاث وسبع -

وقسمنا الحاصل على ثلاثمائة وستين ، نخرج مقدار درجة واحدة من مقر  
فلك الاقصى .

وعند غير واحد من أفاضل الحساب المحققين بعد محذب كرة الثوابت  
بالمقياس (٧٠٠٧٣) ل، أعني سبعين ألفاً وثلاثة وسعين مثلاً للمقياس . وقطر  
كرة الثوابت هو قطر كرة مقر فلك الاقصى (١٤٠١٤٧) بالمقياس تقريباً  
أعني مائة وأربعين ألفاً ومائة وسبعة وأربعين مثلاً للمقياس .

فإذا ضرب هذا القطر في ثلاثة وسعة وقسم الحاصل على ثلاثمائة وستين  
خرج مقدار درجة ثمانية بالمقياس (١٢١٢٣) ل تقريباً ، وأمثالها (٩٣٤٠٩٣)  
أعني تسعة آلاف ألف وثلاثمائة وأربعين ألفاً وثلاثة وتسعين ، وهي بالعراسع  
(٣١١٤٣٦٤) وثلاث ، أعني ثلاثة آلاف ألف ومائة وأربعة عشر ألفاً وثلاثمائة  
وأربعة وستون مرسحاً وثلاث مرسع

و إذا حركه فلكه الاقصى في أربعة وعشرين ساعه دوره ثمانية كاملة ،  
فلا محالة تكون كل ساعة مستوية مقدار طلوع خمسة عشر جزء من محيط  
منطقته ، فيكون في ثلث خمس ساعة واحدة مسويه ، أي في أربع دقائق  
من ساعة واحدة ، يقطع بحركته درجة واحدة ، أعني في مقدار من الزمان  
يقطع فيه دقيقة واحد من مفره ، وهو جزء واحد من تسعمائه جزء من  
ساعة واحدة مسويه يكون ما يقطعه من مفر (١٥٥٧١٨) وسدساً ، أعني عدد  
مائة وخمسة وخمسين ألفاً وتسعمائه ونسبته عشر ميلاً وسدس ميل .

وحيث أن من المعلوم للمدبح المحنث أن من حين ظهور محيط جرم  
الشمس من الافق الى حين طلوع حرمها سماه مقدار ما بعد أحد واحد الى  
ثلاثين جزء واحد من تسعمائه جزء من ساعة و حده ، يقطع الثلث لاقصى  
دقيقة و حده من مفره ، أعني مائه وخمسة وخمسين ألفاً وتسعمائه ونسبته  
عشر ميلاً وسدس ميل فاذن في جزء من مئتين جزءاً من هذا المقدار ، أي

شَرَفِكَ حَبِيرٌ ، خَابَ الْوَافِدُونَ عَلَى غَمْرِكَ ، وَخَسِرَ الْمُتَعَرِّضُونَ إِلَّاكَ .  
 وَضَاعَ الْمَلُوءُونَ إِلَّا بِكَ ، وَاجْتَدَبَ الْمُتَجِئُونَ إِلَّا مِنَّا نَجَعَ فَضْلَكَ .  
 ١٣) بَابُكَ مَفْرُوحٌ لِلرَّائِغِينَ ، وَجُودُكَ مُبَاهٍ لِلشَّائِلِينَ ، وَإِعَانَتُكَ  
 قَرِيبَةٌ مِنَ الْمُتَشَقِّقِينَ ١٥) لَا يَجِبُ مِنْكَ الْإِمْلُونَ ، وَلَا يَبَاسُ مِنْ  
 عَظَائِكَ الْمُتَعَرِّضُونَ ، وَلَا يَنْفَى بِتَضَلُّعِكَ الْمُتَغَفِّرُونَ .  
 ١٦) رِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصَاكَ ، وَحِلَّتُكَ مُعَرَّضَةٌ لِمَنْ نَادَاكَ ، عَادُكَ  
 الْإِحْسَانُ إِلَى الْمُسْتَغِيثِينَ ، وَنُسْنُكَ الْإِبْقَاءُ عَلَى الْمُتَعَدِّينَ حَتَّى لَقَدْ  
 غَرَّاهُمْ أَنَانُكَ عَنِ الرُّجُوعِ ، وَصَدَّاهُمْ إِمَهَالُكَ عَنِ التَّرُوعِ ١٧) وَلَمَّا  
 نَأَيْتَ بِهِمْ لِيَفِيؤُا إِلَى أَمْرِكَ ، وَأَمَهَلْتَهُمْ نِقَةَ يَدَايِمِ مُلْكِكَ ،  
 فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ حَمَّتْ لَهُ يَدَايِمُهَا ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ  
 السَّعَادَةِ وَخَذَلَتْهُ لَهَا

١٨) كُلُّهُمْ صَارُوا إِلَى حِكْمِكَ ، وَأُمُورُهُمْ آتِلَةٌ إِلَى أَمْرِكَ ، لَمْ يَهْنُ  
 عَلَى طَوْلِ مُدَّتِهِمْ سُلْطَانُكَ ، وَلَمْ يَذْهَبْ لِعِزِّكَ مُعَاجِلَتُهُمْ بِرَهَائِكَ  
 ١٩) حُجَّتْ قَائِمَةُ لَانْدَحْصٍ ، وَسُلْطَانُكَ نَائِبٌ لَا يَزُولُ ، فَالْوَيْلُ

---

مقدار ما يقول أحد « واحد » سكان الدال يتحرك مقعر فلت الاقصى حمده  
 آلاف ومائه وستة وتسعين ميلا ، أي ألفا وسعمائة واثنين وثلاثين فرسحا  
 وقد استند برهان مما اذيعناه ، ولم يكن يستبين لي رمسا على هذا  
 المصواب . الحمد لله رب العالمين حق حمده .

الذَّاسِمِ لِمَنْ جَمَعَ عَنْكَ ، وَالْحَبِيبَةِ الْخَاذِلَةَ لِمَنْ خَابَ مِنْكَ ، وَالنَّفَّاثِ  
الْأَسْفَى لِمَنْ اغْتَرَبَكَ

②٠ مَا أَكْثَرَ نَصْرُفَهُ فِي عَدَائِكَ ، وَمَا أَطْوَلَ تَرْدُّدَهُ فِي عِقَابِكَ ، وَمَا  
أَبْعَدَ غَائِبَهُ مِنَ الْفَرَجِ ، وَمَا أَقْظَمَهُ مِنْ سُهْوَلَةِ الْخُرُوجِ ١١ عَدْلًا مِنْ  
قَضَائِكَ لَا يَجُورُ فِيهِ ، وَإِنْصَافًا مِنْ حُكْمِكَ لَا يَحْجِثُ عَلَيْهِ ②١ فَقَدْ  
ظَاهَرْتَ الْحَجَجَ ، وَابْلَيْتَ الْأَعْدَاءَ ، وَقَدْ نَفَذْتَ بِالْوَعِيدِ ، وَ  
نَلَطَفْتَ فِي التَّرْغِيبِ ، وَضَرَبْتَ الْأَمْثَالَ ، وَأَطْلَعْتَ الْإِمَهَالَ ، وَأَثَرْتَ  
وَأَنْتَ مُسْطَبِعٌ لِلْمُعَاجِلَةِ ، وَنَائِيَةٌ وَأَنْتَ مَلِيٌّ بِالْمُبَادَرَةِ ②٢  
لَوْ تَكُنْ أَنَا نَاكِ عَجْزًا ، وَلَا إِمَهَالُكَ وَمَنَا . وَلَا إِمَاكَ غَفْلَةً ،  
وَلَا انْظَارَ لِمُدَارَاةٍ ، بَلْ لِيَكُونَ جُحْنُكَ أَبْلَغَ ، وَكَرْمُكَ أَكْمَلَ ،  
وَلِحُسْنِكَ أَزْفَى ، وَنِيْمَتِكَ أَشْمَ . كُلُّ ذَلِكَ كَانَ وَلَوْ زَلَّ ، وَهُوَ  
كَأَنَّ وَلَا تَزَالُ ②٣ جُحْنُكَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ تُوصَفَ بِكُلِّهَا ، وَجَعْدُكَ أَرْغَمُ  
مِنْ أَنْ يُجَدَّ بِكُلِّهِ ، وَنِعْمَتُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى بِأَسْرِهَا ، وَاحْسَانُكَ  
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُشْكَرَ عَلَى أَفْلِهِ ②٤ وَقَدْ قَصَّرَ بِالنُّكُوتِ عَنْ  
تَعْجِيدِكَ ، وَفَتَّهَنِي الْإِمَاكَ عَنْ تَعْجِيدِكَ ، وَقَضَاؤِي لِإِفْرَاقِ  
بِالْحُورِ ، لَا رَغْبَةَ - يَا إِلَهِي - بَلْ عَجْزًا ②٥ هَذَا أَنَا ذَا أَوْثَمَتِ  
بِالْوَفَادَةِ ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ الْوَفَادَةِ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،

وَاسْمَعْ نَجْوَايَ ، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ، وَلَا تَحْشُمْ بَوْحِي بِحَبِيبِي ، وَ  
 لَا تَجْهَرْ بِي بِالرَّدِّ فِي مَسْأَلَتِي . وَآكِرٌ مِنْ عِنْدِكَ مُنْصَرَفِي ، وَاللَّيْلَ  
 مُنْقَلَبِي ، إِنَّكَ غَيْرُ ضَائِقٍ بِنَاوِدِي ، وَلَا غَاجِرٌ عَنَّا نَالَ ، وَأَنْتَ عَلَى  
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ :

① اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِدِيْعِ السَّمَوَاتِ  
وَالْاَرْضِ ، ذَا الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ ، رَبِّ الْاَنْبِيَاءِ ، وَاِلَهَ كُلِّ  
مَالُوٍ ، وَخَالِقِ كُلِّ مَخْلُوْقٍ ، وَوَارِثِ كُلِّ شَيْءٍ ، لَبَسَ كَيْثْلُهُ شَيْءٌ ،  
وَلَا يَغْرُبُ عَنْهُ عِلْمُ شَيْءٍ ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّخِيطٌ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَفِيبٌ  
③ اَنْتَ اللهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ ، الْاَحَدُ الْمُتَّوْحِدُ الْقَرُّ الْمُنْفَرِدُ ④  
وَاَنْتَ اللهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ ، الْكَرِيْمُ الْمُنْكَرِمُ ، الْعَظِيْمُ الْمُنْعَظَمُ ،  
الْكَبِيْرُ الْمُنْكَبَرُ ⑤ وَاَنْتَ اللهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ ، الْعَلِيُّ الْمُتَعَالِ ،  
الشَّهِيدُ الْمَحَالِ ⑥ وَاَنْتَ اللهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيْمُ ،  
الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ

⑦ وَاَنْتَ اللهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ ، السَّمِيعُ الْبَصِيْرُ ، الْعَلِيْمُ الْخَبِيْرُ ⑧ وَ  
اَنْتَ اللهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ ، الْعَكْبَرُ الْاَكْرَمُ ، النَّازِعُ الْاَذْوَمُ ⑨ وَ  
اَنْتَ اللهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ ، الْاَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ اَحَدٍ ، وَالْاٰخِرُ بَعْدَ كُلِّ

عَدُو ⑩ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الذَّالِي فِي عُلُومِ ، وَالْعَالِي  
 فِي دُنُوعِ ⑪ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، ذُو الْبَهَاءِ وَالْجَدِّ ، وَالْكَرَامِ  
 وَالْحَمْدِ ⑫ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الذِّي أَنْشَأَ الْأَشْيَاءَ مِنْ  
 غَيْرِ شَيْءٍ ، وَصَوَّرَ مَا صَوَّرْتَ مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ ، وَابْدَعْتَ الْبَدْعَ بِلاَ اخْتِلَافٍ  
 ⑬ أَنْتَ الذِّي قَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيرًا ، وَبَنَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَبْيِيرًا ،  
 وَدَبَّرْتَ مَا دَوَّرْتَ تَدْبِيرًا ⑭ أَنْتَ الذِّي لَمْ يُعْنِكَ عَلَى خَلْقِكَ  
 شَرِيكَ ، وَلَمْ يُوَازِرْكْ فِي أَمْرِكَ وَدَبَّرْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مُشَاهِدٌ  
 وَلَا نَظِيرٌ ⑮ أَنْتَ الذِّي أَرَدْتَ فَكَانَ حَتْمًا مَا أَرَدْتَ ، وَقَضَيْتَ  
 فَكَانَ عَدْلًا مَا قَضَيْتَ ، وَحَكَمْتَ فَكَانَ نِصْفًا مَا حَكَمْتَ ⑯ أَنْتَ  
 الذِّي لَا يَتَحَوَّلُ مَكَانٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لِلطَّالِنِ لُطْآنٌ ، وَلَمْ يُعْيِكَ  
 بُرْهَانٌ وَلَا بَيِّنَاتٌ

⑰ أَنْتَ الذِّي أَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ، وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ  
 أَمَدًا ، وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيرًا

⑱ أَنْتَ الذِّي قَصَرْتَ الْأَوْهَامَ عَنْ ذَائِبَتِكَ ، وَعَجَزْتَ الْأَفْهَامُ  
 عَنْ كَيْفِيَّتِكَ ، وَلَمْ تُنْذِرْكَ الْأَبْصَارُ مَوْضِعَ آيِنَتِكَ ⑲ أَنْتَ الذِّي  
 لَا تَحْدُ فَتَكُونُ مُحْدُودًا ، وَلَمْ تَمَثَّلْ فَتَكُونِ مَوْجُودًا ، وَلَمْ تَلِدْ فَتَكُونِ  
 مَوْلُودًا ⑳ أَنْتَ الذِّي لَا ضِدَّ مَعَكَ فَبُعَايِنْدَكَ ، وَلَا عِدْلَ لَكَ  
 فَبُكَارُوكَ ، وَلَا يَنْدَ لَكَ فَبُعَارِضَكَ

٢١) أَنْتَ الَّذِي سَدَّ ، وَاخْتَرَعَ ، وَاسْتَحْدَثَ ، وَابْتَدَعَ ، وَآخَسَنَ  
 صَنَعَ مَا صَنَعَ ٢٢) سُجَّانَكَ ! مَا أَجَلَ شَأْنِكَ ، وَاسْتَأْنَى فِي الْأَمَانِكِ  
 مَكَانَكَ ، وَأَصْدَعَ بِالْحَقِّ فُرْقَانَكَ ! ٢٣) سُجَّانَكَ ! مِنْ لَطِيفٍ مَا  
 أَلْفَقْتَ ، وَرَوْوفٍ مَا آزَعَكَ ، وَحَكِيمٍ مَا أَعْرَفْتَ ! ٢٤) سُجَّانَكَ !  
 مِنْ مَلِكٍ مَا أَمْسَكَ ، وَحَوَادِثٍ مَا أَوْسَعَكَ ، وَرَفِيعٍ مَا أَرْفَعَكَ !  
 دَوَابِّهَا ، وَالْجَمْدُ وَالْكِبَرُ بِلَاءُ وَالْحَمْدُ ٢٥) سُجَّانَكَ ! بَطُتَ بِالْخَبَرِ  
 يَدُكَ ، وَعُرِفَتْ الْهِدَايَةُ مِنْ عِنْدِكَ ، فَمَنِ الْمَسْكُ لِدِينٍ أَوْ دُنْيَا وَجَدَلَا  
 ٢٦) سُجَّانَكَ ! خَضَعَ لَكَ مَنْ جَرَى فِي عَمَلِكَ ، وَخَشَعَ لِعَظَمَتِكَ مَا  
 دُونَ عَرْشِكَ ، وَانْفَادَ لِلتَّسْلِيمِ لَكَ كُلُّ خَلْقِكَ ! ٢٧) سُجَّانَكَ !  
 لَا تُنَحَسْ وَلَا تُجَسَّسْ وَلَا تُنَمَسْ وَلَا تُنْكَأُ وَلَا تُنْمَاطُ وَلَا تُنْزَعُ وَلَا تُنْجَارُ  
 وَلَا تُنْمَارَى وَلَا تُنْخَادَعُ وَلَا تُنْمَاكِرُ ! ٢٨) سُجَّانَكَ ! سَبِيلُكَ  
 جَدُّ ، وَأَمْرُكَ رَشْدٌ ، وَأَنْتَ حَقٌّ مَعْتَدٌ  
 ٢٩) سُجَّانَكَ ! قَوْلُكَ حُكْرٌ ، وَقَضَاؤُكَ حَقٌّ ، وَإِذَا دُنْتُكَ عَزَمْتُ !  
 ٣٠) سُجَّانَكَ ! لَا زَادَ لِي شَيْئِكَ ، وَلَا مَبْدَلٌ لِكَلِمَاتِكَ !  
 ٣١) سُجَّانَكَ ! بَاهِرُ الْآيَاتِ ، فَاطِرُ السَّمَوَاتِ ، بَارِئُ النَّفَاثِ !  
 ٣٢) لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَدُومُ وَيَدَايِمُ ٣٣) وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا يُنْعَمُ  
 ٣٤) وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يُوَارِي مُنْعَكَ ٣٥) وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ



③٦ وَكَانَ الْحَمْدُ حَمْدًا مَعَ حَمْدِ كُلِّ حَامِدٍ ، وَشُكْرًا بِفَضْلِهِ شُكْرًا  
 كُلِّ شَاكِرٍ ③٧ حَمْدًا لَا يَنْبَغِي إِلَّا لَكَ ، وَلَا يَنْقَرِبُ بِهِ إِلَّا إِلَيْكَ  
 ③٨ حَمْدًا يُسَدِّدُ بِهِ الْأَوَّلَ ، وَيُسَدِّدُنِي بِهِ دَوَامُ الْآخِرِ ③٩ حَمْدًا  
 يَنْضَاعَفُ عَلَى كُرُورِ الْأَمِينَةِ ، وَيَنْزَاهِدُ أَضْعَافًا مُتَرَادِفَةً ④٠  
 حَمْدًا يَهْرُغُ عَنْ إِخْصَائِهِ الْحَفَظَةُ ، وَيَزِيدُ عَلَى مَا آخَصَّهُ فِي كِتَابِكَ  
 الْكِتَابَةُ ④١ حَمْدًا يُوَارِثُ عَرْشَكَ الْمَجِيدَ ، وَيُعَارِلُ كُرْسِيَّكَ  
 الرَّفِيعَ ④٢ حَمْدًا يَكْمُلُ لَدَيْكَ ثَوَابُهُ ، وَيَنْغْرِقُ كُلُّ حِرَآءٍ بِرَأْوِهِ  
 ④٣ حَمْدًا ظَاهِرُهُ وَفَوْقُ لِيَاطِينِهِ ، وَبَاطِنُهُ وَفَوْقُ لِيَصِدْقِ الْيَتِيمِ  
 ④٤ حَمْدًا لَمْ يَجِدْكَ خَلْقٌ مِثْلَهُ ، وَلَا يَفْرِقُ أَحَدٌ سِوَاكَ فَضْلَهُ ④٥ حَمْدًا  
 يُعَانُ مِنْ اجْتِهَادِي تَعْدِيدِهِ ، وَيُؤْتِدُ مِنْ أَغْرِقِي نَزْعَانِي تَوْفِيْقِهِ ④٦  
 حَمْدًا يَجْمَعُ مَا خَلَقْتَ مِنَ التَّحْمِيدِ ، وَيَنْظِمُ مَا أَنْتَ خَالِقُهُ مِنْ بَعْدِ ④٧  
 حَمْدًا لَا حَمْدَ أَقْرَبُ إِلَى قَوْلِكَ مِنْهُ ، وَلَا أَحَدَ يَمُنُ بِحَمْدِكَ بِهِ ④٨  
 حَمْدًا بِوَجْهِكَ بِكَرَمِكَ الْمَرْهَبِ بِوُفُورِهِ ، وَتَصِلُهُ بِمَرْهَبٍ بَعْدَ مَرْهَبٍ طَوْلًا  
 مِنْكَ ④٩ حَمْدًا يَجِبُ لِكَرَمِ وَجْهِكَ ، وَيُقَابِلُ عِزَّ جَلَالِكَ ⑤٠ رَبِّ  
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، ائْتِمِّبِ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمَ الْمُقَرَّبَ ، أَفْضَلَ  
 صَلَوَاتِكَ ، وَبَارِكْ عَلَيْهِ أَمَّ بَرَكَاتِكَ ، وَرَحِّمْ عَلَيْهِ أَمَّ رَحَائِكَ

٥١) رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، صَلَوةٌ رَاكِبَةٌ لَا تَكُونُ صَلَوةً أَرَكِي  
 مِنْهَا ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَوةٌ نَائِمَةٌ لَا تَكُونُ صَلَوةً أُنْمِي مِنْهَا ، وَصَلِّ  
 عَلَيْهِ صَلَوةٌ رَاضِيَةٌ لَا تَكُونُ صَلَوةً فَوْقَهَا ٥٢) رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 وَآلِهِ ، صَلَوةٌ تُرْضِيهِ وَتَزِيدُ عَلَى رِضَاءِ ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَوةٌ  
 تُرْضِيكَ وَتَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ لَهُ ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَوةٌ لَا تُرْضِي لَه  
 إِلَّا بِهَا ، وَلَا تُرْضِي غَيْرَهُ لَهَا أَهْلًا ٥٣) رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
 صَلَوةٌ تُجَاوِزُ رِضْوَانَكَ ، وَتَبْصِلُ انْصَالَهَا بِبِقَائِكَ ، وَلَا يَنْفَدُ  
 كَمَا لَا تَنْفَدُ كَلِمَاتُكَ

٥٤) رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، صَلَوةٌ تُنْظِمُ صَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ وَ  
 أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ ، وَتُثْمِلُ عَلَى صَلَوَاتِ عِبَادِكَ  
 مِنْ جِبِكَ وَإِنِّيكَ وَأَهْلِ إِجَابَتِكَ ، وَتَجْمَعُ عَلَى صَلَوةٍ كُلِّ مَنْ ذَرَأَتْ  
 وَبَرَأَتْ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِكَ ٥٥) رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، صَلَوةٌ تُحِيطُ  
 بِكُلِّ صَلَوةٍ سَالِفَةٍ وَمُنَافَةِ ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ، صَلَوةٌ  
 مُرْضِيَةٌ لَكَ وَلِمَنْ دُونَكَ ، وَتُنْتِئِي مَعَ ذَلِكَ صَلَوَاتِ تَضَاعِفُ مَعَهَا  
 نِلَكَ الصَّلَوَاتِ عِنْدَهَا ، وَتَزِيدُهَا عَلَى كُرُورِ الْأَيَّامِ زِيَادَةً فِي  
 تَضَاعِيفِ لَا يَبْعُدُهَا غَيْرُكَ ٥٦) رَبِّ صَلِّ عَلَى أَطَائِبِ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ

اخْتَرْتُمْ لِأَمْرِكِ ، وَجَعَلْتُمْ خَزَنَةً عَلَيْكَ ، وَحَفَظْتَ دِينَكَ ، وَعُلَمَائِكَ  
 فِي أَرْضِكَ ، وَجَجَعَكَ عَلَى عِبَادِكَ ، وَطَهَرْتُمْ مِنَ الرِّجْسِ الَّذِينَ نَظَّهَرُوا  
 بِإِزَادَتِكَ ، وَجَعَلْتَهُمُ الْوَسِيلَةَ إِلَيْكَ ، وَالْمَلَكَ إِلَى جَنَّتِكَ  
 ٥٧ رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، صَلَوةً تُغْنِيكَ لَهُمْ بِمَا مِنْ فِعْلِكَ وَكَرَامَتِكَ ،  
 وَتُكْمِلُ لَهُمُ الْأَشْيَاءَ مِنْ عَطَايَاكَ وَتَوَافِيكَ ، وَتُقَوِّمُ عَلَيْهِمُ الْحَقَّ  
 مِنْ عَوَائِدِكَ وَتَوَائِدِكَ ٥٨ رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلَوةً لَا أَمَدَ  
 فِي آوَالِهَا ، وَلَا غَايَةَ لِأَمَدِهَا ، وَلَا غَايَةَ لِآخِرِهَا

٥٩ رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِمْ زِينَةَ عَرْشِكَ وَمَادُونَهُ ، وَمِلَادَتَوَائِكَ وَمَا  
 قَوْفَهُنَّ ، وَعَدَدَ دَارِصِيكَ وَمَا تَحْتَمُنَّ وَمَا يَنْهَنُّ ، صَلَوةً تَقَرِّبُهُمْ  
 مِنْكَ زُلْفَى ، وَتَكُونُ لَكَ وَلَهُمْ رِضَى ، وَمُتَّصِلَةً بِنَظَائِرِهِمْ أَبَدًا  
 ٦٠ اللَّهُمَّ إِنَّكَ آتَيْتَ دِينَكَ فِي كُلِّ آوَانٍ بِإِمَامٍ أَقْنَتْهُ عَلَمًا لِعِبَادِكَ ،  
 وَمَنَارًا فِي بِلَادِكَ بَعْدَ أَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِجَبَلِكَ ، وَجَعَلْتَهُ الدَّرَجَةَ  
 إِلَى رِضْوَانِكَ ، وَأَفْرَضْتَ طَاعَتَهُ ، وَحَدَرْتَ مَعْصِيَتَهُ ،  
 وَأَمَرْتَ بِإِمَائِهِ أَوَامِيرِهِ ، وَالْإِيْتِهَاءِ عِنْدَ نَجْوَاهُ ، وَالْإِيْتِقَادَ مَعَهُ  
 مُتَقَدِّمًا ، وَالْإِيْتَارَ عَنْهُ مُتَأَخِّرًا ، فَهُوَ عِصْمَةُ الْإِسْلَامِ ، وَكُفْهُ  
 الْمُؤْمِنِينَ ، وَغُرَّةُ الْمُتَّقِينَ ، وَلَهَاءُ الْعَالَمِينَ ٦١ اللَّهُمَّ فَارْزُقْ لَوْلِيكَ  
 شُكْرًا أَتَعَتْ بِهِ عَلَيْهِ ، وَارْزُقْنَا مِثْلَهُ فِيهِ ، وَآيِهِ مِنْ لَدُنْكَ

سُلْطَانًا نَصِيرًا ، وَأَفْخِ لَهُ فَهَائِبًا ، وَأَعِزَّهُ بِرُكْنِكَ الْآخِرِ ، وَ  
اشْدُدْ أَرْزَهُ ، وَفَوِّضْهُ ، وَزَاعِهِ بِعَيْنِكَ ، وَاجْهِ بِحِفْظِكَ ،  
وَأَنْصُرْهُ بِمِلَأُثْكَانِكَ ، وَامْدُدْهُ بِجُنْدِكَ الْأَعْلَى  
⑥ وَأَيِّمْ بِهِ كِتَابَكَ وَحُدُودَكَ وَشَرَائِعَكَ وَسُنَنَ رَسُولِكَ ،  
- صَلِّوْا ثَلَاثَ أَلْفِ مَرَّةٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ بِهِ مَأْمَنَةً الْقَائِمُونَ مِنْ  
مَعَالِ دِينِكَ ، وَاجْعَلْ بِهِ صَدَاءَ الْجُودِ عَنْ طَرِيقِكَ ، وَابْنِ بِهِ  
الْفَرَاءَ مِنْ سَبِيلِكَ ، وَارْزُقْ بِهِ النَّاسَ عَنْ صِرَاطِكَ ، وَانْحَلِّ بِهِ  
بُغَاةَ قُصْدِكَ عَوَجًا ⑦ وَالْزَيْنَ جَانِبَهُ لِأَوْلِيَائِكَ ، وَابْطِئْ يَدَهُ عَلَى  
أَعْدَائِكَ ، وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَنَعِظَتَهُ وَتَحَنُّنَهُ ، وَ  
اجْعَلْنَا لَهُ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ ، وَفِي رِضَا سَاعِينَ ، وَإِلَى نُصْرَتِهِ  
وَالْمُدَافَعَةِ عَنْهُ مُكْفِينَ ، وَإِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ - صَلِّوْا ثَلَاثَ  
أَلْفِ مَرَّةٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ - بِذَلِكَ مُقَرَّبِينَ ⑧ اللَّهُمَّ وَصِّلْ عَلَى  
أَوْلِيَائِهِمُ الْمُتَشْرِفِينَ بِعَقَائِمِهِمْ ، الْمُتَّبِعِينَ مِنْهُمْ بِمَنْجَمِهِمْ ، الْمُتَّقِينَ أَثَارَهُمْ ،  
الْمُتَّقِينَ بِعُرْوَتِهِمْ ، الْمُتَّقِينَ بِوَلَايَتِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ بِإِيمَانِهِمْ ،  
السَّالِكِينَ لِأَمْرِهِمْ ، الْمُجْتَهِدِينَ فِي طَاعَتِهِمْ ، الْمُتَّظِرِينَ آيَاتِهِمْ ، الْمَادِينِ  
إِلَيْهِمْ أَعْيُنَهُمْ ، الصَّلَواتِ الْمُبَارَكَاتِ الرَّائِكَاتِ الثَّائِبَاتِ الْغَادِيَاتِ  
الرَّائِحَاتِ

⑥٥ وَسَلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ ، وَاجْمَعْ عَلَى التَّوَلَّى أَمْرَهُمْ ، وَأَصْلِحْ لَهُمْ  
 شُؤْنَهُمْ ، وَتُبْ عَلَيْهِمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، وَخَبِّرَ الْغَافِرِينَ ،  
 وَاجْعَلْنَا مَعَهُمْ فِي ذِي السَّلَامِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ⑥٦ اللَّهُمَّ  
 هَذَا يَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمٌ شَرَّفْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ ، نَشَرْتَ فِيهِ رَحْمَتَكَ  
 وَمَنْنْتَ فِيهِ بِعَفْوِكَ ، وَأَبْرَزْتَ فِيهِ عِظَمَتَكَ ، وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَى  
 عِبَادِكَ ⑥٧ اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ قَبْلَ خَلْقِكَ لَهُ  
 وَبَعْدَ خَلْقِكَ إِتَاءَهُ ، فَجَعَلْتَهُ مِن مَّهِدِيهِ لِدِينِكَ ، وَوَقَفْتَهُ بِحِفْظِكَ  
 وَحَصْنْتَهُ بِحَبْلِكَ ، وَأَدْخَلْتَهُ فِي جُزْئِكَ ، وَأَرْشَدْتَهُ لِمَوَالِدِهِ أَوَّلِيَّائِكَ  
 وَمُعَادَاؤِهِ أَغْدَائِكَ

⑥٨ مُرَّ أَمْرُهُ فَلَمْ يَأْتِمْ ، وَزَجَرْتَهُ فَلَمْ يَنْزِجْ ، وَهَبْتَهُ عَنْ مَعْصِيَتِكَ  
 فَخَالَفَ أَمْرَكَ إِلَى هَيْئِكَ ، لَامُعَانَدَةً لَكَ ، وَلَا اسْتِجَارًا عَلَيْكَ ،  
 بَلْ دَعَاؤُهُ هَوَاهُ إِلَى مَا نَبَلْتَهُ وَإِلَى مَا حَذَرْتَهُ ، وَأَعَانَهُ عَلَى  
 ذَلِكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّهُ ، فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ غَارِقًا يَوْعِيدُكَ ، رَاجِيًا  
 لِعَفْوِكَ ، وَائْتِمَارًا بِمَا وَزَيْكَ ، وَكَانَ أَحَقَّ عِبَادِكَ مَعَ مَا مَنَّتَ عَلَيْهِ إِلَّا  
 يَفْعَلُ ⑥٩ وَمَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ مُلَاغِرًا ذَلِيلًا خَاضِعًا خَائِعًا خَائِفًا .  
 مُتَعَسِّرًا بِعَظِيمِ الذُّنُوبِ تَحْتَلُّهُ ، وَحَلِيلٌ مِنَ الْخَطَا يَا أَجْرَمَتُهُ ،  
 مُسْتَجِيرٌ بِصَفْحِكَ ، لَا بُدَّ بِرَحْمَتِكَ ، مُوقِنًا أَنَّهُ لَا يُجِيرُنِي مِنْكَ نُجِيرٌ ،

وَلَا يَمْتَنِي مِنْكَ مَانِعٌ

٧٠) فَصَدَّ عَلَى عِمَا نَعُودِيهِ عَلَى مَنِ اقْتَرَفَ مِنْ تَعْتِيكَ ، وَجُدَّ عَلَى عِمَا  
تَجُودِيهِ عَلَى مَنِ اتَّقَى بِسَيِّئِ الْبَيْتِ مِنْ عَفْوِكَ ، وَآمَنَ عَلَى عِمَا لَا  
يَسْتَطَاعُ ظَنُّكَ أَنْ تَمُنَّ بِهِ عَلَى مَنْ آمَنَّاكَ مِنْ غُفْرَانِكَ ٧١) وَاجْعَلْ لِي فِي  
هَذَا الْيَوْمِ نَصِيبًا أَنَا لِي بِهِ حَظًّا مِنْ رِضْوَانِكَ ، وَلَا تَرُدَّنِي صِفْرًا مِمَّا  
هَيَّئْتَ لِي مِنَ الْمُتَعَبِّدُونَ لَكَ مِنْ عِبَادِكَ ٧٢) وَابْقِ وَإِنْ لَمْ أَقْدِمْ مَا  
قَدَّمُوهُ مِنَ الصَّالِحَاتِ فَقَدْ قَدَّمْتُ تَوْحِيدَكَ وَنَهَى الْأَضْدَادِ وَالْأَنْدَادِ  
وَالْأَشْبَاءِ عَنْكَ ، وَأَبْنَيْتُكَ مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي أَمَرْتَ أَنْ تُؤْتَى مِنْهَا ، وَ  
تَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ بِمَا لَا يَقْرُبُ أَحَدٌ مِنْكَ إِلَّا بِالتَّقَرُّبِ بِهِ

٧٣) لَمْ أَتُبِعْ ذَلِكَ بِالْإِنَابَةِ إِلَيْكَ ، وَالتَّذَلُّ لِي وَالْإِسْتِكَانَةَ لَكَ ،  
وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ ، وَالثِّقَةَ بِمَا عِنْدَكَ ، وَتَقَعُّنُهُ بِرَجَائِكَ إِلَيْهِ  
قُلْ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ رَاجِيكَ ٧٤) وَسَأَلْتُكَ مَسْئَلَةَ الْخَفِيرِ الذَّلِيلِ  
الْبَائِسِ الْفَقِيرِ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ ، وَمَعَ ذَلِكَ خِفَعَهُ وَفَضَّرَعَا وَ  
تَعَوَّدَا وَلَوْلَا ، لَا مَسْطِيلًا يَكْثُرُ الْمَكْثَرِينَ ، وَلَا مُغَالِبًا  
يُدْأَلُّ الْمُطِيعِينَ ، وَلَا مَسْطِيلًا يَفْغَاةِ الْفَاضِعِينَ ٧٥) وَأَنَا بَعْدُ  
أَفَلُ الْأَفْلَينَ

وَأَذَلَّ الْأَذَلِّينَ ، وَمِثْلُ الدَّرَرِ أَوْدُونَهَا ،  
 قِيَامَنْ لَمْ يُجَاجِلِ الْمُسِيئِينَ ، وَلَا يَسْتَدِ الْمُسْرِفِينَ ، وَبِمَنْ يَمُتُ  
 بِإِقَالَةِ الْعَاثِرِينَ ، وَيَفْضَلُ بِإِنْظَارِ الْخَاطِئِينَ  
 ٧٩) أَنَا الْمُسِيئُ الْمُغْتَرِبُ الْخَاطِئُ الْعَاثِرُ ٧٧) أَنَا الَّذِي أَقْدَمَ عَلَيْكَ مُجْتَرِئًا ٧٨)  
 أَنَا الَّذِي عَصَاكَ مُتَعِدًّا ٧٩) أَنَا الَّذِي اسْتَحْفَى مِنْ عِبَادِكَ وَبَارَزَكَ ٨٠)  
 أَنَا الَّذِي هَابَ عِبَادَكَ وَأَمِنَكَ ٨١) أَنَا الَّذِي لَمْ يَرْهَبْ سَطَوْنَكَ ، وَ  
 لَمْ يَخَفْ بَأْسَكَ ٨٢) أَنَا الْجَائِبُ عَلَى نَفْسِهِ ٨٣) أَنَا الْمُرْقَسُ بِبِلَاسِهِ ٨٤)  
 أَنَا الْفَلِيلُ الْخِيَاءُ ٨٥) أَنَا الطَّوِيلُ الْعَنَاءُ  
 ٨٦) يَحْيَى مِنْ أُنْجِيتَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَيَمِنَ اصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِكَ ، يَحْيَى مِنْ  
 اخْتَرْتَ مِنْ بَرَتِكَ ، وَمِنْ اجْتَبَيْتَ لِشَانِكَ ، يَحْيَى مَنْ وَصَلَتْ  
 طَاعَتُهُ بِطَاعَتِكَ ، وَمَنْ جَعَلْتَ مَعْصِيَتَهُ كَمَعْصِيَتِكَ ، يَحْيَى مَنْ  
 قَرَنْتَ مُوَالَاةَهُ بِمُوَالَاةِكَ ، وَمَنْ نَطَقْتَ مُعَادَاةَهُ بِمُعَادَاةِكَ ، نَعْدًا  
 فِي يَوْمِي هَذَا بِمَا نَعْتَدُ بِهِ مِنْ جَارِ إِلَهِكَ مُنْصِلًا ، وَعِمَادَ بِإِسْخْفَارِكَ  
 نَائِبًا ٨٧) وَتَوَلَّيْنِي بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَهْلَ طَاعَتِكَ وَالزُّلْفَى لَدَيْكَ وَالْمَكَائِدَ  
 مِنْكَ ٨٨) وَتَوَحَّدَنِي بِمَا تَوَحَّدُ بِهِ مَنْ وَفَى بِعَهْدِكَ ، وَأَنْعَبَ نَفْسَهُ

قوله عليه السلام : ومثل الدرر أودونها

« مثل » بدون العاطف نسخة للشهيد .

فِي ذَالِكَ ، وَاجْهَدْهَا فِي مَرْضَائِكَ

٨٩) وَلَا تُؤَاخِذْ فِي تَقْرِطِي فِي جَنْبِكَ ، وَتَعْدِي طَوْرِي فِي حُدُودِكَ ، وَ  
تُجَاوِرُوا أَحْكَامَكَ ٩٠) وَلَا تَسْتَنْدِرْ حُجِّي بِأَمْلَائِكَ لِإِسْنَادِ رَاحٍ مَنْ مَتَعَنِي  
خَيْرَ مَا عُنْدَا وَلَا تَشْرُكَكَ فِي حُلُولِ نَعْيِي بِ ٩١) وَتَبْهِي مِنْ رَقْدِي  
الْفَاعِلِينَ ، وَسِيَةِ الْمُرِيحِينَ ، وَتَعْسَةِ الْخُذُولِينَ ٩٢) وَخُذْ بِقَلْبِي لَكَ  
مَا اسْتَعَلَّتْ بِهِ الْفُلَانِيْنَ ، وَاسْتَعْبَدَتْ بِهِ الْمُتَعَبِدِينَ ، وَاسْتَنْقَذَتْ  
بِهِ الْمُنْهَارِينَ

٩٣) وَاعِدِي نِيَابَا عِدِي عَنْكَ ، وَجُولِ بَيْنِي وَبَيْنَ حَقِّي مِنْكَ ،  
وَبِصْدِي نِيَابَا أَعَاوِلَ لَدَيْكَ ٩٤) وَسَهِّلِي مَنَاسِكَ الْخَيْرَاتِ إِلَيْكَ  
وَالسَّابِقَةِ إِلَيْهَا مِنْ حَيْثُ أَمَرْتُ ، وَالشَّاعَةِ فِيهَا عَلَى مَا أَرَدْتُ ٩٥) وَ  
لَا تَحْجُبْنِي فِيهِمْ تَحْجُوبُ مِنَ الْمُتَحَجِّبِينَ نِيَابَا أَوْعَدْتُ ٩٦) وَلَا تُفْلِكْنِي مَعَ مَنْ هَلَكَ  
مِنَ الْمُتَعَرِّضِينَ لِقُفْلِكَ ٩٧) وَلَا تُسَيِّرْنِي فِيهِمْ تُسَيِّرُ مِنَ الْمَيِّتِينَ  
عَنْ سُبُلِكَ ٩٨) وَتَحْجِي مِنْ عَمَرَاتِ الْفُسْنَةِ ، وَحَلِصْنِي مِنْ لَهَوَاتِ  
الْبُلُغَى ، وَاجْرِي مِنْ أَخِيذِ الْإِمْلَاءِ

قوله عليه السلام : وتعدي

وبرواية «س» وعن بعدى - وهي نسخة «لش» «ع» مكان «س» .



٩٩ وَحُلِّبْنِي وَبَيْنَ عَذْرَائِي وَهَوَى بُوَيْفِي ، وَمَنْقَصَةِ  
 زَهْفِي ١٠٠ وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي أَعْرَاضَ مَنْ لَا تُرَفِّقُ عَنْهُ بَعْدَ غَضَبِكَ ١٠١  
 وَلَا تُؤَيِّسْنِي مِنَ الْأَمَلِ فَيْكَ فَيُغْلِبَ عَلَى الْفُتُوحِ مِنْ رَحْمَتِكَ ١٠٢ وَلَا  
 تَمْنَحْنِي بِمَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ فَيَهْطَلَنِي مِمَّا تُحْتَلِّبُهُ مِنْ فَضْلِ مَحَبَّتِكَ ١٠٣  
 وَلَا تُرْسِلْنِي مِنْ يَدِكَ إِذْ سَأَلْتُكَ لَأَخْبِرَ بِهِ ، وَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَيْهِ ،  
 وَلَا إِنَابَةَ لَهُ ١٠٤ وَلَا تُؤْمِرْ بِرُحْمَى مَنْ سَقَطَ مِنْ عَيْنِ رِعَايَتِكَ ، وَمَنْ  
 اسْتَمَلَ عَلَيْهِ الْخِزْيُ مِنْ عِنْدِكَ ، بَلْ خُذْ بِيَدِي مِنْ سَقَطِ الْمُرْدِينَ  
 وَهَلِّهِ الْمُتَعَفِّينَ ، وَزَلِّهِ الْمَضْرُوبِينَ ، وَدَرِّطْهُ الْمَالِكِينَ  
 ١٠٥ وَغَافِي مِمَّا ابْتَلَيْتَ بِهِ طَبَقَاتِ عِيْدِكَ وَأَمَانَتِكَ ، وَبَلِّغْنِي مَالِغَ  
 مَنْ غَيَّبْتَ بِهِ ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ، وَرَضَيْتَ عَنْهُ ، فَأَعَشْتَهُ حَيْدًا ،  
 وَتَوَقَّيْتَهُ سَعِيدًا ١٠٦ وَطَوِّفْنِي طَوْقَ الْإِفْلَاحِ عَمَّا يَحِيطُ الْحَسَنَاتِ ، وَ  
 يَذْهَبُ بِالْبَرَكَاتِ ١٠٧ وَأَشِعِّرْ قَلْبِي لِإِزْدِيحَارِ عَنْ قَبَائِحِ السَّيِّئَاتِ ،  
 وَقَوَائِحِ الْخَوَابِ ١٠٨ وَلَا تُشْغَلْنِي بِمَا لَا أَدْرِكُهُ إِلَّا بِكَ عَمَلًا  
 بِرُضِيكَ عَفَى غَيْرُهُ ١٠٩ وَأَنْزِعْ مِنْ قَلْبِي حُبَّ دُنْيَا دِينِي ثُمَّ عَمَّا  
 عِنْدَكَ ، وَنَصُدْ عَنِ ابْتِغَاءِ الْوَسِيلَةِ إِلَيْكَ ، وَتَذْهَلْ عَنِ  
 الْقُرْبِ مِنْكَ ١١٠ وَزَيِّنْ لِي الْفَرْدَ مِمَّا جَانِبَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

١١١) وَهَبْ لِي عِصْمَةً تُدِينُنِي مِنْ خَشْيِكَ ، وَتَقْطَعْنِي عَنْ رُكُوبِ  
 حِمَارِيكَ ، وَتَقْطَعْنِي مِنْ أَسْرِ الْعِظَائِرِ ١١٢) وَهَبْ لِي الطَّهْرَ مِنْ دَنَسِ  
 الْعِصْبَانِ ، وَأَذْهِبْ عَنِّي دَرَنَ الْخَطَايَا ، وَسَرِيلِي بِرِثَالِ عَافِيَتِكَ ،  
 وَرَدِّي رِيَاءَ مُعَافَايِكَ ، وَجَلِّلْنِي تَوَاضِعَ نَعَائِكَ ، وَظَاهِرَ لَدَّتِ  
 فَضْلِكَ وَطَوْلِكَ ١١٣) وَأَيِّدْنِي بِتَوْفِيقِكَ وَتَسْدِيدِكَ ، وَأَعِنِّي عَلَى صَالِحِ  
 النِّبْتِ ، وَمَرْضِي الْقَوْلِ ، وَمُتَحَنِّ الْعَمَلِ ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى  
 حَوْلِي وَقُوَّتِي دُونَ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ

١١٤) وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُنِي لِلْفَائِتِكَ ، وَلَا تُفْضَحْنِي بَيْنَ يَدَيْ أَوْلِيَائِكَ ،  
 وَلَا تُنْيِسْنِي ذِكْرَكَ ، وَلَا تُذْهِبْ عَنِّي شُكْرَكَ ، بَلْ الرِّزْقُ فِي أَمْوَالِ  
 النَّاسِ عِنْدَ عَمَلَاتِ الْجَاهِلِينَ لَا لَكَ ، وَأَوْزِعْنِي أَنْ أَتُبَيَّهَا وَأَتَنْتَبِهَ ،  
 وَأَعْرِفَ عِمَّا اسْتَدْبَنَهُ إِلَيْكَ ١١٥) وَاجْعَلْ رَغْبَتِي إِلَيْكَ فَوْقَ رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ  
 وَحُدُودِي إِيَّاكَ فَوْقَ حُدُودِ الْحَامِدِينَ ١١٦) وَلَا تَحْدِلْنِي عِنْدَ فَاغَتِي إِلَيْكَ ،  
 وَلَا تُهَيِّئْ عِمَّا اسْتَدْبَنَهُ إِلَيْكَ ، وَلَا تُجِئْهُنِي بِمَا جِئْتُ بِهِ الْمُعَانِدِينَ  
 لَكَ ، فَإِنَّ لَكَ مُسَلِّمًا ، أَعْلَمُ أَنَّ الْحُجَّةَ لَكَ ، وَأَنَّكَ أَوْلَى بِالْفَضْلِ  
 وَأَعْوَدُ بِالْإِحْسَانِ ، وَأَهْلُ الثَّقَوَى ، وَأَهْلُ الْغُفْرَةِ ، وَأَنَّكَ بَانَ  
 تَعْمُوا أَوْلَى مِنْكَ بِأَنْ تُعَافَى ، وَأَنَّكَ بَانَ تَسْتُرُ أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى أَنْ  
 تَنْهَرَ

①١٧ قَاتِحِي جُودَ طَيِّبَةً تَنْظِمُ مَا أُرِيدُ ، وَتَبْلُغُ مَا أَحِبُّ مِنْ حَبْتٍ لَا  
 أَفِي مَا تَكْرَهُ ، وَلَا أَرْتَكِبُ مَا هَبَّتْ عَنْهُ ، وَأَمْسِي مَهْبَةً مَنْ يَسْعَى  
 نُورَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ ①١٨ وَذِلَّلِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَأَعِزِّي عِنْدَ  
 خَلْفِكَ ، وَضَعْنِي إِذَا خَلَوْتُ بِكَ ، وَارْفَعْنِي بَيْنَ عِبَادِكَ ، وَأَغْنِنِي  
 عَنْهُ هُوَ غَفِي عَنِّي ، وَزِدْنِي إِلَيْكَ فَاقَةً وَفَضْرًا

①١٩ وَأَعِزَّنِي مِنْ شِمَانَةِ الْأَعْدَاءِ ، وَمِنْ حُلُولِ الْبَلَاءِ ، وَمِنْ الذَّلِيلِ وَالْ  
 الصَّغَاءِ ، تَعَمَّدْنِي فِيمَا أَطْلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي بِمَا تَعَمَّدُ بِهِ الْقَادِرُ عَلَى  
 الْبَطْنِ لَوْلَا حِلْمُهُ ، وَالْأَحَدُ عَلَى الْجَمْرِ لَوْلَا أَنَانُهُ ①٢٠ وَلَإِذَا ارْتَدَّتْ  
 بِقَوْمِ فِتْنَةٍ أَوْ سَوْءٍ فَيَقْبِي مِنْهَا لَوَازِيكَ ، وَإِذَا لَمْ تَقْبِي مَقَامَ قَضِيحَةٍ  
 فِي ذُنُوبِكَ فَلَا تُقْبِي مِثْلَهُ فِي آخِرَتِكَ ①٢١ وَاسْتَفْعَلِي آوَائِلَ مَنِيكَ  
 يَا وَآخِرَهَا ، وَتَدْبِرِي قَوَائِدَكَ بِخَوَارِجِهَا ، وَلَا تَمْدُدِي مَدًّا يَبْقُو مَعَهُ قَلْبِي  
 وَلَا تُفَرِّغْنِي فَارِعَةً بِذَمِّ مَا بَإْهَاتِي ، وَلَا تَنْهِي خَبِيثَةً بِصَفْرِهَا قَدْرَهُ  
 وَلَا تُقْصِصَةَ بِجَهْلٍ مِنْ أَجْلِهَا مَكَانِي ①٢٢ وَلَا تَرْغَبِي رَوْعَةَ أَيْلُسٍ هُنَا ،

قوله عليه السلام : ولا تقصصه بجهل

وهي نسخة ابن ادريس « ولا تقصص بجهل » وفي آخر « ولا تعصب »  
 الظاهر على هذه الرواية افعال العين، من عضبه اذا قطعه، وكذلك لا تعصب  
 بالقاف من الاقتصاب، وهو افتعال من القصب بمعنى القطع، واقتصاب  
 الكلام ارتجاعه .

وَلَا خِيفَةَ أَوْ جِسْ دُؤْمًا ، اجْعَلْ هَيْبَتِي فِي وَعِيدِكَ ، وَحَدْرِي مِنْ  
إِعْذَارِكَ وَإِنْدَارِكَ ، وَرَهْبَتِي عِنْدَ نِلاوَةِ آيَاتِكَ (١٢٣) وَأَعْمُرْ لَيْسِي  
بِإِقْظَافِي فِيهِ لِعِبَادَتِكَ ، وَتَفَرُّدِي بِالْهَجْدِ لَكَ ، وَتَجَرُّدِي بِكُونِي  
إِلَيْكَ ، وَانْزَالِ حَوَائِجِي بِكَ ، وَمُنَادِئِي آيَاتِكَ فِي فَكَاكِ رَقَبَتِي مِنْ  
نَارِكَ ، وَاجَارِنِي بِمَا فِيهِ أَهْلُهَا مِنْ عَذَابِكَ

(١٢٤) وَلَا تَذَرْنِي فِي طُغْيَانِي غَايِمًا ، وَلَا فِي غَمْرَتِي سَائِمًا حَتَّى جِينِ ، وَلَا  
تَجْعَلْنِي عِظَةً لِمَنْ أَعْطَا ، وَلَا نَكَالًا لِمَنْ أَعْتَبَرَ ، وَلَا فِتْنَةً لِمَنْ نَظَرَ ، وَلَا  
تَمْكُورٍ فِيهِمْ تَمْكُورِي بِهِ ، وَلَا تَسْبِيلٍ لِي غَيْرِي ، وَلَا تُغَيِّرْ لِي أَسْمَاءَ ،  
وَلَا تُبَدِّلْ لِي جِسْمًا ، وَلَا تُغَيِّرْ لِي هُورًا يُخْلِفُكَ ، وَلَا تُغَيِّرْ بَالِكَ ، وَلَا تُبْعَثَا  
إِلَّا لِمَرْضَاتِكَ ، وَلَا تُهْمَنَا إِلَّا بِالْإِنْقَامِ لَكَ (١٢٥) وَأَوْجِدْ بِي بَرْدَ عَفْوِكَ ،  
وَعِلَاقَةَ رَحْمَتِكَ وَرَوْحِكَ وَدَرْجَاتِكَ ، وَجَنَّةَ نَعِيمِكَ ، وَأَذِقْنِي طَعْمَ  
الْفَرَاغِ لِمَا تُحِبُّ بَعْدَهُ مِنْ سَعِيدِكَ ، وَالْإِجْهَادِ فِيمَا زِلْمُكَ لَكَ عِنْدَكَ ،  
وَأَتَّخِذْنِي بِخُفَّةٍ مِنْ مُخَفَاتِكَ (١٢٦) وَاجْعَلْ لِي جَارِي رَاحَةً ، وَكَرْبِي

قوله عليه السلام : تحفة

معتلة الغاء، وأصلها وجهه فأبدلت الواو ناء، قاله الأزهري وابن الأثير (١)  
وصاحب القاموس (٢).

قوله عليه السلام : من تحفائك

(١) نهاية ابن الأثير ١/١٨٢ -

(٢) القاموس ٣/١٦٠ -

غَيْرَ خَاسِرَةٍ ، وَآخِضِي مَقَامَكَ ، وَتَوْفِي لِقَاءَكَ ، وَتُبْ عَلَى تَوْبَةٍ  
 نَصُوحًا لَا تُبَيِّنُ مَعَهَا ذُنُوبًا صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ، وَلَا تَذَرُ مَعَهَا عِلَابَةً  
 وَلَا سِرَّةً ١٢٧ وَأَنْزِعِ الْغِلَّ مِنْ صَدْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَاعْطِفْ  
 بِقَلْبِي عَلَى الْخَاشِعِينَ ، وَكُنْ لِي كَمَا تَكُونُ لِلصَّالِحِينَ ، وَحَلِّبِي جَلْبَةً  
 الْمُتَّقِينَ ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْغَائِبِينَ ، وَذِكْرًا نَامِيًا  
 فِي الْآخِرِينَ ، وَوَافِي عَرِصَةِ الْأَوَّلِينَ

١٢٨ وَتَمِّمْ سُبُوغَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَظَاهِرَ كَرَامَاتِكَ لَدَيْ ، اِمْلَأْ مِنْ  
 قَوَائِدِكَ يَدَيَّ ، وَتَوَقَّ كَرَامَتِي وَأَهْلِكَ إِلَيَّ ، وَجَاوِزِي الْأَطْيَبِينَ مِنْ  
 أَوْلِيَاءِكَ فِي الْيَحْيَانِ الَّتِي رَتَبْتَهُمَا لِأَصْفِيَائِكَ ، وَجَلِّبِي شَرَائِفَ نَحْلِكَ  
 فِي الْمَقَامَاتِ الْمُعَدَّةِ لِأَجْنَائِكَ ١٢٩ وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ مَقِيلًا أَوْيَ  
 إِلَيَّ مُطَشَّنًا ، وَمَثَابَةً أَبْقَوْهَا ، وَأَقْرُبْنِي ، وَلَا تُفَارِسْنِي بِعِظَامِ  
 الْجَرَّارِ ، وَلَا تُغْلِبْنِي يَوْمَ بَيْتِ السَّرَّارِ ، وَأَزِلْ عَنِّي كُلَّ سَلٍّ وَ  
 شُبُهَةٍ ، وَاجْعَلْ لِي فِي الْحَقِّ طَرِيقًا مِنْ كُلِّ رَحْمَةٍ ، وَأَبْرِزْ لِي قِيمَ لَوْهَبٍ  
 مِنْ قَوَائِدِكَ ، وَوَقِّرْ عَلَيَّ خُطُوبَ الْأَخْسَانِ مِنْ إِفْضَالِكَ

الصحيح فيها ضم التاء والحاء جميعاً . وفتح التاء على ما في طائفة

من السخ عطط ، فان فعلته بالضم كعربة ومثبه ومطملة ووصله وتحملة انما يجمع

على فعل يصم الغاء وفتح العين ، وفعلات بصمتين .

(١٣٠) وَاجْعَلْ قَلْبِي ذَانِقًا بِمَا عِنْدَكَ ، وَهَبْ مُنْفَرَعًا لِمَا هُوَ لَكَ ، وَ  
 اسْخِطْنِي بِمَا تَسْخِطُ بِهِ خَالِصَتَكَ ، وَاشْرِبْ قَلْبِي عِنْدَ ذَهُولِ الْعُقُولِ  
 طَاعَتَكَ ، وَاجْعَلْ لِي الْغِنَى وَالْعِفَافَ وَالِدَّعَةَ وَالْمُعَافَاتَ وَالصِّحَّةَ وَ  
 السَّعَةَ وَالطَّائِبِينَ وَالْعَافِيَةَ (١٣١) وَلَا تُخَيِّطْ حَسَنَاتِي بِمَا ثَوَّبْتُهَا  
 مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَلَا خُلُوقِي بِمَا بَعَرْتُ لِي مِنْ زَعَايَ فِتْنَتِكَ ، وَصُنْ  
 وَجْهِي عَنِ الطَّلَبِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ، وَذُقْنِي عَيْنَ التَّمَاسِ بِمَا عِنْدَ الْفَاسِقِينَ  
 (١٣٢) وَلَا تَجْعَلْنِي لِلظَّالِمِينَ ظَهِيرًا ، وَلَا لَطْمٌ عَلَى مَحْرُكَايَكَ هَذَا وَنَصِيرًا ،

قوله عليه السلام : بما يعرض

وفي بعض السح « بمرض » الظاهر على هذه السححة البناء للمجهول  
 ثم الاظهر تشديد الراء .

قوله عليه السلام : وذوقني

بكسر الدال المهملة عطفاً على وجهي ، أي وحص ديسي من التماس ما  
 صد الفاسقين . وفي الحديث : ما تضعف امرؤ لآخر يريد عرض الدنيا  
 الا ذهب ثلثا دينه (١) .

وأما على رواية « وذوقني » من الذب بمعنى الدفع والمنع .  
 وكذلك « وذوقني » من الدود وهو المنع ، والجملة معطوفة على الجملة  
 أو المواو للاستيناف .

(١) نهاية ابن الاثير ٨٨/٣ .

وُحْطِي مِنْ حَبْتٍ لَا أَعْلَى حَبَاطَةٍ تَفِينِي بِهَا ، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ تَوْبَتِكَ  
وَرَحْمَتِكَ وَرَأْفَتِكَ وَرِزْقِكَ الْوَاسِعِ ، إِنَّكَ إِلَيْكَ مِنَ الرَّاعِبِينَ ،  
وَأَتُيْمٌ لِي الْغَامِلُ ، إِنَّكَ خَيْرُ الْمُنْعِمِينَ (١٣٣) وَاجْعَلْ بَائِي عَمْرِي فِي  
الْحَيِّ وَالْعُصْرَةِ ابْنِغَاءً وَصَحِيحًا ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ  
وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَتَلَامَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَبَدَ الْأَبَدِينَ .

وَكَانَ مِنْ عَائِهِ عَلَيْهِ يَوْمُ الْأُخْيُ وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ :

- ① اللَّهُمَّ هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَبْمُوءٌ ، وَالْمُسْلِمُونَ فِيهِ مُجْتَمِعُونَ فِي أَقْطَارِ أَرْضِكَ ، يَشْهَدُ السَّائِلُ مِنْهُمْ وَالطَّالِبُ وَالرَّاغِبُ وَالزَّائِبُ وَأَنْتَ النَّاطِرُ فِي حَوَائِجِهِمْ ، فَاسْأَلْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَهُوَ إِنْ مَسَأَلْتَكَ عَلَيْهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
- ② وَاسْأَلْكَ اللَّهُمَّ دَبَّابًا يَا لَكَ الْمَلَكُ ، وَلَكَ الْحَمْدُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ الْحَنَّانُ الْمُنَّانُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، بِدَبِيعِ

قوله عليه السلام : يشهد السائل

في نسخة عميد الرؤساء «نشهد» على صيغة الخطاب، وما بعدها بالنصب  
معمولات لها .

قوله عليه السلام : وأنت الناظر

أنت والواو مصروب عليهما بخط «ع» وكذا رواه «ش» .



السموات والأرض ، مهضما فممت بين عبادك المؤمنين : من  
 خيرا وأغنيهم أو بركهم أو هدي أو عمل يطاعك ، أو خير  
 تمن به عليهم أو غلبهم أو غلبهم به إليك ، أو رفع لهم عندك درجة ،  
 أو تعطهم به خيرا من خير الدنيا والآخرة أن توفير حظي و  
 نصيبي منه

③ **وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا لَكَ الْمُلْكُ وَالْحَمْدُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ**  
**تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَجِيهِكَ وَصَفْوَتِكَ وَ**  
**خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الْأَبْرَارِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ ،**  
**صَلَاةً لَا تَقُوتُ عَلَى أَحْصَائِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَأَنْ تُشْرِكَ نَفِي صَالِحٍ مِنْ**  
**دَعَاكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَأَنْتَ**  
**تَغْفِرُ لَنَا وَلَهُمْ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ④ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْدُدُ**  
**يُحَاجُّنِي ، وَبِكَ أَزَلْتُ الْيَوْمَ قَهْرِي وَفَاقِي وَمُسْكِنِي ، فَالْتِمِ بِمَغْفِرَتِكَ**  
**وَرَحْمَتِكَ أَوْ تَوْفِيقِي بِعَمَلِي ، وَلِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ أَوْ سَعٍ مِنْ ذُنُوبِي**  
**فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَتَوَلَّ قَضَاءَ كُلِّ حَاجَةٍ هِيَ لِي بِقُدْرَتِكَ**  
**عَلَيْهَا ، وَتُبِّرْ ذَلِكَ عَلَيَّ ، وَيَقْضِ إِلَيْكَ ، وَغِنَاكَ عَنِّي ،**  
**فَإِنِّي لَمْ أَصِبْ خَيْرًا قَطُّ إِلَّا مِنْكَ ، وَلَمْ يَصِرْ عَنِّي شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا مِنْكَ ،**  
**وَلَا أَرْجُو لَمْ يَخِرْ مِنْ دُنْيَايَ بِوَالِكَ ⑤ اللَّهُمَّ مَنْ نَهَبَا وَنَهَبَا وَ**

أَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لَوْفَادِهِ إِلَى مَخْلُوفِ رَجَاءِ رُفْدِهِ وَتَوَافِيهِ وَطَلَبَ نَيْلِهِ وَ  
جَاوَزِيهِ ، فَإِنَّكَ يَا مَوْلَايَ كُنْتَ الْيَوْمَ هَيْبَتِي وَتَعَبَّتِي وَاعْدَادِي  
اسْتَعْدَادِي رَجَاءَ عَفْوِكَ وَرِفْدِكَ وَطَلَبَ نَيْلِكَ وَجَاوَزِيكَ ① اللَّهُمَّ  
فَصِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا تُخَيِّبْ لِي الْيَوْمَ ذَلِكَ مِنْ رَجَائِي ، يَا  
مَنْ لَا يُخْفِيهِ سَائِلٌ ، وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ ، فَإِنِّي لَأَزَايِكَ يُفَعُّهُ مِنِّي  
بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدْ مَنَنْتُهُ ، وَلَا شَفَاعَةَ مَخْلُوفٍ رَجَوْتُهُ إِلَّا شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
بَيْنِي عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ سَلَامٌ

#### قوله عليه السلام : يخفيه

من الحفاوة بمعنى المبالغة والاستقصاء في الشيء ، أي لا نعملك  
سؤالات السائلين وآمال المؤمنين على حفاوة واستقصاء في الجود وتكليف  
وتجشم في العطاء ، إذ كل عظيم في مذهب جودك حقير ، وكل عسير على  
منة قدرتك سهل يسير .

وفي الحديث : سألوني الشيء « من » حتى أحصوه . قال ابن الأثير : أي  
استقصوا في السؤال ① .

وفي نسخة الشهيد « يخيفه » من أحافه يخيفه : إذا حمله على الخيف  
والجور والميل ، كما أراه يزيره إذا حمله على الزيارة أي لا يوقمك سائل  
يستصرح ويستغيث إليك في الخيف على أحد إذا استعداك عليه ، بل إنما  
تصرح المستصرحين وتغيث المستغيثين وتأخذ للمعتظمين من الطالبين  
بالقسط والعدل .

(١) نهاية ابن الأثير ١/٤٩٠ .

(٧) أَنْبُكَ مُفَرَّجًا بِأَجْرٍ مَرِئٍ إِلَى الْإِسَاءِ إِلَى تَفْهِمٍ أَنْبُكَ أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِي  
 عَفَوْتَ بِهِ عَنِ الْخَاطِئِينَ ، قَدْ لَمْ تَنْعَمْ طَوْلَ عَكُوفِهِمْ عَلَى عَظِيمِ الْجُرْمِ أَنْ  
 عُدْتَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ (٨) قِيَامًا رَحْمَةً وَاسِعَةً ، وَعَفْوَةً  
 عَظِيمَةً ، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ ، يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ،  
 وَعُدْ عَلَى بَرَحِيكَ ، وَنَعِّطْ عَلَى يَفْضُلِكَ ، وَتَوَسَّعْ عَلَى تَخْفِيرِكَ  
 (٩) اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْمَقَامَ لَمَعَانِكَ وَأَصْفِيَانِكَ وَمَوَاضِعَ أَمْنَانِكَ فِي  
 الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي اخْتَصَصْتَهُمْ بِهَا قَدْ ابْتَزَوْهَا ، وَأَنْتَ الْمَقْدِرُ لِلذَّكَاءِ

#### قوله عليه السلام : ومواضع

بالنسب على أنها اسم ان ، والجبر « قد ابتزوها » . وفي الدرجة أي  
 الجارة بمجرورها وما يتعلق بذلك متعلق بـ « مواضع » ، وأما على رواية  
 الرفع فهي الخبر .

#### قوله عليه السلام : قد ابتزوها

العائد للدرجة ، أو للمواضع ، أو للمقام باعتبار اكتساب تأييد الدرجة .  
 وعلى رواية « قد ابتزوها » بافراد الضمير عائد الى المقام .  
 وعلى رواية « س » قد ابتزوها بالبناء للمجهول ، و « ها » على هذه  
 الرواية كلمة تنبيه أو كلمة دعوة لا ضمير للتأنيث . ثم المفعول المقام مقام  
 الفاعل على رواية الافراد المقام ، وعلى رواية الجمع الحلقاء والاصفياء (١)  
 والامناء .

(١) في « د » : والاصفياء .

لَا يُضَالِبُ أَمْرُكَ ، وَلَا يُجَاوِزُ الْحُكْمُ مِنْ نَدِيرِكَ كَيْفَ شِئْتَ وَالْقِيَمَةُ  
وَلَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ غَيْرُ مَتَّهِمٍ عَلَى خَلْقِكَ وَلَا لِإِرَادَتِكَ حَتَّى غَادَ صِفَتُكَ  
وَخَلَقَاؤُكَ مَغْلُوبِينَ مَفْهُورِينَ مُبَنِّينَ ، بِرَدِّ حُكْمِكَ مُبَدِّلًا وَ  
كِتَابَكَ مُنَوِّدًا ، وَفَرَأَيْتَكَ مُحَرِّفَةً عَنْ جِهَاتِ أَشْرَاعِكَ ، وَسُنَنِ  
نَبِيِّكَ مُزَوِّجَةً ⑩ اللَّهُمَّ ائْتِنَا أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ،  
وَمَنْ رَضِيَ بِفِعَالِهِمْ وَأَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ

⑪ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، إِنَّكَ حَسْبُ جَيْدٍ ، كَسَلُوا أَيْدِيكَ  
وَبَرَكَاتِكَ وَتَحَنَّنْكَ عَلَى أَصْفِيَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَعِيسَى الْفَرَجِ  
وَالرُّوحِ وَالنُّصْرَةِ وَالْمُكَيِّنِ وَالنَّائِبِ لَهُمْ ⑫ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْهُ  
مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ بِكَ ، وَالصَّادِقِينَ بِرَسُولِكَ ، وَالْأَمَّةِ  
الَّذِينَ حَقَّتْ طَاعَتُهُمْ مِنْ تَجَرِّي ذَلِكَ بِهِ ، وَعَلَى بَدَنِهِ ، آمِينَ رَبَّ  
الْعَالَمِينَ ⑬ اللَّهُمَّ لَبَسَ بِرُدِّ غَضَبِكَ الْإِحْلَاطَ ، وَلَا بِرُدِّ سَخَطِكَ  
الْإِعْفُوكَ ، وَلَا يُجِيرُ مِنْ عِقَابِكَ إِلَّا رَحْمَتُكَ ، وَلَا يُنَجِّي مِنْكَ إِلَّا  
النَّصْرُ الْإِلَهِيُّ وَبَيْنَ يَدَيْكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَقَبْلَنَا -  
يَا إِلَهِي - مِنْ لَدُنْكَ قَرَابًا بِالْقُدْرَةِ الَّتِي هَانَتْ بِهَا أَمْوَاتُ الْعِبَادِ ، وَبِهَا  
تَفْرُ مَبْتَ الْبِلَادِ

١٤) وَلَا تُهْلِكْنِي - يَا إِلَهِي سَمَّا حَتَّى تَنْجِيَنِي ، وَتَعْرِفَنِي لِإِجَابَةِ فِي دُعَائِي بِإِذْنِ طَعْمِ الْعَافِيَةِ إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي ، وَلَا تُثِمِّتْ بِعَدْوِي ، وَلَا تُمَكِّنْهُ مِنْ عُنْفِي ، وَلَا تُسَلِّطْهُ عَلَيَّ ١٥) إِلَهِي إِنْ رَفَعْتَنِي مِنْ ذَا الدُّنْيَا بِضَعْفِي ، وَإِنْ وَضَعْتَنِي مِنْ ذَا الدُّنْيَا بِرَفْعِي ، وَإِنْ أَكْرَمْتَنِي مِنْ ذَا الدُّنْيَا بِهِنِّي ، وَإِنْ أَمْنَنْتَنِي مِنْ ذَا الدُّنْيَا بِكُرْمِي ، وَإِنْ عَذَّبْتَنِي مِنْ ذَا الدُّنْيَا بِرَهْمِي ، وَإِنْ أَهْلَكْتَنِي مِنْ ذَا الدُّنْيَا بِعَرَضِ لَكَ فِي عَبْدِكَ ، أَوْ بِأَنَّكَ عَنْ أَمْرِهِ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ ، وَلَا فِي نِقْمِكَ عَجَلَةٌ ، فَلَا تَمَّا بَعْلُ مَنْ يَخَافُ الْقَوْتَ ، وَإِنَّمَا يَخْتِاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ ، وَقَدْ تَعَالَيْتَ - يَا إِلَهِي - عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا

١٦) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا تَجْعَلَنِي لِلْبَلَاءِ غَرَضًا ، وَلَا لِغَيْبِكَ نَصَبًا ، وَمَهْلِكًا ، وَنَفْسِي ، وَأَفْلَسِي عَثْرَةً ، وَلَا تَبْنِي لِي بِلَاءً عَلَى آثَرِ بِلَاءٍ ، فَتَذَرَنِي ضَعْفِي وَفَلَاةَ جِبَلِي وَنَضْرَجِي إِلَيْكَ ١٧) أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ الْيَوْمَ مِنْ غَضَبِكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَعِذْنِي ١٨) وَاسْتَجِبْ لِكَالِ الْيَوْمِ

قوله عليه السلام : عرضاً

في نسخة الشهيد « عرضاً » ، واس السكون ضبط اللفظ باهمال العين واعجابها وفتح الراء ، وكتب عليها معاً ، وروى عنه ذلك الشهيد .

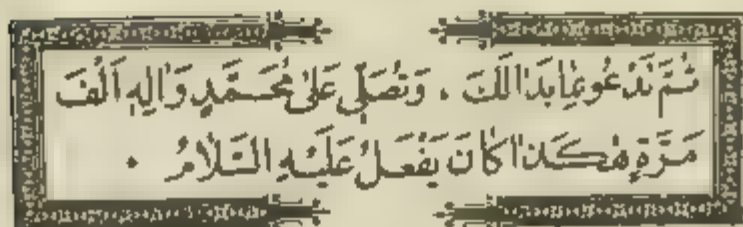
مِنْ تَخَلُّكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاجِرْني ①٩ وَأَسْأَلُكَ آمَنًا مِنْ عَذَابِكَ  
 فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَآمِنِي ②٠ وَأَسْأَلُكَ بِكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،  
 وَاهْدِنِي ②١ وَأَسْأَلُكَ بِكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْصُرْني  
 ②٢ وَأَنْصُرْجَكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَارْحَمْنِي ②٣ وَأَسْأَلُكَ بِكَ ،  
 فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَآفِئْنِي ②٤ وَأَسْأَلُكَ بِكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ،  
 وَارْزُقْني ②٥ وَأَسْأَلُكَ بِكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَآعِظْني ②٦ وَ  
 اسْتَغْفِرْكَ لِمَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاعْفِرْني ②٧  
 وَأَسْأَلُكَ بِكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاعْظِمْنِي ، فَإِنِّي لَأَعُودُ لَكَ بِ  
 كَرِهَتِهِ مَعْنِي أَنِ شِئْتُ ذَلِكَ ②٨ يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، يَا حَتَّانُ يَا مَتَّانُ ، يَا  
 ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَسْأَلُكَ بِكَ جَمِيعَ مَا  
 سَأَلْتُكَ وَطَلَبْتُ إِلَيْكَ وَرَغِبْتُ فِيهِ إِلَيْكَ ،  
 وَأَرِيدُهُ وَفَدِيدُهُ وَأَفْضَاهُ وَأَمْضَاهُ ، وَتَرْبِي فِيهِمَا تَقْضِي مِنْهُ ، وَبَارِكْ لِي فِي  
 ذَلِكَ ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِهِ ، وَأَسْأَلُكَ بِمَا تُعْطِينِي مِنْهُ ، وَزِدْني مِنْ  
 فَضْلِكَ وَسَعَةِ مَا عِنْدَكَ ، فَإِنَّكَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ ، وَصَلِّ ذَلِكَ بِخَبَرِ

قوله عليه السلام : وسعة ما عندك

بفتح السين ، كدعة الوسع والعنى والطاقة ، وبكسرهما كربة والوساعة

والاتساع .

الْآخِرَةَ وَنَعِيمِهَا ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .



قوله: وتصلّي ركعتين وتصلّي على محمد وآل محمد ألف مرة  
هكذا كان يفعل عليه السلام

لم يوجد شيء من ذلك أصلاً بحظ عميد الرؤساء، بل كان الاحتتام على  
ثم تدعو بما بدا لك .

قوله : وتصلّي على محمد وآل محمد ألف مرة

وان صاق وقتك من ذلك فقل عشر: اللهم صل على محمد وآل محمد  
مئتين ألف مرة ، كما ورد في « لا اله الا الله » ألف مرة .

وَكَانَ مِنْ عَالَمِهِ عَلَيْكَ فِي دِفَاعِ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ، وَتَدْيِينِهِ

① إِلَهِي مَدَيْتَنِي فَاهْوْتُ ، وَوَعظْتَ فَفَوْتُ ، وَأَبْلَيْتَ الْجَبِيلَ  
فَعَصَيْتُ ، ثُمَّ عَرَفْتُ مَا أَصْدَرْتَ إِذْ عَرَفْتَنِيهِ ، فَاسْتَغْفَرْتُ فَافْلَكُ  
فَعُدْتُ فَتَرَّتْ ، فَلَاكُ - إِلَهِي - الْحَمْدُ ② تَقَمَّتْ أَوْدِيَةُ الْهَلَاكِ ،  
وَحَلَّتْ شُعَابُ نَافٍ ، تَعَرَّضْتُ فِيهَا لِطَوَائِكَ وَبِجُلُوهَا عُقُوبَاتِكَ  
③ وَوَسَّيْلِي إِلَيْكَ التَّوْحِيدُ ، وَتَدْبِيعِي أَنْ لَا أُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا ، وَ  
لَمْ أَخُذْ مَعَكَ إِلَهًا ، وَقَدْ قَوَّزْتُ إِلَيْكَ يَنْفَعِي ، وَإِلَيْكَ مَقَرُّ الْمُسِيءِ ،  
وَمَقَرُّ الْمَضِيعِ يُحِيطُ نَفْسِي الْمُلْهِي ④ فَكُورٍ مِنْ عَذَابٍ أَنْتَ عَلَى سَبِيلِ  
عَذَابِيهِ ، وَتُحَدِّثُ لِي خُطْبَةَ مُدْبِئِهِ ، وَأَرْهَفَ لِي شَبَاحِيهِ ، وَدَافَ لِي  
قَوَائِلَ يَهُومِيهِ ، وَسَدَّدَتْ حَوِيَّ صَوَائِبَ يَسْهَامِيهِ ، وَلَمْ تَنْمَعْ عَنِّي عَيْنُ رِاسِيهِ  
وَأَضْمَرَانِ يَوْمِي الْمَكْرُوهِ ، وَتَجَرَّعْتَنِي دُغَانَ مَرَارِيهِ ⑤ فَظَنَنْتُ  
- يَا إِلَهِي - إِلَى خَعْفِي عَنْ أَحْثَالِ الْفَوَائِجِ ، وَتَجَرَّعِي عَنِ الْإِنْصَارِ مِنْ  
قَصْدِي يُحَارِبِيهِ ، وَوَحْدِي فِي كَيْبَرِ عَدَدِي مَنْ نَاوَانِي ، وَأَرْصَدَ  
لِي بِالْبَلَاءِ فِيمَا لَمْ أَعْمَلْ فِيهِ فِي كُرِي



⑥ فَأَبْدَأْتُ بِصُورِكَ ، وَشَدَدْتُ أَرْزِي بِقَوِّكَ ، ثُمَّ فَلَكَ لِي حَدُّهُ .  
 وَصَبَرْتُهُ مِنْ بَعْدِ جَمْعِ عَدِيدِهِ وَحَدُّهُ ، وَأَعْلَيْتُ كَعْبِي عَلَيْهِ ، وَجَعَلْتُ مَا  
 سَدَدَهُ مَرْدُودًا عَلَيْهِ ، فَرَدَدْتُهُ لِرَبِّفِ غَنَظُهُ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ .  
 قَدْ عَضَّ عَلَى شَوَاهٍ وَأَذَى مَوْلِيَا قَدْ أَخْلَفْتُ سَرِيَاءُ ⑦ وَكَرَمٌ مِنْ بَنِي بَنِي  
 بِمَكَائِدِهِ ، وَتَصَبَّ لِي سَرَكٌ مَصَانِيدِهِ ، وَوَكَّلَ لِي نَفَقَدَ رِغَابِهِ ، وَ  
 أَضْبَأَ إِلَيَّ إِضْبَاءَ السَّبْعِ لَطْفِي بِهِ أَنْظَارًا لِأَنْهَارِ الْفُرْصَةِ لِفَرِيصِهِ ،  
 وَهُوَ يُظْهِرُ لِي بَشَاشَةَ الْمَلِكِ ، وَيَنْظُرُ لِي عَلَى شِدَّةِ الْحَقِ ⑧ فَلَمَّا

قوله عليه السلام : شواه

شوى الادمي اطراف بدنه كاليدين والرجلين وجلد الرأس وما ليس  
 بمقتل ، والشوى في الاصل : الامر الهين ورد المال .

قوله عليه السلام : ينظرونى

كيعصروني من نظره بمعنى تنظره وانتظره اذا ارتفعه وثأمى عليه .  
 وهي النهاية الاثيرية: هي حديث أسس : نظرنا النبي « ح » ذات ليلة  
 حتى كان شطر الليل . يقال : نظرته وانظرته اذا ارتفعت حضوره <sup>(١)</sup> .  
 وينظرنى على رواية « س » بضم حرف المضارعة من باب الاعمال ، من  
 الاظهار بمعنى الامهال والتأخير . والظرة بكسر الطاء التأخير والارجاء في  
 الامر . وفي التزويل الكريم « مطرة الى ميسرة » .

① نهاية ابن الاثير ٧٨/٥ .

رَأَيْتَ - يَا إِلَهِي تَبَارَكَتْ وَتَعَالَيْتَ حَذَلْتُ سِرِّيهِ ، وَفُجَّ مَا أَنْطَوَى عَلَيْهِ ،  
 أَزَكَّنْتُهُ لِأُمِّ رَأْسِهِ فِي زُرْبِيهِ ، وَرَدَدْنَاهُ فِي مَهْوَى حُفْرِيهِ ،  
 فَانْقَعَ بَعْدَ اسْطِطَائِهِ ذَلِيلًا فِي رِجْوَى حِيَالِهِ الَّتِي كَانَ يُقَدِّرُ أَنَّهَا فِي  
 فِيهَا ، وَقَدْ كَادَ أَنْ يَجْلِيَ لَوْلَا رَحْمَتُكَ مَا حَلَّ بِهَا حَيْهٖ ⑨ وَكَمْ مِنْ  
 حَاسِدٍ قَدْ شَرِقَ بِي بِخُصِيهِ ، وَتَجَنَّى مِنِّي بِغَبْطِهِ ، وَسَلَفَنِي بِحَدِّ لِسَانِهِ ،  
 وَدَحْرَنِي بِقَرْفِ عِيُونِهِ ، وَجَعَلَ عِرْضِي غَرْمًا لِمَرَامِيهِ ، وَقَلَّدَنِي خِلَالَ الْأَرْ  
 زُلِّ فِيهِ ، وَدَحْرَنِي بِكَيْدِهِ ، وَقَصَدَنِي بِمَكِيدِهِ ⑩ فَتَادَيْتُكَ - يَا  
 إِلَهِي مُسْتَحْيَايَكَ ، وَاتَّقَا بِسُرْعَةِ إِبْجَابِيكَ ، غَالِمًا أَنَّهُ لَا يُضْطَهَدُ مَنْ

قوله عليه السلام : وكم من حاسد

بخط «ع» ورواية «ش» وكم من حاسد قد وحزني بكيده ، باسقاط  
 ما بين ذلك .

قوله عليه السلام : قد شرق بي خصته

الشرق بالشرين المجبة والراء محرركة الفصة . والشرق بالتحريك  
 والاهمال مصدر شرق والاسم السرقه بكسر الراء بعد المهيمة المفتوحة .

قوله عليه السلام : وشجى منى

بالكسر لامن الشجوب معنى الحزن ، يقال : شجاه كذا أو أشجاه أي حزنه  
 فهو مشجو ومشجى به ، أي محزون ، وهو من الاضداد ، فربما كان معناه

أَوْى الْخِطْلَ كَيْفَكَ ، وَلَا يَفْزَعُ مَنْ بَخَالَكَ مَعْفِلُ أَنْصَارِكَ ، فَخَصَّنِي  
مِنْ بَايِهِ يَقْذَرِيكَ

⑪ وَكَزَمِنْ تَحَائِبٍ مَكْرُوهٍ جَلَبَتْهَا عَنِّي ، وَتَحَائِبٍ نِعِمٍّ أَنْطَرَهَا عَلَيَّ . وَحَذَلِ  
رَحْمَةً نَشَرَهَا ، وَغَافِيَةً الْبَنَاهَا ، وَأَعْيَا حَذَابَ طَسَّهَا ، وَغَوَايِي  
كَرْبَابٍ كَفَفَهَا ⑫ وَكَزَمِنْ ظَنٍّ حَسَنِ حَقَّقَتْ ، وَعَدَمٍ جَبَرَتْ ، وَصَرَعِي  
أَنْعَشَتْ ، وَمَسَكَنِي حَوَّلَتْ ⑬ كُلُّ ذَلِكَ إِنْْعَامًا وَنُطُولًا مِنْكَ ، وَفِي  
جَمِيعِهِ أَنْهَمَا كَأَمْنِي عَلَى مَعَاصِيكَ ، لَوْ تَمَنَعْتَ إِنْءَاءِي عَنْ إِنْءَامِ حُكَايِكَ

طربه ونشطه .

بل من الشحى وهو ما يشب واعترض في الحلق من عظم وبحوه ،  
يقال : فلان شحى بعبء أو هم أو عبط أو حقد بالكسر ، يشحى بالفتح من  
باب رصي ، فهو به شحى بتشديد الياء على فعمل . أي يشب فيه ذلك وصعب  
عليه فصار هو ممتواً بتشويه فيه وصعوبة عليه ، ومعارة شجواء . صعبة المسالك  
معتضة الصعوبة متشعبة اللمبة

وقال الجوهري في الصحاح . الشجو : الهم والحزن . ويقال - شجاء  
يشجوه شجواً ، إذا أحربه . وأشجاء يشجبه اشجاءاً ، إذا أعصه نقول  
منهما جميعاً : شحى بالكسر يشحى شحى . والشجا : ما ينشب في الحلق من  
عظم وعيره . ورجل شج ، أي حريص . وامرأة شحية على فعلة . ويقال :  
« ويل للشحى من الخلى » .

قال المبرد - ياء الحلي مشددة وياء الشحى مخففة . قل : وقد شدد في  
الشمر . فان جعلت الشحى فعلاً من شجاء الحزن فهو مشجو وشحى ، فهو

وَلَا تَجْعَلْنِي ذَلِكَ عَيْنَ زَيْنَابٍ مَسَاطِيكَ ، لِأَنَّا لَعَنَّا فَعَلُ ⑬ وَلَقَدْ  
سُئِلْتُ فَأَعْطَيْتَ ، وَلَقَدْ نَالَ قَابِندَانٌ ، وَاسْتَجَبْتُ فَضَلُّكَ فَمَا أَكْذَبْتُ ،  
أَبَيْتُ - يَا مَوْلَايَ - إِلَّا أَخَانًا وَآمِنَانًا وَطَوَلًا وَنَعَامًا ، وَأَبَيْتُ إِلَّا تَقَرُّمًا  
يُحَرِّمَانِيكَ ، وَتَعْدِي بِالْحُدُودِكَ ، وَغَفْلَةً عَنِ وَعِيدِكَ ، فَلَاكُ التَّحَدُّ - إِلَهِي -  
مِنْ مُفْسِدٍ لَا يَغْلِبُ ، وَذِي نَاوٍ لَا يَجْعَلُ ⑭ هَذَا مَقَامٌ مِنْ اعْرِفَ  
يُسَبِّحُ النِّعَمَ . وَقَابَلَهَا بِالْفَصِيرِ ، وَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالنَّضِيجِ ⑮ اَللّٰهُمَّ  
فَإِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْمُحَمَّدِ بِهِ الرَّفِيعَةِ ، وَالْعُلُوبَةِ الْبَيْضَاءِ ، وَأَتَوَجَّهُ  
إِلَيْكَ بِمَا أَنَّ تُعِينَنِي مِنْ شَرِّ كُنَّا وَكُنَّا ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَضِيقُ عَلَيْكَ  
فِي وَجْدِكَ ، وَلَا يَنْكَأُكَ فِي قُدْرَتِكَ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ⑯  
فَقَبِّلْ - يَا إِلَهِي - مِنْ رَحْمَتِكَ وَدَوَامِ تَوْفِيقِكَ مَا آتَيْتَنِيهِ سَلَامًا أَعْرُجُ بِهِ إِلَيْهِ  
رِضْوَانِكَ ، وَأَمِنْ بِهِ مِنْ عِقَابِكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

بالتشديد لاخير ١ . انتهى كلامه .

والحق ما حفظناه .

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّقَبَةِ :

- ① اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي سَوِيًّا ، وَرَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ، وَرَزَقْتَنِي مَكْنِيًّا
- ② اللَّهُمَّ إِنِّي وَجَدْتُ فِيَّ الْآثَرَاتِ مِنْ كِتَابِكَ ، وَبَثَرْتُ بِهِ عِبَادَتَكَ  
أَنْ قُلْتُ : يَا عِبَادِيَ الْإِبْرَاهِيمَ اسْرُقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَنْفُطُوا مِنْ رَحْمَةِ  
اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي مَا قَدْ عَمِلْتُ  
وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، فَيَا سَوَاءَ مَا أَحْصَاهُ عَلَى كِتَابِكَ
- ③ فَلَوْلَا الْمَوَافِقُ إِلَهِي أَوْ قِيلُ مِنْ عَفْوِكَ الَّذِي يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ لَا لَفَتْ  
يَدَيَّ ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا اسْتَطَاعَ الْهَرَبَ مِنْ رَبِّهِ لَكُنْتُ أَنَا أَحَقُّ  
بِالْهَرَبِ مِنْكَ ، وَأَنْتَ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ  
إِلَّا أَتَيْتَ بِهَا ، وَكُنْ بِكَ جَارِيًّا ، وَكُنْ بِكَ حَبِيبًا ④ اللَّهُمَّ  
إِنَّكَ ظَالِمِي إِنْ أَنَا مَرَبْتُ ، وَمُذْرِكِي إِنْ أَنَا قَرَرْتُ ، فَهَذَا أَنَا ذَابِتٌ  
بِيَدِكَ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ رَاغِمٌ ، إِنْ تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي لِذَلِكَ آمِلٌ ، وَهُوَ - يَا

رَبِّ - مِنْكَ عَذْلٌ ، وَإِنْ تَعَفَّ عَنِّي فَقَدْ بَاسَمَ لِي عَفْوُكَ ، وَ  
الْبَسَنِي غَافِيَتَكَ ⑤ فَأَسْأَلُكَ - اللَّهُمَّ - بِالْمَحْرُومِينَ مِنْ أَمْنَائِكَ ،  
وَعِمَارَتِهِ الْمُحْجَبِ مِنْ بَهَائِكَ ، إِلَّا رَحِمْتَ هَذِهِ النَّفْسَ الْبَجْزُوعَةَ ،  
وَهَذِهِ الرِّمَّةَ الْهَلُوعَةَ ، الَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ رَشْمَكَ ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ رَ  
نَارِكَ ١٩ وَالَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ صَوْتَ رَعْدِكَ ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ صَوْتَ  
غَضَبِكَ ١٩ ⑥ فَارْحَمْنِي - اللَّهُمَّ - فَإِنِّي مُرْدُخِيرٌ ، وَخَطَرِي بَيِّنٌ ،  
وَلَيْسَ عَذَابِي ثِمًا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ يُقَالُ ذَرَّمْ ، وَلَوْ أَنَّ عَذَابِي ثِمًا يَزِيدُ  
فِي مُلْكِكَ لَسَأَلْتُكَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ ، وَاجْتَبَيْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَكَ ،  
وَلَكِنْ سُلْطَانُكَ - اللَّهُمَّ - أَعْظَمُ ، وَمُلْكُكَ أَدْوَمُ مِنْ أَنْ تَزِيدَ  
فِيهِ طَاعَةَ الْمُطِيعِينَ ، أَوْ تُقْصِرَ مِنْهُ مَعْصِيَةَ الْمُذْنِبِينَ  
⑦ فَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَتَجَاوِزْ عَنِّي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ  
وَبُنْ عَلَيَّ ، إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ .

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّصْرَةِ وَالْإِسْكَانَةِ :

① إلهي أحمدك - وأنت للحمْدِ أَهْلٌ - على حُسنِ صَنِيعِكَ إِلَيَّ ،  
وَسُبُوحِ نِعَمَاتِكَ عَلَيَّ ، وَزَيْلِ عَطَائِكَ عِنْدِي ، وَعَلَى مَا فَضَّلْتَنِي بِهِ  
مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَأَسْبَغْتَ عَلَيَّ مِنْ نِعَمِكَ ، فَقَدْ اصْطَغَفْتُ عِنْدِي مَا  
يَعْجزُ عَنْهُ شُكْرِي ② وَلَوْلَا إِحْسَانُكَ إِلَيَّ وَسُبُوحُ نِعَمَاتِكَ عَلَيَّ مَا  
بَلَغْتُ الْخِرَارَ حَتَّى ، وَلَا أَصْلَحَ نَفْسِي ، وَلَكِنَّكَ أَبَدًا أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ  
وَرَدَّ قَسِيَّ فِي أُمُورِي كُلِّهَا الْكَفَايَةَ ، وَصَرَفْتَ عَنِّي جَهْدَ الْبَلَاءِ ، وَ  
مَنْعْتَ مِنِّي مَحْدُودَ الْقَضَاءِ ③ إلهي فَكَمْ مِنْ بَلَاءٍ جَاهِدَ قَدْ صَرَفْتَ  
عَنِّي ، وَكَرَّمْتَ نِعْمَةً سَابِغَةً أَقَرَّرْتَ بِهَا عَيْنِي ، وَكَرَّمْتَ صَنِيعَهُ  
كَرِيمَهُ لَكَ عِنْدِي ④ أَنْتَ الَّذِي آجَبْتَ عِنْدَ الْإِضْطِرَارِ دُعَايَ ،  
وَأَقَلْتَ عِنْدَ الْعِثَارِ زَيْلِي ، وَأَخَذْتَ لِي مِنَ الْأَعْدَاءِ يُطْلِمُونِي ⑤  
إلهي مَا وَجَدْتُكَ بِجِيلٍ آخِينَ سَأَلْتُكَ ، وَلَا مُنْقِضًا حِينِ أَرَدْتُكَ ، بَلْ

وَجَدْتُكَ لِلْعَالِي سَامِعًا ، وَلِطَالِي مُعْطِيًا ، وَوَجَدْتُ نَعْمَكَ عَلَى  
سَائِفَةٍ فِي كُلِّ ثَانٍ مِنْ شَأْنِي وَكُلِّ زَمَانٍ مِنْ زَمَانِي ، فَأَنْتَ عِنْدَكَ  
تَحْمُودٌ ، وَصَنِيعُكَ لَدَيْ مَبْرُورٍ

⑥ تَحْمَدُكَ نَفْسِي وَلِيَانِي وَعَقْلِي ، حَمْدًا يَبْلُغُ الْوَفَاءَ وَحَقِيقَةَ الشُّكْرِ ،  
حَمْدًا يَكُونُ مَبْلَغَ رِضَاكَ عَنِّي ، فَيَتَّبِعُنِي مِنْ يَخْطِئَ ⑦ يَا كَهْفِي حَبِيبَ  
تُعِينِي الْمَذَاهِبَ ، وَيَا مُفِيلَ عَثَرَتِي ، فَلَوْلَا سُرُكُ عَوْرَتِي لَكُنْتُ مِنَ  
الْمَفْضُوحِينَ ، وَيَا مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ ، فَلَوْلَا نَصْرُكَ إِنِّي لَكُنْتُ مِنَ  
الْمَخْلُوبِينَ ، وَيَا مَنْ وَضَعْتَ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلِّ عَلَى آغْنَائِهَا ،  
فَهُمْ مِنْ سَطَوَانِهِ خَائِفُونَ ، وَيَا أَهْلَ الْتَقْوَى ، وَيَا مَنْ لَهُ الْأَنْمَاءُ  
لِخُفْيٍ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَعْفُو عَنِّي ، وَتَغْفِرَ لِي ، فَلَنْتُ بَرِيًّا  
فَاعْتَذِرَ ، وَلَا يَذِي قُوَّةً فَاَنْصِرَ ، وَلَا مَفْرَ لِي فَاَفِرَ

---

قوله عليه السلام : تعينني المذاهب

أعياء الامر وأعياء عليه : اذا عجز عن تدبيره ولم يهتد لوجهه ، بتعدي  
ولا يتعدي .

قال الرمخشري في أساس البلاغة : عي بالامر ونعياً به ونعاباً ، وأعياء  
الامر اذا لم يضبطه . وعاباً صاحب معاياه اذا ألقى عليه كلاماً أو عملاً لا يهتدى  
لوجهه . وتقول : اياك ومسائل المعاياة فانها صعبة المعاياة <sup>(١)</sup> .

---

(١) أساس البلاغة ص ٤٤٣ .



قال الجوهري في الصحاح: أعيأ الرجل في المشي وأعيأه الله ، كلاهما بالالف ، وأعيأ عليه الأمر وتعيأ وتعيأ بمعنى ١ .

قلت: ومن هناك ما جعل العي اسماً للجهل . وفي الحديث : شفاء العي السؤال .

قال ابن الأثير في النهاية: العي الجهل ، وقد عي به يعيا عياً . وعي بالادغام والتشديد مثل غي ٢ . ومنه حديث الهدي «لأنحفت عليه بالطريق عي بشأنها» أي عجز عنها وأشكل عليه أمرها . ومنه حديث علي عليه السلام «علمهم الداء العياء» هو الذي أعيأ الأطباء ولم يسجد فيه الدواء ٣ .

وقال المطرري في المعرب : الأعياء التعب . والأصل فيه ما أوردناه ، فقد قال : العي العجز من باب ليس ، ثم قال : والأعياء التعب ، فمن توهم أنه معنى فقد أخطأ ، وكان مشأ وهمه ما يحكى عن الكسائي أن سبب تعلمه النحو أنه جاء إلى قوم وقد أعيأ ، فقال : قد عييت بالتشديد ، فقالوا : إن كنت أردت من انقطاع الحيلة فقد عييت بالتحفيف ، وإن كنت أردت من التعب فقد أعييت .

وبالجملة التعب وانقطاع الحيلة والتعير في الأمر وعدم الاهتمام لوجهه كلها من أصل واحد .

نعم قال في المغرب: ومنه فيعتمد إذا أعيأ ويقعد إذا عجز . وقوله الرجل يصلي تطوعاً وقد افتتح قائماً ثم يعي ، الصواب أعيأ أو يعي .

ومفراه الذي رآه أنه لو استعمل متعدباً فالصواب أعيأ أو يعي ، ولو هدى بالحرف فالصواب يعي به ، فقوله يعي متعدباً لا بحرف خطأ فثبت ولا تتخط .

---

(١) الصحاح ٣/٦٤٤٣

(٢) في المصدر : عي .

(٣) نهاية ابن الأثير ٣/٣٣٤ .

⑧ وَأَسْفِلِكَ عَشْرًا ، وَأَنْصَلُ إِلَيْكَ مِنْ دُنُوِي إِلَهِي قَدْ  
 أَوْفَيْتَنِي ، وَأَخَاطُ بِكَ فَأَهْلِكْنِي ، مِنْهَا قَرَرْتُ إِلَيْكَ - رَبِّ -  
 نَائِبًا قُبَّ عَلَى ، مُعَوِّذًا فَاغِدْنِي ، مُنْجِيًّا فَلَا تَخْذُلْنِي ، سَائِلًا  
 فَلَا تَحْزِنْنِي ، مُعْصِمًا فَلَا تُسَلِّبْنِي ، دَاعِيًّا فَلَا تَرُدَّنِي خَائِبًا ⑨  
 دَعْوُوكَ - يَا رَبِّ - مِنْكِتًا ، مُتَكِنًا ، مُشْفِقًا ، خَائِفًا ، وَجِلًا ،  
 قَهِيرًا ، مُضْطَرًّا إِلَيْكَ ⑩ أَشْكُو إِلَيْكَ - يَا إِلَهِي - ضَعْفَ نَفْسِي  
 عَنِ الْمَارَعَةِ فِيهَا وَعْدَتُهُ أَوْلِيَاءُكَ ، وَالْجَانِبَةِ عَمَّا حَذَرْتَهُ  
 أَعْدَاءُكَ ، وَكَثْرَةَ مُوْجِي ، وَوَسْوَةَ نَفْسِي

⑪ إِلَهِي لَمْ تَقْضِنِي بِرَبِّي ، وَلَمْ تُطْلِكْنِي بِحَبْرِي ، أَرْعُوكَ  
 فَيُجِيبُنِي وَإِنْ كُنْتُ بَطِيئًا جَهَنَّمَ نَدْعُوكَ ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَاتِي  
 مِنْ حَوَائِجِي ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُ وَضَعْتُ عِنْدَكَ سِرِّي ، فَلَا أَدْعُو  
 سِوَاكَ ، وَلَا أَزْجُو غَيْرَكَ ⑫ لَيْتَكَ لَيْتَكَ ، نَسَمْعُ مِنْ شِكَا إِلَيْكَ  
 وَلَنَلْقَى مِنْ تَوَكُّلٍ عَلَيْكَ ، وَنُخْلِصُ مِنَ انْغَمَمٍ بِكَ ، وَنُفَرِّجُ عَنْ  
 لَذِيكَ ⑬ إِلَهِي فَلَا تَحْزِنْنِي خَيْرَ الْأَخِرَةِ وَالْأُولَى لِغِلَاوَةِ شُكْرِي  
 وَانْغِفِرْ لِي مَا نَعَلْتُ مِنْ دُنُوِي

⑭ إِنْ تُعَذِّبْ فَإِنَّا الظَّالِمُ الْمَفْضُوحُ الْمَضْجِعُ الْأَلِيمُ الْمَقْصَرُ الْمَضْجِعُ  
 الْمَغْفِيلُ حَقَّ نَفْسِي ، وَإِنْ تَغْفِرْ فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ •

وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْإِحْجَاجِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى :

- ① يَا اللَّهُ الذِّهَى لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ، وَكَهْفَ يَخْفَى عَلَيْكَ - يَا إلهي - مَا أَنْتَ خَلْفِيهِ ، وَكَهْفَ لَا تُخْصِي مَا أَنْتَ صَنَعْتَهُ ، أَوْ كَهْفَ يَغِيبُ عَنْكَ مَا أَنْتَ لَدِيرُهُ ، أَوْ كَهْفَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْرُبَ مِنْكَ مَنْ لَاحِقُوهُ لَهُ إِلَّا يَرْذِيكَ ، أَوْ كَهْفَ يَجُودُ مِنْكَ مَنْ لَا مَذْهَبَ لَهُ فِي غَيْرِ مُلْكِكَ
- ② سُبْحَانَكَ ! أَخْشَى خَلْفِكَ لَكَ أَعْلَاهُمْ بِكَ ، وَأَخْضَعُهُمْ لَكَ أَعْمَالُهُمْ بِطَاعَتِكَ ، وَأَهْوَاهُهُمْ عَلَيْكَ مَنْ أَنْتَ تَرْزُقُهُ وَهُوَ يَجْعُدُ غَيْرَكَ
- ③ سُبْحَانَكَ ! لَا تَقْضُ سُلْطَانَكَ مِنْ أَشْرِكَيْكَ ، وَكَذَّبَ رُسُلَكَ ، وَلَيْسَ بِسَاطِيعٍ مَنْ كَرِهَ قَضَاءَكَ أَنْ يَرُدَّ أَمْرَكَ ، وَلَا يَنْتَفِعُ مِنْكَ مَنْ كَذَّبَ بِقُدْرَتِكَ ، وَلَا يَقُولُكَ مَنْ عَبَدَ غَيْرَكَ ، وَلَا يَعْشُرُ فِي الدُّنْيَا مَنْ كَرِهَ لِقَاءَكَ ④ سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ ، وَأَقْهَرُ سُلْطَانَكَ ، وَأَشَدَّ قُوَّتَكَ ، وَأَقْدَرُ أَمْرَكَ ⑤ سُبْحَانَكَ ! فَضَيْتَ عَلَى جَمِيعِ

خَلَقَكَ الْمَوْتُ : مَنْ وَحَدَكَ وَمَنْ كَفَرَبِكَ ، وَكُلُّ ذَا نَفْسٍ الْمَوْتُ ،  
وَكُلُّ مَا تَرَى إِلَيْكَ ، فَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَكَ  
لَا شَرِيكَ لَكَ

⑥ أَمْسَتْ بِكَ ، وَصَدَفْتُ رُسْلَكَ ، وَفَلَيْتُ كِتَابَكَ ، وَكَفَرْتُ  
بِكُلِّ مَعْبُودٍ غَيْرِكَ ، وَبَرَيْتُ يَمَنَ عَبْدِ يَوَاكَ ⑦ اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
وَأُمْنِي مُسْفِلًا لِعَمَلِي ، مُتَعَرِّقًا بِذَنْبِي ، مُقَرَّرًا بِخَطَايَايَ ، أَنَا يَا نَسْرَانِي  
عَلَى تَقْصِيَةِ لَيْلٍ ، عَمَلِي أَهْلِكَنِي ، وَهَوَايَ أَزْدَانِي ، وَشَهْوَانِي حَرَمْنِي  
⑧ فَأَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ سُؤَالَ مَنْ نَفْسُهُ لَا مِهْبَةَ لَطُولِ أَمَلِهِ ، وَبَدَنُهُ  
غَائِلٌ لِكُفُونِ عُرْفِهِ ، وَقَلْبُهُ مَقْنُونٌ بِكَثْرَةِ التَّعَمُّرِ عَلَيْهِ ، وَ  
فِي كُرْهُ قَلْبِهِ لِأَهْوِصَائِهِ إِلَيْهِ

⑨ سُؤَالَ مَنْ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْأَمَلُ ، وَقَفَّتْ أَلْهَوَى ، وَاسْتَمَكَّتْ  
مِنْهُ الدُّنْيَا ، وَأَظْلَمَ الْأَجَلُ ، سُؤَالَ مَنْ اسْتَكْثَرَ ذُنُوبَهُ ، وَاعْتَرَفَ

قوله عليه السلام : أرداني

أي أهلكني من الردى بمعنى الهلاك يقال ردى بالكسر يردى بالفتح  
ردى أي هلك وأرداه غيره. أو هودني وأسقطني في بئر. أو نهور من جبل،  
أو رماني من أرديت عنهم إذا رميت بالحجارة ماضلة عنهم .

قوله عليه السلام : وأظلمه الاجل

يَخْطِئُ بِهِ ، سُؤَالَ مَنْ لَارَبَّ لَهُ غَيْرُكَ ، وَلَا وَلِيَ لَهُ دُونَكَ ، وَلَا  
 مُفِيدَ لَهُ مِنْكَ ، وَلَا مُجَالَهَ مِنْكَ إِلَّا إِلَهُكَ ⑩ إلهي أَنَا لَكَ بِحَقِّكَ  
 الْوَاجِبِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَإِيَّاكَ الْعَظِيمِ الَّذِي أَمَرْتَ رَسُولَكَ أَنْ  
 يُسَبِّحَكَ بِهِ ، وَيَجْلَلَ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ ، الَّذِي لَا يَبُذَلُ وَلَا يُنْقَبَرُ ، وَلَا  
 يَحُولُ وَلَا يَفْنَى ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُعِينَنِي عَنْ كُلِّ  
 شَيْءٍ يَعْبادُكَ ، وَأَنْ تُسَلِّىَ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا يَتَخَافُكَ ، وَأَنْ تُشِينَنِي  
 بِالْكَثِيرِ مِنْ كَرَامَتِكَ بِرَحْمَتِكَ

⑪ قَالَتْكَ آفِرُ ، وَمِنْكَ آخَافُ ، وَبِكَ أَسْتَعِيْثُ ، وَإِيَّاكَ أَدْعُو ،  
 وَلَكَ أَدْعُو ، وَلِلَّهِكَ أَلْجَأُ ، وَبِكَ أَتَوَكَّلُ ، وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ ، وَ  
 بِكَ أُوْمِنُ ، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ ، وَعَلَى جُودِكَ وَكَرَمِكَ أَتَكَلِّمُ .

---

يقال : أظلك فلان اذا دنى منك كأن ألقى عليك طلة ، ثم قيل : أظلك  
 أمر كذا وأظلك شهر كذا ، أي دنى منك ، وأظله وغرب منه وأجم وأحم وآن  
 له وحن ورهق وخطر نظائر .

وَكَانَ مِنْ عَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّذْلِ لِيُذِعَ رَجُلًا

- ① رَبِّ أَتَحْسَبُنِي دُنُوبِي ، وَأَنْفَطَعْتُ مَقَالَتِي ، فَلَا جَنَّةَ لِي ،  
فَأَنَا الْأَسِيرُ بِيَلَدِي ، الْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي ، الْمُسَرَّدُ فِي  
حَبْلَتِي ، الْمُخَيَّرُ عَنْ قَصْدِي ، الْمُنْقَطِعُ بِي  
② فَمَا زِلْتُ تَقْبَلُ مَوْفِقَ الْأَدْلَاءِ الَّذِينَ ، مَوْفِقَ الْأَشْفَاءِ

قوله عليه السلام : عن قصدي المنقطع

يقال. قطع بفلان فهو معطوع به، وكذلك انقطع به على الباء للمفعول،  
فهو منقطع به بالفتح ، اذا انقطع سمره فصار منقطعاً به بالكسر دون طيه ،  
كما اذا بعد رده وعطت داته ، أو بانه نائة لا يقدر أن يتحرك من جهتها .  
ومنقطع كل شيء - بالفتح - آخره ، وأنا المرتهن بعلمي وأنا المنقطع  
بي وأنا المعنى علي مثلاً ، من باب الميل الى جانب المعنى ، كما في أنا  
الذي سمعتي أمي حيدرة . وذلك مستبين في علم البلاغة أهني المعاني والبيان  
ولولا ذلك كان المساق أنا المرتهن بعمله أنا المنقطع به وأنا الذي سمته أمه  
حيدرة .

الْمُتَجَرِّبِينَ عَلَيْكَ ، الْمُتَحَفِّقِينَ بِوَعْدِكَ ③ سُبْحَانَكَ ا آت  
 جَزَاءُ اجْتِرَاكَ عَلَيْكَ ، وَآتَى نَعْدِي غَرَرْتُ بِتَقْصِي ④  
 مَوْلَايَ اَرْحَمَ كَبُوتِي بِخَيْرِ وَجْهِ ذَلَّةَ قَدَمِي ، وَعَدَّ بِحِلْيِكَ عَلَى مَهْلِي  
 وَيَا خَانِكَ عَلَى اِسْمَانِي ، قَانَا الْمُفْرِدَيْنِي ، الْمُغْرِفُ بِحَبْلَتِي ،  
 وَهَذِهِ يَدِي وَنَاصِيَتِي ، اَسْتَكِينُ بِالْقَوَدِ مِنْ نَفْسِي ، اَرْحَمَ شَيْئِي  
 وَتَفَادَايَايَ ، وَاقْتِرَابَ اَجَلِي وَضَعْفِي وَمَنْكَبِي وَفِلَّةَ جِلْدِي  
 ⑤ مَوْلَايَ وَارْحَمَنِي اِذَا انْفَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا اَثَرِي ، وَاعْمَى مِنَ الْخُلُوفِينَ  
 ذِكْرِي ، وَكُنْتُ مِنَ النَّسِيبِينَ كَمَنْ قَدْنِي ⑥ مَوْلَايَ وَارْحَمَنِي عِنْدَ  
 نَعْتِ رُصُورَتِي وَحَالِي اِذَا بَلَ جِسْمِي ، وَتَفَرَّقَتْ اَعْضَائِي ، وَ  
 تَقَطَّعَتْ اَوْصَالِي ، يَا غَفْلَتِي عَمَّا بَرَأَدِي  
 ⑦ مَوْلَايَ وَارْحَمَنِي فِي حَشَرِي وَنَشَرِي ، وَاجْعَلْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ  
 مَعَ اَوْلِيَانِكَ مَوْفِي ، وَفِي اَجْنَانِكَ مَصْدَرِي ، وَفِي جَوَارِكَ  
 مَنْكَبِي ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

وَكَانَ مِنْ عَائِدَةٍ عَلَيْكَ السَّلَامُ فِي اسْتِكْثَارِ الْهُمُومِ:

- ① يَا فَارِجَ الْهَمِّ ، وَكَاشِفَ الْغَمِّ ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَجِيهُمَا ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَفْرِجْ قَسْبِي ، وَكُفِّ غَمِّي
- ② يَا وَاحِدَ يَا أَحَدَ يَا صَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، اَعْصِنِي وَطَهِّرْ ، وَادْفَعْ بِلَيْتِي

وَأَقْرَأِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَالْمُعَوِّذَيْنِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَقُلْ :

- ③ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ اسْتَدَتْ فَاقَتُهُ ، وَضَعَفَتْ قُوَّتُهُ ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبُهُ ، سُؤَالَ مَنْ لَا يَجِدُ لِفَاقَتِهِ مُعِيثًا ، وَلَا لِضَعْفِهِ مُقَوِّيًا ، وَلَا لِدُنْيِهِ غَافِرًا غَيْرَكَ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَسْأَلُكَ عَمَّا تُحِبُّ بِهِ مَنْ عَمِلَ بِهِ ، وَبَقِيْنَا نَسْفَعُ بِهِ مَنْ اسْتَيْقَنَ بِهِ حَقَّ الْبَقِيَّةِ فِي تَفَادِيرِ أَمْرِكَ ④ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاقْبِضْ عَلَى الصِّدْقِ نَفْسِي ، وَاقْطَعْ مِنَ الدُّنْيَا حَاجَتِي ، وَاجْعَلْ فِيهَا عِنْدَكَ



رَغْبَتِي شَوْفًا إِلَى لِقَائِكَ ، وَهَبْ لِي صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ

⑤ أَنَا لَكَ مِنْ خَيْرِ كِتَابٍ قَدْ خَلَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كِتَابٍ  
 قَدْ خَلَا ، أَنَا لَكَ خَوْفُ الْعَايِدِينَ لَكَ ، وَعِيَادَةُ الْخَاشِعِينَ لَكَ ،  
 وَبَقِيَّةُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ . وَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ ⑥ اللَّهُمَّ  
 اجْعَلْ رَغْبَتِي فِي مَسْأَلَتِي مِثْلَ رَغْبَةِ أَوْلِيَائِكَ فِي مَسْأَلَتِهِمْ ، مِثْلَ رَغْبَةِ  
 مِثْلَ رَغْبَةِ أَوْلِيَائِكَ ، وَاسْتَعِظْنِي فِي مَرْضَاتِكَ عَمَلًا لَا آثَرَ لَكَ  
 مَعَهُ شَيْئًا مِنْ دِينِكَ خَافَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ

⑦ اللَّهُمَّ هَذَا حَاجَتِي فَأَعْظِمْ فِيهَا رَغْبَتِي ، وَأَظْهِرْ فِيهَا عِزِّي ،  
 وَلَقِّنِي فِيهَا حُجَّتِي ، وَغَافِ فِيهَا جَسَدِي ⑧ اللَّهُمَّ مَنْ أَصْبَحَ  
 لَهُ يُقَىٰ أَوْ رَجَاءُ غَيْرِكَ ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَأَنْتَ يُفَىٰ وَرَجَائِي فِي  
 الْأُمُورِ كُلِّهَا ، فَأَقْضِ لِي بِحَبْرِهَا غَائِبَةً ، وَتَجِبْ لِي مِنْ مُضْلَاتِ  
 الْيُسْرِ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

⑨ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ الْمُصْطَفَى ، وَعَلَى آلِهِ  
 الطَّاهِرِينَ .

قوله عليه السلام : ولقني حجتى

هناك بحسب اختلاف الرواية قراءتان :

الاولى : تشديد القاف فقط من التلقية ومطاوعها التلقى تعميلا وتعملا

من اللقاء ، وفيها وجهان :

الاول : أن يكون بمعنى اللقاء والفهم والاملاء والتعليم ، يقال : لقاء [ الله ] الكتاب والحكمة والامر والقول مثلا ، أي علمه اياه ونهه عليه ، وألقى اليه وحيه وأملى عليه ذكره وتلقاه هو ، أي تعلمه وأحذه وتلقفه وتعاطاه .

وعلى هذا فالحجة بمعناها ، ولقني حجتي معاه : علمي مااحتج عليه واعتذر به لديك حين المثول<sup>(١)</sup> بين يديك ، ونهني عليه وألق في قلبي علمه وفهمه ، وأجر على لساني بيانه وذكره . وقد تكرر الاطلاق على هذا السبيل في التزليل الكريم « لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم »<sup>(٢)</sup> أي لتعلم لفظه ، ومعناه : ويلقى اليك وحبه وعلمه . وفي الكشف : أي تؤتاه وتلقفه<sup>(٣)</sup> .

« ومايقاها الا الذين صبروا »<sup>(٤)</sup> « ومايلقاها الا ذو حظ عظيم »<sup>(٥)</sup> أي مايعلمها . وبه عليها الا الصابرون « فتلقى آدم من ربه كلمات »<sup>(٦)</sup> أي تعلمها وتلقفها واستقبلها بالأخذ والقبول والعمل بها حين علمها قاله في الكشف<sup>(٧)</sup> وقال في أساس البلاغة : تلقاه استقبله وتلقبته ومنه تلقفته<sup>(٨)</sup> .

قال ابن الاثير في النهاية : وفي حديث اشراط الساعة « ويلقى الشح » قال الحميدى : لم تضط الرواة هذا الحرف ، ويحتمل أن يكون « يلقي » بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه ، من قوله تعالى « ولا يلقاها

(١) في « ذ » : أقوم .

(٢) سورة النمل : ٦ .

(٣) الكشف ١٣٧/٣ .

(٤) سورة فصلت : ٣٥ .

(٥) سورة فصلت : ٣٥ .

(٦) سورة البقرة : ٣٧ .

(٧) الكشف ٢٧٤/١ .

(٨) أساس البلاغة ص ٥٧١ .

الاغصايرون» أي ما يعلوها وينته عليها، وقوله تعالى «ونفخ في الصور يوم يبعث الله كل شئ» ولو قيل «يلقى» محففة القاف لكان أبعد، لانه لو ألقى لترك ولم يكن موجوداً وكذا يكون مدحاً، والحديث مني على الذم. ولو قيل : يلقي بالعاء بمعنى يوجد لم يستقم لأن الشئ ما زال موجوداً<sup>(١)</sup>. انتهى كلام النهاية .  
 الثاني: أن يكون من النقية بمعنى افادة المصامة والاتصال بين الشئين، أي جعل الشئ مضمناً الى شئ ومنصلاً به ملائقياً ايّاه ، قال عز من قائل  
 « ولقاهم نصره وسروراً »<sup>(٢)</sup> .

وفي الكشف: أي أعطاهم بدل حوس النجار وحرهم نصره في الوجوه  
 وسروراً في القلوب<sup>(٣)</sup>.

وقال سبحانه « ويلقون فيها تحية وسلاماً »<sup>(٤)</sup> يقال : لقاه الشئ لقاءه اليه ويلقاه كذا لقبه واستقبله بالشر والكرامة . ومنه قوله عز وجل « تلاقهم الملائكة »<sup>(٥)</sup>.

وفي الكشف: يلقون تحية وسلاماً يمي أن الملائكة يحبوهم ويسلمون عليهم أو يحيي بعضهم بعضاً ويسلم عليهم ، أو يعطون التقية والتحليل مع السلامة من كل آفة<sup>(٦)</sup> .

والحجة على هذا إيرادها المقتاس<sup>(٧)</sup> المقتدى به في سلوك المصير الى الله تعالى . قال معنى : اجعلني مع امامي منصلاً به ملائقياً ايّاه يوم أھير

(١) نهاية ابن الاثير ٢٦٧/٤ - ٢٦٨ .

(٢) سورة الانسان : ١١ .

(٣) الكشف ١٩٧/٤ .

(٤) سورة القرقان : ٧٥ .

(٥) سورة الانبياء : ١٠٣ .

(٦) الكشف ١٠٢/٣ .

(٧) في « م » : المقياس .

اليك وألفاك عهد الوقوف بين يديك للحساب .

الثانية : تشديد القاف والنون جميعاً من التلقين ، ادغاماً لنون جوهر الكلمة في نون الضمير . والمرام بالحجة حيثئذ معناها الحقيقي الشائع لا غير أعني ما به الاحتجاج والاعتذار . والتلقين تعميل من لقى الكلام من فلان ، من باب علم . وتلقته منه أخذه من لفظه وفهمه ، فهو يجري مجرى الالتقاء والاملاء والإيحاء والالهام والتعليم والتفهيم ومطاوله يجري مجرى التلقظ والتعلم والاخذ والمسط والتحفظ والاحتفاظ . والامر في دعاء المصحفة للوضوء . « اللهم لقي حجتي يوم أفاك » أيضاً على هذا السبيل . وكذلك حيث ماورد هذا اللفظ في سائر الموارد .

والقاصرون من أصحاب العصر عن نقائر هذه الدقائق والأسرار من الغافلين ، فاستقم كما أمرت ولا تنكس من القاصرين .

الى هنا تمت التعليقة على الصحيفة المكرمة السجادية وبها تم الكتاب ، وقال في آخر نسخة « س » : « نم بحرب في جمن أسد آباد وكان مخيماً للمساكر المنصورة الصفوية لازالت عالية على أهل الفساد والمعاد ، بمحمد وآله الامجاد ، ونسخت أكثرها من خطه الشريف ، ورقم قلمه المتين خلد الله تعالى طلال جلاله العالي على مسند السؤدد والسيادة والافادة والافاضة والكرامة والهداية والعلم والحكمة والارشاد والاجتهاد الى يوم الدين . قد تم شرح الصحيفة الكاملة الملقب بـ « ربور آل محمد » في شهر جمادى الآخرة سنة اثنا عشر ألف من الهجرة النبوية على يد العبد حسن الحسني الجبلاي . وقال في آخر نسخة « ن » : « حرره العبد الاقل محمد باقر بن ملا ولي الاسترآبادي في تممه في شهر رجب والله غافره وأبويه والمستعان بتصحيعه في سنة ١١٠٦ الهجري النبوي صلوات الله عليه وآله .

وتم تحقيق الكتاب وتصحيحه والتعليق عليه في اليوم الثامن والعشرين  
من جمادى الاولى سنة ألف وأربعمائة وأربع من الهجرة النبوية على يد  
المحقق الى عناية ربه العبد السيد مهدي الرجائي .



# فهرست ادعیه الصغیه

۴۵	فی بیان آئین الصغیه
۷۴	الدعاء الأول من دعیه الصغیه فی التمجید لله عز وجل
۹۴	الدعاء لثامن دعیه الصغیه فی الصلوة علی رسول الله علیها
۱۰۳	الدعاء الثالث من دعیه الصغیه فی الصلوة علی خلیة الرحمن علی مائة بقدر
۱۱۴	الدعاء الرابع من دعیه الصغیه فی الصلوة علی سرور الرسل بقدر
۱۲۴	الدعاء الخامس من دعیه الصغیه بقدر الامین لا اله الا
۱۲۸	الدعاء السادس من دعیه الصغیه بقدر انما
۱۳۴	الدعاء السابع من دعیه الصغیه فی هرمة لله
۱۴۱	الدعاء الثامن من دعیه الصغیه فی الاستعاذ من الکفر
۱۴۵	الدعاء التاسع من دعیه الصغیه فی الاشیان الی علی بن
۱۴۸	الدعاء العاشر من دعیه الصغیه فی الجأ الی الله تعالی
۱۵۰	الدعاء الحاد عشر من دعیه الصغیه بقدر العبر

الدُّعَاءُ الثَّانِي عَشْرُونَ مِنْ دُعَايَةِ الْعَجِيزَةِ إِذَا غَضِبَ وَطَلَبَ التَّوْبَةَ

الدُّعَاءُ الثَّلَاثُ عَشْرُونَ مِنْ دُعَايَةِ الْعَجِيزَةِ إِذَا تَوَلَّى الْإِلَهَ تَعَالَى

الدُّعَاءُ الرَّابِعُ عَشْرُونَ مِنْ دُعَايَةِ الْعَجِيزَةِ إِذَا الْغَضِبَ عَلَى عَيْنَيْهِ

الدُّعَاءُ الْخَامِسُ عَشْرُونَ مِنْ دُعَايَةِ الْعَجِيزَةِ إِذَا مَرَبَ

الدُّعَاءُ السَّادِسُ عَشْرُونَ مِنْ دُعَايَةِ الْعَجِيزَةِ إِذَا سَقَطَ مِنَ رُؤُوسِهِ

الدُّعَاءُ السَّابِعُ عَشْرُونَ مِنْ دُعَايَةِ الْعَجِيزَةِ إِذَا ذَكَرَ الْفَيْطَانَ

الدُّعَاءُ الثَّمَانِي عَشْرُونَ مِنْ دُعَايَةِ الْعَجِيزَةِ إِذَا رَجَعَ عَنْهُ مَا جَاءَهُ

الدُّعَاءُ الْإِسْثِنِي عَشْرُونَ مِنْ دُعَايَةِ الْعَجِيزَةِ إِذَا لَاقَى الْإِسْقَافَ

الدُّعَاءُ الْعِشْرُونَ مِنْ دُعَايَةِ الْعَجِيزَةِ فِي مَكَائِدِ الْأَهْلَاقِ

الدُّعَاءُ الْخَامِسُ عَشْرُونَ مِنْ دُعَايَةِ الْعَجِيزَةِ إِذَا حَسَّ نَارَ بَرٍّ

الدُّعَاءُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ مِنْ دُعَايَةِ الْعَجِيزَةِ عِنْدَ التَّوْبَةِ وَالْجَهْدِ

الدُّعَاءُ الثَّلَاثُ عَشْرُونَ مِنَ الْعِشْرُونَ مِنْ دُعَايَةِ الْعَجِيزَةِ إِذَا سَأَلَ اللَّهَ الْعَاقِبَةَ

الدُّعَاءُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ دُعَايَةِ الْعَجِيزَةِ لِأَوَّلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الدُّعَاءُ الْخَامِسُ عَشْرُونَ مِنْ دُعَايَةِ الْعَجِيزَةِ لَوْلَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الدُّعَاءُ السَّادِسُ عَشْرُونَ مِنْ دُعَايَةِ الْعَجِيزَةِ لِحُجْرَتِهِ



الدُّعَاءُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ أَرْبَعَةِ الصَّحِيفَةِ لِأَهْلِ التَّوْبَةِ

الدُّعَاءُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ أَرْبَعَةِ الصَّحِيفَةِ مُقَرَّبًا إِلَى اللَّهِ

الدُّعَاءُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ مِنْ أَرْبَعَةِ الصَّحِيفَةِ لِأَهْلِ التَّوْبَةِ

الدُّعَاءُ الثَّلَاثُونَ مِنْ أَرْبَعَةِ الصَّحِيفَةِ فِي الْمَعُونَةِ عَلَى ضِيَاءِ اللَّهِ

الدُّعَاءُ الْخَامِسُ وَالْثَلَاثُونَ مِنْ أَرْبَعَةِ الصَّحِيفَةِ فِي ذِكْرِ التَّوْبَةِ

الدُّعَاءُ الثَّانِي وَالْثَلَاثُونَ مِنْ أَرْبَعَةِ الصَّحِيفَةِ بَعْدَ الْفَرَجِ مِنْ صَلَواتِ اللَّهِ

الدُّعَاءُ الثَّلَاثُ وَالْثَلَاثُونَ مِنْ أَرْبَعَةِ الصَّحِيفَةِ فِي الْإِسْتِغَاثَةِ

الدُّعَاءُ الرَّابِعُ وَالْثَلَاثُونَ مِنْ أَرْبَعَةِ الصَّحِيفَةِ إِذَا أَسْأَلَ

الدُّعَاءُ الْخَامِسُ وَالْثَلَاثُونَ مِنْ أَرْبَعَةِ الصَّحِيفَةِ فِي الرِّضَاءِ

الدُّعَاءُ السَّادِسُ وَالْثَلَاثُونَ مِنْ أَرْبَعَةِ الصَّحِيفَةِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْيَتَامَى وَالْمَرْفُوقِ

الدُّعَاءُ السَّابِعُ وَالْثَلَاثُونَ مِنْ أَرْبَعَةِ الصَّحِيفَةِ فِي الْكَفْرِ

الدُّعَاءُ الثَّامِنُ وَالْثَلَاثُونَ مِنْ أَرْبَعَةِ الصَّحِيفَةِ فِي الْأَعْيَادِ مِنْ بَعْدِ النَّبَا

الدُّعَاءُ الثَّامِنُ وَالْثَلَاثُونَ مِنْ أَرْبَعَةِ الصَّحِيفَةِ فِي طَلَبِ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ

الدُّعَاءُ الْآرَبَعُونَ مِنْ أَرْبَعَةِ الصَّحِيفَةِ إِذَا رُبِيَ إِلَيْهِ مَيْتٌ

الدُّعَاءُ الْحَادِيثُ وَالْأَرْبَعُونَ مِنْ أَدْعِيَةِ الضَّعِيفَةِ فِي طَلَبِ الشَّيْرِ وَالْوَقَايَةِ

الدُّعَاءُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ مِنْ أَدْعِيَةِ الضَّعِيفَةِ عِنْدَ حِمِّ الْقُرْآنِ

الدُّعَاءُ الثَّلَاثُ وَالْأَرْبَعُونَ مِنْ أَدْعِيَةِ الضَّعِيفَةِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْهَلَالِ

الدُّعَاءُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ مِنْ أَدْعِيَةِ الضَّعِيفَةِ إِذَا دَخَلَ نَهْرَ رِيحَانٍ

الدُّعَاءُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ مِنْ أَدْعِيَةِ الضَّعِيفَةِ فِي دُعَاءِ شَهْرِ رَجَبٍ

الدُّعَاءُ السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ مِنْ أَدْعِيَةِ الضَّعِيفَةِ فِي يَوْمِ الْفِطْرِ وَالْحَمْدُ

الدُّعَاءُ السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ مِنْ أَدْعِيَةِ الضَّعِيفَةِ فِي يَوْمِ عَرَّةٍ

الدُّعَاءُ الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ مِنْ أَدْعِيَةِ الضَّعِيفَةِ يَوْمَ الْأُخْبَةِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ

الدُّعَاءُ التَّاسِعُ وَالْأَرْبَعُونَ مِنْ أَدْعِيَةِ الضَّعِيفَةِ فِي رَفَاعِ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ

الدُّعَاءُ الْخَوْنُ مِنْ أَدْعِيَةِ الضَّعِيفَةِ فِي الرَّهْبَةِ

الدُّعَاءُ الْهَادِي وَالْخَوْنُ مِنْ أَدْعِيَةِ الضَّعِيفَةِ فِي الْفَرَجِ وَالْإِسْتِكَارَةِ

الدُّعَاءُ الثَّانِي وَالْخَوْنُ مِنْ أَدْعِيَةِ الضَّعِيفَةِ فِي الْإِحْلَاحِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى

الدُّعَاءُ الثَّلَاثُ وَالْخَوْنُ مِنْ أَدْعِيَةِ الضَّعِيفَةِ فِي الدَّلِيلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

الدُّعَاءُ الرَّابِعُ وَالْخَوْنُ مِنْ أَدْعِيَةِ الضَّعِيفَةِ فِي سُبُكْنَايَا طُغْمٍ

(RECAP.)











32101 088445679



THE PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

32101 088445679

THE PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

32101 088445679

32101 088445679